الأدوية
٢٩١٧

كتاب حيوة الحيوان الصغرى ٣ ٣
عم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٩١٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم
وتعلم قواعده لسائر عباد الله أجور وافية
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بفضلك

الحمد لله الذي شرّف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان، وفضّله على سائر الحيوان بمعاني المنطق والبيان، ورجّحه بالعقل الذي يزن به قضايا القياس في أحسن ميزان، وأقام على وحدانيته البرهان، أحمده حمداً أمدّنا بمواد الإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الأذهان، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين ما دام الملوان، وسنتان في كل زمان وأوان. وبعد فهذا كتاب لم يسألني أحد تصنيفه ولا كلفت القريحة تأليفه، وإنما دعاني إلى ذلك أنه وقع في بعض الدروس التي لا مخبأ فيها لعطر بعد عروس، ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس، فحصل بذلك ما يشبه حرب البسوس، ومزج الفصيح بالنعم، ولم يفرق بين نسر وظليم، وعلكت الغرب يا أنعى، واستنت الفصال حتى القرعى، وصيّروا الأروى مع النعام ترعى، وقصدوا اجتماع الضب والحوت قطعاً، واتخذوا كل خلاف الصنع طبعاً، ولبس جلد النمر أهل الإمام، وتقلدوا الجيد طوق الحمام، والبوم إخوان شتى في الشيم، ومن نشابه اشتد برم، وظن الكبير أنه أصدق من القطا، وأن الصقر كالفاختة غلطا، وصار النسر الأنوق كذات النحيين، والمعيد ذاهلاً للمحقق كالراجع بخفي حنين، والمفيد كالأشعر تحيرا، والطالب كالحباري تحيرا، والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا، والنفس لذلك كما قيل: أطرق كرا، وعند الصباح يحمد القوم السرى. واستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشأن، وسميته حياة الحيوان، جعله الله موجباً للفوز في دار الحيوان، ونفع به على ممر الزمان، إنه هو الرحيم الرحمن. ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الأسماء ما استعجم.

باب الهمزة

الأسد من السباع معروف، وجمعه أُسود وأُسْد وأُسُد وآساد، والأنثى أسدة، وفي حديث أم زرع: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد. وذكر ابن خالويه أن للأسد خمسمائة اسم وصفة، وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً، فمن أشهرها: أسامة، والبيهس، والنآج، والجخدب، والحارث، وحيدرة، والدوكس، والرئبال، وزفر، والسبع، والصعب، والضرغام، والضيغم، والطيثار، والعنبس، والغضنفر، والفرافصة، والقسورة، وكهمس، والليث، والمتأنس، والهرماس، والورد. ومن كناه: أبو الأبطال، وأبو حفص، وأبو الأخياس، وأبو الزعفران، وأبو شبل، وأبو العباس. وهو أشرف الحيوان المتوحش، إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه، ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وشدة الإقدام والصولة. وقيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: أسد الله وأسد رسوله، ولذلك قال أبو قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم لما أعطاه السائل سلب المقتول فقال أبو بكر: كلا والله لا يعطيه أضيبع من قريش ويدع أسداً من أسد الله تعالى يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه. وسيأتي في باب الضاد. وهو أنواع كثيرة، قال أرسطو: رأيت نوعاً منه يشبه وجهه وجه الإنسان، وجسده شديد الحمرة، وذنبه يشبه ذنب العقرب، ولعل هذا هو الذي يقال له الوزد. ومنه ما يكون على شكل البغل له قرون سود نحو شبر. وأما السبع المعروف فإن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون إن الأنثى لا تضع إلا جرواً واحداً تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة، فتحرسه كذلك ثلاثة أيام، ثم يأتي أبوه فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه

[هامش: المنظ — الأمان — [illegible]]

وتتشكل صورته، ثم تأتي أمه فترضعه، ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه، فإذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلّف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب. قالوا: وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ولا يأكل من فريسة غيره، وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها، وإذا جاع ساءت أخلاقه، وإذا امتلأ بالطعام ارتاض، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب، وأشار إلى ذلك الشاعر بقوله شعر:

وأترك حبها من غير بغض ... ولكن لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء ... إذا كان الكلاب ولغن فيه

وهو يبيس ولا يأكل ويدعه قليلاً جداً، ولذلك يوصف بالبخر، ويوصف بالشجاعة والجبن، فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور، ويتحير عند رؤية النار، وهو شديد البطش، ولا يألف شيئاً من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه، ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها، ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد، ويعمّر كثيراً، وعلامة كبره سقوط أسنانه. روى ابن السني في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه خرج في بعض أسفاره، فبينما هو يسير إذا هو بقوم وقوف، فقال: ما بال هؤلاء؟ قالوا: أسد على الطريق قد أخافهم، فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنه ونحّاه عن الطريق، ثم قال: ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما يسلط على ابن آدم من يخافه غير الله، ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم يسلط عليه، ولو لم يرج إلا الله لما وكله الله إلى غيره. وفي سنن أبي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم، ولفظه عند سواه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، وإنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال، وتقع الأمنة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضاً، ثم يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه. وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال: بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرماً. وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأسد مشهورة، رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم، وروى البخاري في تاريخه أنه بقي إلى زمن الحجاج. وروى محمد بن المنكدر عنه أنه قال: ركبت سفينة في البحر فانكسرت، فركبت لوحاً فأخرجني إلى أجمة فيها أسد، فأقبل إليّ، فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت ماشياً، فجعل يغمز في بمنكبه حتى أقامني على الطريق، ثم همهم فظننت أنه السلام. وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضاً أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر في أرض الروم، فانطلق هارباً يلتمس الجيش، فإذا هو بالأسد، فقال له: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من أمري كيت وكيت، فأقبل الأسد يبصبص حتى قام إلى جنبه، كلما سمع منه صوتاً أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسد. واختلف في اسم سفينة فقيل رومان، وقيل مهران، وقيل طهمان، وقيل عمير، وروى له مسلم حديثاً واحداً والترمذي والنسائي وابن ماجه. ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن أبي لهب فقال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام. رواه الحاكم من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه وقال: صحيح الإسناد. وروى أبو نعيم بسنده إلى الأسود بن هبار قال: تجهز أبو لهب وابنه عتيبة نحو الشام، فنزلنا الشراة قرب صومعة راهب، فقال الراهب: ما أنزلكم هنا؟ هنا سباع. فقال أبو لهب: أنتم عرفتم سني وحقي؟ قالوا: أجل. قال: إن محمداً دعا على ابني، فأجمعوا أمتعتكم على هذه الصومعة

[هامش: عبد الرحمن — يبصبص — فخرجت معهما]

ثم افترشوا الاسد عليه ونامنا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله ونامت عنده فوق المتاع فجا
الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سفينة بالكلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية
فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فحدثته فقال لعلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سمّاه النبي صلى الله عليه
وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد
وقال صلى الله عليه وسلم لا مراء اهلك الاسد فقال اكلهم وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم
لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة حدثنا داود بن الحصين عن
عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب
من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت
السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت فقال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام
فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرّى اسدين والقاهما في جب وجا
بدانيال فالقاه عليهما فلبث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب
الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به حتى وقف على راس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال
ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله
الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا
والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين
تنقطع الحيل عنا وروى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم
فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القي في اجمة
اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك
الرجل قال ابو برده هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء البلد فقالوا ان دانيال
نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله تعالى عليه في ذلك انتهى فلما ابتلى دانيال
عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في دفع شرها الذي لا يستطاع وفي المجالسة
للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال ان يحيى بن زكريا مر بقبر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا من القبر يقول
سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة
وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه
السلام اتاه الله تعالى النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني
اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا اعجزته وعجز الناس عن تعبيرها فعبرها له دانيال فاعجبه واكرمه
قالوا ووجد في نهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس
واجرى عليه الما وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال
ابرهيم رحمه الله عليه قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك

وانت

بالله

وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا **الحكم** قال الشافعي
وابو حنيفة واحمد وابو داود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع
فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت
محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي ولان العرب
لم تاكل كلبا ولا ذيبا ولا اسدا ولا نمرا وكانت تاكل الضبع ولا الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا
الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات واما بيعه فانه لا يبيع لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى
اكله في سنة **الامثال** لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك
لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك روى الامام احمد باسناد حسن
والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف مثل ولذلك ذكر في كتابه الامثال الحديث مشتمل على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد انهم
قالوا اجرا من الاسد وابخر من الاسد واجرا ضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها •

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها **الخواص** قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني هشام بن
سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف
نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا
الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة
منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال اي رب كيف
اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت
يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم
تدن منه مرارته وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه يحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من
جلده بشعرها ابراه من الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت
منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع الثياب لم تصبها السوس ولا
الارضة **الابل** الجامل وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال
الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين
فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابْل روى ابن ماجه
عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم
القيامة وفي حديث وهب بن الادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب خيرا اي استمتع من عيشها اعوانا وتوحش
عنه ويقال للابل بنات البيد ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة
المسنة وجمعها شرف والرواحل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من عين
الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه

• تأبيه تذهب به إلى حيث شئت وتتخذ على ظهره بيتاً يقعد فيه الاثنان مع مأكوله ومشروبه وملبوسه ووطائه ووسادته
• كأنه في بيته وتتخذ للبيت سقفاً وهو يمشي بكل هذه. ولهذا قال تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت جعلها الله تعالى
طوال الأعناق لتنوء بالأوقار. وعن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان تربى بأرض لا إبل بها
ففكر ثم قال يوشك أن تكون طوال الأعناق. وحين أراد الله تعالى أن تكون سفائن البر صبّرها على احتمال العطش
حتى أن ظمأها ليرتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه البهائم. وعن سعيد بن جبير
قال لقيت شريحاً القاضي فقلت له أين تريد قال أريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال أنظر إلى الإبل كيف
خلقت. وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لأنها سفن البر قال ذو الرمة شعر

• سفينة بر تحت خدي زمامها • يريد صيدحه التي يخاطبها بقوله شعر •

• سمعت الناس ينتجعون غيثاً • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •

قال الناس ينتجعون على الحكاية أي سمعت هذه الكلمة. وسيأتي ذكر الصيدح في باب الصاد. وربما تصبر الإبل عن الماء عشرة
أيام. وإنما جعل الله تعالى عنقها طويلاً لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل. وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم
ومهر الكريمة أي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء ويقطع عن أن يهراق دم القاتل. هذا عبارة الفصيح. وفي الحديث
لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله أي مما يوسع بها على الناس حكاه ابن سيده. والذي نعرفه لا تسبوا الريح فإنها من
نفس الرحمن. وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي
نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها. وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل
القرآن مثل الإبل المعقلة إن تعاهدها صاحبها على عقلها أمسكها وإن أغفلها ذهبت. وإذا قام صاحب القرآن فقرأه
بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقرأه نسيه. ومنهما أيضاً عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة
وسيأتي بيان معناه في باب الراء. والإبل أنواع الأرحبية منسوبة إلى بني أرحب من همدان. قال ابن الصلاح إنها من
إبل اليمن. والشدقمية منسوبة إلى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر. والجديلية إبل باليمن منسوبة إلى الجديل وهو
الشرف. والمهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة والجمع المهاري. قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من أن
المهرية نعم رديئة من الإبل ليس كذلك. ومنها إبل وحشية تسمى إبل الوحش يقولون إنها من بقايا إبل عاد وثمود
ومن نعوت الإبل العيس وهي الشديدة الصلبة. والسلال وهي الخفيفة. والبعملة التي تعدو. والوجنا الشديدة
والناجية السريعة. والعرجاء الضامرة. والشمردلة الطويلة. والمعارة الإبل الكريمة. والكوماء بضم الكاف الناقة والهجان
العظيمة السنام. والحرف الناقة الضامرة. قال كعب بن زهير شعر

• حرف أبوها أخوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل •

القوداء الطويلة العنق. الشمليل السريعة. وقوله من مهجنة أي من إبل كريمة هجان. وقوله أبوها أخوها أي أنها من فحل
واحد في الكرم. وقيل إنها من فحل حمل على أمه فجاءت بهذه الناقة فهو أبوها وأخوها. وكانت للناقة التي هي أم هذه
بنت أخرى من الفحل الأكبر فعمها خالها على هذا. وهو عندهم من أكرم النتاج. والقول الأول ذكره أبو علي القالي
عن أبي سعيد. ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب شعر قوله شعر

• لو كنت أعجب من شيء لأعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر •

• يسعى الفتى لأمور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •

والمر

• والمرء ما عاش ممدود له أمل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر •

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفحول ما للجمل عند هيجانه إذ تتبدل خلقه ويظهر زبده ورغاؤه
فلو خلا بإنسان أو بأعدائه عاد بحمله وبطلاً كله. والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه
لا تكون إلا للعربي. قال الليث لا تكون إلا للعربي. وفيه نظر لأن علياً رضي الله عنه قال إن الخطب من شقاشق الشيطان فشبه
الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته. وفي الحكم في حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها أما معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فإني أخاف عليك شقاشقه. الجمل للأنثى والأمر واحد. يطول منها مكثه وينزل
فيها مراراً كثيرة. ولذلك يعتريه فتور ووهن. والأنثى تلقح إذا مضى عليها بلا رسن. ولذلك سميت حقة لأنها استحقت
ذلك. والجمل أشد الحيوان حقداً وفي طبعه الصبر والصولة. وذكر صاحب المنطق أنه لا ينزو على أمه. وقد كان رجل
في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطعه بحقده على الرجل حتى قتله. وآخر فعل
ذلك فلما عرف قتل نفسه. وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقياده. ولقب بأبي أيوب. وإنما يوجد على
كبده شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب. ويحكى أنه يشبع من الحشيش العتيق. وفي طبعه أن يستطيب الشجر الذي له
شوك ويهضم أعواده. ولا ينقطع في غالب الأوقات أن يسفه الشعر. ومن عجيب ما ذهبت إليه العرب أنه
إذا أصاب إبلها العر كووا السليم ليبرأ المريض. قال النابغة شعر

• وحملتني ذنب امرئ وتركته • كذي العر يكوى غيره وهو راتع •

• وأخذه منه غيره فقال شعر •

• غيري جنى وأنا المعاقب فيكم • فكأنني سبابة المتندم •

وأنكر أبو عبيدة ذلك. وروى الجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال إن امرأتي ولدت غلاماً أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر
قال هل فيها من أورق قال إن فيها لورقاً قال فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون نزعه عرق قال وهذا
عسى أن يكون نزعه عرق. ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء منه. والرجل ضمضم بن قتادة العجلي
ذكره أبو عمر في الاستيعاب. وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المبهمات. وذكر عبد
الغني في الحديث زيادة حسنة قال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من عجل فسألن عن المرأة التي ولدت
الغلام الأسود فقلن كان في آبائها رجل أسود. قال الخطيب فلن كان للمرأة جدة سوداء. الحكم يحل أكلها بالإجماع لقوله
تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام. وإنما حرم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه أكل لحومها وشرب
ألبانها فكان أباحها دمنة على الصحيح. والسبب في ذلك أنه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئاً
يلائمه إلا لحومها وألبانها فلذلك حرمها. واختلف العلماء في انتقاض الوضوء بأكل لحومها فذهب الأكثرون إلى
أنه لا ينتقض الوضوء. وممن ذهب إلى ذلك الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب
وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة رضي الله عنهم وجماهير التابعين ومالك وأبو
حنيفة والشافعي وأصحابهم رضي الله عنهم. وذهب إلى انتقاض الوضوء به أحمد وإسحاق ويحيى بن يحيى وابن المنذر
وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم. وسيأتي في باب الجيم في الجزور. وعن أحمد في أكل الجيم في ج
شحمها روايتان. ولأصحابنا في شرب ألبانها وجهان. وتكره الصلاة في أعطانها وهي الأمكنة التي تأوي إليها بعد
الشرب. روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل
فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى الشافعي وابن حبان من
حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب في كل خمس منها
شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست
وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى
وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة
وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان وبقية الاحكام معروفة ۞ تتمة قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل
جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اراد ان يعطيه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال**
روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
يعني ان المرضي من الناس قليل وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والراغب في الاخرة
قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا استنوق الجمل وقالوا راحوا بالابل قبلا وامثاله لكعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم
يكن عنده الا الكلام وقالوا اما هكذا يورد يا سعد الابل يضرب لمن يقصر في الامر لا يحسنه وتمثل به علي رضي الله
عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابلي عودي الى مباركك يضرب لمن ينفر من الشي الذي لا بد له منه ۞
الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع بعر الجمل على سهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر على الدم السائل
قطعه وقراده يربط في كم العاشق يزول عشقه واذا شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه
وفي الانعاظ بعد الجماع **الابابيل** واحدها ابالة وقال ابو عبيدة لا واحد لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل
كسكين وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحدها ابالة وحكى الفراء ابالة بالتخفيف ۞
واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير بعث من السما والارض ويعرج لها خراطم
كخراطم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال
ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت
عائشة رضي الله عنها هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين ان السنونو الذي ياوي الان الى المسجد الحرام
الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيليين قال ابن عمرو

اما ودماء مائرات تخالها ۞ على قنة العزى وبالنسر عندما ۞
وما سبح الرهبان في كل بيعة ۞ ابيل الابيليين عيسى بن مريما ۞
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ۞ حساما اذا ما هز بالكف صمما ۞

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها **الاتان** بالتا
المثناة الحمارة ولا تقل اتانة وثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اتخذ
اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن هوي بعد العز وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في نفسه من الكبر شي
وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال برئ من الكبر لابس الصوف ومجالس فقراء
المؤمنين وراكب الحمار واعتقال العنز والاكل مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال

وما

أمرا

طيرو

وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي
يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم
قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فما له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك
بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس
امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء يحسب المسيء
انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل** و**الاخطب** ۞
و**الاخيل** ياتي في اماكنها **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب قاله ابن سيده وقال ايضا الاخطب الشقراق
ويقال الصرد وانشد ۞ ولا انثني من طيره عن مريرة ۞ اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا ۞
والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفرا الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيل**
طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم والعرب تتطير
في السفر اذا سمعته ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان شعر

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ۞ فما طائري فيها عليك باخيلا ۞

الارقم ضرب من الحيات يعقص ويرى بذنبها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر
المغيرة بن شعبة وهو يقول ۞ ان تحت الاحجار حزما وعزما ۞ وخصيما الد ذا معلاق ۞

حية في الوجار اربد لا ۞ ينفع منه السليم نفث الراقي ۞

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت **الارضة** بفتح الهمزة والراء دويبة
صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء ولما كان فعلها في الارض
اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت
الجن على موت سليمان بن داود عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى
جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت
منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع ومنها نواويسها ومنها تعلم الاوائل النواويس على
موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما رأوا اكرام النجاشي لجعفر واصحابه رضي الله عنهم كبر ذلك عليهم
وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم
وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب
ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو المطلب وقطعت قريش عنهم
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها
من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم
من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن
فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره الى ان بلي واكلته الارضة وعادت رفاتا

حتى

عنطبو

قال الجوهري رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة واللسان

لانها تقاومه

وسيأتي ذكر الارضة في ذكر الدابة وفي دودة الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استحالت الارضة ترابا قال القاضي
حسين ان استحالته من مدر جاز التيمم به ولا اعتبار لاختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل ثم جف وان استحالت من شيء
من الخشب او الكتان لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد
كانه رقم اي نقش روي ان اصحاب الغربان رجلا لكنه منهم عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب القود فاراد ان
يقيده فقال الرجل هو اذن ما لا ادم ان تعقلتم وان تتركوه فلم اي ان تركتنا فلك وان قتلته قتلت به قال الدميري الارقم قال
في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب ثار الجان في الحية الدقيقة فربما ماتت قاتله وربما اصابه خبل وهذا
مثل لمن اجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني ان اجتمع عليه كبير العظم وعدم القود **الارنب** واحد الارانب وهو
حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قدميه وهو اسم جنس يطلق على
الذكر والانثى وذكرها يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى
عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو الخرنق ثم يسمى ارنبا ويصيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم
والآخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى ه
قال ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ... وعشر وستمائة ان صيادا لهم اصطاد ارنبا ولها انثيان وذكر
وفرج انثى فلما شقوا بطنها رأوا فيها خرنقين ... ذلك قال واعجب من ذلك انه كان لنا جارة لها بنت اسمها صفية بقيت كذلك
خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امرأة وسيأتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة
العين فربما جاء القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا
القول الصحيح ويزعم العرب ان الجن تهرب منها لحيضها قال الشاعر شعر

• ويضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا •

فائدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك وروى ابو داود
في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن
الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا نعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم يأكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تأكل اللحم رطبا ويابسا وتجتر وفي باطن
اشداقها وكذا تحت رجليها شعر **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى
انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها
فاخذتها واتيت ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة
النبي صلى الله عليه وسلم قبله وفي المسند لفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها
الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال وروى
احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه
وسلم فامره باكلها وفي معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى بما روى الترمذي عن خزيمة بن
جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها تدمى قال
قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن يأكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن
ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسألته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب احد

فيه خير ولين في شيء من الاحاديث وان صحت فلا يدل على تحريم الارنب وعامة هذه الخبرين استقذارها مع جواز اكلها
الامثال قالت العرب اتطفر من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضرب لمن ...
ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة
فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك
قال عادلا حكما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب
قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت
اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين
الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت اهلها ان لا اخرجها
من بيتهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال
على ابن امك قال بشهادة من قال ابن اخت خالتك **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب
لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش
العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن عجيب ما في انفحة الارنب
اذا طليت بها على السرطان ابرأته العجب واذا شربت المرأة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة انثى ولدت
انثى واذا علق رجلها على المرأة لم تحبل ما دام عليها **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان رأسه كرأس الارنب وبدنه كبدن
السمك ويستثنى هذا من قولهم قال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير رأسه كرأس الارنب وبدنه كبدن السلحفاة صغير
صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما للشبه في البر الا شبه في البحر
لانه ليس شبيه في البر فانه هو موافق له في الاسم **الأرويّة** بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول
وبها سميت المرأة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء
اراوي على افاعل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروي اسم للجمع وفي الحديث انه اهدي له
اروي وهو محرم فرده وفيه ان عبد الله بن عمير لما كان يوم احد قال كنت ابو ولد فاسوق الاروية فاستند الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان
عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما يأرز
الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء
الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنع كما تمتنع الاروية من رأس الجبل وفي
تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما طرح يونس من بطن الحوت صلى الله عليه وسلم بالعراء انبت الله عليه اليقطين
وهيأ له اروية وحشية ترعى من البرية وتأتيه فتفشح عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن
عطية انبت الله تعالى لينه ظل اليقطينة بالاروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطين يجد منه انواع الطعام
والشراب وهذا من رحمة الله تعالى ونعمته عليه واحسانه اليه ه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عون انه ذكر رجلا فكلم فاسقط فما اجمع بين الاروى
والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متضادتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهول من الارض
ومن طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيدت منها شعبة وربضت فان ندر منها في الشرك وفي طبعها البرء تأتيه

وذلك انه تختلف اليها بما يأكله فاذا عجز عن الاكل مضغ لها واطعمها وقال لان في قريته نفسين سفنين منها فاذا اشتد اهله بس...
وحكمها الحل كما سيأتي في الوعل. الامثال: قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها
سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الحسنات في الاحايين وقالوا فلان يجمع بين الاروى والنعام لا
تفترق وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين يختلفان جدا اي كيف يأتلف الخير والشر. تنبيه: روى
مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم خاصمته اروى بنت اوس الى مروان
بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين اترك لها الارض
وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها سه
ثم اعمى الله تعالى اروى فكانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينا هي تمشي اذ وقعت في البير فماتت
وروى انها سألت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون
اعماه الله كما اعمى اروى يريدون هذه ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها
شديدة العمى والصواب الاول. الخواص: اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الصبي الذي يمشي كثيرا بدهنه ذهب عنه
زال عنه الشغب حتى كأنه لم يمش. الاساريع: بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت والاصل
يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال القوم الاساريع دود حمر الرؤوس بيض الجسد يكون في الرمل تشبه به اصابع
النساء وبعض الناس يقولون ان الاساريع شحم الارض والصواب انها غيرها كما سيأتي في باب الشين المعجمة. الحكم: يحرم اكلها
لانها من الحشرات. الخواص: اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي
في الحاوي اذا اخذت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ودقت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظه. الاسفع
الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت
امرأة سفعاء الخدين وقيل للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة. اسقنقور: قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه
حار في الدرجة الثانية واذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن العلل الباردة وقال ابن زهر
كان يعرف شكلها كالوزغة على عظم خلقته واذا علقت عينه على من نزع بالليل ابرأه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير انه شديد هيج الباه ويوجد في الاغياض بناحية البلاد الا مصر وهو انفس ما يهدى منها للملوك
الهند بانهم يدخرونه مسكن من الذهب ويحشونه ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا اشياء لا لكل على
سعر وهم واكل منه لك فعقابليها وسيأتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع منه في الماء صار تمساحا وما
بقي في البر صار اسقنقورا وسيأتي في باب السين حله وحكم السقنقور. الاسود السالخ: نوع من الافعوان شديد السواد
سمي بذلك لانه يسلخ جلده في كل عام يقال اسود سالخ ويقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا يقال في الصفة في قول الاصمعي
وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيته والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قال ابن سيده روى ابو داود والنسائي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله
اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب
ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وساكن البلد الجن والوالد ابليس وما ولد الشياطين وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب واشار ابن هشام في كتاب التيجان شعر د

ماباك

ما بال عينك لا تنام كأنما ۞ كحلت مآقيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا بالثرى ۞ اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال انا اقبلنا حجاجا
حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد كله ثم حفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد
كله فحفرنا الثالث فاذا اسود قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك لنسألك ما نصنع قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا
فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسألناها
عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك. وروى الطبراني
في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر
فحلق به في السماء فانسل منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من
يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي في باب العين حديث نظير هذا وهو صحيح في الزوابع
الاسناد. وروى احمد في كتاب الزهد عن ثابت بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله
ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر قال صالح حل حطبك فحل حطبه فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك
يعني بالصدقة وسيأتي عند نظير هذا في الذيب في باب الذال المعجمة. وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليهما السلام فقال ليموتن احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا
ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء
فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله عنك. الاصرمان: الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس
اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر. وروى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل
عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن
اهل الجنة. الاصلة: بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الانباري وقيل
هي خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي

من بان كان يزيد قد اكل ۞ لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل ۞ كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وربما سميت بذلك لاستئصالها واستقبالها وفي الحديث في صفة
الدجال كان رأسه اصلة وقيل وجه الاصلة لوجه الانسان وهو عظم جدا وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليه الف
سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسيأتي في باب الحاء المهملة. الاطلس: الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد

وكان نافات على لونه فنوا الملك فقال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي شعر

• تلقى الامان على حياض محمد • ثولاء مخرفة وذيب اطلس •
• لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة • تهدى الرعية ما استقام الريس •

استشهد به الجوهري على ان الذيب يقال فيه اطلس ثم قال **الاعنز** طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قال ابن سيده **الافعى** الحية الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ه وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان وهو شر الحيات ومنها انواع بسجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن قتيبة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدع جبينه ه وحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب حدثني عن سجستان فقال انه بلغني انها كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلنا فاستقبلي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب منطوية الرووس ترقش كانها كتب اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني من عجيب قصة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينيها به فيرجع اليها نورها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب فيرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا انقلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان ويقال الوحش باهلها اكلا ذريعا وحكي انها تثبت نائمة في مشعرها وله فصل من منها فات النصل في الحال فتلتمس امه واذا انتهت اكلت ورق الزيتون تشفى ومن الافاعي ما يسافر بافواههم فاذا وطي الذكر الانثى ودع منه عليه فتعدو الانثى الى موضع من اليها فتسلط عليه فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز شعر

• كان صوت كشها المرتقش • كشيش افعى اجمعت لعض • فهي تحك بعضها ببعض •

قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى قد سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ه **الخواص** دمها يكتحل به فيجلو البصر ولحمها يحنق ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر • واذا علق ضرس الافعى الايمن على من يشكو ضرسه نفعه • وان علق على فخذ امراة اجبلت ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة ه وحكى عمر بن يحيى العلوي قال ذكر لي في طريق مكة اصاب رجلا استسقاء فاشتهى ان العرب سيرت قطارا انا فيه ذلك الرجل العليل زوجها الى الكوفة فوجدنا متعافيا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما اشتوا الى بيتا تهم وهي على فرسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي مطاردة

فقطعوا

فقطعوا رووسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكلها ولا يضرهم فلعلي انا ان اكلت منها هلكت واسترحت فاستطعمتهم فرموا الي رجلا منهم واحدة فاكلتها فغشيني نوم ثقيل ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم مالا فاكلت واقمت عندهم الى ان وقفت من بعضهم ثم اخذت الطريق مع بعضهم وانا الى الكوفة والحيانية نوع منه وهي التي قال فيها النابغة شعر

• خارية قد ضغرت من الكبر • مهرونة الدنيا حولا الشطر •

وفي الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يذوي بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينتقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا انما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخله قال الشاعر شعر

• وانت كالافعى التي لا تحتفر • ثم تجي سادرا فتنجحر •

فكلما تبعت اليه تربصا اهله وخلوه لها وقالت العرب كلمات العرب بالافعى اذا اسم الضعيف مع التري اذا وسابي في العرب ايضا وقالوا دهاه الله بافعى حارية وهي التي تموت لدغتها من ساعتها وقالوا لفعنا الحية الحيلة كان وما احسن قول صالح بن عبد القدوس شعر

• المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •
• ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق •
• فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق •
• وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •
• لا الفيك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق •
• ما الناس الا عاملان فعامل • قد مات من عطش واخر يغرق •
• واذا امرو لسعته افعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق •
• بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا صدقوا • ومن محاسن شعره قوله •
• ما يبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •
• والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه •
• اذا ارعوى عاد الى جهله • كذي الضنا عاد الى نكسه •
• وان من ادبته في الصبا • كالعود يسقى الماء في غرسه •
• حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه • ومن محاسن شعره قوله •
• اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع • وهو لعمرو بن معدي كرب
• منقبتي عند انتهاء الحياة • تقاصرت عنه سمات الخطا •

الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طاير قاله ابن سيده والاطيش خفة العقل قال الشافعي ابو عبد من اتشب اولا طيش منه وابسب الذكور وابن عبد العزيز بن داود العتبي المالكي المصري ولد سنة اثنتين ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال شعر

• تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك طريق لست فيها باوحد •
• فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •

في زيادات الشافعي فاشترى أنه ... عبدا فاشترينين من تركته بعد ثلاثين يوما الإبالة والإبابيل صغار الإبل ...
الخامس في جزء ما واحد في أنس النهر الاسم الأسلي ... ذكره تبع الأنهبان الفيل والجاموس قال ... بالدهر

لبث يدعى الأسد الهموس ● والأنهبين الفيل والجاموس ●

الأسلوك دويبة في الرمل تشبه القطاة قال ابن سيده الإنس البشر الواحد إنسي وأنسي أيضا بالتحريك والجمع أناسي وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي فتكون الياء عوضا من النون قال الله تعالى وأناسي كثيرا وكذلك الأناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمرأة أيضا إنسان ولا يقال إنسانة والعامة تقوله وأنشد وأملى ذلك شعر

● إنسانة فتانة ● بدر الدجى منها خجل ●
● إذا زنت عيني بها ● فبالدموع تغتسل ●

الإنسان نوع العالم قال الجوهري ويقدر إنسان فعلان وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم أصله إنسيان على وزن إفعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الألسنة وإذا صغروه ردوها لأن التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما إنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي والأناس لغة في الناس وهو الأصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وهو اعتداله وسوى ... به لأنه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد وأصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالأمر مهذبا بالتمييز ... ويتناول مأكوله بيده روى الطبراني في معجمه الأوسط بإسناد صحيح عن أبي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخرها ... قال ابن عطية من الدليل على أن الإنسان أعظم مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن في كتابه في أربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار إليه وذكر الإنسان على الكمال من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها تنص على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان وقال القاضي أبو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان فإن الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها عبر بعض العلماء ووقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روي بإسناده أن موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما أنت طالق ثلاثا إن لم تكوني أحسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور فاستحضر الفقهاء فأجاب كلهم بالطلاق إلا واحدا فإنه قال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فقال المنصور للأمير كما قال فأرسل إلى زوجته بذلك وهذا الجواب نقل عن الشافعي رضي الله عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكر الزمخشري عند قوله وستنبئك ... أن عمران بن حطان الخارجي كان من أشد الناس وكانت امرأته من أجمل النساء فالتفت نظرها في وجهه يوما فقالت الحمد لله فقال لها ما لك فقالت حمدت الله على أني وإياك في الجنة قال كيف قالت لأنك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله عباده الشاكرين والصابرين الجنة ومن عجيب ما رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه من أصحاب المالكي قال القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا ما لزوجت أيام عضد الدولة بعض عمال الأتراك صبية في جوارها وكان له ولد ابنها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك شأن وحضر إلى الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا أشك أنه من امرأة ولا أنكر غيرها ما أرى ولدي منه ولدته كلما طالبتها بردة فعتقني عنه وأريد أن تدعها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيتها والدها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر عليها ما الزوج ابنته فاسرت إلي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وإنما

دفعناه

دفعناه عنه ... لأنا فعلنا بليلة قبيحة وذلك أن زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه إلى سرته أبيض ونصفه بدنه أسود فلما سمع التركي قوله الأبلق فضاح ابن ابني وهكذا أنا رجدي ببلاد الترك وقد رضيت من حيث المرأة بقوله وانصرفت والمرأة والولد وأفتخ عبد المتعم بن بخيتشوع كتابه في الحيوان بالإنسان وقال إنه أعدل الحيوان مزاجا وأكمله أفعالا وألطفه حسا وأنفذه رأيا فهو كالملك المتسلط القاهر لسائر الخليقة الآمر لها وذلك بما وهب الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيم فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الأصغر قال ومن خواص الإنسان من مس الميت إذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه وإذا أخذ من شعر الإنسان وعظم جناح الذهد الأيمن وجعل تحت رأس النائم لم يزل كذلك حتى يؤخذ من تحت رأسه وبصاق الإنسان ينفع من لدغ الهوام والعقارب والثآليل إذا طلي عليها وبول الإنسان إذا شرب مع ... فتت حصى المثانة وبول الإنسان إذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعه ... وطيره إذا احترق وسقيته الإنسان أحد ذلك الإنسان ... إنسان الماء يشبه الإنسان إلا أن له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص من أعرابها في زماننا أسود الجلد وفيلان في بحر الشام في بعض الأوقات يظهر منه شكله شكل الإنسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فإذا رآه الناس استبشروا بالخصب وحكي أن بعض الملوك حمل إليه إنسان ماء فأراد الملك أن يعرف حاله فزوجه امرأة فأتاه منها ولد يفهم كلام أبويه فقيل للولد ما يقول أبوك قال يقول أذناب الحيوان كلها في أسفلها فما بال هؤلاء أذنابهم في وجوههم وسيأتي هذا في باب الميم إن شاء الله تعالى وحكم أكله الحل لأنه يسكن إلا في الماء فيحل أكله كالسمك على كل شيء من الحالات الأنقد بالنون الساكنة وفتح القاف والدال المهملة القنفذ قال أبو عبيدة فلان بليلة أنقد قال الميداني وهو معرفة لا يدخله الألف واللام يضرب لمن سهر الليل أجمع ويقال الأنقد الذي يشتكل سنه من النقد وهو فساد في الأضراس وهو لا ينام الأنكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك يشبه بالحيات رديء الغذاء وهو الجري الآتي في باب الجيم وهو الذي يسمى ثعبان الماء وقد ذكره الشافعي في لفظ الصيد فإن البخاري ذكره في صحيحه في ذلك في حديث على أنه بعث عمارا رضي الله عنهما إلى السوق فقال لا تأكلوا الأنكليس من السمك وإنما نهى للتقذر لا لأنه حرام وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل إنه السلور قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان ممدودتان كرجلي الضفدع ولا يدان يكون في أنهار البصرة وليس بلفظ عربي الأنوك بضم الهمزة والنون طائر يقرب إلى السواد وله طوق كطوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة إلا أنه أسود وصوته أنينا أووه أوه حكاه في المجمل الأنيس ويسمى الزناه الأنيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجدي ... والأنيس الذي يألف المياه الملتفة الأشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال أرسطو إنه متولد من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الإنس ويقبل الأدب والتعليم وفي صفيره وفي ترنمه أعاجيب وذلك أنه ربما أفصح بالأصوات كالببغاء ويحجم الفرس وعداوته الفاكهة واللحم وعلى ذلك يألف الغياض وحكمه الحل لأنه من الطيبات ويستحب فيه وجه بالحرمة لأكله اللحم ويشبه أن يتولد من الغراب والشرقراق الأنوق على فعول الرخم طائر أسود له منقار كالرجل أو أصلع الرأس أصفر المنقار قيل في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل أعز من بيض الأنوق وأبعد من بيض الأنوق فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر شعر

● وذات اسمين والألوان شتى ● تحمق وهي كيسة الحويل ●

معو

قال رجل لمعاوية رضي الله عنه زوجني هندا يعني أمه فقال إنها قعدت عن الولد لا حاجة لها إلى الزواج فالقول ناجم كذا قاله

• طلب الابلق العقوق فلما • لم يجده اراد بيض الانوق •

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله الجاحظ ومن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية كانت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى آخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم قال في المثل اعز من بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولابن قتيبة علة فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي في الرخم **الأوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله شعر

• كانها يضربن من صلاعق • خرص الاقلام في المهارق •

وهو عجب الشاعر و… يخرج من البيض … في الحال واذا حضنت الانثى نام الذكر تحتها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في اواخر الشهر وروى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** الحل بالاجماع **الخواص** في دهنه وشحمه ينفع من الاسترخاء اذا شرب المطبوخ ودهنه ينفع من ذات الجنب والقلب اذا طلي به واكل اللسان ينفع من تقطير البول اذا ادمن عليه وعذرته جيدا لانه يطلي … **الالقه** السعلاة ومثل الذئبة وشباب **الالق** بالكسر الذيب والانثى الفة وجمعها الق وربما قالوا للمنفردة الفة ولا يقال للذكر الق ولكن قد … **الاورع** اليربوع قاله الجوهري **الارق** من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم للذيب جاء مصغرا مثل الكميت واللجين قال الهذلي شعر

• يا ليت شعري عنك والامر امم • ما فعل اليوم اويس في الغنم • وقال الكميت •

• كما خامرت في حضنها ام عامر • لدى الحبل حتى غال اوس عيالها •

لان الضبع اذا صيدت ولدها … الذيب يطعم ولدها حتى يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدى الحبل اي الصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا في الغرايب وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا الحديث وسياتي في باب الذيب قصة وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامّا اويس … وسكن الكوفة وهو من اكابر التابعين روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر ان

رسول

… النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

١٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري رحمه الله تعالى في ذلك غلط مشهور وخرج ابن المبارك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار انا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكونن في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **الابس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تفر منه **ومن خواصه** انه اذا اشوي واكل منه … او … **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر وروى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فذهبا نحو السانح … وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايّم فخففت مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم وسياتي في الكلب ما ذكره الازرقي عقيب هذا مما يشبهه ان شاء الله تعالى **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والاجل لغة فيه وقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن … شبيه ببقر الوحش واذا خاف من الصياد يرمي نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته الحية … فيمشي الى الساحل … والسلاحف … يعرفون هذا … بطلبها حيث وجدها وربما لسعته فيسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفع وان امسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمتين كالوتدين وفي الثالث تتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين … فيكونان كالشجرتين على راسه … يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وياتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكر ان عصب … لا عظم ولا لحم وقرنه مصمت لا تجويف فيه … هذا الحيوان … قول الشاعر

• فصادته … الراحي … قول الشاعر •

• يعز لك لا انلو معنى ولكن • رايت تباعدك في الصدود •

• كبعر الحايمات الورد لما • رات ان المنية في الورود •

• تفيض نفوسها ظما وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد •

بلغ مقابلة

ع

عن؟

مثل الحائم الذي يذود حول الماء ولا يصل إليه ومعنى الشعر أن الأيائل لها التناعي في الصيف فتجيء وتلتمس حرارتها فتطلب الماء فإذا رأته امتنعت من شربه وكانت عليه تشتهيه لأنها لو شربته في تلك الحال لماتت فدبّ السم الذي في جوفها فلذلك تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر أنا في تركي وما لي عم شديد حاجتي إليه بمثابة الأيائل التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها إليه ابقاء على حياتها الحكم يحل أكله لأنه يستطاب كالوعل وأمدك الرافعي في باب الأطعمة إنما ذكر في باب الربا فقال في لحم البقر الجبلي مع الأيل تردد للشيخ أبي محمد واستقر جوابه على أنهما صنفان مع المعز فلا يباع أحدهما بالآخر إلا متماثلا وحكى المتولي فيه وجهين الخواص إذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وإن أحرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الأسنان وشد أصولها ومن علق عليه شيئا من أجزائه لم ينم ما دام عليه وإذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه وإذا شرب دمه فتت الحصا التي في المثانة ابن آوى جمعه بنات آوى وكذا ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات آوى ولا تقول ... قال الشاعر شعر

• إن ابن آوى لشديد المقتنص • وهو إذا ما صيد ريح في قفص •

ويكنى أبو ذويب وأبو كعب • وأبو وائل • وسمي ابن آوى لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه ولا يعوي إلا ليلا وكذلك إذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والأظفار يعدو ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب لأنه إذا مر تحتها وهي على الشجرة أو الجدار تساقطت وإن كانت عددا كثيرا الحكم الأصح تحريم أكله لأنه يعدو بنابه والثاني أنه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما عندنا وجهان الأصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني هو اختيار الشيخ أبي حامد الحل وسئل أحمد عنه فقال كل ما نهش بأنيابه فهو من السباع وبحظره قال أبو حنيفة وصاحباه وزيد ابن عمر الخواص إذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين أهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في أواخر الشهر وإذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين أمن ولم تضره عين عائن

• باب الباء البابوس الصغير من أولاد الناس وغيرهم • قال ابن أحمر شعر

• حنت قلوصي إلى بابوسها طربا • وما حنينك أم ما أنت والذكر •

البازي أفصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازيّ بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته أبو الأشعث وأبو البهلول وأبو لاحق وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا قال القزويني في عجائبه قالوا إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين ولهذا اختلف أشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك أنه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان والفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء بالنية فلم يصله بشيء فأتى إليه ابن علية فلم يرفع رأسه إليه ثم كتب إليه ابن المبارك شعر

• يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد أموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين •
• فصرت مجنونا بها بعدما • كنت دواء للمجانين •
• أين رواياتك في سردها • عن ابن عون وابن سيرين •
• إن قلت أكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •

من د

فلما وقف إسماعيل بن علية على الأبيات ذهب إلى الرشيد ولم يزل به إلى أن استعفاه من القضاء فأعفاه ومن أخبار الرشيد أنه خرج يوما للصيد فأرسل بازا أشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيء على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذات ريش فأجاز مقاتلا على ذلك وأكرمه وهو خمسة أصناف • البازي • والزرق • والباشق • والبيدق • والصقر والبازي أحرها مزاجا لأنه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وأنثاه أجرأ على الطيران وكذا هذا الصنف تصيبه الأمراض واختلاط اللحم والهزال وأحسن أنواعها ما قرب شبهه وأحمر عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي شعر

• لو استضاء المرء في إدلاجه • بعينه كفته عن سراجه •

ودونه الأزرق الأحمر العينين والأصفر دونهما ومن صفاته المحمودة أن يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط إلى ذنبه وأن يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر شعره

• إذا ما اعتز ذو علم بعلم • فعلم الفقه أشرفها اعتزازا •
• فكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازي •

قال الشيخ الزاهد أبو العباس القسطلاني سمعت الشيخ أبا شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني إمام مقام إبراهيم عليه السلام بمكة يقول سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر إليه الشيخ وكان قد رأى أنه قد اصطاد بازيا فأنشد نظم الشيخ منه فخرج من عنده وتجرد عن أسبابه وكان من أكابر أصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول شعر أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها طربا وفي العليا باز أشهب قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الأشهب وقال النعيمي في أول قصيدة له شعر

• ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الأنذال من هممي •
• ولا مجاورة الأوباش تجمل بي • لذا لذا البازي لا يأوي مع الرخم •

وأما الباشق فبفتح الشين وكسرها فأعجمي معرب وكنيته أبو الأخذ وهو ... حار المزاج تغلب عليه القلق والرعدة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فإذا أنس به الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك أن تخدمه لأنه يصيد أحسن ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق وإذا قوي على صيد لا يتركه إلى أن يتلف أحدهما وأحمد أوصافه أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين وأما خواصه فإن مرارته تنفع من الخفقان العارض من السوداء إذا استعط منها بدرهم بماورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا وأما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغناء وقريب في الطبع من العصفور قال أبو الفتح كشاجم

• حسبي من البزاة والزرارق • ببيدق يصيد صيد الباشق •
• مؤدب مهذب الخلائق • أمضى من معشوقة لعاشق •
• يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عائق •
• ربيته وكنت غير واثق • أن العزائز من الدرادق •

وأما العفصي فهو أصغر الجوارح نفسا وأضعفها حيلة وأشدها ذعرا وإيسا من أجل أنه يصيد العصفور في بعض الأحايين

العفصي

وفيما تقرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله لعموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث ويحيى بن سعيد والاوزاعي لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عندهم ذلك النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فقالوا على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار الحديث عنده منقطعا عن مرتبة الصحيح وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رمى بسهم فاخطأه اثم فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من المضرة كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به وروى الترمذي عن عدي بن ابي حاتم رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب وعل سفف البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الراجز الشاعر شعر

• اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
• وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امراة من ذرقه وزن درهم مثقالا اعان على الحبل وان كانت عاقرا ٥ **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا فرده بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن قوله انه ضحى بما اذا الملك قال وما قال مالك قلنا قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول شعر

• وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان داهيا ذكيا ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زائدة كبدهما سبعون الفا هكذا في البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة في حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم

تحفتهم

ثور

ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فقال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عما سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل وفي صحيح البخاري من حديث انس وذكر القرطبي رحمه الله من هذا ان اليهودي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تحملوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لام الف وياء يريد لا بهذا الحرف لأي بوزن لعي وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر بالسبعين الفا عن العدد الكثير من غير ارادة حصر ذكره النسائي في عشرة النساء ايضا ٥ **البال** سمك يكون في البحر الاعظم يبلغ طوله خمسين ذراعا يقال له العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع والطول في بعض الاوقات يظهر طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى لها سمكة نحو الذراع فتلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق به من الاحكام **الببغا** بثلاث باءات اولاهن وثالثتهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في الكتاب وضبطها ابن السمعاني في الانساب باسكان الباء الثانية وقد لقب به ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهو في قدر الحمام يتخذها الناس للاستماع لصوتها كما يتخذون الطاوس للاستمتاع بصوته ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة في ايامه ديك ابيض سود المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دميث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر في منازلهم لينم الاخبار ويتناول ما ياكله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق قال ابو اسحاق الصابي في وصفها شعر

• انعتها صبيحة مليحه • ناطقة باللغة الفصيحه •
• عدت من الاطيار واللسان • يوهمني بانها انسان •
• تنهي الى صاحبها الاخبارا • وتكشف الاسرار والاستارا •
• سكاء الا انها سميعة • تعيد ما تسمعه طبيعه •
• زارتكم من بلادها البعيده • واستوطنت عندكم كالقعيده •
• ضيفا غذاؤه اللوز والارز • والضيف في ابياته يعتز •
• يراه في منقارها الخلوقي • كلؤلؤ يلقط بالعقيق •
• ينظر من عينين كالفصين • في النور والظلمة بصاصين •
• تميس في حلتها الخضرا • مثل الفتاة الغادة العذرا •
• خريدة خدورها الاقفاص • ليس لها من حبسها خلاص •
• تحبسها وما لها من ذنب • وانما تحبسها للحب •
• تلك التي قلبي بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف •
• يشركني فيها فتى الزمان • الكاتب المعروف بالبيان •
• ذاك عبد الواحد بن نصر • تفديه نفسي حادثات الدهر •

فاجابه ابو الفرج بقوله

• من منصفي من حكم الكتاب • شمس العلوم قمر الاداب •
• اسمى الاصناف العلوم محرزا • لو رام ان يلحق لما برزا •

عند الازرق

• وهل عادي الشائق المتعسف • او هل مباري المدرك المعرب • الى ان قال في وصفها • ذات منشأ تحسبه بانوقا لا يرتغي
كانما الحبة منقارها • حبابة تطفو على عقارها • قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب
كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد شعر

• انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا •
• فلقد جل خطب دهر اتاكا • بمقادير اتلفت ببغاكا •
• عجب للمنون كيف اتتها • وتخطت عبد الحميد اخاكا •
• كان عبد الحميد اجل للموت • من الببغا واولى بذاكا •
• شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا •

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم تحريم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري
واقره وعلله لكونه خبيث لحمها وقيل هو حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر
بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى العمراني فيه وجهين وكذا كل ما يستانس
بصوته كالعندليب الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تسعط اللسان اكلا ودمها يجفف
ويسحق وينثر على صدر ... تطرد بها الحداه وذرقها يخلط بالحجر ينفع من الظلمة والرمد ... الا البجع الجواصل
وشانه في الجاحظ تداعت الشاعر حيث قال فسبحان ... ناطا بدر تليه تلوح للناس تعجب ... وطنه والعرش
قال التميمي في منافع القران من كتب في جلد حوصلة البجع ما ورد او ما مطر قوله تعالى وذلك يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون ثم حمله لم يغلب احد من الناس من امراة او رجل فانه يخبر بكلاما عمل البجع من طير الماء وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطا
البحزج بالبا الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي
والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف اليا تقول البخاتي ولذا كلما اشبهها
مما واحده مشددا ويجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاثافي والكراسي
وشبهها ومن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق وفي ابي داود والترمذي
والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في الغزو ولولا ذلك
لقطعته وفي صحيح مسلم حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صنف النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام
وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر
حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات
وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها
يا ابا بكر البدنة ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال القنوي لانه البعير ذكرا كان
او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين والاكثر يطلق على الابل والبقر وقال
الازهري يكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية

[illegible]

فكانما

فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في
الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من
اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير
فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول
من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت في ايام
زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه
زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب
فلما هلك خرجت سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه اذا طلعت شمس يوم الخميس حتى
تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق
سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعيي بشانها اذ هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس رضي
الله عنهما فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول
الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك
وسياتي في باب الهاء الكلام على الهدي انشاء الله تعالى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة
قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن
زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما سنة محمد صلى الله عليه وسلم
وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر
وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا فائدة في ركوب البدنة
مذاهب للعلماء مذهب الشافعي انه يركبها اذا احتاج اليه ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير
اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحاق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو
حنيفة رحمه الله لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن
وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير
قصد الى ما وضعت له اولا كما تستعمله العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما
اشبه ذلك البذج بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز شعر

• قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج • قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش
وفي الحديث يخرج رجل من اهل النار كانه بذج من الذل وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال له
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني

نا تقدمت فاذا عبد لم تتقدم خيرا فبعض به الي النار خرجه ابن العربي في سراج المريدين وفي الحديث صحيح من ترا بشد
الجن وفي مسند ابي يعلي الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيمه كانه بذج من
الذل فيقول الله تعالى لي انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الي عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الي عملك الذي عملت لغيري
فان جزاك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمه الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمه فارسيه تكلمت بها
العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبه وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجه فقيل وكيف مات ابو
خارجه قال اكل بذجا وشرب شعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفان والشعل اللبن المنعقد والشامس الأكال قال الاكلات
اذ لم يكن الذبح لانه اصغر ما يكون من الحملان **البراق** الدابه التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسرا وركبها الانبيا
مشتق من البريق الذي يلمع في الغيم سمي براقا لنصوع لونه وشده بريقه وقيل لسرعه حركته تشبيها ببرق السحاب كما ورد
في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وثبت في
الصحيح انه دابه فوق الحمار ودون البغل ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما
في خطوه والي السموات السبع في سبع خطوات ويرد به علي من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظه واحده
وقال انه اعلم ثم وحده وعلله بان المسافه البعيده لا يمكن قطعها في هذه اللحظه وهذا اوضح دليل على الرد عليه قال
السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال
ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفتره بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي
مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابه كان الانبيا عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك
جميع الانبيا عليهم السلام فيها يحتاج الي نقل صحيح قال صاحب المنتقى الحكمه في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة الفرس
التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الايه في الاسراع العجيب في دابه لا يوصف شكلها بالاسراع
العجيب في دابه لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغله في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته
صلى الله عليه وسلم ما كان الظاهر وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها بياض اشاره الى تخصيصه
باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه السلام فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر
عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسرا لكن روي ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده
اسمعيل عليه السلام على البراق وانه ركبه هو واسمعيل عليه السلام وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام وفي اخر
المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزه ميمون
الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الانبيا عليهم
السلام يوم القيمه على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند
اقصى طرفها ويبعث فاطمه امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني في كتاب الحجه الى الحجه ان قيل لم عرج البراق
به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند مصعده عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامه ولم ينزل عليه اظهارا للقدره
انه تعالى وقيل لان الصعود على الترول ليعلم كقوله تعالى لي سرابيل تقيكم الحر يعني البرد وكقوله بيده الخير اي والشر
وقال حذيفه ما زايلا ظهر البراق حتى رجع بهم ان البراق يوم القيمه مركب النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا بدلالة ما رواه
الحاكم قريب مما رواه ابن الزبير في الشفا الصدور وهذا شوي عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال احشر انا يوم
القيمه انا ومن اسمها من الانبيا عليهم السلام ويحشر الله ناقه صالح عليه السلام يحلبها شربها والذين امنوا معه من ركبها
حتى يوافي بها الموقف وقال ابن عباس قال رسول الله وانت يوم تفد على العضبا قال بل يحشر عليها ابنتي فاطمه وانا احشر
على

على البراق اختص به دون الانبيا صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليله
الاثنين ليله سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجره بسنه وبهذا جزم الشيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم
في فتاويه في كتاب الصلاه بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضه انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصيه
بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم
توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الي
الشام وهو ابن اثني عشره سنه ثم خرج في تجاره لخديجه رضي الله عنها وهو ابن خمس وعشرين سنه وتزوجها في تلك السنه
وبنت قريش الكعبه ورضيت بحكمه وهو ابن خمس وثلاثين سنه وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو ابن
تسع واربعين سنه وثمانيه اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجه رضي الله عنها بعد ابي طالب بثلاثه ايام ثم خرج الى الطايف
ومعه زيد بن حارثه بعد ثلاثه اشهر من موت خديجه واقام بها شهرا ثم رجع الى مكه في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسين
سنه قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنه وتسعه اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش بلا
وستين سنه واعتق بلالا وسيرته صلى الله عليه وسلم **البردون** كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه واسترخائها
خلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر البا وبالدال المهمله والجمع براذين والانثى برذونه وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي
من الناس الذي لا يفصح الكلام بعجمي كان او عربي الانام فالمراد بالاعجم لعجمه كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله
عليه وسلم صلاه النهار عجما لخفا القراه فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال
صلى الله عليه وسلم العجما جبار وهي الدابه المنفلته والانما لا جماع على بعض السائق والقايد وقال صاحب منطق الطير
البرذون يقول اللهم اني اسالك الموت يوما بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كاني بالترك وقد اتكم على
براذين مخدمه الاذان حتى يربطوها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريره رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في
داره بالمدينه فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريره
يحدث العمال فماذا يقول لهم يا ابا هريره قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا ايه
كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا
تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجه الا وضعه الله يوم
القيمه الشد السراج الوراق في مناهج الفكر واوصاف الخيل المدمر شعر لصاحب الاجناس برذونه بعقد الهودعي
اذا ارات خيلا على مربط يقول سبحانك يا معطي مشي الخلفاء المنتشي كانما يكتب بالقبطي قال الجاحظ قيل
لبعض الاعراب اي الدواب احمل قال برذونه رعوث وفي اخر الجز الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب
اللباس عن عايشه رضي الله عنها قالت راني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذونه وعليه عمامه قد ارخى طرفها
من كتفه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايته قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظه وقال في الكامل
سنه خمس عشره لما فتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانيه على بعير والثالثه رجع
لاجل الطاعون والرابعه على حمار وكتب الى امرا الاجنا دان يوافوه بالجابيه فركب فرسا فراي به عرجا فنزل عنه واتي
ببرذون فركبه فجعل يتخلج به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء لم يركب برذونا قبله
ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي انت تخرج
بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر اباد بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس استقبلكم الشر كما ينتقض
الحبل انت العباس لست تبريز من حلائه غثاث واسقي بالناس الشر كما قال **وحله** هموم الجبل **الخواص** ذا شرت امره

الاتاريخ د

ثم يردون الى قبلها اولا ويزيله يخرج البثيه والجبين المنتن الحاصل فيه واذا احضر ... ورده بالانفخ بين الرعاف واذا ذر على
الجراحات حبس الدم ه البُرْغُز بفتح البا والغين وضمهما ولد البقرة الوحشية البرغش بفتح البا والغين المعجمة نوع من
البعوض انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وقد انشدني بمستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالجامع بمصر ثلاث آيات بليت بها البق والبرغوث والبرغش
بلاء اعيش بها في الورى ولست ادري ايها اوحش ه البِرْقِش بالكسر طاير يشبه
العصفور يسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فانه في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على
اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدل لاجل نباحها على القبيلة فاستباحوهم ه البرغوث
واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة فاشية خرجوا عليها قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم ومنه يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم وغيره
حتى احمرتا عيناه ... كثيرة معروفة قال سيبويه لغة اكلوني البراغيث لغة في القرآن وقال في الفهرسة واسند
فاعلها الذين ظلموا ه وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب وفي له طامر بن طامر وهو
من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب الى وراية ليكون ببصيرة لانه لو وثب الى
امامه لكان ربما لا يسرع الى جهة وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو يتولد من التراب لاسيما في الاماكن
المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب ... ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض
بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم والاستيب لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب
والطبراني في الدعوات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا سب برغوثا فقال لا تسبه
فانه انتبهنا للصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ
للصلاة وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وقيل ان عزير شكا الى الله البراغيث انه ملك الموت يستخرج رواحها فاطرق مليا
ثم قال له نس شاكيا لكن انامك الله ملك الموت يتوفى ارواحها والله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل على ما قال
في البعوض ويعفى عن قليله في الثوب والبدن لعموم البلوى وعسر الاحتراز والخلاف في العفو عن قليله
الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه فيعفى عنه على الاصح العفو ايضا ولذلك كل ما ليس له نفس
سائلة كالبق والبعوض وشبهه وسيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز
للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه اهل يصلي فيه وهل يتنجس به بدنه او يعفى عنه وهل يندب
لغسله قبل وقته الصلاة وعلله في غير ذلك ورع خارج عما كان عليه السلف وكانوا احرص على حفظ
اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فلا يعفى عند المحققين وقال النووي العفو عنه مطلقا شذا
انتشر تعرف ام لا الامثال قالوا اطرب من برغوث واطرب من برغوث وخاصيته اللثغ والاذى قال بعض الاعراب
يصف البراغيث وقد شكا من شو تطاول بعا الفسطاط ليلي ولم يكن بارض الرقة ليلي على تطول
الا البراغيث هل ابيتن ليلة ولست لبرغوث على بال فابيده وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان
عاملا افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول
وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسيأتي في باب الباء

ادي نظرها في كتاب فرد ومن الحيلة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ثم يقول فان كنتم مومنين
فكفوا اشركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حنين ابن اسحاق الحيلة في طرد البراغيث ان
تاخذ شيا من الكبريت والزرنيخ وتدخنه البيت فانهن يهربن ويمتن او يحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها دردي
الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفيرة فلا يخرجن منها وقال الرازي من رش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه
وقال غيره اذا انقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشجر المرا ... او بقشور
النارنج لا يعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في الاذن اليمنى فليمسك اليسرى خصية نفسه
اليسرى واذا دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا البُرَقان بالضم الجراد المتلون
وسمي البُرَكة بالضم طاير من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاء فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض شعر
حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك ه البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك
سواء وقد يثنى وفي التنزيل لبشرين مثلنا والجمع ابشار البط طاير الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد
من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره
وكباره اوز وحكمه وخواصه ما في الاوز وفي مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم
نحر فقرب الينا حريرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال
يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها هو واهله
وقصعة يضعها بين يدي الناس وذكر الحافظ ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد
بن جدعان من سبع وستين يقول مثل الناس اذا هاجت منزلة البط اذا فاجت واحدة تبعتها جميعها فرع قال
الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال الغزالي الطيور المائية التي
تعوص في الماء وتخرج منه تحرم على المحرم وتلحق بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
والجراد من صيد البر فيجب الجزاء فيه على الصحيح ومن الاتفاقات الكاينة من الغامة او للبطاينة بن بالشيخ ملت
وقد ذكر هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكانت سنة
وستين الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين ابو الحسن صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب
السلطان كتابا يهدده فيه فكتب جوابه اليه ما ارسله اليه شعر يا ذا الذي بقراع السيف هددني
لا قام مصرع جنبي حين تصرعه قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت باسود البر اضبعه اضحى يسد فم الافعى باصبعه
يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه اضحى يشد على الافعى ليقتلها بحيله وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله
العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم
وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واما ما صدرت به من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات
غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض وان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني
وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال

والامر ما زال • وسل الحجة الاخرى والاولى • ما دمتم مطلوبين لا طالبين • ومغضوبين لا غاضبين • واذا جاء الحق
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • وقد علمتم ظاهر حالنا • وكيف رجالنا • وما تمنونه من الموت • وتستعرضون
به الحادث المهول • فتمنوا الموت ان كنتم صادقين • ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ٥
وفي امثال العرب السائرة • اوللبط تهدد بالشط • فتهيأ للبلايا جلبابا • وتدرع للرزايا اثوابا • ولا تكن
كالباحث عن حتفه بظلفه • والجادع مارن انفه بكفه • واذا وقفت على كتابنا هذا • فكن لامرنا بالمرصاد • ومن حالك
على اقتصاد • وامر اول النحل واخر ص ٥ قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا للكشف
للظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره
فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانتصاف من شيركوه لانه
كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا
بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله ان حضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم
وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال ولما ظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد نادى واسفا
يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك
فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي صلاح الدين في صفر
سنة تسع وثمانين منها ثم لما كان الحديث شجون وانا ده العلم يحقق للطالبين ما يرجون ويجدد لهم ما ينسي الخليع ايام
المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ست وخمسمائة قال في فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من
الفرنج وملاها ذخائر وعدة ورجالا للعدة ثم رجع الى دمشق وفي يده خاتم نفيس بياقوت قيمته [illegible] دينار فسقط
من يده في شعير بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم فاعاد
بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فلما طلبوه هنالك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ويطرد لذلك موسى الهادي لما ولي
الخلافة اعزه خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق
الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم
رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ٥
البعوضة واحدة البعوض قال ابو عبيدة والجوهري البعوض البق قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة والحق انه صنفان
صنف شبه القراد لكنه رجله خفيفة ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قاله الجوهري وهو لغة في القرقس
وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا
وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن
به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق
الجلود الغلاظ قال الراجز شعر مثل السفاة دائم طنينها ركب في خرطومها سكينها ومن الهامه تعالى
انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانه ارق بشرة
من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان
يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع
فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض

[illegible]

حال

[illegible]

جبابرة الملوك بالعراق تعذب بالبعوض فتاخذ من يريد قتله فيخرج مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه
فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر
ذلك شعر اذا كان شيء لا يساوي جميعه جناح بعوضة عند من انت عبده • واشغل جزء منه كلك ما الذي • يكون على ذا الحال قدرك عنده
ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود
لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء
والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض
لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها
ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن
الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود
بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا
ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع
التعارض بين الحديثين وفي الاحياء في باب الصدق من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له
من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في
موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا
وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة وفيه من الفقه ذم السمن لمن يتكلفه
لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال
وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك
انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت
الى دماغه فعذبت بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه
ثم اسقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك سلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وذكر جعفر بن محمد عن
ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند راسه
ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني
اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت

العلاء انتهى ومن عجيب امرها انها تقدم عن بنات الدنيا البراغيث تعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان البعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وامعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة شعر

يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل • ويرى عروق نياطها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •
اغفر لعبد تاب من فرطاته • ما كان منه في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وقد تكلم في الاحيا في باب المحبه على خلق البعوضة ووصفها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار فايده رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامه ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور وهو مخزون حزينا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى ان يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه وانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الذي دعا به في المفازه وفي البحر فخلصه الله سبحانه قال وما هو رحمك الله قلت بعث العلا بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازه وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابه كانها جناح طاير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملاوا الانيه وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكت الحايط وبرا قال فاستقبل المنصور القبله ودعا بهذا الدعا ساعه ثم انحرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجد من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه الحكم يحرم اكلها لاستقذارها روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فساله رجل عن دم البعوض قال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك رضوان الله عليهم اجمعين

الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن تسال الامور الشاقه واضعف من بعوضه وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في اول البقرة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيده وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطيه والكل محتمل البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة

المراة

المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجاريه وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير ان المراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير لم يتناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان علته في الصورة والوجه الثاني في عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما ابهم كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير منزلة الجمل قال ومعنى الجمل والعلة بمقتضى اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسايل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا نخرج عنها الا لعرف مطرد قال وقع عرف بخلاف قوله اتبع وان كان الا كما اتبع قوله وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم الجاريه او الغلام او الدابه فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك فايده قال ابن الاثير خرج رجلان خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهى الى الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا قال فرحلنا فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه فايده اخرى روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينه ابصرنا اعرابيا اخذا بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعه وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جئتني قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدوا افواه السكك روي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقه لهم فامر به صلى الله عليه وسلم ان يقطع فقال الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملايكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في حديث الناقة رواه الحاكم في هذا المعنى وروى تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان يك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذا اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبيست الشكايه فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا

كان الناس رحلت الى موضع الذي لما كبر استعملتموه ونزعتم اعقابكم بلا سابيه فلما ادركته هذه السنة الخصيبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد اردنا ذلك
كان ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله
عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين
فاشتراه عليه السلام منهم بمائة درهم وقال عليه السلام ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه السلام امين ثم رغا فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى عليه السلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت
امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال
سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن . البعير
يدخل في الابل ويستحب عند ركوبها ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما ترى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا في ذروته شيطان
فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الركاب
الى بعض هذا الحديث ولم يذكره تماما . قالوا اخف حملا من بعير . وقالوا ما كركبتي البعير اشارة الى الاستواء كانوا
ما كرسي رهان والمثل لهدبة بن خشرم العذري وقد قال فيه الموالي وغيره . وقالوا الحادي وليس له بعير يضرب
للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين

اصبحت لا احمل السلاح ولا   املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به   وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها   اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وتثليث الباء وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر
دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد وقال يونس من جعل البغاث واحدا فالجمع بغثان مثل غزال
وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ
ابو اسحاق في المهذب في باب الحجر لا يباع الولد الا بحجر سالار ان الناشزة له لغلي تلك ابي هلال ومنه قول العباس
بن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا   وام الصقر مقلاة نزور

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء
التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تلد ولدها في الهلكة والنزور
بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل

البغل تحرم الاكل لحمه . قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر اي من
جاورنا عز بنا . معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصعو وابو قضاعة وابو قموص وابو
كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم
آلات الخيل وكذلك شحيجه متولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع لما تجاذبه الاعراق المتضادة
والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا يكون
شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا
بلادة الحمار ويقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب
ولذلك قال الشاعر

خلق جديد كل يوم   مثل اخلاق البغال

للذمع وكذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة
وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيد الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال
وفي ذلك يقال

مركب قاض وامام عدل   وعالم وسيد وكهل   يصلح للرحل وغير الرحل

وروى الحافظ ابو
القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب

في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال
كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة رحمه الله بذلك فقال انظروا
الذي رمحه هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة الدين بن زيد البحري المكي عن شعبة عن
ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب
الفلق فسكنت وسيلي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتم محمدا فلا تسبوه ولا تعنفوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه
واكرموه وبروا قسمه . فائدة . ذكر ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في
ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض
والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه
الفضائل فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل وان يكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الخيول
حلالا والامهات حمرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير
وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يتولد منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين
من الحيوان اخبث طبعا من اصوله التي تتولد منها واشد شراسة كالسبع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس
له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ادري هذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها باسم الخاص الموضوع ونبه على ما فيها
من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل
واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يركبه ولم يقتنه ولم يستعمله . روى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
بينا النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من
يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا
ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من
عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال .
فائدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره
عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية رضي الله عنه وقال
ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى
حنث لان الاسم جنس وكذا البغلة والهاء للافراد وهي تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل
الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا الا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي في غزوة
حنين ان الحصباء التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى بها وجوه الكفار الحديث وقال اهل العلم
كانوا يرون ان البغلة ضربت بطنها الارض حتى اخذ الحصباء فانت تقول تلك البغلة الشهباء وهي التي اهداها فروة

عن قتادة وفي معجم الطبراني الأوسط من حديث أنس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء
وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فألصقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة
من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف وفي
حديث شيبة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس رضي الله عنه ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه
فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون انتهى وروى الطبراني وأبو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن أوس قال هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت
عليه منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وإنكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على
بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فأقبلنا
مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء
معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها
إلي ونزل إلي أخوها عبد المسيح يريد أن أبيعها فقلت نعم قال احتكم ما شئت قلت والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفع إلي ألف
درهم فقيل لي لو قلت مائة ألف لدفعها إليك فقلت لا أحسب أن لا أكثر من ألف درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاهدين
كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم الحكم يحرم أكل المتولد بين الحمار الأهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا
يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولأنه متولد من مأكول
ومحرم فغلب فيه جانب التحريم فإن تولد من حمار وحشي وفرس حل وأما الحديث الذي رواه البزار بإسناد صحيح عن
أبي واقد أن قوما ماتت لهم بغلة لم يكن لهم شيء فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا يحمل على أنهم كانوا مضطرين
يحمل على أكل الميتة وإذا أوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الأصح كالأبعرة والبقرة والثور والناقة ويتناوله للوجه
كما في نبيه الأمثال قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا أعقر من بغلة وأعقم وقالوا أعيب
من بغل أبي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي أسود كان مولى لبني أسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك أنه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان
ذا مال كثير بألفي درهم وأنا وولدي نشهد لك بها فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن أبي ليلى وجحد اليهودي فقال لك بينة
قال نعم أبا دلامة وابنه فأحضرهما فدخل أبو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع وإن بحثوا عني ففيهم مباحث وإن نبشوا بئري نبشت بئارهم
ليعلم يوما كيف تلك النبائث ثم عزم الملك من عنده وجمع من المصلحة الخواص إذا أجيف قلب البغل وسقي من بجانبه
امرأة لم تحبل أبدا وكذا الكرخ إذا حملت به امرأة لم تحبل أبدا وإن علقت في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها وإن
حافر إذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على رأس الأقرع أو الموضع الذي لا ينبت فيه الشعر وإذا دخن بحافر البغلة السوداء
أو دهن بحث عتبة باب لم يقربه فأر وإذا أخذ البيت بحافر البغل الذكر هربت منه الفأر وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن
بعض الحكماء أن من كان عاشقا وأحب أن يزول عشقه فليترع في جمجمة بغل ان كان عشقه من ذكر وإن كان من أنثى ففي
جمجمة أنثى وفي بلد إذا أشد المزكوم ونفخ عليه ورماه على الطريق فمن يخطاه انتقل الزكام إليه وبرأ الأول منه
البغبغ نشز الطاء السمين البقر الأهلي اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال
تعالى سبع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبقير جماعة قال الشاعر أجاعلات سعورا ومسلعه
دريئة لك بين الله والمطر وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم إليهم في كتاب الصدقة في

قال ابن ما يورده بقره وأشتق هذا الاسم من بقرت الشيء إذا شققته لأنها تشق الأرض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي رضي
الله عنهم الباقر لأنه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث أنه ذكر فتنة كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضا ومنه
إلى قوله تعالى إن البقر تشابه علينا وفيه أيضا رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس وفي لفظ الحاكم عن أبي
هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت بك مدة يوشك أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون
في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر وفيه أيضا يكون رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد كذا
وأبو بكر وعمر وفي سنن أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ
من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه
كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا وفي سنن أبي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه
حتى ترجعوا إلى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة ما دخلت السكة دار قوم إلا ذلوا وهي التي تحرث بها الأرض
أي أن المسلمين إذا أقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو وأخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا
الحديث قوله عليه السلام العز في نواصي الخيل والذل في أذناب البقر انتهى والبقر حيوان شديد القوة كثير
المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لأنه في رعاية الإنسان والإنسان يدفع عنه عدوه فلو
كان له سلاح لصعب على الإنسان ضبطه والبقر الأجم يعلم أن سلاحه في رأسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل
قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها وتفعل ذلك بالطبع ومن أجناسه الجواميس وهي أكثرها ألبانا وأعظمها أجساما وأما
العراب فهي جرد ملس الألوان ومنها نوع آخر يقال له الدبابة ... وهي التي ينقل عليها
الأحمال وربما كانت لها أسنمة والبقر تنزو إذا تمت لها سنتان وهي كثيرة المني وكل
الحيوان الأنثى أرق صوتا من ذكره إلا البقر فإن الأنثى أجهر وأفخم وهي تتلقح إذا طرقها الذكر ويقلب لابنها إذا أخطأ
الجري لصلابة ... وهي إذا اشتاقت إلى الذكر ... وبأرض مصر ... الجنسين طوال الأرجل
قرونها ... وهي كثيرة اللبن وقال الشعوذي رأيت ... كما ... الأبل ونثور لحمها ... وليس
لحسن البقر ما عليها ... المنتقش بالسفل فائدة في كتاب المجالسة للدينوري بإسناده إلى عكرمة عن ابن
عباس قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني فقال
يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فألقت ما في بطنها قال فإذا عسر على المرأة ولدها فليكتب
لها هذا وأسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا
الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من
نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن أنس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا الطلب حاجة وأحببت أن تنجح فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الحليم الكريم لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات
والأرض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها اللهم إني أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا
عيبا إلا سترته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين فائدة أخرى روى صاحب الترغيب

والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنه ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس
فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد
غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم تكن
مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك قد هم لبعض الرعية بسوء فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم
بظلم ذهبت البركة فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في
اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن
على افضل الحالات وذكر ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض
ايام الصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى
كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعت فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان
يجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن بها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته
شرا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع
عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله زال ما كان
في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك
قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا خصب ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا
وانقطع مواد النفع عنا وحكى ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه
به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء
فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه
هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان
لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد
من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم يدر فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه
ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة واما البقرة التي امر الله تعالى بذبحها بني
اسرائيل فقصتها مشهورة وسياتي الاشارة اليها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل
لابراهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون ٥
وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم بنفسه في حصن واستولى
وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلما وبابلغ الخطب اخرس وفاوت بين الاماكن
فزرود تشكو العطش والبطايح تشكو الغرق ٥ فايدة كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة
جعلت النار في اذناب البقر واصعدتها في الجبل لان الله تعالى يرحمها بذلك قال الشاعر شعر
اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر • فما للاسراف الى الصلع • شنة ازمة على الناس •
ترى للعضاه بها جدبا • لا على كوكب نوء ولا ارج • حنوب ولا دي لخرورا • ويسوقون باقر السهل للطود •
مهازيلا خشية ان تبورا • عاقدين النار في ثكن الاذناب منها • لكي تهيج البحورا • فشلع مثلما دمثله محترما •
عايلا ما وعالت البيقورا • وحكي في الاحيا ان شيخا كانت له بقرة يحلبها وتعطيه لبنها ووضع لها نسيل مغروق
البقر فقال بعض اولاده ان بلل الماء المترقرق الذي صنناها في اللبن حصحص وجعل واجعه واخذت النعم وروى

الحلال

الحلال في المجلس السابع من مجالسه عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على عهد النبي فذبحوها واتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لا تطعموها ولا باس بها الحكم حلال وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسايه بالبقر وروى ابن ابي عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفاء ولحومها داء وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني
امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن اسد بن سعد انها اشتكت وجعا في حلقها فاستفتت مليكة فوصفت
لها سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراة المبهمة لم تسم وبقية
رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها
فان البانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء قال في كلامها صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء
من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترم ومعناها ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور
من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود وفي كتاب ابن
السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا يتناول
الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والاولى يتناول والها للوحدة كالراعي وقياس تكميل البقر بالجواميس
في الزكاة دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا يدخل الا اذا امر بعرفي وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا الجواميس خرج
وجهان كما ذكرنا من الظبا واما زكاتها ففي ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كلام بعضهم مسنة لها سنتان لما روى
مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذ من ثلاثين بقرة تبيعا ومن اربعين مسنة وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح
او لان قرنه تبيع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل اسنانها فلو اخرج من اربعين تبيعين
اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن فايدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كان القضاة
في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله تعالى لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا
يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجل فتخاصما فجا الى القاضي الاول فدفع اليه
الملك درة كانت معه وقال احكم بان العجل لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجل فان تبعت الفرس
فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتى القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتى القاضي الثالث فدفع له الملك
درة وقال احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس البقرة وحكم بها
لصاحبها قلت هولاء ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة الامثال قالوا انزكته نزيدها لحس البقر
اولادها اي يحنث بلحس البقر اولادها يعنون الكلاب المعترة قالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه في باب الكاف
الخواص قرنها اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه • واذا شرب زاد في الانعاظ • ودمها يحبس
الدم السايل • واذا طلي بمرارتها مع الكراث الرواسير نفعه وسكن داء الوجع • واذا طلي على الاثار السود
اللون قلعه • ومرارة البقر السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر • واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى
حلقها وتطلى باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها • وخصية العجل تجفف وتسحق وتشرب تهيج الباه
وتسعط وتعين على كثرة الجماع • وبعرها اذا جفف وسحق والقي على البيض النمش برئ واكل فانه يزيد في الباه
واذا بخر البيت بخره مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق سحق وشرب نفع من وجع

اضافة الاسنان وان شرب بالسكنجبين منع الطحال. **بقر الوحش** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب
الماء الصافي اذا وجدته فان عدمته صبرت عنه واجتزأت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الوبر والثعلب
وابن اوى وحمر الوحش والغزلان والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور نذكره في بابه والكلام الان في المها فمن طبعه
الشبق والشهوة ولذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر
واذا ركب واحد منها الاخر شم الباقي رائحة الماء فيثب عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن ساير الحيوانات فانه
مجوف ولذلك قرن البقر الوحشي اشبه شيء بالعظم وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي
تطيقها. فائدة لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من
ملكا كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاتاح
الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتي من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايتها اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن
لها الشهر والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من
الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته واستلبوا قباه فارسلوه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض
عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله
شعر تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هاد. فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد. **الحكم**
يحل بالاجماع لانها من الطيبات. **الامثال** قالت العرب تابعي بقر. زعموا ان بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه
فرأى بقرا فصرع منهن فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تابعي بقر حتى بكرهن ثم رجع الى
قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الشيء. **الخواص** مخ بقر الوحش يطلى به صاحب الفالج يسخنه نفعا شديدا. ودم اسعط
منه بشعر من قرنه نفرت منه السباع. واذا دخن بقرنه او جلده او بخلفه في بيت نفرت منه الحيات. ورماده يذر على الشق
المتاكل المتالم يسكن وجعه. وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس. وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب
الحمى الربع يزول عنه. ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ. ويسعط في انف
الراعف يقطع دمه. ويحرق قرنه حتى يصير رمادا ويذاب في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه
يزول ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه. **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر ترعى الربيع
وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر نبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان
ينفع الدماغ والحواس والقلب. **بقر بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان
تكون في الرمل واذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها تمرة فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فتش ظهرها واخذ
منه مثلا والحليه من بعيد بياض بالاسري بذهب واداد للسعد الدائم موضع الفرع شيء فشا السحر. **البق**
قال الجوهري البق البعوض والجمع البق وانشد في باب العين وانشد للام لزبير بن الحرث العلائي **شعر**
الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت. والبق المعروف هو الفسافس الا انه بايلاد
انه يتولد من النفس الحار ولذلك وعقه في الاثنان لانها لذ اذا اشم رائحة الادمي تمشت اليه وهو كثير بمصر وما شاكلها
من البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيلها الانفس لدمها سايلة بالبعوض والبق قال الشيخ في ذكر البق المعروف
في بلادنا فانه ليس له نفس سائلة بطرو وقد رأيت بعض الشراح يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه

اراد

اراد به البعوض وقال القزويني اذا بخر البيت بالعلقة والشونيز لم يدخله بق وبالكبريت واذا بخر بنشارة الصنوبر
طرده عنه وقال الحسن بن اسحاق اذا بخر البيت بحب الحلب هربت منه البراغيث وكذلك اذا بخر بالعلق او القاج وبجلد
الجاموس وباغصان شجر السرو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا
وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقه فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة
الضعيف المتقارب الخطو وذلك لكسل شبل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين
مرفوع خبر مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسن سعد عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ
بن نباتة المذكور روى عن علي اشيا لا يتابع عليها احد فاستحق من اجلها الترك وروى له ابن ماجه حديثا واحدا انه نزل جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل. **حكمه** كالبعوض. **الامثال** قالوا اضعف من بقة. **البكر** الفتي من
الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيد البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس
والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة. روى مسلم
عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فقدمت عليه ابل الصدقة فامرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في
الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء. وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال
بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم فقضاني فاحسن قضائي
ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان
خير الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح. وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم
على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا واردتهم النمار يحجون البيت العتيق. وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني
عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي
ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت
انت ورداؤك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن
فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى د ت س. وروى الحاكم عن ابي هريرة
اعرابيا اسوي رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي
او انصاري او ثقفي او دوسي. وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل يضرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على
نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر فسأله عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري
صدقني سن بكره. وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى
وجه الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر من هذا فنظرت فاذا
عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان واخرج راسه من الباب فاذا نفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال
ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان هل اني المار الظل قال لعدالي مال وظلك فقلت عن مال يكفيك قال لعداك ظلك ثم مضى قال
عمار من راحب ان ينظر الى الفتى الابى فلينظر الي هذا الابلج الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم
فقيل منهم ذلك ثم صار ذلك مثلا القوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة
على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد
بالبكرة الطريقة اي جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة
واحدة وذكر الاب احتقار وتصغيرهم **البلبل** ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهذا نوع من العجم
وقد احسن من قال يلغز وما طائر معنفه نطقه له في ذرى الادواح منزل لبث وراثه تلاه بابه اذا صحفوه غداه
وتقول العرب البلبل يقول اي بصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث ما لك بن دينار ان سليمان
عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمداي على الدنيا الدروس وذهابا الانه وقيل العفا
التراب وساتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل
يحتكر القوت **البلصوص** بضم الباء وفتح اللام وبالصاد المهملة ابن سيده انه طائر انه اللون اعظم من النسر يخرق الريش لا ينتفع بريشه
من ريشه في وسط نحو الاجنحة وقيل هو النسر الذكر القرم والجمع بلصان وبلصان **البلنصوص** هو ما لك الحزين وسياتي
باب الميم بضم الباء واللام الشدة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص
بنات الماء قال ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم يشبه بالنساء ذوات شعور سبط الوان الي السمرة ذوات فروج
عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فيكلحونهن ثم يعيدونهن الى
البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اماه صادا يسيله على هيئة المراة حلفا ان لا يطاها وذكر العزويني انه صيد
لبعض الملوك رجلا اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه عنده جارية فرزقت منه ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد
تقدم هذا في باب الهمزة **بنات وردان** يأتي ذكرها في حرف الواو ان شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت
ابيض طيب من حيتان البحر قاله الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلاث مائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن
الصعب يعني طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب مجلده وقال ابو عبيد والبهار
في كلامهم ثلاث مائة رطل واحسبها غير عربية انما هي قبطية **البهثة** بالضم البقرة الوحشية **البهرمان** ضرب من العصفور قاله
ابن سيده **البهمة** بفتح الباء وسكون الهاء وفتح الميم هي الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر
والانثى في ذلك سواء والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من
الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من
اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع اجفار فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله
جدي والانثى عناق ما لم يات عليه الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة
الثانية والذكر جذع والانثى جذعة وعلم مما تقدم ان ما قاله النووي عن عناق منه نوع خلل وروى الشافعي وابن
خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني
المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نصادفه في منزله وصادفنا
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال فامرت لنا بخزيرة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا فلان قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن

انا من اجلها ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة
وان في لسانها شيئا يعني البذاء فقال طلقها اذا قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فمرها يقول عظها فان يك فيها خير
فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ
في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من
ورائه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن
ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهيمة** كل ذات
اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش
سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى
احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان
يقال له انعام بمجموعه معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات
الاربع وروي عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة
ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وهذا بهيمة الاعلم
من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر
النعمة وكان فدا ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقدم الكامل على الناقص غير العدل
ولكن تعميم النعيم على سكان الجنان تعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل في
اعلق الناقص لرفع الكامل ولولا خلق البهائم ما ظهر شرف الانس روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم وهو ان يمسك شي من ذوات الروح حيا ثم يرمى حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان
كان يذكى وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك
مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي مسند الصدور لابن سبع عن انس
بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل البهائم فلهم من حشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل
والدواب كلها والبقر ما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها وقال ابن دحية
في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز
القصاص من البهائم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء ذيبتا لـ
العود لم يحدث العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم
وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال
ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضرر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر
الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام
والبهائم ليست بعاقلة فالجواب انها ليست بعاقلة الا ان الله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما يريد كما سلط عليهم
في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها من
بعض الا انها تطالب بما يرى بينها ولا مخالفة امر لان هذا انما خص الله تعالى به العقلاء المكلفين ثم ترجعنا الي

ما أمرنا به ربنا عز وجل بقوله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ووجدنا القرآن يدل على الإعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلى قوله ثم إلى ربهم يحشرون وقال تعالى وإذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا فهذا يدل على حشر الإبل مع الناس وروى أحمد بسند صحيح إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فإذا كانت البهائم والذر تقتص منها فكيف يعقل الخلاف فيها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب إبل لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري أيضا لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته لها ثغاء يقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة إلا الجن والإنس فإصاختها بإلهام الله تعالى إياها في ذلك اليوم مجبولا على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها إلى ما ينفعها جبلة لا عقلا وإحساسا جبلت عليه لا إدراكا فهما وإذا جبل الله تعالى النملة على جمع قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبل البهيمة على الإصاخة مخافة من يوم القيامة أولى ومن استقرأ أحوال الحيوانات رأى جبلة الله تعالى فيها مما سلبها العقل جعل لها حسا تعرف به المضار والنافع وجبلها على أشياء وألهمها إياها لا توجد في الإنسان إلا بعد التعلم والدرس انظر منها النحلة المجبولة لتسديس مخزن قوتها حتى تعجب منها أهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخطوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك السرفة في إحكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والأفاعيل الرشيدة وأيد الله رب العالمين سوى الجبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما أنطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا يخالطه لون سواه الذكر والأنثى فيه سواء والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها وأما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه أنه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وإنما هي أجساد مهيئة للخلود الأبد في الجنة والنار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الأول من حيث المعنى ومن شعر شعر لم أحد الأعلام

شعر ٥ نهارك يا مغرور سهو وغفلة ٥ وليلك نوم والردى لك لازم ٥ وتتعب فيما سوف تكره غبه ٥ كذلك في الدنيا تعيش البهائم

فرع اختلف الأصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين أحدهما ينتقض لعموم النص بمس الفرج ٥ والأصح أنه لا ينتقض إذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها وأما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير

الأمثال قالوا ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة يضرب في مدح العدل على الكلام ٥

البوم والبومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والأنثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص بالذكر وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان ويقال لها أيضا غراب الليل ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحملها شيء من الطير ولا تنام في الليل فإذا رآها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم ومن أجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير وحكى المسعودي عن الجاحظ أنها لا تظهر في النهار خوفا أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان لم تظهر إلا بالليل وتزعم العرب في أكاذيبها أن الإنسان إذا مات أو قتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسده وفي ذلك يقول توبة بن الحمير ٥ ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ٥ علي ودوني جندل وصفائح ٥ لسلمت تسليم البشاشة أو زقا

٥ إليها صدى من جانب القبر صائح ٥ فقال إنها موت تنعى فأنشدت ذلك فارتفع من قبر شيء كالطائر بنزت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت إلى جانبه والبوم أصناف وكلها تحب الخلوة بنفسها وفي أصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار أن كسرى قال لعامله صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى وأطعمها ساعيا وفي سراج الملوك في باب المشايخ والأدبيين أن عبد الملك بن مروان أرق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان فيما حدثه أن قال يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا أفعل إلا أن تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمر الولاة

الحكم يحرم أكل جميع أنواعها قال الرافعي ذكر أبو عاصم العبادي أن البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي قول أنه حلال وهذا يقتضي أن الضوع غير البوم لكن في الصحاح أن الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل إنه ذكر البوم فعلى هذا إن كان في الضوع قول لزم إجراؤه في البوم لأن الأنثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي لكن في الروضة الأشهر أن الضوع من جنس الهام أي فيحكم بتحريمه ٥

فائدة روى ابن السني عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله وقد تقدم في أم الصبيان قيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن

الخواص إذا ذبح البوم تبقى إحدى عينيه منفتحة والأخرى مضمومة فالمفتوحة إذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والأخرى للنوم قال الطبري فإذا اشتبه عليك العينان فألق المشتبهين في الماء فالتي ترتفع على الماء المنبهة والتي ترسب المنومة وقال هرمس إذا أخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة وهي نائمة تكلمت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها يمنع من ظلمة البصر

البوه بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم إلا أنه أصغر منه والأنثى بوهة ويشبه بها الأحمق من الرجال قال امرؤ القيس شعر أيا هند لا تنكحي بوهة ٥ عليه عقيقته أحسبا ٥ الأحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول كأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم

بوقير قال القزويني إنه طائر أبيض يحج منه طائفة كل سنة في وقت معلوم إلى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب أنصنا بلدة مارية أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم يستقل على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويقوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد رأسه فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد مدة فإذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل إلى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال أبو بكر الصولي سمعت من أعيان تلك البلاد أنه إذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين وإن كان متوسطا قبضت طائرا واحدا وإن كان مجدبا لم تقبض شيئا

البيبب على فيعل مجرى الماء

الباخ بكسر الباء المخففة ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري ٥

أبو براقش طائر كالعصفور يتلون ألوانا قال الشاعر شعر ٥ كأبي براقش ٥ كل يوم لونه يتحول ٥ يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني إنه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون أصفر وأحمر وأخضر وأزرق قال ولم يحضرني شيء من خواصه ٥

أبو براء طائر يسمى الشمرل وسيأتي في بابه

أبو بريص بفتح الباء الوزغ الذي يسمى سام أبرص وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى ٥

باب التاء المثناة

التألب الوعل والأنثى تألبة التبيع ولد البقرة أول سنة ويتبع تبيع معها ولدها والأنثى تبيعة والجمع تباع وتبايع مثل أفيل وأفائل وقد تقدم في النعم روى مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من كل

اربعين يوما ويقع ومن تلك بلا بيض تسعا تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة
قال اسنانك ثنيتين ودخلت في الثالثة والسخل الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكي جماعة ان التبيع
له ستة اشهر والثنية لها سنة وهذا غلط لان معناه واسن الذهب التبشر بضم الباء وتشديد الشين طائر يقال له الصفارية
وال الذي رايته ... في باب الصاد التتفل بضم اوله وسكون الثاني المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والثاني من ابن ابيها ايضا
التدرج طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدر الهواء
وهبوب الجنوب يتخذ ذاته في التراب اللين ويضع البيض فيه لئلا يتعرض للآفات لحمه افضل من لحوم الطير يزيد في الفهم
والباه وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان
كان نوعا من الدراج وسياتي في بابه الخواص اذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم
منه وهو خارج من ابلاه ايام ابراه الحمى كمرد الدلمن وسياتي في بابه في حرف الدال التفلق ... من طير الماء في القنا
التفه وتسمى عناق الارض والقعل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شبه الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة وربما
وانس الانسان ... ولا يطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي وما قاربه من الطير فيعلم فيها ... وقد وصفها الناشي
في ابيات منها شعر حلو الشمائل في احسانه وطف • صافي الاديم صغير الكشح ممسود • فيه من الفهد اشباه تؤلفه
منها له شبه في وجهه سود • كوجه ذا وجه ذا غير ممدود • كانه منه في الاحسان مقدود • لمن البيت ... يحله
ومن غريب الطبا النعمة الحيد • اذا راى الصيد اخفى شخصه دابا • وقلبه باقتناص الصيد معمود وحكمها يحرم اكلها لعموم
النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انها السنور البري وانها قريب من الثعلب وهو على شكل السنور
الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانهما كلا القبار التفر قالت الاعراب اغنى عن التفر عن الرقة والرقة التبن والاصل
فيه تفه وزنه قالحره وجمعها رفاة قال الشاعر شعر غنيا عن حديثكم قديما • كما غني التفات عن الرفات •
ويقال في مثل اخر استغنت التفة عن الرقة ... لان الرقة تنبغ لا تقتات بالرقة اي بالتبن وانما يتغذى باللحم فهو
يستغني عن التبن ... المعروف في التفة والرفة تخفيف الفاء وقال الاصمعي وابو بكر فما مشددتان وقد اورده
الجوهري في كتاب الها فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال وتخففان واما الازهري فانه اورد الرفه
في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفة التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري
والتفه يكتب بالها والرفت بالتا قال الميداني وهذا من امثال الاقوال لان التبن مرفوت مكسور التم طائر نحو الاوز
في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات التمساح اتي بشكل من الحيوان المعروف
والرحلة للدواب قال القزويني والتمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء واشنع وله ستون نابا في فكه
الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان طويل
وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا بنيل مصر خاصة وزعم
قوم انه بنهر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء والنيل الاسفل وبعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض
ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ
قلبها لانها لا تمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى
تطلب وتبيض في البر فما وقع منه في الماء صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا ومن عجائبه انه ليس له مخرج
فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طائر يقال له القطقاط صغير فيلقط ذلك من فيه فالطاير ياتي لطلب
الطعم فيكون ذلك غذاء له وراحة للتمساح وللطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه
وسياتي ذكر هذا الطاير ويزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد

ستين

ستين مرة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ستين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه
الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره وليس له دبر وله فرج يبيض وهو شر من كلب يشبع في الماء ومن شانه انه يعيش
في باطن البحار اربعة اشهر مدة الشتاء ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيلطخ كلب البحر نفسه في الطين
ويسحف وياتيه مفاجاة فيدخل فاه ويأكل امعاه ويخرج من ابطه بعد ان يقتله ولذلك لا يتعرض له ابن عرس ايضا وحكمه
تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه العرس حلال قال قلت
التنبيه هو ما يتقوى بنابه فهو كالقنفذ والصحيح تحريم التمساح قلت لا اسلم ان كل ما يتقوى بنابه من حيوان البحر
حرام وانما حرم التمساح لما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر مع كلام التنبيه يقتضي انه حرمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي
تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب ان البحري يخالف البري
انتهى الامثال قالوا اظلم من تمساح • وكانه مقاتلة التمساح الخواص عينه تشد على صاحب الرمد تسكن وجعه
في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا بخر بشحمه وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تنق ضفادعه واذا وضع شحمه
في الاذن الموجعة شفاه واذا دس تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق
شي من اسنانه في الجانب الايمن من الرجل زاد جماعه التمل دويبة بالحجاز على قدر الهر والجمع تملان قال ابن سيده
التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه شر من الكوسج
في فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبلع
كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر
ما ترى فاذا كثرت دعاها احتملها ملك والقاها في البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث
الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر
مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه
طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها
نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم
يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم
الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود واذا دفن العبد المومن قال له
مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له
مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه القبر حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم يبعث له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها
نفخ على الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهسه وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروي الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لشعيب عليه السلام
ايا الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه
عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها ادم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت
الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها له كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان

لم تشاهد فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفترق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان
كان فيها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفترق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر
على ردها فسرحت في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى عليه السلام راى العصا مخضوبة
بالدم والتنين مقتولا فاتى الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال له كلما ولدت هذه المواشي ذات لونين هذه
السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى عليه السلام عند الله
تعالى مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم اما حكمه فعلى
ما قال القزويني يحرم لكونه من جنس الحيات وعلى انه شبيه يودي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح واما خواصه
فزعم ان اكله يورث الشجاعة ودمه اذا طلي على الذكر وجامع تلك المراة لذة غيره السنوط طاير كهيئة الزرزور والضم والفتح
قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه طاير يسمع منه الواجه سنوط ولا يزال يفعل الطاير اذا اقبل عليه الليل يتعلق
من رجليه ويدور ويصيح ولا ياخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفاد وسياتي في بابه وحكمه الحل
لانه من انواع العصافير الخواص قال القزويني يوخذ السنوط ويذبح ويذرب دمه من تعرفيه في مسك فلا يعدو الى حد ذلك
ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي ساء خلقه فيحسن خلقه وعظمه تعلق على الصبي وفيه زيادة القرب فيصير محبوبا الى الناس
ولو كان كريه اللقاء السورم الغطاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح لانه في حاجة وكان
ما سلاحه فاذا اطبق عليه التمساح فمه طعنه باحده فيفتح فاه فيخرج فان وجد شوكة منها وصيرها في موضع قد بال
فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي بال ولم يبق له مريحا حتى ينزع الشوكة من الموضع الذي بال فيه واذا علق قلبه
على من به وجع المعدة ابراه الثولب الجحش قال الوالي من ثولب فالسبويه وهو مصروف لانه فوعل وزيادة اللي
ام ثولب وسياتي في حكمه في باب الجاه التيس الذكر من المعز والوعل والجمع تيوس واتياس قال الهذلي شعر وشرك
مرنوفة انسوا بنو ذو اعزبه وكفتا عنز كلف واتياس والتايس الذي تمسكه ويقال في فلان تيسية
وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا اعلم صحيحها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس يقال تيس التيس نبيبا اذا
صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم به للعبد روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث
ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله
تخلف احدكم له نبيب كنبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احدهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي
في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع
غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل
له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن
عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس
ذلك هتك للمروة والملتمس للوطي لغرض الغير انما رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا
اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير بعارية التيس قال الشاعر شعر معارا وشر منيحة تيس معار
وفي اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت مع ابي بعدما كف بصره
وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير
وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال لابن عباس اي اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخره في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم
صنعوا فقلت يا ابه شعر نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت شعر
شزر العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب
المروزي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال شعر لسنا نطول اللحاء يستوجبون الفتى
ان كان هذا عقلا فالتيس عند رضى قال ومكتوب في التوراة لا تغرنكم طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي
في المعز ان شاء الله وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمس
مائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه شبر وطوله اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب
في باب ياتي على امتي زمان تحاسد العلماء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي
الحلية عن مالك بن دينار انه قال لا يجوز شهادة القراء بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس
في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح التنبيه
للحافظ محب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان
ياخذ ثدي امراة فاعياهم امره فقيل ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم قالوا ابني ولد
ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا
فالعقوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه
ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي من قتله صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا
وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلثة وثلثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه تحت الحرث
بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال اني دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين
فان كنت باكرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت
من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج الامثال قالوا اغلم من تيس بني حمان
وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم قفط سبعين عنزا بعدما فريت اوداجه
للسبع فقط الخواص جميع اجزائه منتن ... على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيزول
فتقطع صاحب الطحال ... وتعلقه في بيت ... وستاتي له منافع اخرى في خواص العنز

باب الثاء

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة
اي لا شاة له ولا ناقة وقيل ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة الثرملة بالضم انثى الثعالب الثعبان الكبير
من الحيات ذكرا كان او انثى وسياتي والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله
بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا تريب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه
وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى
شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يريد ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم
له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتفرج له فانساب عنه مستديرا ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان
فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على
رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال ملوك جرهم واخرهم مكتوب شعر قد قطعت البلاد في طلب الثروة
والمجد قالص الاثواب وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي فاصاب الردى بنات فوادي

بينهم من الثياب والحياب فانقضت مدتي وانقضى جهلي واستراحت عواذلي من عذالي ودفعت النساء بالحلم لما
نزل الشيب في محل الشباب صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب واذا في البيت كوم عظيم
من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما اخذ ثم علم على الشيء بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل
الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم
الناس ويفعل المعروف قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة رضي الله
عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
ثعالة كسحابة الذي باله وثعالة اخوه يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب
كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر شعر فاحلت حين صرمتني
والمرء يعجز لا المحالة والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة والمرء مكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انه الثعلب
وقال ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بولا ثم مواته في مفازة فات عطشا الثعلب ضرب من
الوزغ قال الجوهري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب واثعل وكان ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل
وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه شعر ارب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم وقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى رفع كل واحد منهما رجله
وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
قال غاوي بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب ان رجلا كان لصنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه على
رأسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فأكلا الخبز والزبد ثم انشد ثعلبان تثنية قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره
وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلب وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا تثنية فاكل الخبز والزبد ثم عطف على رأس
الصنم فبال عليه فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وهذه الشواهد والحديث مذكور
في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل اسمه عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم
الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان
في ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث
والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا
قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب
قال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاح
... سلاحه انتن والريح واكثر من سلاح الحبارى وقالت العرب ... ادهى وانتن من سلاح الثعلب عندهم
الروغان والتماوت قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فيأكله ويصيد الثعلب القنفذ
فيأكله ويصيد القنفذ الافعى فيأكلها والحية تصيد العصفور فتأكله والعصفور يصيد الجراد فيأكله والملتمس من فراخ
الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها
وروى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقال رأيت كأني اجري الثعلب حتى جرى فقال الا انت رجل كذاب فاتق الله عز وجل

ومن

ومن شأن الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فأكلها وهو من الحيوان
الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فعندها
يفتح عن مراق بطنه ومن طرق ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة بفمه ثم يدخل النهر قليلا
قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ويهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب
فاذا ولد لها وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منه وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود الخلنجي
وفي عجائب المخلوقات انه اهدي لمنوجهر بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما
واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال ومما يشبه الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو
نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما
حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب
الاسد بمخالبه في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك قال الحافظ ابو
نعيم لم يقصد الشعبي من هذا الا ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتأكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب
الاخلاق والتأدب بالمنطق وفي ذلك قيل شعر احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وروى احمد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن ثلاث نقر كنقر الديك واقعاء كاقعاء الكلب
والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا قال خرج شريح ايام الطاعون
الى النجف وكان اذا صلى يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه
فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فأتاه شريح من خلفه واخذه بغتة
فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك صوت كل
ذليل مقهور وابو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الامام الاديب صاحب التصانيف السائرة كيتيمة الدهر وفقه
اللغة وغير ذلك منسوب الى خياطة جلود الثعالب وعملها لانه كان فراء وتوفي سنة ثلاثين واربعمائة الحكم نص الشافعي
على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف
واعتمد الشافعي في ذلك على عادة في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال بحله عطاء وطاوس وقتادة
وغيرهم وبه قال في ... عن ابي سعيد الدارمي الامام ... الامام المحدث والبويطي ان الثعلب حرام
وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر شعر
كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة وفي المجالسة للدينوري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ... استغنموا ... روغان الثعلب
وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت
كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي شاربه يا ثعلب
ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه حتى مات وقالوا اذل مما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل
كما تقدم وقال في الشريف بين القوم قال احمد بن ثور شعر الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح في الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه عجائب وقالوا ادهى من ثعلب واعطش من ثعالة الخزاز

رأسه اذا نزل في برج حمام نفرت كلها وانه يبخر به على الصبي الذي يروع في الصبيان تذهب عنه ولا يفزع في نومه ومخ
اخلاقه مرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللقوة والجذام ومخه بدابه ويطلى به رجل النقرس
نزوله وحمه في الجا الخصية تشد على الصبي منعت تشنجه فروه انفع شي للمرطوبين وسدادا ملى به صبي نبت شعره ولو
كان انقرع واذا استعمل دماغه انسان لا يوثر فيه حيله بختال دينه اذا اسحقت وشربت نفعت من الذبح انابه
اذا علقت على المصروع بري طحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما
ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما ثقلان بالذنوب **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون
ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثناء وثنان والانثى ثنية
والجمع ثنيات **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو مجلد والانثى ثورة والجمع ثور وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو
ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثور الارض وبنوه على
فعله ثم حركوه سمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحيا نظر ابو الدردا الى ثورين
يحرثان في قرن احدهما فكف حبسه فوقف له الاخر فبكى ابو الدردا وقال هكذا الاخوان في الله تعالى قال ويعتاجهما
واتفقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق ٥ فايده قال وهب بن منبه كانت
الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج
يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من
ياقوتة حمراء في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم
لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم يابس
كل اثنين منها مسيرة خمسماية عام وامره الله تعالى ان هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه اسم هذا الثور
كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامره الله تعالى الحوت ان يكون قواما لقوايم الثور واسم هذا الحوت
بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا الظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا
نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الاول في الفن منه ٥
فايده اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها يتحفهم
ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وما يأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحاق باسناد حسن
ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت
بقرنه فيبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا بعشائهم فيلعبان فيقرب الحوت الثور بذنبه فيبقره عما يدعون قال
السهيلي وفي هذا الحديث من باب التذكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر
اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وليست بدار قرار فاذا دخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك
اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يدبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت
واما الثور فانه الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احدى الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخرتهم ففي نحر
الثور هنالك اشعار بارحتهم من الكدين وترفيههم من تعب الحرثين ● فايده اخرى روى البخاري في بدء
الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة انفرد به البخاري وقد

رواه

رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد
العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد
الكوفة وجا الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر مكوران في النار يوم القيامة
فقال وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا
الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد
عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار
وقال كعب الاحبار يجا بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك
يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان
لذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انهما يجتمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله تعالى ولا تكون النار عذابا لهما
لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكفرة وحسرتهم وورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل
من ان يعذب الشمس والقمر وانما يعلمهما يوم القيامة استودين مكدرين فاذا كانا تحت العرش خرا ساجدين ثم قالا
فنقول انا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الباري
تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدي واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا
اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله
تعالى الى ادم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاؤه وكان يقول لحوا انت عملت لي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال احوا
دخلت عليهم من قبل ادم عليه السلام وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم ترد الما لكدر الما او لقلة العطش ضربوا الثور
ليقتحم الما لان البقر تتبعه كما تتبع الشول الفحل قال انس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة **شعر** اني وقتلي سليكا ثم اعقله ●
كالثور يضرب لما عافت البقر ● **الامثال** قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحرم ٥
وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر
بن فهيرة وبلالا قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال **شعر** ●
● كل امري مصبح في اهله ● والموت ادنى من شراك نعله ● فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال **شعر**
● لقد وجدت الموت قبل ذوقه ● والمرء ياتي حتفه من فوقه ● كل امري مجاهد بطوقه ● كالثور يحمي انفه بروقه ● قالت هذا
والله ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال **شعر** الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ● بفخ وحولي اذخر وجليل
● وهل اردن يوما مياه مجنة ● وهل يبدون لي شامة وطفيل ● قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة
والطوق الطاقة وفخ وادي بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة
الجحفة وقالت العرب ازهى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن علي رضي الله عنه انه قال
انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شي لاجتماعهن
عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو
تركتماني اكلته خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فاكله ثم مضت ايام فقال للاحمر لوني على لونك فدعني اكل الاسود

ينفعل فلما مضت ايام قال للاحجار انا ملك لا تحيا لم فنا لي دعني انادي ثلاث اصوات فقال افعل فنادي انما اكلت يوم
اكل الثور الابيض قال له ملا دم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان ورفع بها صوته **الثول** بفتح الثا واسكان
الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلي هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاه فلا تتبع الغنم
وتستدير في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول **الثيتل** الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا
صاده المحرم او في الحرم ه

باب الجيم

الجابة الاتان والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب **الجارف** ولد
الجبه **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق
الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاستخالة وهو مع شدته وغلظه ذليل ذي رعيه الاناث بالفلاة
بالفلاة فتاتيه الى داه وفي طبعه كثرة الحنين الي وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده اذا
اجتمع ضرب دايرة وجعل روسها خارج الدايرة وادنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل الدايرة مكوب
الدايرة كانها مدينة مشيده من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم
نفسه انه قوي ثم يخرج لطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده ويتغمس في الماء لبا الي خرطومه
وحكمه وخواصه كالبقر لكن اذا اكل البيت يحلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث البلد وبخره اذا طلي
به ملح اندر الى ازالة الكلف والجرب والبرص وابراه **الجان** حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان
ولي مدبرا قال النحويون عليه السلام العصا صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتها وقيل وصف الله
تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها
وقيل لحية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في
الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم
وجبهتهم لسادتهم والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله
الزمخشري وغيره **الجثلة** النملة السودا **الجحل** بتقديم الجيم على الحا الحباري وسياتي وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل
وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم والجرادة اسقط لاصغر جناحيه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الارنب
المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل
انما يقال ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وزعم انه سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية
في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحيش وحده كما يقال عيير وحده ستاتي في ذلك باب الجحش والعيير
قالت عايشة كان عمر رضي الله عنه احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها بره وكان اسم ابيها بره بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا
لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البحر **الجخدب** ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين
والجنادب مثله ابيض ويقال له ابو جخادب **الجدجد** صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضو لا باس
به وسياتي في الصاد وقال الميداني الجدجد ضرب من الجنادب يصوت في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا طلبه
الطالب لم يره لذلك قالوا الكن من جدجد **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة
اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والبيهقي ان صفوان
بن امية بعث معا اخيه لامه كلدة بن حنبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا وضغابيس وجداية الصغا بسن صغار
القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وبلاد اجدنا واكرمها في الجداوك
ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه ه

وروي

وروي الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جديا في غنم كان ترضعه
امه فتروية فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا امثل قوم ياتون من بعدكم يعطي الرجل منهم ما يكفي
القبيلة او الامة لا يشبع وفي صحيح الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف
الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة **الاسال** قالوا تعدي بالجدي قبل ان تعدي بك
في الاخذ بالحزم **الاجدل** الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كذا وتكسير الاسما لغلبة الصفة
ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل الجدلي وتطير اعجمي واعجمي
وهو ممنوع من الصرف كما حكاه قليلا ولا اكثرانها مصروفا **الاسال** قالوا ابيض الشاطحضنه الاجدل يضرب للشريف
يودي اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه
القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شاتين فستة اشهر وان كان من هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل
البادية الاجذاع ان الصوفة يكون على الظهر قايمة فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة
قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية
ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن يسقط ولا ينبت روى
زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجا النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني موتمن ولست بساقيكما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع
ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر رضي الله عنه بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب
ابو بكر رضي الله عنه وشربت ثم قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول فقال
انك غلام معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني
فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوبا على
الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان
كان الناقصة لا يضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيه كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى الحافظ ابو الفرج
عن علي بن صالح قال كان لعبد المطلب عشرة كل منهم ياكل الجذعة وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق
صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبي فقال له هل اتيت اهل الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوز
ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها ما قدرت بها حتى تنكسر
ترقوتها هرما قطعتها **الجراد** معروف الواحدة جرادة للذكر والانثى فيه سوا تقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة
قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب
جرد اذا ذهب وبره وهو بري وبحري والعلام الان في البري قال الله سبحانه وتعالى يخرجون من الاجداث كانهم
جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم جماعات يخرجون لا يهتدون ولا جهة لاحدهم يقصدها والجراد لا جهة له
يكون امر بعضها على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش
حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال الشاعر **شعر**

• وما صفراء تكنى ام عوف • كان رجيلتيها منجلان •

وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان
موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينية واذربيجان غير مرة واسمه الوارث وشارك في مائة وعشرين
الف غزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروي عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود والنسائي

بيته احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حفر عمورية حصل له صداع ثم ركب في الحرب فقال اهل
عمورية تحطه المسلمين بالأمية لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجد
فلبسه فلم ينتفع به فلم يجدوا فيه شيئا فنقضوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم فقال المعتصم من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناه منقورا في حجر كنيسة
قبل ان بعث نبيكم بستمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق لم يسمعه على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة
في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز الله وبنور وجه الله
ولما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله ولا حول
وصحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس وذكر لها خبر اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي في السوس شيء يتعلق
بهذا واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاءة وذلك حين يموج
بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس
لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون
له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها
وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل
اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني
والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قال وهذا ان
صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود
وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة
وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت
لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها
عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذا اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور
ايضا ثم اسند الطبراني عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا
العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين عن ذلك
فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم
وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق
راكبا يسأل هل رؤي من الجراد شيء فاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة فنثرها بين يديه فلما رآها عمر كبر وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا

هلك

هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا انقطع سلكه رواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره
مسندا وقال انما صار الجراد اولهم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة آدم وانما هلاك الامم بهلاك الآدميين لانها سخرت
لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان بن عطية
قال الاوزاعي انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله
عز وجل غض ابصارهم ما روي شيء الا وعليه شيطان وفي ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام
الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان
وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك بقوله شعر لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من
الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشأ يقول شعر مر الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بافساد فقال منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لا بد من زاد وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي
الاكول بالضعيف المأكول الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه البخاري وابو داود وزاد الحافظ ابو نعيم وفيه فاكل معنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطأ من
حديث ابن عمر رضي الله عنه ان عمر سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة نأكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه
بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يأكل
الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك
النخل وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد
اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان قطعت رأسه حل والا فلا والدليل على حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن
ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا على ابن عمر وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد
هل هو صيد بري او بحري لما روى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره
وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على
جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربه بنعالنا واسواطنا
فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا قتله عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر
وابن عباس وعطاء رضي الله عنهم وقال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه
ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اصبنا رجلا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي
وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح او الحسن

عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق
وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم
على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ
درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وبإسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا
عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال
الشافعي انما ذهب الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن
ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان عليه وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسنكجيا وميتا
عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة
وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري ٥
الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة والمير من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجرادة واغوى
من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في استيفاد الامر واستيفائه للقوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج
بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم
اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك جئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته
يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان وقد تحول عن جواري ٥
الخواص اذا استجمر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزع رؤسها واطرافها
وجعل معها قليل اس يابس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي
بسمنه على الكلف ابراه الجراد البحري قال التيفاشي هو حيوان له راس مربع وله ما يلي راسه صدف خزفي ونصفه الثاني لا صدف
عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال شبيه بايدي العناكب الا انها كبار وحجم اكبره فيما هو قدر الرغيف ومنه ما دون ذلك
وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب وياكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وهو احمر جدا ويؤكل منه ما في القرن ولحمه له خاصية في النفع
من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف الجرارة نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وستاتي الجرذ بضم
الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع
الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وستاتي في باب الفار وروى ابو
داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة وهو
بفتح الخاءين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر
دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فسقت فرددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب
بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فهل هويت بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها
وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك ٥ وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري ان اناسا
من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله
فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال صلى
الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان حكي ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة
بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له اشكو اليك قلة الجرذان في بيتي فقال لادعن بيتك يثب الاسود ثم ملأ بيتها طعاما
وودكا وادما وكان له ديون كثيرة على قوم فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى
من

كان لقيس بن سعد عليه دين فقوي فاشتد الناس حتى هدموا درجة كان يصعد اليها الى ما عرفه وكان قيس بن سعد
يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول اللهم هب لي حمدا
وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان سعد بن عبادة
اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال الخير فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح
وقداح وبير وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة شعر ضروبا باللجين على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
انتهى وقال ابن سيده الفعال اسم الفعل الحسن الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في بابه ٥
الجوارس النحل وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله
صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه ٥ الجريث بكسر الجيم وبالراء المهملة وبالثاء المثلثة نوع من السمك
الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الماء وسياتي وهو الجري بالكسر والتشديد سئل عنه ابن عباس
رضي الله عنهما فقال لا نعرفه شيء حرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة
انه الانقليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان ٥ الخواص مرارته يسعط بها المصروع فيبرأ وشحمه ولحمه يجود
الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره فيه البخاري في صحيحه من الجري الجرو بتثليث الجيم ومنهم من يفرق ثلاث لغات مشهورات
الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر شعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلابا وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان وروى مسلم
عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة رضي الله عنها يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله
عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك
على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل عليه السلام
فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم
النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظه ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت وكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل تحت المكنسة
فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته
وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت حين ابطأ جبريل لما
انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه فانزل الله عز وجل هذه الاية وروى البيهقي في اواخر
الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا
راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين
اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من
الله عز وجل وكان يقول لو ان الله اخذني على شيء اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلا صاعك اخذت فلما
قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجدا احدا يخبرهما عنهما فاتيا نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكرا ذلك له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هل كانت لهما لعبة يلعبان بها فالا نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور

بن اسرائيل فيها نيران فاتبعا الجرو فجعلا لا يدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان قد قتلوا
وطرحوا في المطمور فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبة اتته امرأته فقالت قد كنت اجد ذلك
منذ اليوم واخبرك ان الله عز وجل بارك لك وانت تقول الواحد لي على شيء لا تحدثني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان ما علمك بعدم اكلى
الاوان ما عليك قد امتلاوا بيتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي تموت جراها في
بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة
وكثرت التجارة والمال وعظم رب المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف
في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان
الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق يقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب
الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن ورواه الطبراني في معجمه الاوسط وفي سنده سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجزور**
من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر
والجمع جزائر وجزر والجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات وقالت خرنق بنت هفان **شعر** لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وانما سميت الجزور وهو الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب
العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن
العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس
بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور ويقسم لحمها لانه كان في اول الاسلام جزارا بمكة فالنحر
الجزار فضرب به المثل وذكر انه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي
في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز هؤلاء كانوا جزارين ولانه كان يوم مات امير مصر وهو اكبر اهلها
فاشبه الجزور بالنسبة اليها الى غيرها من بهيمة الانعام وبحضر موته ومعرفة اهله بتقسيم امواله بعد موته وكان من جملة تركته
سبعون اردب ذهب واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل ذكر من ذهب اليه وانه المختار من جهة الدليل وفي صحيح
مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضا وان
شئت فلا تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم
فقال لا تتوضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين
وروى **خ م د س** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته عن ظهره ودعت على
من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما
جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر
البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود والسجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وهي بجزيرة بحر القلزم روى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني خطيب فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا
الجزيرة فاذا هم بدابة لا يدرون ما هي انسان فقلنا ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرنا الخبر قالت ما انا بمخبركم فاذهبوا الى هذا الدير فان فيه

رجلا بالاسواق اليكم ما اتانا فذكر الحديث وتميم الداري هو تميم بن اوس بن خارجة بن سود ابو رقية اسلم سنة تسع
من الهجرة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم له منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة
التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وابو هريرة
وجماعات من التابعين رضي الله عنهم وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان رضي الله عنهما وكان كثير
التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذلك
نصراني من اهل داري قاله مقاتل بن حيان وغيره **الجعدة** الشاة وستاتي في الذيب **الجعل** كصرد وزطب جمعه جعلان
ويقال له ابو جعران وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد
في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه
جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب **شعر**
كما تضر رياح الورد بالجعل وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى
الى خلفه وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس
النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال لو ان الله يؤاخذني الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون
دواب الارض الخنافس والجعلان يقولون منعنا القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث فيه من العلل
وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر
شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن اقوام فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي
تدفع بانفها النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل
بانفه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم
من تراب لينتهين قوم يفخرون بابائهم او ليكونن على الله اهون من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة
الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الزق من جعل لانه
يتبع الغائط كما تقدم وقال الشاعر **شعر** اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغري به الجعل يضرب للرجل الذي
يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب منه مثقال نفع
من نفخ شديد عظيم للسعة العقرب **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده **جعار** هو الضبع وفي المثل عيثي
جعار والعيث الفساد وقال الشاعر **شعر** فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجفر**
بفتح الجيم ما بلغ اربعة اشهر من اولاد المعز وفصل عن امه والذكر جفر والانثى جفرة سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار
وجفار **وحكمه** الحل ويفدى به اليربوع اذا قتله المحرم **جلكا** كزكريا نوع مستولد من الجبير بالشهر اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه
رخو ويؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نافع الصلاح لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر وموضع
موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى

البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة
وهي الحيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق
بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في موضع في الكلام على السخلة **الجلم** اليربوع
وهو نوع من العصفور وسياتي ذكره في باب اليا **الجمل** من الابل بمنزلة الرجل وهو زوج الناقة كذا قاله ابن مسعود لما سئل
عن الجمل فانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمالات وجمائل وقال تعالى كانه جمالات صفر
قال اكثر المفسرين هي جمع جمال جمع جمل وجمالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات حبال السفن وهي جمالة
القطعة العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعة عسكر اعطاه
لها يعلى بن امية اشتراه لها باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يوميذ نحو من ثمانين كفا معظمهم
بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي **شعر** نحن بني ضبة اصحاب الجمل • ننازل الموت اذا الموت نزل
والموت احلى عندنا من العسل • وقاتلوا السيوف الادراع الى ان عقر الجمل ونصب بين عند الجوبين على المدح
والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من ربيع الاخر وقيل في خامس عشره سنة ست وثلاثين
ارتفاع الشمس الى قرب العصر روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب
بقرب البصرة والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث
في كتاب العواصم والقواصم وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عايشة لما خرجت مرت بماء يقال
له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب
الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر **شعر** شكا الي جملي طول السرى • يا جملي ليس الى المشتكى
صبر جميلا فكلانا مبتلى • ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم **شعر** الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •
وكقول الاخر **شعر** ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل مسرج • فمن رام تقويمي فاني مقوم •
ومن رام تعويجي فاني معوج • يريد اني للجاهل والمعوج لانه لا يرضى بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج الجمل في
سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداول للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون
الجنة ابدا كما قال الشاعر **شعر** لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير • وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم
وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة
مودع فما تعهد الينا قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان
كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد • والانف **الجمل**
المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان انقيد انقاد وان
استنيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاضراس اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه
وفي الحديث انه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله
عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه

الاربعه

الاربعه عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيا فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك
قال اتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم قال الترمذي ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على
ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال رضي الله عنه اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن
حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل
على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شراه ورده عليه واعطا الثمن بزيادة انه
عليه السلام كان اخبره ان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجنة وهو مطيته كما اشترى الله تعالى من المومنين انفسهم
بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل الى تاكيد
الخبر الذي اخبر به الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن وفي رواية
فمسح ذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة
التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذا جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد
نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس
بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا الفلان بن فلان فجيته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي
حتى اذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت
ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزا المملوك الصالح ثم قال
بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار
من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن
عن احمد بن عطا الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلاه في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى
العنبري عنه في باب كرامات الاولياء انه قال كلني رجل في طريق مكة فقال لي رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها
بالليل فقالت سبحان من يحمل عنا ما نحن فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا الجمل حوفه
يجتر يضرب لمن يأكل من كيسه او يستمتع بشي يعود عليه بالضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لامن الخلف
لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك
ان الجمل لا يكون له سلا فاراد وا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي اذا
نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا القول لم اعرف من الامثلة المعروفة وقالوا التمر في البر وعلى
ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي به الا من شا ما البيد على ظهر
الجمل بالسانية وجد غبا فيه شفعة في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى ومن قول الشاعر **شعر**
اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا • ندمت على التفريط في زمن الزرع وقالو **شعر** تعلم الوليد جملا تمشي رويدا وتكون
قدما يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي في ذا ولا جملي ياتي في باب النون **جمل وحشي** طاير احمر مصفر

والجمع جعلان ككعب وكعبان قال سيبويه وهو البلبد جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعا قاله ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن
قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة انه ادن لى ان اكل جمل البحر وهو سمكة شبيه بالجمل جمل اليهود الحرباء سيأتي
جمل الماء البجع وسيأتي في الحوصل الجمعلية بفتح الجيم والميم الضبع ٥ الجندب ضرب من الجراد وقد ذكر الجراد وتقدم الدال والجمع
جنادب قال سيبويه النون عند زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذنبه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر ويطير
منه الجراد وفي الحديث ان رجلا قال يا نبي الله بمكة رجلا اعدنا دار الجمل الجنادب ينقض فيه الجديث وفي حديث ابن
مسعود رضي الله عنه كان يصل الظهر والجنادب تنقز من الرمضا اي تثب من شدة حرارة الارض ٥ الجندع كقنفذ
جندب اسود قاله ابن سيده وله قرنان طويلان وهو اخس الجنادب ولا يوكل الجنبر مكسور فرخ الحبارى مثل به
سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده ٥ الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام
وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال سميت بذلك لانها تتقي ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه
الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا
في المزكوم ما ازكمه روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة
اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وسياتي في باب الخا في الخشاش حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وصنف عقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني
ادم اصنافا صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني ٥ الحكم اجمع المسلمون على
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن
بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري العالم قد يكون من الانس
ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان بالدنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قلت ان
نفرا من الجن منذرين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة رحمه الله والليث وقال لا ثواب للمؤمنين منهم
الا ان يجاروا من العذاب وخالفه الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم ٥
وقوله ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب الاليم والجواب من
وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الاعلى ذلك وخفي عليهم
ما اعد الله تعالى لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وبذلك لعموم بعثه
صلى الله عليه وسلم الى الثقلين احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم
وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود وكنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا
هو جاء من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه
فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون
لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن
العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة
وكـ

فبكت القوم ولم يبلغ منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها
وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني
رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست
ذهب عني كل شي كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر
بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قلت يا رسول
الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى به اليهم ثم قال هولاء وفد نصيبين
سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ابو نعيم عن ابن مسعود قال
استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران
فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة فقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشي من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن
حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج
يصلي العشا فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا
طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك
فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم فقال
الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانه يجدف عن الما وقيل نبات ينقطع ويوكل
وقيل كل انا كشف عنه غطاوه ٥ وقد نقل الاجماع ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة
على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري
في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا
يشربون يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت الاحكام
مجملة لانس لم يكونوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة
قلت لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله
عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله سبحانه وتعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وقد يراهم هو
صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى اياه زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة رضي الله عنهم في بعض الاحوال كما
راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل لما نقل في ما حكي عن بعض المعتزلة
انه ينكر وجود الجن قلت عجبا ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي الصلاة فذعته بالذال
المعجمة والمهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال لان بالمدينة جنا
قد اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس
له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض
والنووي الفتح واجمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين
ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك
اشعار العرب واخبارها فالتراجع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك

حزن العالمين عليهم والمشهور أن سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر رضي الله عنهما سار إلى الشام فنزل حوران
وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة فلم يعلموا إلا أنه وجد ميتا في مغتسله بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول
في بئر شعر: قتلنا سيد الخزرج * سعد بن عباده * رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده * فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي
مات فيه ووقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح أنه لم يشهدها كذا رواه الطبراني من حديث
ابن سيرين وقتادة وكلاهما لم يدرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه سعر
هل من سبيل إلى خمر فأشربها * أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج * أنه قدم مكة في ركب فأجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له
الركب قم فخذ لنفسك أمانا ولأصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول شعر: أعيذ نفسي وأعيذ صحبي * من كل جني بهذا النقب *
حتى أعود سالما وركبي * فسمع قائلا يقول يا معشر الجن إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض الآية فلما قدم مكة
أخبر كفار قريش بما سمع ثم أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال أبو الحسين محمد بن الحسن الآبري
في مناقب الشافعي التي ألفها قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى إنه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إلا أن يكون نبيا ه وعد ابن سعد والطبراني والحافظ أبو موسى وغيرهم عمرو بن جابر
الجني في الصحابة فرووا بإسنادهم عن صفوان بن المعطل السلمي أنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب فلم
تلبث أن ماتت فأخرج لها رجل خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الأرض ثم قدمنا مكة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال أيكم
صاحب عمرو بن جابر فقلنا ما نعرفه قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال أما إنه جزاك الله خيرا أما إنه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا
القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين
أن حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتي من الليل فسلم عليه وشكر وأخبر أن تلك الحية كانت رجلا
صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضلها بل عمر بن عبد العزيز أنه كان يمشي بأرض فلاة فإذا حية ميتة فكفنها بفضلة
من ردائه ودفنها فإذا قائل يقول يا سرق أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح فقال ومن أنت يرحمك الله قال أنا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم إلا أنا وسرق وهذا سرق قد
مات وروى البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس فقيل له كيف قاتلت الجن
قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر أستقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته فجعلت أدمي أنفه بفهر معي أو
حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن عمارا لقي الشيطان عند بئر فقاتله فلما رجعت سألني الخبر فأخبرته الأمر وكان أبو هريرة
يقول إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى أبو بكر الشافعي في رباعياته والقاضي أبو يعلى
عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امرأة تزعم أنها رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتيتها فقلت لها قالت نعم حدثني سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن
يخلق السموات والأرض قال كان على حوت من نور يتلجلج في النور وسمعته يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس إلا مات
ريانا وأدخل قبره ريانا وحشر ريانا وهذا الذي أشار إليه البخاري مما رواه عن إبراهيم النخعي قال ذهب علقمة إلى الشام فلما
دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء رضي الله عنه ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس
فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك أو السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ
والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قلت والذكر والأنثى وذكر الحديث ه وأغرب من هذا ما في أسد الغابة تبعا لأبي موسى
بإسناده عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة إذ
أقبل شيخ متكئ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال أجل قال من أي الجن قال أنا هامة بن الهيم بن

لاقيس

لاقيس بن إبليس قال لا أرى بينك وبينه إلا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكلت الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما
وذكر أنه آمن على يد نوح عليه السلام وآمن معه وأنه لقي هودا وإبراهيم الخليل وعيسى عليهم السلام وقال له عيسى عليه السلام
إن لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقد بلغت وآمنت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة
السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القرآن قال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا أراه إلا حيا ه
وفيه أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني
خريم بن فاتك الأسدي أنه خرج في طلب إبل له فأصابها في أبرق العزاف وسمي بذلك لأنه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها
وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ بكبير هذا الوادي فإذا هاتف يهتف بي يقول: ويحك عذ بالله ذي الجلال *
منزل الحرام والحلال * ووحد الله ولا تبالي * ما هول ذي الجن من الأهوال * فقلت شعر: يا أيها الداعي ما تحيل * يهودي
أرشد عندك أم تضليل * فقال شعر: هذا رسول الله ذو الخيرات * جاء بيس وحاميمات * وسور بعد مفصلات *
محرمات ومحللات * يأمر بالصوم والصلاة * ويزجر الناس عن الهنات * قال فقلت من أنت يرحمك الله قال أنا مالك أي الشرور والفساد
بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن أهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أؤمن به قال
أنا أكفيكها حتى أردها إلى أهلك سالمة إن شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس
يوم الجمعة وهم في الصلاة فأردت أن أنيخ ناقتي إذ خرج إلي أبو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت
فلما رآني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن أن يرد إبلك إلى أهلك أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة قلت أحمد الله تعالى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أجل رحمه الله فأسلم وحسن إسلامه ه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن
رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الإنسي إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذريعتيك
ذريعتا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال لا والله إني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني
علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له اقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال نعم قال فإنك لا تقرؤها في بيت إلا
خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع
جيد الأضلاع والخبج الريح قال أبو عبيد الخبج الضراط وسبق في باب الغين المعجمة الغول حديث أبي هريرة وحديث أبي
أيوب رضي الله عنهما في ذلك إن شاء الله تعالى والمشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس وقد يستدل على أنه ليس من الملائكة
لأن الملائكة لا يتناسلون لأنهم ليس فيهم إناث وقيل الجن جنس وإبليس واحد منهم ولا شك أن له ذرية بنص القرآن ومن
كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي رحمه الله إبليس كنيته أبو مرة واختلف العلماء أنه من الملائكة من طائفة يقال
لهم الجان أم ليس من الملائكة وقال أهل اللغة والمفسرون سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس رضي
الله عنهما وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الأنباري كان إبليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل
وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن أي من طائفة من الملائكة يقال
لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع ثم قال والصحيح أنه من
الملائكة لأنه لم ينقل أن غيرهم أمر بالسجود والأصل في الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى وقال القاضي والأكثر أنه أبو الجن كما
أن آدم أبو البشر والاستثناء من غير الجنس سائغ في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وقال رجل للحسن
يا أبا سعيد أينام إبليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى قال في الإحياء ومهما غفل العبد
عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة إلا الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام إن الله يبغض الشاب الفارغ لأن الشاب إذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على
دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه أيضا فتبيض وتفرخ مرة أخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان

ثم قال السرخ من تولد الدساير الحيوان لان طبعه من النار واوجدت النار الحلفا اليابسة كثر تولده فلا يزال يتولد الى ان النار لا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة ولذلك قال الحسن الجليح هي تنكد ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله عن عمرو بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية في كتابه عز وجل وفصله علمه من علمه وجهله من جهله قال انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وروى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس مسئلة قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع كافرا ولكن كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى وتقدس الى ذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشا واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ام ارسل اليهم منهم رسولا ام لم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور وما الجن فمنهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعد البلوطي قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنوا الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون المخففة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته ٥

فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى يمنع من مناكح الجن لاختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منع ذلك جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل حرب بن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روي بسنده الى ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الطبراني حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم فسمعته يقول تزوجت جنية امراة من الجن فلم ارجع اليه وروينا في ترجمة سعد بن سعيد عن حماد عن الفضل بن عيسى عن بشير بن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى وقد رأيت انا رجلا اخر من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعا واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقلت له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقال تزوجت جنية فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة ٥ فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه

الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه وانهم ابطأوا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه ٥ قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما منت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ٥ قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترج لان الشيطان يهرب من قلب المؤمن القارئ للقرآن فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن حبيب باسناده الى مسلم بن نجيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا البيت يحد صل الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متأمل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسيأتي في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق ٥ جان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا المهملة الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب يسمى كلب الما ويسمى القندز وسيأتي في باب القاف ولا يوجد الا في بلاد الغياض وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل ورأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا رأى الصياد من له الاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين فيهرب فاذا ادركه وغلب على ظنه قطعهما بفيه ورمى بهما اليه فاذا خاصمه لم الابهما فان لم يبصرهما الصياد دونه وذا امتنع طلبه استلقى على ظهره حتى يرى الدم فيعلمون انه قطعهما فيتركون عنه وهو اذا اقطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرايحة سريع التفرك اذا جف وهو اذا قطع الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا فاذا خاف نفسه يخرج وهو حيوان يجي في الما ويخرج الى البر ويسكن في الما ويتعدى فيه بالسمك والسرطان وخصيه ينفع من نسيان النوم ويصلح للاشاكين وهو دوا يحمود يسخن الاعضا البارده ويخفف وليس له مضرة اصلا في شي من

الاعضا وله خاصيه في جمع العلل البارده ويخفف وليس لمضره اصلا في شي من الاعضا وله خاصيه في جميع العلل
البارده الرطبه التي تحدث في الدبر في الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب
اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس نفع نفعا بالغا من الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد
منفعه عظيمه واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده ولهوام حوانيه ونباته لاسيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم
حيث كان وينفع الخفقان المتولد من الاسباب البارده وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمرودين ولحمه نافع للمفلوجين
واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الخندباسيير الاسود وزن درهم هلك بعد يوم جمعور كجعفر اسم الدب وهي
اذا ارادت الولاده استقبلت نبات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت تكون ولدها قطعه لحم فتخاف عليه النمل
فتنقله من موضع الى موضع حتى تشتد من النمل وربما تركت اولادها وارضعت اولاد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من
جهيره الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر شعر
نمته جواد لابتاع جنيبها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكه سمي بموضع خيل تبع وسمي قعيقعان
لموضع سلاحه وروى جعفر الزعفراني في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل
الله عز وجل حتى تطلع الشمس وروى النسائي والحاكم وابن حبان والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رجلا جا الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي
عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل
قال من اهريق دمه وعقر جواده ومن امثال العرب المشهوره ان الجواد عينه فراره في فيه شرده وناده اي يغنيك شخصه
ومنظره عن ان تختبر وان تفر اسنانه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الصافنات
الجياد وكانت الفرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاه قال بعض العلما لما ترك الخيل
لله عوضه الله تعالى ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهر ورواحها شهر وروى احمد حديث اسماعيل بن سليمان
بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابي قتاده وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه
فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيئا اتقا الله عز وجل الا
اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيره وابو الدهما اسمه قرفه بن بهيس وقيل ابن
نهيس وروى له الجامعه سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعه ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل
على وجه القربه بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحه الانصاري بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو
في الصلاه فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك وهي علامه الفراسه قال
العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا وقال بعض الحكما الابيه الخيل والعرب تسمي الخيل
خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل
بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الغدير والرشاد وكان له الخيل الكثير
منهن الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودول فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي
سنه تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهليه فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفه الا
انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناه وفي روايه الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني
والحلم ١
على ما يحب الله ورسوله توفي بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

[illegible]

بلغ

قال انه نخ الفتن انه بد كلام كلام وروى انه قال له يا زيد الخير تعلك ام كلمه يعني الحمى فلما رجع الى قومه حم ومات رضي الله
عنه وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمان عليه السلام الساق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ورجحه الطبري
وقال بعضهم مسح وروضه وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها الا اكثر من ماية فرس فمن نسل تلك الماية كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد
وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحه واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فقال الجمهور اراد ان يفرده من بين البشر ليكون خاصه وكرامه له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله
عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بساريه من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا وروى النسائي
وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما فرغ من بنا بيت المقدس
سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاه فيه الا خرج من
خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان تكون قد اعطي الثالثه واما صفه
كرسيه عليه السلام فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان يوضع لسليمان عليه السلام ستماية كرسي ثم يجي اشراف
الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فيظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم وتسير مسيره شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث
اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيل مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع
نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس كل واحد
منها على نخلتين نسران من ذهب بعضها مقابل بعض وجعل من جانب الكرسي اسدين من ذهب على راس كل
واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر
بحيث اظل عريش الكروم الكرسي والنخل وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجه السفلى فيستدير الكرسي
كله بما فيه كما تدور الرحا المسرعه وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما
فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه
النسران والطاووسان والاسدان مايلات برووسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله حمامه
من ذهب قايمه على عمود من اعمده الجواهر فوق الكرسي التوريه فيفتحها سليمان عليه السلام ويقرؤها على الناس ويدعوهم
الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب المرصعه بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي
الفضه عن يساره وهي الف كرسي ثم تحفهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الحكومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات
دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعه فيبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان
اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكيه فاراد ان يصعد
اليه فلم يستطع فضربه النسر برجله فكسر ساقه ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن
لم يدر احد عاقبه امره ولعله رفع الجراب بالضم والتخفيف ضرب من النمل وليس من جيده ومنه قولها للابن دباد
اكلت رغيفا ورايت جراده فحلي الذي العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب الجوذر بفتح الذال
المعجمه والجيدر بالهمزه فيهما الواو ولد البقره الوحشيه قال الشاعر شعر ان من يدخل الكنيسه يوما يلق فيها جاذرا وظباء
الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وفراخه وسياتي ذكره في لفظ النقل والجمع جوازل قال الشاعر شعر
يا ابنه عمي لا احب الجوزلا ولا احب وصل المتقللا وانما اجمعنا عيلا ورب ما يسمي النبات جوزلا جعار اسم
للضبع على فعال وهو معرفه بلا الف ولام وحكمها ياتي في الضاد الامثال قالوا انتن من جعار لانها تنبش القبور وتخرج
جيف الموتى ابو جراده هو الطاير الذي يسميه اهل العراق الاذنجان ويسميه اهل الشام الهيهير يوخذ لحمه فيذوب ويمسح

به سريه بواسنو ظاهره سعفه نفعا بينا ه

باب الحاء المهملة حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش شعر
• فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم • وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم •
وسياتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شاء الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في الغين الحاريه بنت الافعى وقد
تقدم في باب الهمزة الحباب الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روى سعيد بن
المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو داود في باب
تغيير الاسم القبيح والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب والحكم وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب الحبب حية الحبتر الثعلب الحباحب قيل هو حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نور او نار ه
وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من بني محارب بن خصفة مشهور بالبخل
كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل قال الجوهري وربما قالوا نار ابي الحباحب وهو ذباب
قال في المرصع النار القليلة التي لا ينتفع بها والذباب الطائر في الليل ابو حباحب غير مصروف ه قلت وهذا الطائر
يسمى اليراع ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح اليراعة طائر وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى طائر معروف
يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء وان شئت في الجمع حباريات قال الجوهري والف الحبارى ليست للتانيث ولا
للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل
الفها للتانيث كسماني ولو لم يكن لها لانصرفت واول من سموه الحبارى الجرح وهي من اشد الطير طيرانا وابعده شوطا
وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرتها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل
اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او كسرت او ابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر كبير العنق
رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط [illegible] بسلاحها
قال الشاعر شعر وهم تركوه اسلح من حبارى راي صقرا واشرد من نعام [illegible] وروى البيهقي
في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال ابو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا بظلم بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر
سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وان ما يصيب الطير من الحب والتمر على قدر المطر
قال الشاعر شعر ينزل الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك
تموت جوعا [illegible] وفرخ الكروان ليل قال الشاعر شعر ونهارا رايت منتصف الليل •
وليلا رايت وسط النهار • الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة
عن ابيه عن جده قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
الامثال قالوا اكد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب
بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى قاله
الخوف واسلح من الدجاج [illegible] وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا افقر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة
الخواص قال القزويني يوجد في حوصلتها حجر اذا علق على انسان [illegible] دام عليه وان كان به [illegible]
واذا علق على من يكثر النوم قل نومه الحبرج وكذا الحبارى والحبور ولدها وقيل الحبور [illegible] جشب
الجوهري هو طائر [illegible] مثل الكميت والمكيت [illegible] الكعيت البلبل كما تقدم الحبرقا [illegible] شعر

شعر ولست بموضع تندى حبركاه ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاه قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى للالحاق
فلم يصرفوه وربما شبه به الرجل الطويل الظهر القصير الرجلين ه الحبلق غنم صغار لا يكبر او صغار الغنم الحجر
الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركه فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل
ولا يقال بالهاء وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس في حجر ولا بغل زكاة وهذا ايضا على انه يقال حجر بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حية الكلبي عن ابي
زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا الحجرف دويبة طويلة القوائم
اعظم من النمل [illegible] ابن سيده ه الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة والاسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى
بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح والحجل طائر على قدر الحمام احمر المنقار والرجلين
ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر
تخرج كاسية ومن شانه انها اذا [illegible] تتمرغ بالتراب وتصبه على اصول ريشها [illegible] لانها تبيض من سماع صوت
الذكر وريح تهب من قبله واذا باضت [illegible] الذكر منها حضنها وهي تحضن الاناث [illegible] في التربية [illegible]
ويعيش الحجل عشر سنين وبعد عشرين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي طبع الحجل ان ياتي اعشاش نظائره ياخذ
بيضها فيحضنه فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا [illegible]
[illegible] والذكر شديد الغيرة على الانثى فلهذا اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الاخر وتبعه
الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكران يخدع امثاله [illegible] ولهذا [illegible]
ابناء جنسه فيقعن [illegible] وهو يفعل ذلك [illegible] ومنها الانثى [illegible] فقدت [illegible] عنها غيرها [illegible]
على بيضها او [illegible] حضنته ونادرة في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض ملوك
الاكراد على مائدته حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك [illegible] فقال قطعنا الطريق في عنفوان
شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم افعل فلما راى انه [illegible] التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا علي انه قاتلي
فلما قتلته فلما رايت الحجلتين ذكرت حمقه في استشهاده علي قال ابن مروان فلما سمعت ذلك منه [illegible] وقلت والله
قد شهدتا عليك عند من اقادك بالرجل الحجل [illegible] عن [illegible] عدي ان الطير
الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا [illegible] وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة
قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل
في عروتها روى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد
مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع
الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وفي المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا
الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي
الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال [illegible] •
[illegible] التقاصير [illegible] ان الحجال [illegible] الخطاطيف النساء [illegible] وسياتي الكلام على خاتم النبوة
في لفظ الكركي ه الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم به المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد
انه ياكل الحب بعد الحب لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي [illegible] الا النادر القليل
وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة
فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله [illegible] في الصلاة [illegible] تخلل الصفوف [illegible]

الحجل وأصفر الاسمن خير من الابتر قال فيها دوار من الحداة وهو أن يجعل الملك عند المنكب الخواص لحمه معتدل جيد سريع الهضم وإذا ابتلع من كبده وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الصرع ومرارته تنفع من العشاء والظلمة في العين كحلاً وإذا اسعط بمرارته انسان في كل شهر مرة احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه إذا ابتلع يحل عنه الصداع وأكله ينفع الغشي وسائر أوجاع البطن الحداة أخس الطير وكنيته أبو الخطاب وأبو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لأنها الفاس التي لها رأسان وجمعها حدأ وحدآن قال الجوهري في مثل عنبة وعنب وقد قالوا في عنب الجبن من العنب عنبة وهو بنا نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة إلا أنه قد جاء للواحد قليل وهو قليل نحو العنبة والتولة والحبرة والطيبة والطيرة لا أعرف غيره انتهى وهو ند ذكر في حداة كاسم والحبرة معروفة والطيبة الغنم الين والتولة ما تتحبب به المرأة إلى زوجها ويرد عليه ذبحة وهو وجع في الحلق وهيئة وهو العنكبوت ورحمة وهي البلحة وصحيحة وهي التسمية وهننة وهو نوع من العناقيد وتهمة وهو نحو نوادك ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثاً وتخرج منها ثلاثة أفراخ وتحضن عشرين يوماً ومن ألوانها السود والرمد وهي لا تصيد وإنما تخطف ومن طبعها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب والحدأة تتبدلان فتصير العقاب حداة والحداة عقاباً وفي تتمة الغراب بول العقاب وقال إنها أحسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعاً لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الأخبار وحملة الآثار أنها من جوارح سليمان عليه السلام وإنما امتنعت من أن تؤكل أو تملك لأنها من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده ولو كانت ما تصادبها لكان من الكواسر أحسن صيداً وإن الأجل ثمناً وفي طبعها أنها لا تختطف إلا من عن يمين من يخطف منه ذلك بيساره حتى إن بعض الناس يقولون إنها عسراء لأنها لا تأخذ شيئاً إلا بشمالها قال القزويني يكون سنة ذكراً وسنة أنثى وفي الصحيح أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيراً ما تمثل بهذا البيت شعر

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من ظلمة الكفر أنجاني

فقالت لها عائشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروساً لنا تجلى إذ دخلت مغتسلاً لها وعليها وشاح موضعه فجاءت الحدياء فابترته فأخذته ففقد والوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحدياء بالوشاح حتى ألقته بينهم وفي رواية رفعت رأسي وقلت يا غياث المستغيثين فما استتممت حتى جاء غراب فرمى الوشاح أو قالت فالقت السحاب بينهم فلو رأيتني يا أم المؤمنين وهن حوالي يقلن اجعلنا في حل فنظمت في ذلك بيتاً فأنشده لئلا أنسى النعمة فأنا أذكرها وروى الحافظ السلفي في كتاب فضائل الأعمال بإسناده إلى حماد بن سلمة أن عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه قال أصابتني خصاصة فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله ووضعت وجهي على الأرض وقلت يا مسبب الأسباب يا فاتح الأبواب يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا بحداة طرحت كيساً أحمر فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون ديناراً وجوهر ملفوف في قطنة فبعته بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقاراً وحمدت الله تعالى على ذلك وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الخامس عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فأخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى القشيري في الرسالة في آخر باب كرامات الأولياء عن شبل المروزي أنه اشترى لحماً بنصف درهم فاستلبته الحداة فدخل شبل مسجداً ليصلي فلما رجع إلى منزله قدمت له امرأته لحماً فقال من أين لكم هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبل ينساه الحكم يحرم أكلها لأنها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها في الحل والحرم وتسميتها فواسق لخروجها عن الحرم ولذلك روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية لمسلم على المحرم

في طلب جناح الحداة والغراب الأبقع والفارة والكلب العقور إنه صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الخمسة على جواز قتلها فنبه بها على ما في معناها فيجوز له أن يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل إذا آذاه قال الرافعي في معنى هذه الخمسة الحية والذيب والأسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الأنواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الأطعمة فإنها لغير ذلك وإن قتلها على سبيل الوجوب وسيأتي بيان هذا عند ذكر الصيد الخواص مرارتها تجفف في الظل وتسحق في إناء زجاج فمن سعط بشيء منها نفع من الموضع والكحل بها إن كان في الجانب الأيمن كحل في العين اليسرى وإن كان في الجانب الأيسر كحل في العين اليمنى بلا إثمد فإنه يبرئه ودمها إذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وإن علقت الحداة جميعها في بيت لم يدخله حية ولا عقرب الأمثال قالوا أخطف من الحداة قال أبو عبيدة يراد بذلك هي الحداة التي تطير والشدقة ما يرمي به يضرب للتحذير الأحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والأنثى حقباء قال رؤبة كأنها حقباء بلقاء الزلق والزلق عجز الدابة الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف وفي رواية كأولاد الحذف قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال ضأن سود جرد صغار تكون باليمن الحر الفرس العتيق وفرخ الحمام وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير من الضلع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد الحرباء كنيته أبو خاذب وأبو الزنديق وأبو الشيخ وأبو قادم وبنت الجبل كما تقدم والحرباء أكبر من العظاة وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألواناً بحر الشمس وهو ذكر أم حبين والجمع الحرابي والأنثى حرباءة قال رجل خاصمت إلى أعرابي ابن أخي فجعلت أحتج فقال أنت كما قال الشاعر

أنى أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقا

أراد بالساق هاهنا الغصن من أغصان الشجر والمعنى أنه لا يقضي له حجة حتى يتعلق بأخرى تشبيهاً بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لأنه ليس في الكلام فعلل وتفعل ويخرج من الواحدة تنضبة ويقال لها أيضاً حرباء الظهيرة وصغيرتها دريبة عمرها دامت فرخاتم تقفو وهي أبداً تطلب الشمس تجيء تبدو وتحث بوجهها إليها حتى إذا استوت على رأس شجرة وما يجري مجراها فإذا دار قرص الشمس فوق رأسها لا تراها أصابه مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر إلى أن تنصب الجهة الغرب مترجح بوجهها إليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها إلى أن تغيب فإذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليلة إلى الصبح حتى إن طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون إنه مجوسي ولسانه طويل جداً مقدار ذراع وذلك دليل على أنه يكون مطوياً في حلقه وهو يلقف به ما بعد عنه من الذباب والأنثى من هذا النوع تسمى أم حبين وسيأتي في آخر الباب وقد سمى أبو النجم في بعض شعره الحرباء بالشيخ ولعل الشيخ باسم الحرباء وإنما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المجلد العين والنون وقال وهذا الحيوان يوصف بالحزم لأنه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي شبه رأس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها أربعة أرجل كمثل الوحش وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرح بانت سعاد أن الحرباء ما كسا م البعير وأنه يتلون ألواناً ويكنى أبا قلمون وهو يتشكل بلون الشجر الذي يكون عليها حتى يكاد يختلط بلونها فإذا قرب منه الذباب ونحوه اختطفه بلسانها الحكم قال في الروضة إنها نوع من الوزغ غير مأكول لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من أنها ذكر أم حبين أنها تؤكل لأن أم حبين غير مأكول كما سيأتي الأمثال قالوا فلان تلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة واحدة ومن عين الحرباء وقالوا أحزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الأمر قبل الإقدام عليه الخواص دمها إذا نتف الشعر النابت في أجفان العين وجعل في أصوله لم ينبت ومرارته إذا اكتحل بها أزالت غشاوة البصر الحرشف الجراد المهزول الأكثر الأهل الراجعة حرشافه وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت قالت إنه أكل شبابي وجاءت تشتكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي إلى الله فأنزل الله سبحانه وتعالى فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى آخر الآيات قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يريان بعثتي بعد قالت وانا ما نجد رقبة وما له خادم غيري قال فمريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله
يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالخرشاء شبهه
بالجراد المهزول الكثير الاكل الجُنْدُب بكسر الجيم وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم
يوجد في العمران الصحراوية كثيرا لكن كف الانسان مسوّدة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق
انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم الحُرْقُوص والحرقوس بالسين دويبة
دويبة كالبرغوث مقدار القراد يعض او يصفع ولونها الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز شعر
ما لقي البيض من الحرقوص ❊ يدخل تحت الغلق المرصوص ❊ من مارد لص من اللصوص ❊ بمهر لا غالٍ ولا رخيص ❊
اراد المهر وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا شعر مثل الحراقيص على حار ❊ وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث
وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث
بعينه واحتج له بقول الطرماح شعر ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ❊ يكر على صفي تميم لولت ❊ وقال له النهشلي فقالت امراته شعر
يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ❊ أإبلا أعطيتني ام نخلا ❊ ام انت شيء لا تبالي الجهلا ❊ وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة
كحمة الزنبور يلدغ بها اطراف النساء ولذلك قيل لمن ضرب باطراف النساء اخذته الحراقيص الحكم تحريم الاكل لانها من الحشرات
والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان
كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه وقال ابن الاثير الحرقوص بن زهير السعدي ذكر الطبري
وقال ان الهرمزان الفارسي كثر جمعه قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك
فكتب اليه عمر يامره بقصده وامده بالمسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامّره بالقتال على ما
غلب عليه فاقتتل المسلمون فانهزم الهرمزان وافتتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي
حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قاتلهم علي رضي الله عنه
قتل يوم النهروان سنة سبع وثلاثين الجِرِّيش نوع من الحيات رقطا كذا قاله الجوهري وقال غيره الجريش دابة لها مخالب
الاسد ولها قرن واحد في هامتها يسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة
جدا غير ان لها من القوة والجسم وسرعة الحضر ما يعجز القناص ثم لها في وسط رأسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان
فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان يتعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا رأتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها
طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حصول اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها
القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا لما يمكن منها بسبب الحيلة وقال القزويني الجريش حيوان في حجم الجدي ذو عدد
على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لانه يمشي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وحكمه
التحريم سواء كان من نوع الحيات او من الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع الخواص دمه
بالماء ربه خاف ينفع في الجلجة سرى صاحب التوليج املا لعبه يجعل على العرق المدني سكن المد الحُسْبان الجراد
واحدها حسبانة وكذلك النملة الصغيرة الحُسَاس جنس من السمك صغار وهو المذكور الحِسْل ولد الضب والجمع احسال وحُسُول
وحِسْلة قال ولد الضب للحسن يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا لا آتيك
سن الحسل اي ابدا لانه سنه لا تسقط حتى يموت قال العجاج شعر انك لو عمرت عمر الحسل ❊ او عمر نوح زمن الفطحل ❊
والصخر مبتل كطين الوحل ❊ كنت رهين هرم او قتل ❊ الفطحل على وزن الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه
وكانت الحجارة فيه رطبة الحَسِيل ولد البقر الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة لانه جمع لم واحد من لفظه

كتابه

كتابه كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه جمع لم واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيل البقر
وجمعها حسائل الحَسُّون عصفور ذو الوان مختلفة بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة سميه اهل الاندلس
ابا الحسن ويسميه المغربيون ابو زكاية وربما ابدلوا الزاي شينا وهو قبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان عن بعد ياتي
به اليه مما لكره وهو داخل في عموم العصافير وسائر الحشرة الحاشة صغار الابل التي لا كبار فيها كذا قاله ابن سيده الحشرات
صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وقال ابن ابي الاشعث سمي جميع ذلك الحيوان الارض لانه لا بداية لها
الى الهواء ولا الى الماء ولا ياوي في جحره ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو نوعين الافاعي والحيات والجرذ
البرية والاهلية والدبوع والضب والجرذان والقنافذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر سياتي
منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب
علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه الى قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال تلعن كبير جمع من لا يعقل جمع من يعقل
قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس
اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الانس والجن وقيل الملائكة فقط الحكم يحرم اكلها ولا يجوز بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو
حنيفة واحمد رحمهما الله تعالى وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية
وبحديث التَّلِب بن ثعلبة التميمي وهو بالتاء المثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة وحده يقول الثلب بمثلثة وفي سنن ابي داود في باب العتاق عن احمد قال
شعبة الثلب لم يبين التاء من الثاء ولذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روي عنه ابنه ملقام
ابن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب
بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهذه مستخبثة العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل
والحرم الحداة والغراب والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر رضي
الله عنهم وعن ام شريك رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي الاية فقال الشافعي وغيره من العلماء مما كانوا يستطيبونه الحِصَان بكسر الحاء الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه
ضُنَّ بمائه فلم ينز الا على كريمة وفي الخبر ان فرعون لما اراد دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل
عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم
لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروى خ م ت س عن البراء قال كان
رجل يقرأ سورة الكهف الى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير رضي الله عنه الحَصُور الناقة الضيقة الاحليل
فائدة اجنبية ذكرها الصغاني في العباب قال انشدني الذي يعنيه الله تعالى برحمته ❊ واسكنه بحبوحة جنته وبل بشبه
شعر وحسن مائه وانا ادرك السحر مطارف الشباب ❊ في رغد العيش اللباب ❊ وهو يعني غرر الفوائد ويثني
درر الزوائد وكان رحمه الله ربانيا من العقائد طاهرا عن الرذائل ❊ عن معنى قوله قد انتحيد الحصير في حصير الحصير
فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول الارنب والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك الحِضَاجِر اسم للذكر والانثى
من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة لا ينصرف قال الحطيئة شعر هلا غضبت لرحل جارك ❊ اذ تنبذه حضاجر ❊ كذا انشده
ابن سيده وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال التوزي وانما جعلها اسما على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه
يقال للعظيم البطن وطب حضجر واوطب حضاجر وذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم للواحد على بناء الجمع وقال ابن
الحاجب في كافيته حضاجر علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع الحِضْب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل

الابيض من الحيات **الجان** فراخ النعام واحدتها جنانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل جنانا **الجعل** ولد الاسد وبه سمي الرجل جعفرا **الجم** ضرب من الطير يشبه الحمام وقيل انه الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدودة يخرج نصفها بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها ٥ وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما المحار الذي يسمى الدنيلس فيأتي في الدال **الخواص** قال ابن سينا يطلى الجبهة بالحلزون فيمنع انصباب المواد الى العين ٥ **الجلم** القراد العظيم الواحد جلمة قاله الجوهري وهو مثل القراد وسيأتي انه القراد المذكور قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم ينزل ذلك الموضع وقيل انها تقع في الاديم فتأكله فاذا دبغ وهي فيه وهي بكسر اللام قال الشاعر للوليد بن عقبة بن ابي معيط **شعر** فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان ينزع الحلم من ذاته ورد ورواه ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فخلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم تخلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعلك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتها لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلمة وانشد ابو علي الفارسي **شعر** وما ذكرنا ان يكبر فانني شديد الازم ليس له ضروس ٥ وقال الكسائي يجوز ضرس على الاضراس والاسنان كلها انياب الا الاضراس والانياب ٥ الحلم يحرم اكله لاستخباثه **الانثى** لك قالت العرب القردان فيما الحلم وهو قريب من قولهم استنسر البغاث ونحوه قولهم في الزرعى وسيأتي في باب **الجلان** فيما سيضموم بعدها لام قال الزمخشري هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان بالام والنون صغار الغنم وقال ابن الكديب الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخرجه عنه انه يذبح الحلان اي ان دم هذا يطل دم الحلان وحكمه سيأتي ٥ **الجلكة والجلكاء** والحلكاء الجلكى دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل ٥ **الحمار الاهلي** جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار ومن يكون من الحمير صاحب ليلي الاخيليه الذي تقول وكنيته ابو صابر وابو زياد وقال الشاعر **شعر** زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ٥ ويكنى الحمار ابو محمود وام تولب وام حجش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد هجاه **شعر** اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحل ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبار الارض وان اكون من المفسدين ٥ واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال لانه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات وقال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتم ومن استخباثهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي

[illegible]

مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت منه الرحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار او يجعل صورته صورة حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من سوء الغضب قال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال ان شاء الله تعالى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء ثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا لما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله ٥ اكثر اهل العلم يحرمون اكله والثمار ونقل الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنهم ابو داود في سننه قال احدكم اكله خمسة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه قال ندرودي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء اطعم اهلي الا سمان حمر فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك حرمت لحوم الحمير الاهلية وقد اصابتنا سنة فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن الحر هذا الحديث ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمها لم يصل الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حالة الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها قيل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين ونسخت القبلة مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه اكثر اهل العلم ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحرمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله من وسمه وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا على حمار يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار اليّ راسه وقال اضرب فانك على راسك هكذا تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان الذي وقع هذا لك قال نعم كما تسمعني ٥ فائدة روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت

[illegible]

الانبيا يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة. وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عُفير بضم العين المهملة وضبطه
القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ
من العفرة وهو لون التراب سمي يعفورا ونفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي
منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد
بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا
من الانبيا غيرك وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي قبلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع
بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه ان اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانت لابي الهيثم
فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره. قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا
لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت
حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان
للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت
السما واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرائيل
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم. قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي يحمل كتبا ولا ينتفع بها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في
الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه الاقتاب الامعا واحدها
قتب بالكسر ... العرب ... يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح بات يهرجها ليلة جمع
وروى ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد خروج ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعة
عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر
سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون كما تتهارج
الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا الحمار نابت الاخدع اي يحمل على الذل ليضرب في تفاوت
الشوم على ابي بكر قحطبة وقالوا اتخذوا فلانا حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور وقالوا اكفر من حمار اي لا خير فيه واصبر
من حمار وشر المال ما لا يذكى ولا يزكى واشار الى الحمار وما يتوقى منه الا ... حمارا لانه اقبح الحيوان ظلا وقال الجوهري
في مادة ... قول الشاعر: غدونا غدوة سحرا بليل * عشا بعدما انتصف النهار * قصدناها حمارا ذا فنون
اكلنا اللحم واتلفنا الحمار. في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاحتراز من الحرار
من العدو ثم انا ... والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه. الكلام ... فكانه ... وقوله ... اي
انت على قرد من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر: ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد. من سقي من ... اذن ... نائم ... او عنده ...
ونام ولم ... ومن ... شعر ... عنده ... وربطه على ... هيج الباه واذا ربط ... ذنبه لم
ينهق وكذا اذا اطلي ... قال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي ... ماء ... واذا اخذ ...

من حافره ولبسه المصروع ايصرع ... ومن حسن الحيل ... اذا احرقا ... وخلطا بخل ... سيلان الدم واذا علق جبهته
من كان ... على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وما صاحب ... اذا ركب الملسوع بالقفر
حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار واذا تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع ٥

الحمار الوحشي ويسمى الفرا وتيابه حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق البعير عليه وعلى الاهلي والحمار
الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى
لذلك تعمد الحيلة في الهروب منه حتى تسلم وربما كسرت رجله لئلا يتبعها ولا تزال ترضعه حتى يكبر فيمتنع من ابيه وانشد
... الحريري في المقامة الثالثة عشر ... الثعالب في عشه ... الكثير المهين ... اللحم من عزه
من دنس الدم ... ... ان الحمار الوحشي يعيش مايتي سنة واكثر ٥
وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمانين سنة والوانه مختلفة والاخدري
اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لاردشير ... توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالنسل
منها يقال له اخدري وقال الجاحظ ان حمر الوحش تزيد في اعمارها على الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي
سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول ... الحمار الاسود
اصبحت من العالمين احمد. هلا دعا ذو الحمار الجعد. فمن ابا سيارة المحسد. من شر كل حاسد اذا حسد
ومن ادات النفاثات في العقد. اللهم حبب بين نسائنا. وبغض بين رعائنا. واجعل المال في سمحائنا. وفيه يقول الراجز
خلوا الطريق عن ابي سيارة. وعن مواليه بني فزاره. حتى يجيز سالما حماره. مستقبل القبلة يدعو جاره.
وقالوا اصح من عير ابي سيارة. وذكر ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي وقيل الازدي
وقيل الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول
الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلا وكفارات والذي نفس
ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عنده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون
ان ينزل به من البلا ما يبلغه تلك المنزلة وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم
انه اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة
وروي بالضاد وهو خطا انما الحمار الوحشي ... الصوت ... الصحيح الاجساد الشديدة
الاصوات لقوتها ونشاطها. **الحكم** يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ... الا انا حرم
قال الشافعي رحمه الله ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل الوحشي لم يحرم ولا نظر في حل الوحشي خلافا لما روي
عن مالك انه اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلافه. **الامثال** قالوا اكفر من حمار وهو رجل من عاد
مات له ... وقيل هو حمار بن مويلع ... الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم
يكن في بلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد
من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر
الم تر ان حارثة بن بدر * يصلي وهو اكفر من حمار. **الخواص** النظر الى اعين الحمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول
الما اليها لخاصية عجيبة اودعها الله تعالى فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الما في العين واكل
لحمه وشحمه ينفع من وجع المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا الثعلب والدوالي ...
... وتدهن به ... ... ينفع البول ... ولحمه ينفع من النقرس. **حمار قبان** قال الجوهري
هو دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطعانا من حمر قبان

قال الشاعر: شعر ما عجبا لقد رأيت عجبا • حمار قبان يسوق أرنبا • خاطمها زمها أن تذهبا • فقلت أردفني فقالت مرحبا •
وهي دويبة مستديرة متلونة الالوان منقوشة على ظهرها شبيه المجن مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا انتشرت لا تدري منها
شيء أطرافها دخلتها وهي أقل شيئا من الخنفساء وأصغر منها على قدر الدينار ولها ستة أرجل بالغ أسماها السباخ والطين
لفظة قبان مأخوذة من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قاله صاحب المرشدات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قالوا وهي
كثيرة الارجل تتدبر عندما تلمس **الحكم** يحرم أكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا أذل من حمار قبان **الخواص** اذا شربت
بشراب نفعت من عسر البول والبرقان وقال بعضهم اذا أخذت فتخرق وعلقت على من به حمى مثلثة قلعها أصلا **الحمام** قال
الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر
والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتأنيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور
الهلالي شعر وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما • والحمامة هنا قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة
شعر واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد •
فحسبوه فألفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد • فكملت مائة فيها حمامتها • وأسرعت حسبة في ذلك العدد • نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل
فقالت ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهلنا فتكمل لنا مائة قطاة فاسعفت وعدت على مائة فاذا هي
ستون وقال أبو عبيدة ان سجع ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا وكل الاطواق الدواجن التي تستفرخ في البيوت
حمام أيضا وأنشد العجاج شعر ورب هذا البلد المحرم • والقاطنات البيت غير الريم • قواطنا مكة من ورق الحمى • يريد الحمام
وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للذكر قال جران العود وذكر الحمام بعد الشابي حمامة أيكة تدعو حماما
وأما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب من طير الصحراء هذا قول الاصمعي وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت — لعله الكسائي
ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت أسماؤه • والعب شرب الماء جرعا من غير تنفس قال ابن
سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان
ما عب هدر فلو اقتصر ولم تنثر الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب في الماء
عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الآن في الحمام الذي يألف البيوت وهو قسمان أحدهما البري
وهو الذي يلازم البروج وما أشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو أنواع مختلفة وأشكال متباينة
الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل
وتلك كالبراذين قال الجاحظ النفيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وفي سنن أبي داود وابن ماجه والطبراني
وابن حبان باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة
قال البيهقي وحمله بعض أهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء بسببه الى السطوح التي يشرف
منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وقد روى البيهقي عن أسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز
يأمر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة عن أبيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ أبو
موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال أبو موسى هذا التفسير لا أعرفه لغيره وفي عمل اليوم والليلة
لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا رضي الله عنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فأمره أن
يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره ورواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي كامل ابن عدي في
ترجمة ميمون بن موسى عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك

وتعيب

وتعيب من فراخه وتوقظك للصلاة بتغريدها أو اتخذ ديكا تؤنسك وتوقظك للصلاة وروى في ترجمة محمد بن زياد الطحان
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها
تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام
رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين
عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى ربها قلة زوارها فأوحى الله تعالى اليها اني منزل
أقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد
جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه
انه يطلب وكره ولو أرسل من ألف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع
ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه
الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من غيره
وهو أطير منه ومن سباع الطير كلها لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب
والفار اذا رأى الهر ومن عجيب الطبع فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم أر
شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا أنثاه الا أن يهلك أحدهما
أو يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر حين يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال
انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج
وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على أثر الانثى كأنه قد علم
ما قد فعلت ويجتهد في اجتماعه وربما سفد لتمام ستة أشهر والانثى تحمل أربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى
ذكر ومن الثانية أنثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية
النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وأبت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا
أراد الذكر أن يسفد الانثى أخرج فراخه عن الوكر وقد ألهم هذا الطير انه اذا أخرجت فراخه من البيض يمضغ الذكر
ترابا مالحا ويطعمها اياه لتنفتح به سبيل المطعم وزعم أرسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره
عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضأن ومن الطير الحمام [illegible] أمير
المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله [illegible] في نومه حمامة منطوقة [illegible] وقال الخلاص في هذه [illegible] أصبح حلي
كذلك [illegible] الامام [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] شعر نعم الحمام فان كثرت عيافه
من جاههن فانهن حمام • وخلاصي في حمامي فقتل بعد أيام سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة
سنة وثمانية أشهر وأياما وروى البيهقي في الشعب قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت في النوم حمامة التقمت لؤلؤة
فخرجت كما دخلت [illegible] فقال ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده ثم ينطق فيه
ثم يصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت
فهو قتادة فهو أحفظ الناس وروى أيضا عن شعبة الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي
من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على
وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم
من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى
الطبراني باسناد صحيح عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا

[illegible] الذكور والاناث [illegible]

[illegible] أعظم [illegible] خرجت أصغر [illegible] لؤلؤة وخرجت [illegible] دخلت [illegible] ابن سيرين [illegible] التي خرجت

الى بيوت جيرانه فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق
فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف
تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال اوخير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا
حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وقال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان
مالك بن دينار يقول انه لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق
نوعان من نوع الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وقال من شكلهما ثم طارا فاذا هما
اعرجان فقال من هاهنا اتفقا ولذلك قال انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يطير مع جنسه واذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعراء شعر وقائلة كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف وسياتي عنه في الصعوة شيء من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد
بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول للاصحاب ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله كالحمام فافعلوا وانه كان يقال انه ليس
شيء ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحت جناحه فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من
الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل
واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف
فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله يبنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبت الشاة وان قلنا المشابهة وجبت القيمة
وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف لفظي لا فائدة له وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده
حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض
وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري
والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن احكامه انه اذا اختلطت
حمام مملوكة او حمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت حمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت
حمام ابراج مملوكة لا يكاد يحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البروج على
تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام
الصحة كالعبد المبعوث في شغله وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد
بجميع انواعه كذا قاله الماوردي وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه
للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب به والتطيير فقيل يجوز لانه يحتاج اليه في الحرب
لنقل الاخبار والاصح كراهته للحديث الذي تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه فقد سماه شيطانا وسماه شيطانة قال ابن حبان
بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان
قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك
وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي
والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخته ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان
هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها وقد اطلع ابن مالك بن انس
من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال انما الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير
خير الله لا خير الاباء والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان ابوه يقول
اذا نظر اليه هاه ان مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد

ابي

ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشتهر الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واشتهر الناس على جلالته
وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولقي عمته عائشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة وروي
ان المنصور امير المومنين قال للربيع عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة
عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل ابن من اولاده تسعة عشر درهما
ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن
عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا
غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربهم فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم وروي ان هرون الرشيد
كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذاب ثم امر بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال
ابن دحية وهو وهب بن وهب بن وهب كلهم اسماؤهم على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي العالمين
حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد
بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضاء بغداد
بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في
الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها باطل وثمنه حرام
هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من غير انكار ولانه
يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم
على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما
ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها فاما الجواب عما احتجوا به فهو
ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع
به فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال قالوا امن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق
الحمامة انها كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها طوق الحمامة لانه لا تزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه قال الزمخشري كانت العرب اذا ذكرت
الحسنات لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا
حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وفي قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ليلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق ويقال تقلد فلان عمله طوق الحمامة اي لزم خزي عمله وروى احمد في الزهد عن مطرف
انه قال اذا انا مت فلا تحيوني ليجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول اعرابي بن محش لابي سعيد شعر
ابلغ ابا سعيد عني امرا • عواقبه ندامة • فان عملت بها • تقضي بها على الزعامة • وحلفتك بالله رب الناس • مجتهد القسامة
• اذ هبتها اذهب بها • طوقتها طوق الحمامة • اي لزمه عارها قال السهيلي بعد هذا المثل منتزع من قوله صلى
الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ومثله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن
نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من جلاء الاشارة وحلاوة الاستعارة ما لا مزيد عليه

في طوق الحمامة رد على من زعم ان طوق رسول الله صلى الله عليه وسلم طوقه من نسج العنكبوت انه من الطائفة اي العنق وقال الخطابي في احد
قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته لم حسبته الى نسج العنكبوت وفي مسند ابن ابي شيبة من عضب شبرا من ارض جاء به
اسطاما في عنقه والاسطام الحلوق من الحديد وقالوا اخر من جاء لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن
السخيف فتبني عليه عشها في الموضع الذي يذهب به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد الابرص شعر عيّوا بامرهم كما
عيت ببيضها الحمامة جعلت لها عودين من بشم واخر من ثمامه الخواص اذا اسكن الحمام وربي في بيت صاحبها او في بيت مجاورها
او في بيت هي فيه برجًا ولمجاورتها امان من الجذر ومن الفالج ومن السكتة ومن السبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا
اكتحل به حار انفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاص بقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط
بالزيت ابرا حرق النار واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب في زبله انه اذا سخن في الماء وحلس فيه
من به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقا نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع
ثلاثة دراهم صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للعلل ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي احيا ووضعت حارة في
موضع لسعة العقرب نفعت منها بعنا بيبا الحمر فرخ القطا وفي المثل احمد قطا نسمي الارانب اي تصيدها تضرب للضعيف
يروم ان يظهر قويا انه لبس الميداني ولم اره في غيره من الكتب الحمرة بضم الحا المهملة وتشديد الميم فرخ من الطير كالعصفور
قال ابو المهوس الاسدي شعر قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا الصاف يبيض فيها الحمّر ه الواحدة حمرة كالرام
وحمّرات شعر يا تهم ان اعطيت عقلها بعث وقد يحنين نبيا لحمّر وحمرات وامن لسان الحمرة كان من خطبا العرب واحد
بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علا زمانه خرجوا به المثل في الفصاحة وطول العمرة اسمه وفا ابن الاشعر وكنيته الكلاب سأله
معوية رضي الله عنه يوما عن الشيا فاجاب عنها فقال له نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان للعلم
آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يستغ ونكدا الكذب
فيه ه وحكمه الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمّرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية
الحاكم فرخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رحمة لها وروي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا
فرخ طاير فجا الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال صلى الله عليه وسلم من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسيال
في باب الثاني الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام وروى الحافظ ابو نعيم عن مطرف بن عبد
الله انه قال ان الله عز وجل ليرحم برحمة العصفور قال فاصاب حمّرة فقال لا اصيد من بلد اليوم على فراخك فارسلها والحلة في الامر
برد الفرخ انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به صلى الله عليه وسلم اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجبا
الامثال قالوا اعزّ من لسان الحمّرة وقالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصه ستاتي في
انواع العصفور ه الحمنة بفتح الحا والميم والنون المفتوحة ابو من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمنن حكاه ابن سيده
الحمطاط بكسر الحا والحمطوط بالضم دودة في العشب ه الحمل الصغار من كل شي واحدها حملة وقد تطلق على القمل والحلاف
فراخ القطا والنعام والجلافيا رذال الناس قال الراجز لا تعدليني بزذال الناس الحمل الخروف اذا بلغ سنة اشهر وقيل
هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحملان روى ابن ماجه من حديث ابي زيد الانصاري قال امر النبي صلى الله عليه
وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت حملا ان اصلح الطعام
اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا جذع من الضان قال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك و
كان ذلك في ثلاث والعشر حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل الطائفة قال قدم علينا بعض

الفرا فاشترط ان جار لنا حملا سمينا ودعونا في جماعة من اصحابه فلما قدمه لنا اكل واخذ لقمة وجعلها في فمه لفظها ثم اعتزل فقال الحاضرون
ما لك تدعو من لي عارض يمنعني من الاكل فسالناه لانا كلنا لم تاكل معنا قال اما انا فعبرا كلتم انصرف فكرهت ان ناكله وتركنا لو يدعو
هذا الشوا فالنا عن اصل هذا الحمل فعلمنا انه شيا مكروه ه فلم نزل نسأله حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه
قال فطعمنا الطلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل قال لما شرهت نفسي الى الاكل منه عقب شبه فلما
تقدمت الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت الاكل لا جل شره النفس قال
فانظر كيف انتقل شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان نعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل
مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن ابي الشايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة
في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جا الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي
انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجا الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف وقال القاضي عياض في الشفا قيل ان
سبب ابتلا يعقوب بيوسف عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف عليهما البلا
الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغدّ عند ال يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجبت من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته
وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ان من ذلك
ان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا امر مناديا ينادي الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب وان كان صايما نادى من كان
صايما فليفطر مع يعقوب فهو قد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب
الثاني والعشرين ه الحمنان بفتح الحا صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم ه الحمولة الابل التي تحمل
كلما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليها الاحمال او لم يكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول به قال الله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا ه الحميمق قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوهما
وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ونحوه وقد اتى الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما
اقتل العقاب قال اقتلها والصقر والحميمق فانما ناخذ ان حمام الحرم اقتله واقتل البعوض والذباب فانه عدو وذكره في تعظيم
الحرم حملج ه وقد تكرر طاير الحنش بفتح اوله وثانيه الحية وقيل الافعى وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع
نحشت به الحية قال ذو الرمة شعر وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نضو عصام ه وبها سمي الرجل حنشا وفي سنن ابن
ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جيتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب
قلت فما تقول في الذيب فقال وياكل الذيب احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب فكلاهما من احناش الارض وقيل
الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب
العين الحنش ما ا وسهام ودون الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال فيرفع الشي والتباعف
فترفع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا تضره الحنطب والخنطب الذكر من الجراد وقال الخطابي الحنافس
والواحد حنطب وحنطبا قال حمزة الاصفهاني لي من المركبات بين الثعلب والمراة الوحشية الحنطب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله
عنه ابوك ابوك وانت ابنه فبيس البني وبيس الاب وامك سوداء نوبية كان انا ملها الحنطب يبيت ابوك لها مرندا كما ساند الهرم الثعلب
وقال الطائي بصف كلبا اسود سود شعر اعددت للذيب وليل الحارس مصيدا الملح مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس
في مثل جلد الحنطب اليابس ه الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا انفصل عن امه فهو فصيل وبلاد احورة والكثير حيران

والجمع احناش

ابن ماجه والترمذي والنسائي

وحوران أيضا قاله الجوهري وروى ابن هشام وغيره في سيرته عن عبد الله بن أنيس الى سفين بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الرابعة
من الهجرة وكان يبرز لحربه انه قال في ذلك شعر: تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوائح تفري كل جيب مقددا • الابيات الخمسة وسيأتي
ذكر القصة في العنكبوت. الأمثال قالوا صاحب بنات الذوائب لم يابسار كلحم الحوار واشرب لبن العشار واما كل وبنات الأحرار
والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر شعر: وإني لأخشى ان خطبت اليهم • عليك الذي لاقى يسار الكواعب • ويقولوا
أسمح من لحم الحوار قال الشاعر شعر: وإني لأخشى ان خطبت اليهم • عليك وتدعو المعتفي الطارقون • انك للضيف جوع وقر
بحيث يلطخ بلحم الحوار • ولا انت حلو ولا انت مر كالمبخ والملح الذي لا يطعم كانما كعور العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يجدي
منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق منه لمولاه شيء فضرب به المثل لما ينتفع التبعة. الحوت: السمك والجمع أحوات
وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله تعالى
كما يرسل السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعاره في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة بحسب
ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من
الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال أصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن أخذه
باليد فاذا كان ليلة الأحد غاب بجملته ولم يبق منه الا القليل وستأتي القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد
بن جبير لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الأرض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر يأوي الى الحوت
فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم قال يا حوت لقد أهبط اليوم الى الأرض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت
صادقا ما لي منه منجا في البحر ولا لك منه خلاص في البر. الأمثال قال الشاعر شعر: كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه • يصبح ظمآن وفي البحر فمه
اللهم الا ابلاغ يضرب لمن يعيش بخيلا شديدا. وروى الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه
طير السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق
المرسلين ورجل آتاه الله علما فبخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من
نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما فبخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا
ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب. ولقي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله أوحى اليه
اني لم أجعل لك يونس رزقا بل جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استخرجه الله تعالى من بطنه وسئل امام الحرمين هل الباري
تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له
وما وجه ذلك فقال لا أقوله حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى عليه السلام رمى بنفسه
في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
حين جلس على الرفرف الأخضر وارتقى الى أن سمع صريف الأقلام وناجاه ربه تعالى بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى بأقرب الى الله
من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وسيأتي في باب النون جواب ابن عباس رضي الله عنهما لملك الروم عن مسائله التي سأل
عنها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه. وفي المستدرك باسناده فيه يزيد بن يزيد البلوي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فأشرفت فاذا رجل طوله أكثر من ثلثمائة ذراع
فقال من أنت فقلت أنا أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته واقرأه
السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى عانقه وقعد ثم تحدثا فقال يا رسول الله
اني انما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فكلا أنا وأنت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني
وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء. وقال في الميزان اما استحى الحاكم من الله في تصحيح سند هذا الحديث

وقال

وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت أحسب ولا أجوز الجهل يبلغ بالحاكم
الى أن يصحح هذا. وقال القشيري في الرسالة ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف يوما جميع الحيوانات فأذن له فأخذ سليمان عليه
السلام في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله سبحانه وتعالى حوتا واحدا من البحر فأكل جميع ما جمعه سليمان عليه السلام في تلك المدة ثم استزاده
فقال سليمان عليه السلام لم يبق لي شيء وقال له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا
ما أطعمتني أنت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك. حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر
تمنع المراكب الكبار من السير فاذا أشرف أهل السفينة على العطب رموا الخرق الحيض فعند ذلك يهرب ولا يقربهم وهذا اسم القاطوس
وسيأتي في باب القاف. ومن عجيب أمر هذا الحيوان أنه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض. وحكمه تحريم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء
وقيل طاهر لأنه اذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء فانها تسود وكذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية. الخواص: اذا أسعط المصروع بمرارته
جبنة من مرارته أبرأه من الصرع وكبده اذا جففت ودق وذر منها على الدم السائل قطعه أو على الجرح الجديد أبرأه ودسم لحم الطري منه
اذا الحدث منه تطعمه ولا كان لأن يهيج الباه. وانعط حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال أبو حامد الأندلسي رأيت سمكة من
مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه عليهما السلام فأحيا الله تعالى نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا وله نسل في
البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر وأحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها
وعينها ورأسها نصف رأس ومن رآها من هذا الجانب استقذرها وحسب أنها مأكولة ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون
بها ويهدونها الى الأماكن البعيدة قال ابن عطية وأنا رأيتها كذلك. ومن عجيب ما روي في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قصص هذه الآيات الحوت اماجي لأنه مس ما عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي قال ومن عجيبه أيضا
أن بعض المغربين ذكر أن موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وأن موسى عليه السلام مشى عليه تبعا للحوت حتى أفضى به
ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر. قال وكان أبو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة
أربعين يوما لم يحتج الى الطعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع في بعض يوم. تتمة: روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق
في ترجمة أسامة بن زيد التنوخي أنه ولي خراج مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق
الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه. روى الخطيب في ترجمته عن يزيد بن أسلم أن صنما كان بالاسكندرية يقال
له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا بأصبع من أصابع يده القسطنطينية لا يدرى أكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم
أو عمله الاسكندر فكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت تقوم الحيتان طول قامة الرجل أو أبطح
وتصاد فكتب أسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا أمير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل
من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى أمير المؤمنين أن ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان رأى غير ذلك فليكتب الينا في
أمره فكتب اليه لا تنزله حتى أبعث اليك أمناء يحضرونه فبعث اليه رجالا أمناء حتى أنزله عن الخشفة فوجد عيناه ياقوتتين حمراوين
ليس لهما قيمة وضرب فلوسا فانطلقت الحيتان فلم ترجع الى ذلك المكان. الحوش: النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية
منسوبة الى الحوش وهي فحول جن يزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها. الحواصل: جمع حوصل وهو طائر
كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفراء قاله ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو صنفان أبيض
وأسود والأسود منه قريب الزاج لا يعادي تبوله والأجود أبيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل العفن ولبسه
يصلح للشاب وذوي الأمزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراوي والمحرور خلافا لما قال ذلك وانه أشد حرارة من دب
الثعلب. والحوصلة والحوصلاء والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الانسان. وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وعن
عمر أنه كان قبل لم الأجر فيه وهو من طير الماء فالحيوان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا ما لعدم نفارته منه
كالأوز البلدي وقد روت منه بهدية النبي صلى الله عليه وسلم وأحد أيامها أعوام عشية ازمنها لكن على ادامته الدائم وفي البحر

النسك من اسما الاسد روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبزق في عينيه فبرا فاعطاه
الراية قال فبرز مرحب وهو يقول   قد علمت خيبر اني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب   اذا الحروب اقبلت تلهب
قال فبرز اليه علي رضي الله عنه وهو يقول   انا الذي سمتني امي حيدره   كليث غابات كريه المنظره   اكيلكم بالسيف كيل السندره
فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه
في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسد
فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن ولذلك كان علي رضي الله عنه
ولذلك قال بعض اللصوص   حسن فرس يحمه الذي شاه نافعا ومنه يا فتى بالبا ايقه   ولو اني مكنت لم تليلا
يجرني الى شيخ بطين   وكان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي رضي الله عنه ان يذكره بانه هو الاسد
الذي يقتله فكان شعره بذلك فلما سمعه ارعد تذكر المنام فقتله وفيه دليل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يبرز
المسلمون نقد المبارز فان طلبها كان مستحبا الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان
يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال لهم من انتم فاخبروهم
فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة
واقبلت الى شيبة واختلف بين الوليد وعبيدة ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه ثم حملنا عبيدة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قطعت ساقه يسيل مخها فقال اشهد انا بك يا رسول الله قال نعم قال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق
منه بقوله   ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن ابنائنا والحلائل   ثم انشا يقول   فان يقطعوا رجلي فاني مسلم
ارجي به عيشا من الله راضيا   والبسني الرحمن من فضل منه   لباسا من الاسلام غطى المساويا   قال الشافعي وبارز يوم الخندق
عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى
عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال
انا له يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو قال وان كان
عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي
اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه
شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله   البقرة والجمع جيرم قال ابن احمر   تبدل ادما من ظبا وجيرما   كذا انشده
الجوهري   تطلق على الذكر والانثى وانما دخلها الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض
العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي
ويأكل الحية والحيوتا   ويخنق العجوز او تموتا   وذكر ابن خالويه للحية مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى
لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة
الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة واهبط ادم عليه السلام بجبل سرنديب
وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على هذا
الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم عليه السلام وقالوا ان الياقوت الاحمر

يوجد

يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود وكذلك له العزو بني ه
قلت وهذا اقرب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التا بعدها يا وقال الصغاني هو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس
ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم قتيل بساتيدما ولذلك كان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاجفل له حتى انهزم عنه فاتبعه
كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزم قيصر من عسكر فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري
في معجمه وذكر الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد واعلى ذلك   لما رات ساتيدما استعبرت   لله در اليوم من لامها
والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط بياض وسواد ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة
في وصف السليم   فبت كاني ساورتني ضئيلة   من الرقش في انيابها السم ناقع   يسهد من ليل التمام سليمها   لحلي النساء في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها   تطلقه يوما ويوما تراجع   وقال غيره   هم انقطوا ارقط الافاعي ذنبوا   عقارب بالليل عقارب تنساب
وهم نقلوا عني الذي لم افه به   وما افة الاخبار الا رواتها   قال علي بن نصر دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر
فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي   لم ار مثل الرفق في لينه   اخرج للعذراء من خدرها   من يستعن بالرفق في امره
يخرج الحية من جحرها   فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبها وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي
يستحضره للقضا فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع واستخير الله تعالى فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال
اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومايتين وفي
تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال
لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل
ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى
نصف الحية وهي ملتوية عليه ومن اسما الحية العين والعم والاين والارقم والاصله والحان والثعبان
والافعوان الذكر من الافاعي والاين الانثى ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي
وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق
والحية الصما التي لا تجيب الرقي قال عمرو بن العاص رضي الله عنه   اذا تخازرت وما بي من خزر   ثم كسرت الطرف من غير عور
الفيتني الوي بعيد المستمر   احمل ما حملت من خير وشر   كالحية الصما في اصل الشجر   والصمة الذكر من الحيات
وتجمعه صم وبه سمي والد دريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين
بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد ها ولا يصلح الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها
الحريش وقد تقدم وشرها الافاعي وما ذكرها الرمال وبعض الحيات طويل اكدر اللون واحمر واسود وابيض وارقط
وفي بعضها نمش ولمع والشيب في احداث ذلك لا يعرف وداخل شي كالحديد وهو في جوفها مفقد طولا على خط واحد
وليس للحيات معروف سفاد انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين
وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت نحو
او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انسانا فيموت بعض الناس
انها فعلت ذلك لسرعة نهشه وليس كذلك ومن عجيب امرها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب
امرها انها لا ترد الما ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت
منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج فراخها وتقوى على

اللسع ثم تخرج في سايره فاذا وجدت حجرات انت فيه وعينها لا تدور في راسها وكذلك عين الجرد واذا قلعت عينها عادت
وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من رجل الوزغ وتنفخ
بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا افرطت سقوطه عن الحفظ ماتت وتدع مستي اياما
لا تموت وتتقدم انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج فتحك به بصرها فيبرا وتستعين
تدرحيل قدر عليه الغرم ثم هواها الى مساكنها وليس شي في الارض مثل الحية الا وهم الحيه اقوى منه وكذلك اذا دخلت
صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تنشب بها وانما
تنشب في ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا انشبت تنشب على بطنها ثم تدافع اجزاؤها وتسعى
بذلك الرفع الشديد وتعيش في الجدران كانت بريه وفي البير بعد ان كانت بحريه قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا
يقول يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محلله العري فاستيقظ فوجد
المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية تحت فراشه فقتلها وفي عجايب المخلوقات ان الريحان
الفارسي لم يكن قبل كسرى ابوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت
حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على
فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه
الى العقرب ونخسه به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا
فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك
كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن انواعها الازعر وهو غالب عنها ومنها ما هو ازرق ذو قرن
ومنها ذوات القرون وارسطو انكر ذلك فالازهر وذات قرين تطحون الفرس تنتن لو تمكنت من نفس
تدبر عنا كتيبها في الغنس ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كالاسد
ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوها فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى
قال الزهري ونرى ذلك من سمها وسياتي هذا الحديث في باب الطا ان شا الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى الناظور متى
وقع بصره على انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جا في حديث الخدري عن الشاب
الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان
ويقال انه يصير كذلك اذا اتت عليه الوف من السنين ومن خاصيته انه يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى الملكه وهي شديده
الفتك تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها
الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن مسته مات في الحال وضربها فارس
برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ه فايده في حلية الاوليا في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد
الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل
كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه وسالت جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا
وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج
ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال
لها واين عدوك قالت له ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي
قالت يراني عدوي قال فشلت طمري فقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يدركني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت
ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك

وملائكته

وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة
قال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي ربي
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي
فلم ار احدا فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت
سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين التي حلفت ما اسرع ما نسيته قالت يا محمد نسيت العداوة التي كانت بيني
وبين ابيك ادم حين اخرجته من الجنة على اي شي طلبت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد
من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد
ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها
على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا عفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي
من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي
واين عدوك قلت في جوفي قال افتح لي فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت
قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي
من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان
ودعوت بذلك الدعا ضجت ملائكة السبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني
سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو وان صنيعة المصطنع اليه لم تضع عند الله عز وجل فايده اخرى
ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح
خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج
لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما يدريك
لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت
الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شي فقال
يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان نجعل الله بيننا الا تضريني ولا اضرك وترجعين
الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت الحية لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي
لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة انتهى واما قصة النابغة التي يقول فيها شعر وما لقيت ذات الصفا من حليفها
وكانت تريه المال غبا وظاهره فايده اخرى روى الحاكم عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم وصححه
اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ
بك ان اموت في سبيلك مدبرا قال الخطابي وهذا عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته بما يعمل هذا العدو
الاه ومن اعدا الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ منه لذلك وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار
في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب
يقول كنا في حلقة النظر في جامع المنصور فجاء شاب خراساني فسال عن مسالة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي
هريرة رضي الله عنه الوارد في الصحيحين فيها فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه
حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية
ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من ائمة المسلمين ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحاق وتلميذه الشيخ ابي اسحاق

الزنجاني قال وقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الشيخ النجيري قال انا الدمي قال انا يزيد بن
مره الذراع قال ثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد وجرت مسئلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج
بعضهم بحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فردوا بعضهم الحديث وقالوا ابو هريرة متهم فيما يرويه
وصرحوا بكذبه ورايت الرشيد قد نحا نحوهم ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الي منزلي فلم البث ان قيل لي ان صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال
اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك واجللت نبيك صلى
الله عليه وسلم ان يطعن في اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه
بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد والدفع لقولي بمثل ما تلقيتني به فقلت
يا امير المومنين ان الذي جادلت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة
باطلة والفرائض والاحكام من الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى
نفسه ثم قال لي احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم وقريب من هذا القصة ما ستاتي في باب الكاف
في ذكر القرد لمعوية بن ابي سفيان رضي الله عنه تتمة قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في
الجد والاخوة قضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال
لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع
راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جيئتك فقال انما الحاجة لي جئتك في امر الجد فقال زيد
لا والله ما تقول فيه فقال عمر ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص انما هو شي نراه فان رايته وافقتني تبعته والا لم يكن
عليك فيه شي فابى زيد فخرج مغضبا ثم اتاه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه في قطعة قتب وضرب
له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع
الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الى الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم
ثم قال ان زيدا قال في الجد قولا وقد امضيته تذنيب روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي
الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر رضي الله عنه من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق
الخيل وهو القائل شعر رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان ممن اسلم وحسن اسلامه
ثم اتاه نفر من اهل اليمن قدموا حجاجا والماء منهم بعيد فقال لهم يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة فردوا الماء وكلوا   وشاسا
شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الاحتي ناخذها فقالوا والله ما نحن سايرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش
اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم
الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه
رضي الله عنه فلما بلغ خبره عمر رضي الله عنه غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني
ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويوديهم
بعد ذلك بعقوبة جزا فعلهم غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه
صياد السمك ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة ابو الحسن علي ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة
والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امر الرعية
احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه يطالبونه بالاموال
ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو متفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا
فيه للفكر والتدبر راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه

فدعا الفراشين وامرهم بفتح السقف واخراج الحية فلما صعدوا اليها وفتشوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه
بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فسر به وانفقه على رجاله وثبت امره بعد
ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه حضر خياطا يخيط له ثيابا فسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده
سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة
وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته الحكم يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال
البيهقي كره العلماء ابن سيرين وغيره واحمد ولهذا كرهه الشافعي فلا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال
الضرورة حيث يجوز الميتة واما الشكل الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات فيما روى
البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات
عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبا اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله
شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوا وابليس
والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عايشة رضي
الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الجان مسخ الجن كما مسخت القردة
من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان ومن كان منها في
البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء
ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى
هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره فسمعت حركة تحت سرير في ناحية
البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت
قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة
فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها
بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه فخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال
فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا
قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلما في الانذار
هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان
عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا
فان عادت فاقتلوها وفي كتاب الاحيا في الباب الثاني من اداب السفر يستحب لكل من اراد ان ينزل منزلا في حضر او سفر
ان يتكلم بما يستحب ويتعوذ بما ذكر او عقرب او شوك واسند الى حديث ابي امامة الاتي ذكره في باب العين في
الزاي وفي نوادر النوادر اذا اصطاد الحواجبه وحبسها مع علي عادتهم ولسفة وماتت هل يأثم اجاب اذا اتاه دعاء لم يغب
الانس في احتباسها دعوته وهو صادقة في صفته وسلمها في طعمة لم ياثم وادا انقلت والمدت الم اصحيه ورد لحيه

في الزهد ان حوا صحيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل حية من بعض حيطانه فلسعت بعض اهل البيت فقتلته
فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شي عليه لكن مروه اذا نزل بقوم ان تحرهم بماحه وروى الحافظ ابو عمران عقبة بن
نافع بن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون فاظعنوا ان شا الله تعالى ثلاث مرات فما رأينا شيئا ولا حجرا
الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي وقال انزلوا باسم الله فنزلوا وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفي كتاب
الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ ابي نعيم ... سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران
بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب البصر النافذ عند مجي الشهوات والعقل الكامل
عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا
لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار **الامثال** قالوا اظلم من حية واعدى من حية واهون
العدو لانها تسرع الى جحرها اذا رأت سي روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان
ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض
ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصر المدينة من الدجال والفتن
فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل ان يريد
بذلك ان الدين اخذ من علمائها وانتهى وكذلك كان وسياتي في باب الميم في المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابعض من ... السداب الى الحيات
وقالوا الحية من الحية اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحية من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وتدعى
سعني المليس في كتاب الله تعالى قال سبحانه وتعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص** نابها اذا
تعلق في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع ازالها عنه ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحمها من حيث الجملة
يسمن ويخفف البدن وينقيه ويحلل منه استسقاء واذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس ... روى ابن ابي شيبة عن عمر
ان فويكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه قال كنت أمرن جملا فوقعت
على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين
وان عينيه مبيضتان ٥ كتفو ذكر الحيات الورشان بضم التاء ذكر الدراجة ٥
حبش الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قال ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله جبريل عليه
السلام كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون
ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا يقفون بين السماء والارض يسبحون الى يوم القيامة كذا
رواه ابن جناح مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العالم
اجرا على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا الحياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي
وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس
في بنا الحياة وهو ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون
فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه
والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال للاصلاحيين بيابس فاذا دلت احديهما واد الاجماع النكس وقال

الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي يطير وشي يعوم وشي ينساح في الارض الا ان كل طاير يمشي وليس كل شي
يمشي فهو طاير والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والحشاش كل ما لطف
جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات فمنها ما يمشي والسبع من الطير
كل ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع
ذلك يلتقط ويصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير
من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض
والنحل والارضة وغير ذلك ولا يسمى طيرا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تصبر البهائم قال العلما صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله عليه السلام لا تتخذوا شيئا فيه
الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمة في كتاب التنوير
في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله انما خص الله سبحانه وتعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره
من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من فاقة عيده لادعى ولو ادعى فيه فاراد الحق سبحانه
وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما ياكل ويشرب ويلبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى
الحكم يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الفدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا
ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود رضي الله عنه كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر
راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير سند والربذة موضع على ثلاث
مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابو
داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قاله علي بن المديني
وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول
سفين الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان
بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحاق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون
من باب بيع الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال الشافعي اذا اختلفت اجناس الحيوان
جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تماثل لم يجز وقال في الاحيا يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله تعالى فيه
وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشترا الموتان وتضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في
الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد
قوم عليه واعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق واوجب العتق في العبد بالاتلاف في
العتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى مماثلته وبعض
اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة رحمه الله في عين الدابة والبقرة والخيل ربع القيمة وسياتي في باب الفا
في الفخذ اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة وباحد
الثلث العين دويبة مثل ابن عرس وابن ادى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف حسن وربما ادخل على

عليه الالف واللام ثم لا يمكن حذف الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من الحسن يقول فلان به حسن وهو داس
اي شيء فيثبت بذلك الكبريطيه وهي على حلقه الحرباء عنز الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهما انا حسن وهي امهات حنين
وهي دابة على قدر الكف وقال ابن السكيت هي اعرض من القطاة وفي راسها عرض وقال ابو زياد انها غبرا لها اربعة
قوائم على قدر العنفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبي دون قال لها ام حسن انشري بردبك ان الامير ناظر اليك
وضاربك بسوطه جنبيك فنظر دونها حتى يدركها الاعيا فيقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اعنى بين على مثل لونها
فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحه من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي
طرايق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا رآها الصبيان دون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة
الصحيح عندي ان هذه صفة غريب وسيأتي في باب العين وقال ابن قتيبه ام حسين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وهي صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حسن فقيل هي ضرب من القطاة وقيل اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي تحاماها
العرب فلا يا كلونها لنتنها ويقال لها حينئذ معرفة بلا الف ولام وتقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام حسينات وامهات
حسينات وامات حسن ولم يرد الاصمعي وفي حديث عتبة امتوا صلاتكم ولا تنقلوا اصلاه ام حسين وفسره بانها اذا انتشت
تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فتشبه به صلاتهم في السجود وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حسين شبيهه لعظمها وقد مر مزجه صلى الله عليه وسلم **الحكم** الحلال انها من الطيبات ولانها
تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بحملان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الما كول البري ومقتضى ما قاله ابن الاثير
في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدينا سال اعرابيا فقال ما تاكلون قال نعم
قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ والضب قال نعم قال والورل قال نعم قال فما تاكلون ام حبين قال لا قال فليهنها ام حبين العافيه
انتهى والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوه وكرهوه كما هو خاصه على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني منه وجهين

ام حباحب
ام حبيحة
دوبه على قدر كف الانسان ام حباحب بفتح الحا المهمله الغن الزقاله ابن الاثير ام حبيحة الدجاجه ه
يعني الحائك وابو سود امن دواب الماء انا جد كنيتهم ه

باب الخاء المعجمه

الخازباز

والخزباز لغة فيه قال الجوهري
انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر
تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا حوز فيه الجوهري ان يكون من جر الذباب اي كثر صوته وان
يكون من جن البيت جنونا اذا طال واستعلى المستكه الانف وقوله كلا حادث الظنون بعد محك حاذب يدالك بالاعجاز
ومن الناس من يجوز عليه نوا كانه الخازباز ويرى انه البعير سعدا وهو في المعنى صانع الفقار وقال الاصمعي
الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر يقويه لقول ابن الاعرابي رعيتها اكرم عود عودا
الصل والصنقل والبعضيدا والخازباز السنم المجوذا بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان
قال وهو في غير هذا دايا خذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز ياخازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان يكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فانه يتحكم قالت العرب الخازباز اخصب وقال
المبرد انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة طاير حسن العفاتير قال الكميت بن زيد
وبعد فتان لخاطف ظل جعلت لهم منها خبا ممددا وقال ابن سيده هو طاير يقال له الزراف اذا راى ظلة في الما
اقبل اليه ليخطفه وهذا تلاعب ظله ويقال الخاطف الذيب بفتح الخا والباء والعين معقود وتحدد له الكلب
من الذيب وبه كني ابو الجهنقع اعرابي من بني تميم بفتح الحا والكاف المهملة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم
يكون ببلاد الهند وما يليه من بلاد الترك وليس احد يقدر عليه في الجبال ومن شانه انه اذا اشتم الشم خدر وعرب

وذهب

وذهب حسه وقال عبيد ان لم يشاء ومصيبة سنموم كثور في طريقنا وانتم زاجر النسحدر وسقطوعات وقد تخذ جنته فيجعلونه
او اني ويحسب للمسائيل فاذا اشم الطعام اجر النشم وتنخ عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومن عظام هذا الطاير لكلا حيوان في الحسد
نصر الى العقاب للونها وبعير خداري اي شديد السواد والخداري وما احيس قول الميدانى
يقرب منه فلا يدرك
في مجمع الامثال فان انتاس الناس لا ياتي عليها الحرم حتى ينيد العمر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه
او غلط لا يرتضاه فانا فالمثل لنفسه المغلوب على جهده وجدته سقط البياض بعارضي رحاله واحال الزمان على بلاده
فاحاله والطارق وكر منى خدارته واني على عود السباب مصره وملكت يد الضعيف زمام قوائى واسلمني من كان يخطب
في هواي كان انما المعنى بقول الشاعر وهت عزايم لم قبل المشيب ولما كان من جهة اني انتهى وانكرت نفسك لما كبرت
فلا هي انت ولا انت هي فان ذكرت شهوات النفوس فما تنتهي عند ان تشتهي العنكبوت وفي دالة الاعجام الاعمال
قاله في دره الغواص ذكر الجباري والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين
ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فسال اليزيدي عن اعراب قول الشاعر ما رايا خربا نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهرا فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان في قطع البيت على هذا الوقف فقال
اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو
محمد فقال له يحيى بن خالد اتكنى بحضرة امير المومنين وتفخر على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب
الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه قالوا وما رايت صقرا
يرصد خربا بل الخرب يصيد الصقر لكن ذا من المعنى المقلوب بالتحريك ذكر الحبارى قاله الجوهري ومنه سمي من خرشة الكلابي من بنت سلمة باسم
تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول ابن عباس بن مرداس ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع
اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الذي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
الذي روى عن ان رجلا استشهد عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك ان لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف
فيه هي الاناثيع والصواب انه خرشة الارض وسياتي في بابها السهد البلطي وفي الخبر لولا الخز سعلة
لوجدتها وان الحنه حما السل معروف وهو الجلد وزناني المهرا اذا ابلغ سنة اشهر بدلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه
ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بخزه فقال هذه البرود لغتها وفي خردها قال ابو حاتم هذا حديث كذب قال لهذا
كالحروف يتعلق على الحنوف يعرب للرجل المكثر المونة طاير الكرمن الحمام وسيأتي ذكره في الكاف ان شاء الله تعالى
ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا البرخرنق
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق لملبسه ودرع اخرى يقال لها البتير الفرهاء واخرى يقال لها ذات الفضول
لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي لبسها حين دبك جالوت والدرعان اصابهما من
سلاح بني قينقاع رهنها عند اليهودي فافتكها ابو بكر رضي الله عنه وذوات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها
فضة والسغديه بالسين المهمله والعين المعجمه قال الحافظ الدمياطي وكانت السعديه درع داود عليه السلام التي لبسها حين
قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد فضة وذات
الفضول ويوم حنين ذات الفضول والبتير بفتح الحا وفتح الزا الاولى وضم الثانيه ذكر الارانب والجمع خزان
مثل صرد وصردان بفتح الحا وفتح الشين المعجمة الذباب الاحمر والخشف مثل اول الظبي بعد ان يكون جداية
وقيل هو حسنا اول ما يولد والجمع خشفه قاله ابن سيده روى جرير عن ليث قال اصحب رجل عيسى بن مريم عليهما السلام
فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف

فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فأتاه فذبحه وشوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى عليه السلام بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فأخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا او رملا فقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال انا اخذته قال فخذه كله وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فأرادا ان يأخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما قال الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء المال لاجعلن لهم في الطعام سما فاقتلهما وآخذ المال ففعل وقالا في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاءنا قتلناه واقتسمنا المال بيننا فلما رجع قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا فبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم في تلك الحالة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها .

الخشاش بكسر الخاء هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها والكسر هو المشهور وقيل انها دابة تكون في جحور الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد ومنه الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التصحيف والتحريف الخشاش بالفتح الذي ليس بشيء مثل الرخم من الطير وما لا يصيد وانشد

خشاش الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له اني انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء واما الصنف الآخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نقلبهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء . لغز في الخشاش

الخشرم جماعة النحل والزنابير قال الأصمعي لا واحد له من لفظه

الخضيري طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزة

الخطاف بضم الخاء وتشديد الطاء جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فانما كان الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى لانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهم يتشوفون اليها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رحمه الله

وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحى الى كل الانام حبيبا

او ما ترى الخطاف حرم زادهم ... اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى ابدا واقفا على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذي اولاده ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بأعجب صنعة وذلك انه يمزج الطين مع التبن فان لم يجد طينا مهيأ القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا بنى عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخه علمهن ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها ابواها ظنا ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على افراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد يعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فيبرأ ومتى سمع صوت الرعد كاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب الخطاطيف اذا عميت افراخها اتت بحشيشة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة العسكري في اخبار المحبين ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون بما قالوه فقال صدقت والخطاطيف انواع منها نوع بالقرب من سواحل البحر يعشش هناك ويعيش منها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة وبنونين وسيأتي في باب السين ومنها نوع اخضر على ظهره نقط حمر اصغر من الدوري يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الزنابير والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها بالقرب من الجبال ياكل النمل وهذا ايضا لا يسامته مفرد سماه وسابق ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله عز وجل الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله تعالى العزيز الحكيم قال ابو اسحاق الغزي يصف الخطاف

وهندية الأوطان زنجية الحلى ... مسودة الالوان محمرة الحدق

كان بها حزنا وقد لبست له ... حدادا وابدت رنة مدامعها العلق

كأن ملوي العود بالوتر الحزن ... تقصف لنا انا نشوانة

متى كل عام يلتقي ثم يفترق

تحريم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من عدوها رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت من هذه الطيور رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا والزجر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الصاد ان شاء الله تعالى قال المحدث الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محمول على الصحيح واليه قال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي وروى ابن عدي بسنده عن زياد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم قلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فقال والذي نفسي بيده لان انفض يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرج عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك لانه اخذ عليهم من الفتن

الخواص اذا اسحقت بدهن زنبق ومسح به راس المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض والحديث المشهور لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضرب بالدهن سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدماميل يبرأ

الخطاف بفتح الخاء سمك بحري قال ابو حامد الاندلسي له جناحان على ظهره اسودان وانما يخرج من الماء ليعود الى البحر

[illegible]

التراء

ويُنشد ولا اشتري من طيره عن ميمنة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب طائر يعلوه حمرة وقال الخطابي
الاخطب الذي له خط اسود في ظهره والذكر اخطب بضم الخاء واحد الخنافش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل
والوصف والخفاش صغير العين وضعيف البصر وهو الوطواط وقيل الوطواط الكبير والخفاش الصغير وهو لا يبصر
ضوء النهار ولا في ظلمة الليل ولكن يرى في النهار شعاع الشمس قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى
نورا ويعمي اعين الخفاش ولما كان لا يبصر في النهار التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا نور وهو قرب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض فالبعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع
طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر
ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش
هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليهما السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتغلبه
وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل الخفاش فلهذا لا يظهر الا ليلا وقيل انما خلق عيسى عليه السلام غيره لانه اكمل الطير خلقا
وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وقد شوبه | وادنا و
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا
من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل
ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى
ولدها وهي طائرة ومن طبعه انه من اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه متى قيل له اطرق كرا التصق
بالارض يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث من ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس
قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم ونقل عن احمد انه قال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني
وقد حكيا في الحج خلافا فقد اجتمل قولين وعبارة الشيخ في الروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انها قد
جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي
مسبوق بذلك فان ابن كج ذكره لكن صاحب الترغيب المعرب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع
لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء فاصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فيه
بتبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد فان كان مما كل ففيه
وذكر عن عطا انه قال فيه ثلثا درهم انتهى فالتحقيق المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله
ثم تبعه كلام عطا المذكور ووجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم وقال ابو عبيد قال الاصمعي
الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف واياه كان يتوعد به كول اذا احمد رأسه في حشو مخدة
فمن وضع رأسه عليها نام واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلى به موضعه مع لبن اجزاء
متساوية لم ينبت فيه الشعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها | ويمنع من عشا ا ... العين
وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضى قضية فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خفاش ذكره الهروي وغيره | فرمان الوزغة
بفتح الخاء واللام واسكان الميم وضم الباء الموحدة طائر اصغر من العصفور على لونه | قال الجاحظ
دويبة عمياء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم يخرج من جحرها وهو يعلم ان لا سمع له ولا بصر فيفتح فاه ويقف عند جحره فيأتيه
الذباب فيسقط على شدقيه ويمر بين لحييه فيطبق فاه عليه فيبتلعه فهو يتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها
الذباب اكثر وقال غيره الخلد فارة عمياء لا تدرك الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه ترابي جعل الله تعالى له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له
بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس به لاحقا حفر في الارض والخلد

في صيده ان يجعل في جحره قليلا من الحبش او الكراث وشبههما ويخرج اليه الصائد ويقال انه سمعه يعتاد الهرب من طيب الريح
الرائحة الطيبة ويهوى ريح الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما واذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب
فيسقط عليه فياكله وقال بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان
عن يمين وشمال لهم وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله تعالى بلدتهم طيبة لا يرون
فيها بعوضة ولا ذبابا ولا برغوثا ولا عقربا ولا حية وكان الركب يأتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم
ماتت وكانت الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول من شيء
بيده فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه وانذروهم عقابه فقالوا لا نعرف لله عز وجل
علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وقيل بناه لقمان ... وجعل له اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على
ذلك فكان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان ومكثوا بعدها وطغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد
نقب السد من اسفله فسال الماء على اموالهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة
من حجر الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه الذي اراده الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهررة فساورتها حتى
استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع
السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا كل ممزق حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي
سبا | يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكيت لذوي هوام اشار في كتاب الذبائح
من المدونة | قال الجاحظ الدابة التي يخرج الخلد من جحره يزعم
انه يصلح لصاحب النقرس اذا ابل بالماء وطلي به ذلك المكان ويزاد في اكحال لجلاء العين وقال ارسطو اذا اغرق الخلد
في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان دهن بماء الغرب علم بذلك الدهان انفس واذا نقع يوما وقال يحيى بن زكريا اذا
غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى يتفسخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم
لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت والشب اربعة دراهم يسحقان بدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل
ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والسمن في الخلد الان يدخل الاسد ولا ياكل ... شحمه
شانه زهومة ويكون طاهرا اصابه ممن يفعل ذلك علما انه لا شيء يقدرته | الناقة الحامل وجمعها خلف قد روى
مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات
عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان وروى ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان
يبني بها ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا
فادنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيئا فحبست
عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي يوشع بن نون وحبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين
انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اخر المستدرك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الواحد سبع خلفات سمان ... في شعر جسمها اثنين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبي اسناده صالح
والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا شبه العمد قتيل السوط والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها
واسناده ضعيف منقطع وقال ابو حاتم روايات الاشبه قال المتولي في تتمته وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي
في بطنها ولد فما الحكمة في قوله في بطونها اولادها فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد والثاني انه تعبير لها لانه

والثالث انه نتن لوم متوم سوم انه يكون في الخلقه ان يكون حملت في وقت ما ولا استر طحملها حالا دفعها في الديه والرابع
انه انصاح لحمله وانه تشترط في بعض الامران يكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبره انها خلفه اذ ابتيا انه لم يكن في بطنها
ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفه يطلق ايضا على التي ولدت وولدها تتبعها بالتحريك ضرب من السمك قال ابن سيده
كقنفذه الانثى من الثعالب المدع لجندب زنه ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخنافس في بعض اللغات
بكسر الخا جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكي ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين
لانه كذلك ينظر ويقع على هذا الاولى تفاعل تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقوله تغابى وتجاهل قال عمرو بن العاص
م كرنز الحراف من عبرعور القشني الوى معنى المنتشر كالجيم العيابي اصل الشعر
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الحين من غير كسر
في يوم صفين وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعه وابو
دلف وابو عقبه وابو عليه وابو قادم وهو مشترك بين البهيميه والسبعيه فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي
فيه من البهيميه الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما
قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثرها من لا يعرف ذلك يظن في الدواب خط مسار رجل والذكر يطرد الذكر عن
الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رووسها وحركت اذنابها
وتغيرت اصواتها ويضع الخنزير عشرين خنوصا ويحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع
جراها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس اشد الحيوان والذكر اقوى
على السفاد واطول له مكاتبه ومعا انه ليس لشي من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحبه
السيف والرمح فيقطع كل ما يلقى جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من
الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا فانه لا يسكن الا مع الذئب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا
يوثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعله النصارى في الروم يجوعونها
ثلاثة ايام ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيبرا ولسرطه واذا ربط على جار ربطا محكما بال الجاريات الخنزيره
ومن عجيب طبيعته انه اذا اقتلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع
بحمه من اللحم روي خ م وغيرها عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا يقبله احد
وهذا الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب
قتل الخنزير وبيان ان اعيانها نجسه وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقيه وقوله
ويضع الجزيه معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق وقد كان معنى
قوله عليه السلام ويضع الجزيه وفي اواخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له ابعد
بسلام فقيل له تقول هذا الخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني المنطق السوء وروى ابن ابي الدنيا عن
سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش فقال الحمد لله يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا
سعيد وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضه على كل مسلم وواضع
العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه
وفي الاحيا جا رجلا الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمه غير اهلها وفي
الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله
حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يحس له اثر حتى جاء رجل
ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب
اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه
ولكن

٥٢

ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك
عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبيت قوم من هذه الامه على طعام وشراب ولهو ولعب فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير وليخسفن
بقبائل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليله ببني فلان خسف الليله بدار فلان وليرسلن عليهم حجاره كما ارسلت
على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم التي نسفت عادا بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم قال صحيح الاسناد
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميته وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فروي
كراهة ذلك عن ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحاق ورخص فيه الاوزاعي والحسن ومالك واصحاب الراي
وهو نجس العين كالكلب فيغسل ما نجس بملاقاه شي من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا والرجس النجس قال الماوردي
الضمير في قوله فانه رجس اليه يعود الضمير الى المضاف لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض
وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال اسحاق وما ذكره الماوردي هو من جهة المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله
او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائده التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم واللبد
والجلد وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقره لا خلاف ان جملة الخنزير محرمه الا الشعر فانه يجوز الخرازه
به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا خالف فيه نعم حكاه اشهر حالا من الكلب فانه
يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حال بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته
كالاسد والذئب والفار وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازه بشعره فقال لا باس بذلك ذكره
ابن خويز منداد قال لان الخرازه به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجوده ظاهره ولم يعلم انه صلى الله عليه
وسلم انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز للمنع على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسل سبعا
احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المتنجس قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور
وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضروره اليه فتصح
الصلاة منه لذلك وفي الشرح والروضه في اواخر باب الاطعمه قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا الخنزير سوا كان يعدو على الناس
او لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان اصحهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر
نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود
من حديث عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة
فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراه ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على قذفه بحجر
وذكر لها بيانا من حديث المغيره بن شعبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل
اكلها وقال في النهايه معناه فليقطعها ويعضيها اعضاء كما يفعل بالشاة اذا بيعت لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل
بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري
من كلام الشعبي قالوا الطيش من عقد العقد وولد الخنزير والعزائف الشيطان والعز العقرب ومالوا انتج من خنزير
وقالوا ارهف الخنازير الماء المرغي واصل ان النصارى تغلي الماء للخنازير فيلقونها فيه فتنتفخ فذلك هو الاغار قال ابو
عبيده ومنه قول الشاعر ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار وقال ابن دريد يغلي الماء للخنازير
فيسمط وهي حيه الخواص كبده اذا اكلت او شويت انانا يبغض من يبغض العوام وان سحقت وسقيت من به ريح البواسير
برئ من وقته واذا قطرت مرارته في اذنه من به وجع الاذن ويحرق عظم الخنزير ويسحق ويحشى به موضع الناسور ابراه
اذن

[illegible]

وعظمه يعلق على من به حمى الربع يذهب عنه وقال بوحنا ان مجربة الحكماء العدة ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في
خرقة يعقد فيها فيبرا منها سيدنا الدعنه فقال انتم تسمونه خنزيرا والعرب لا تسميه لذلك لانها لا تعرف
في البر خنزيرا والمشهور انه الدلفين ويباح في الدال قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يوكل وروي انه لما
دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري
وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيئا واتقاه مرة احركه على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة
عن ابن خيران ان اكارا اصاد له كلبا وحمله اليه فاكله وقال ان طعمه يشبه لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت
الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير معروفه او كان نجبته ان
يكتب قبل بعد الالف نونها زايده وهي بفتح الفاء ممدوده والانثى حسناه وقال ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل
منتنة الريح والانثى خنفسه وخنفسا وضم الفاء لغة لذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساه
بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام محرج وام اللجاج وام النتن وهي معروفة تتولد من عفونة الارض
وهي طويلة الظا سنه وسن العزب صدانه ولبدا سمها اهل المدينة الشريفة جارية العزب وهي انواع منها الجعل حمار
قبان وبنات وردان والحنطب وذكر الخنافس والحسنة مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان وله الذي يقول العرب في امثاله
الحسنا اذا تحركت نتنت قال الحميري ثم عن المعتبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن
الناس بحزم في الجاهلية او ليكونن اهون على الله من الخنافس فايده حكى الزوبي ان رجلا راي خنفسا فقال
ما يريد الله من خلق هذه حسن شكلها وطيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت
طبيب من الطرقين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك الاطبا الحذاق فقال لابد
لي منه فلما احضروه وراي القرحة استدعى بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر الرجل العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا
ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني
ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته
خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتيني بسببها خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف
دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى يحرم اكلها لاستخباثها وقال
الاصحاب ما لا يظهر منه نفع ولا ضرر كالخنافس والذود والجعلان والسرطان والبعاه والرخم والعقاب والسلحفا
والذباب واشباهها لا يجوز قتلها للمحرم وعنه هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل
الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتله
عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يقال ان يقتل الرجل ما لا يضره قال ابن من الجنة
وقالوا الخنفسا اذا مسست ننتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يسطو على خشنة فيقال لا تستوا عنده فانه
لو ديكم بسن معايبه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والعمري عبد الحميد لنا صاحب مولع بالخلاف
كثير الخطا قليل الصواب الح لجاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب اذا اخذت روش الخنافس
وجعلت في برج حمام اجتمعت الحمام اليه والاكحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض
وسمع السلسعا بلبها واذا لطخ بها الدمامل يورث الذلة هربت منه الخنافس بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير
والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمر
ويدود ايك العظاظ ما له ابن سيده مرارته تحلل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي به اجبل

احدى طرق طرد القمل ان تطلى ... الكرسنة بها ... وعن ... العلائي ... ترجمة ... من عيني الله ... ابن ...

الرجل قبيح الباء ... عظيمه تحته المذابا ... بواصل شجره الرمان الحامض ابدل حلوا الذيب لانه لا عدله
وقيل الخنفور الغول والنامه زايده وفي الحديث والذيب العمر بقال له الحنيفور بريد به شيطان العمرة فجعل الخيفقور
اسما له وهو كل شي يتعمل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها
اية الحب حبها خيتعور والخيتعور دويبة يكون في وجه الماء لا تستقر الا في موضع الاذيب فيه والخيتعور الذي ينزل في
الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت والخيتعور الدنيا والداهية السنور وسيأتي في الاقبل طائر
اخضر على جناحه لمع كالفلوس يسمى بذلك المحيلات وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه يصرف في النكرة اذا سميت
به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخييل ويحتج بقول حسان رضي الله عنه
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طايري فيها عليك باخيلا جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قال ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشي فهو على هذا اسم للجمع
عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن وتكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو
التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها
كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال والعرب تكني بالناصية عن جميع ذات
الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا
اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات
بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول
الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيامة غر من السجود محجلين
من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض او في يده اليمنى ورجله
اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث
قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق
واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء انما كرهه لانه على
صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة
لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح
عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد
فلما راى الغلبة فر فقال له غلام يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل الخيل والليل والبيدا تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلاثمائة وما احسن قول ابي سليمان في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى انست بوحدتي ولزمت بيتي
فدام الانس لي ونما السرور وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائل ما دمت حيا اسار الجند ام ركب الامير
وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها
وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما شعر احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمال
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا زالت ...

تمارغ ننشا بو الحجاج إلى عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد أنه روى بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب إني خالق منك خلقا أجعله عزا لأوليائي ومذلة
لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك
والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت
للطلب وأنت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة
وتكبيرة يكبرها صاحبه فتسمعه إلا تجيبه بمثلها فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا
لنا فخلق الله لها خيلا لها أعناق كأعناق البخت يمد بها من يشاء من أنبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الأرض قال الله تعالى
لأذل بصهيلك المشركين وأملأ بها آذانهم وأذل بها أعناقهم وأرعب به قلوبهم قال فلما أن عرض الله تعالى على آدم كل شيء مما خلق قال له
اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين ودهر الداهرين وهو
في شفاء الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله تعالى أن يخلق الخيل أوحى إلى الريح الجنوب
إني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فأتى جبريل فأخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله
عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك
ثم أرسله فصهل وقال له باركت بصهيلك أرهب المشركين وأملأ مسامعهم وأزلزل أقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل
آدم عليه السلام قال يا آدم أخبرني أي الدابتين أحببت يعني الفرس والبراق على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى قال يا جبريل اخترت
أحسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز أولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بالدر
والياقوت لا تروث ولا تبول لها أجنحة خطوها مد بصرها يركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل منهم درجة
يا ربنا بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بأنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تأكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وأنتم تجبنون ثم حلا الله تعالى بلوتهم الرضى يرضون به وتقر أعينهم وأول من ركبها
إسماعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى إلى إبراهيم وإسماعيل برفع
القواعد من البيت قال الله عز وجل إني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم أوحى الله عز وجل إلى إسماعيل عليه السلام أن اخرج فادع بذلك
الكنز فخرج إلى أجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فألهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب
إلا أجابته فأمكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل وروى النسائي
عن أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
شيء أحب إليه بعد النساء من الخيل إسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما من فرس إلا يؤذن له عند كل سحر يدعو اللهم
من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله إليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس للشيطان
فأما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه أعداؤه وفرس الإنسان ما استبطن عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي
طبقات ابن سعد عن عريب المليكي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم أصحاب الخيل ثم قال إن المنفق على الخيل كباسط
يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها كذكي المسك يوم القيامة وعريب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان أمدها من الحفياء إلى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر
من الثنية إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر ممن أجرى وروى الحافظ الذهبي في أول طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين
الدمياطي بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا إلا ثلاثة لهو الرجل

مع

مع امرأته وإجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة الجنة بإسناد ضعيف عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي سورة عن أبي أيوب الأنصاري
رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أحب الخيل أفي الجنة خيل قال إن دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان
فحملت عليه ثم طار بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع أن هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الأنصاري وكذلك ذكره الدينوري
في أوائل المجالسة وروى ابن عدي بهذا الإسناد الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت
وليس شيء في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير فائدة خيل السباق عشر ذكرها الرافعي وغيره وجدتها من الروضة وهي مصل
ومجل ونال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والأول كالأشرف نقول في المنظومة
مهمة خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهي مصل ومجل ونال والبارع المرتاح بالتوالي ثم حظي عاطف مؤمل
ثم السكيت والأخير الفسكل فائدة أخرى روى ابن السني عن أبان بن أبي عياش والمستغفري أيضا عن أنس بن مالك قال
كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن انظر أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدن مجلسه وأحسن جائزته وأكرمه قال
فأتيته فقال لي ذات يا أبا حمزة إني أريد أن أعرض عليك خيلي تعلمني أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت أرواثها وأبوالها وأعلافها أجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب أمير
المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أقوله لا أخاف
معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا أبا حمزة علمه ابن أخيك محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لابنه ائت عمك أنسا فسله أن يعلمك
ذلك قال أبان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا أبا حمزة إن لك إلي انقطاعا وقد وجبت حرمتك وإني معلمك الدعاء الذي علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله وهو ذلك قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء
أعطاني ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم
إني أسألك بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اجعلني في عياذك من شر كل ذي شر خلقته
ومن الشيطان الرجيم اللهم إني أحترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته وأحترز بك منهم وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك رجا
لجوم الخيل سيأتي في باب القاف إن شاء الله تعالى وذكر الحميري في شرح الكفاية أنه لا يجوز بيعها لأهل الحرب كالسلاح وكذا
إن سلا الأوتار لما روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك
قال الخطابي وأمره صلى الله عليه وسلم بتقليد الخيل إنما كان لأجل العين وقال غيره إنما أمر بقطعها لأنهم كانوا يعلقون فيها بنطع
الأجراس وقال آخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل أن يكون أراد غير الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط
وقيل معناه لا تطلبوا عليها الأوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثأر على ما كان من عادتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر
بالأعيان وفي الإبل بالأكتاف لأن الإبل ترفع أعناقها عند العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد إذا استوت أعناقها
في الطول والعرف والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كاد أحدهما أن يسبق الآخر بأذنه وفي المستدرك
وسنن أبي داود وابن ماجه ومسند أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين
وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يسبق فهو قمار والصحيح أن الذمي يمنع من ركوبها
لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فأمر أولا بإعدادها لأعدائه ولأن ظهورها عزهم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وفي وجه أنهم لا يمنعون ونسبنا إلى أبي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون من النفيسة دون البراذين
الخسيسة وألحق الإمام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور
لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه وأوجبها أبو حنيفة رحمه الله في إناثها المنفردة أو
المجتمعة مع الذكور ثم بعد ذلك صاحبها بالخيار إن شاء أعطى عن كل فرس دينارا وإن شاء قومها وأعطى عن كل مائتي درهم خمسة
دراهم وإن كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها مسألة قال شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله وردت لكرم ممن

بقوحش بالتبجيل والتعظيم سيقين السؤال على الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث
او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او الشعر او الاخبار
ما يدل على ذلك والجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث
وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها قبل ادم فلايات في القران سنذكرها ان شاء الله ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو
ان الرجل الكريم اذا ... قدم ما يحتاج اليه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال
الاكرام وجودها قبلهم فمجموع ذلك تقدم خلقه ثم كان ادم بعده لانه اخر الخلق لانه هو وذريته اشرف الا ترى ان النبي صلى الله عليه
وسلم اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الانبيا ثم كمال الوجود وما سوى ادم عليه السلام ما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف
من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفه فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الجملة تقتضي تقدم خلقها مع غيرها من
المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يقتضي ان ... الدواب يوم الخميس لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم
عليه السلام يوم الجمعة والحديث المذكور يقتضي انه بعد العصر فلهذا قلنا بيومين او نحوهما على التقريب واما التقدم فلا تردد
والمعنى فيه ما ذكرنا ومن الايات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعه قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة
قبل تسوية السما عملا بالامر ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم لان تسوية السما في جملة الستة الايام لقوله تعالى
رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام
~~عليه على ان خلق ادم عليه السلام~~ يوم الجمعة بعد كل المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل
الكتاب وهو المشهور عند اكثر اهل الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما
سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا
ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكذبة فيروي فيها احاديث
موضوعة لا تصدر الا عن سخف الحانين لا حاجة الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال
انبيوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم
باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال ان هذه الاية الكريمة ان
الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت
لاشارة الملايكة بقوله تعالى هولا ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينيذ والاسما عام بالالف واللام مؤكد بقوله تعالى
كلها فيستوي العموم فيه والمسميات لابد من ارادتها لقوله ثم عرضهم وقوله باسمايهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل
للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات
قوله تعالى في سورة الم تنزيل السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ووجه الاستدلال
ايضا وهو ان خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم عليه السلام خارج عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما
سبق ومن الايات في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ووجه الاستدلال بها ما
قدمنا فهاتان ... اربع ايات تدل على ذلك منها كفاية وقد جا عن وهب بن منبه عن الاسراييليات ان الخيل خلقت من ريح
الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا ادري صحته لانا لا نفتح الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وجا عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم
واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او تكون كانت تؤكل في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس في
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم دليل وما قلناه من دلالة القران والذي قيل ان اسمعيل عليه
السلام اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى يلزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله تعالى ورسوله

صلى الله

العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار وذكرنا فيما تقدم والمعروف انه طاير كما جاء ... في باب ... لذلك والمالك
وعن ابيه الخواص مرارته اذا استقي منها وزن دانق بما الحمص المغلي نفعي ولبن الحليب مرارا كثيرة من سائر السموم القاتلة اجزاء منها ودماغه
اذا اكتحل به مع الاثمد ... لما النازل ... ويحفظ الحدقة من ساير الافات ودمه اذا طلي على الوضح غير لونه ومن بلغ شيا من قلبه لا يشبع شيا بعد
ولذا الاحفظ ومرارته ... السمهود بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن ... والعلوب حيوان بري يشبه السنور
وزعم بعض الناس انه النمس وانما هو البقر التي ... اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه
على الانسان لا يوخذ الا بالحيلة وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار وجلود الترك ... وجلده لا يدبغ كساير الجلود ومن عجيب ما وقع
للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكي ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن
وحقيقته هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها ودفيها ... وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر وقد كان المجاهدون على السبتي فيما ... وحكمه حل
الاكل لحاله بالتعلب ولانه لا ما كل من الحياث السبطر على مثال العميد طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار
كذا قاله الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو ... كما تقدم وسيأتي في الميم السميدع ... سمناد قال القزويني انه حيوان على
صورة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولده يخرج راسه من فرجها وترعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه
فانها تلحسه بلسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى ... لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر انه ... تحريم الاكل ... السنجاب حيوان
على حد اليربوع اكبر من الفار ... يتخذ من جلده ... المفرون وهو شديد الخوف ... اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي
ومنها ... ومنها ياكل وهو كثير ببلاد ... والترك ومزاجه حار رطب ... حركة على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس
... سره ... البرد وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومن تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب
ذكاة شرعية جاز لبس فرايه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر جلده على الاصح كساير جلود الميتة ... لا يوثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد
وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم يثبت عنه ... المذهب ... وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني
وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر رضي الله عنهم قسموا ... الغنيمة من الفرس وهي دباغ مجوس وفي صحيح مسلم
عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب ومعنا
البربر والمجوس يؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم ويأتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون ... لصاحب ... السودا ... في المفردات
اسخن ... السنجاب قليلا لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة ... ولا يصلح لبسه للمبرودين والشباب
لانه يسخن اسخانا معتدلا السندارة ... السنة ... السنط ... السندر المنذر وهو لقب عمرو بن قيس ... المكي
متروك الحديث روى له في سنن ابن ماجه ... السنور واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته
ابو خراش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ ... ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرف ما هو فلقيه رجل فقال ما
هذا السنور ولقيه اخر فقال ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا الهر ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا
الخيطل ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة
فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسمائه واقل ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيهم فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا فقالوا ان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث
صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ... من ... اذا ... الناس
... حتى ياتي ... الناس ... الارض ... حتى ... المدينة ... المدينة قال لا
ان الناس ... احدا ... لاحدهم الحاجة ... دورهم ... الدور ... اعلى المدائن الثعالب
والسنانير ... لاحدهم الحاجة ان الناس ... السوق ... حتى ... فلا يجدون فيها احدا

منتطلعان حتى ياتيان المدينة فاذا علمهما ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى الارض المحزونة اخر الناس حشرا وقيل كان لرجل الدولة
سنورا يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به وتعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وجعلها في عنق السنور فيراه ركن الدولة
فاخذ الرقعة وقرأها وكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح
نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى السنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الا كالاسد وهو لطيف ظريف
يمسح بلعابه وجهه وادا تلطخ شي من بدنه نظفه وفي اخلاقه يشبه شهوته في ايام الشتاء لانه دامن لذعه ماده التطف فلا يزال يصيح حتى ينتفض تلك
المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ شعر جاءت مع الاشفين هودج ترخي الى العرس اجنادها
كانها في فعلها هذه تريد ان تاكل اولادها يعني ترتجي شوقي قال الله تعالى الم تر ان الله يجزي يحيا واذا بال السنور ستره بالرمل حتى
لا تشم رائحته الفار فتهرب منه واذا لامات وجد رائحته شديدة عطاعنه بوارى الرائحة والجرم والانثى باشر التغطية واذا الف السنور
المنزل منع غيره من السنانير من الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهو من حفر علامته بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه
وشاركوا بيتة وسيد في المطعم وان اخذ شيا مما يحرزه اصحاب المنزل عنه هرب علامته بما ناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملق لهم وتمسح بهم
علامته بما يحصل له التلف من العفو والاحسان وجعل الله تعالى في قلب الفيل الرعب منه فاذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا
به لكن السنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوب يفترس وما تاكل اللحم الحي وتناسب الانسان
في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي يحمد الدرهم
الاهلي قال الجاحظ قال العلما اتخاذ السموه وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى
الذنب قال واصح ذلك فاظهر انه كالسنور البري علا بالمشاكلة وقال مجاهد جاوحل بخاصم اخا الي شريح القاضي في سنور فقال لبينة فقال احدهما
بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبوا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودر لبنها فهو سنورك وان افترت وازبارت وهربت فليست
سنورك الحكم الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما روي انها سبع ودوي البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
الهر واكل ثمنه وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل يحمل على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل
نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو في الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا هو مذهب العلما كافة
الا ما حكاه ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه
محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف كما قال ابن الحديث صحيح كما تقدم وقول
ابن عبد البر لم يروه الا حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر غلط لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان
روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولابي داود والترمذي في باب الا الاشارة الى هذا البيع
واختلفت الرواية عن احمد في سنور البر فاحلها مرة كالثعلب لان الاهلي عنده حرام وبه قال مالك وابو حنيفة الامثال قالوا اثقف من سنور
والثقف الاخذ بسرعة قال رجل لعقيل اي نفع في الغلطات وقالوا ان سنور عبد الله يرب لمن لا يريد سنا الا زاد نقصا وكان حملا ثم دار
شعرا من برد الاصمعي شعر راتيت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط الكن مثلهم لو ولد في من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كنت عن سنور
عبد الله المطان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك الى ان ظفرت بقول الفرزدق شعر رايت الناس يزدادون يوما
فيوما في الجميل وانت تنقص كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص ومن هنا اخذ شار من بيتوله وليس المراد منه
هذا بعينه بل كلامه تقريب في صغره ثم ينقص في كبره خواص الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة يقطع
حيضها ومرارته اذا اكتحل بها مع الاثمد نفعت من تطلب حاجة الانف ومن استصحب نابه امتنع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده في
استصحبه لا يطرقه الاعدا ورمادته من اكتحل به راى في الليل كما يرى في النهار ومن بلغه سقط الشعر بخورا وخواص البري ان مخ عجيب
ترجع الكلى في لعن البول اذا اديب به الجرحى ويسخن بالنار ويشد على الرقبة في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج الجن ومن الزرع قالب
العزوبني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي الا انه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد امثل وربما كان ابقع يجلب من بلاد

البر

ع حاشية على الهامش: [illegible] الكوفة [illegible] ابا العلاء [illegible]

يتبع لي ان الذي تاشب الممثل بالرجل انما هو الرجل اللئيم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم
وكثير كرمهم هذا هو اللا الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود وهذا الشبه القوليين الرال ولد النعام والجمع رئال ورئلان والانثى
رالة الراعي طاير يتولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الرتي على فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات
ولدها وهي ايضا رُبَى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي رُبّى ما بينها وبين شهرين وقيل الرتى من المعز والرغوث من الضان
وجمعه رباب بالضم وقلت وقد جا الجمع على فعال في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربا ورخال الاني وردال جمع رذل وبساط جمع بسط
وناقة بسط اي معها ولدها وتوام يقول لعوا درء توام من التوسين وبدال جمع بدل وعاجم جمع اي جمعه وجال جمع جمل وسخاج جمع سخ الطرائ
كثير انعبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وضوار جمع ضير وهي الدابة وثناء جمع ثني
واجدانا الثني وفرار جمع فرير وهو الظبي الرباح بفتح الراء اسم الحيوان دويبة كالسنور وهي التي تحلب منها الزباد هذا هو الصواب
في التعبير ووهم الجوهري فقال في الستجمة التي هي بخط الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند
والرباح نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يحلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي
فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتحسحش
به اذا حرك فينشر ويستخرج الرُبّاح بفتح الراء والتشديد ذكر القرود وسياتي حكمه الامثال قالوا اجبن من رباح الرُخ بضم الراء وفتح
الخا المعجمة الفصيل كانه لغة في الربع والريع ايضا طاير قال الجوهري الرُبَّة دويبة بين الفار وابن عرس قال ابن سيده وقال غيره هي الفارة
الرُتوت الخنازير قال الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرُتيلا بضم الراء وفتح
التا المثلثة جنس من الهوام وستاتي في باب الغين وسياتي ذكرها في اخر الصيد الرَخَل الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طير في جزاير
الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى الغرب رجل من التجار
ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين وذلك
بما قاله وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين والقيم الريح الى جزيرة عظيمة
فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من ماية ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا
هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت وخرج منها فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنتف
جناحه فنبتت هذه الريشة معهم وخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم
طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام
وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كانه
العظيمة وفي رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر عليها فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة
ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته الرَخَمة وكنيتها ام جوان وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه النسر في
الخلقة والجمع رخم وهو للجنس قال الشاعر الاعشى شعر يا رخما قاظ على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل
والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا
حمرا او من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق وللكتمان لها ذات اسمين قال الكميت شعر وذات اسمين والالوان شتى
تحمق وهي كيسة الحويل اي الحيلة ومن طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من
امكان اعدايه ومن الهضبات بصعودها ولهذا تضرب العرب المثل بالامتناع ببيض الانوق فيقولون اعز من بيض الانوق كما
تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من الام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم
والرخمة الحكم يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الرخمة
واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كان لالاذى ادا موسى قولهم انه قتل اخاه هرون عليهما السلام

فتقلبت اللاقيه بموتته ذم لا يعرف موضع قبره الا الرخم فلذلك جعله الله تعالى ام ابلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا
عليهم السلام وقال الزمخشري انما تقول في صاحبه سبحان ربي الاعلى الامثال قالوا اموق من رخمه وانما حمقت من بين الطير فصاحت
الرخم فقيل لها تنزوا بها انكر من طير الله فانطق يغرب للرخم الا ملتفت اليه ولا ينتبع منبره الخواص اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام
وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه ويكبد بها نشوى ويداف ويصح من به جنون كل يوم ثلاث مرات منه البرشي
وان علق زبلها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا الرشا الظبي اذا تحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا
الشيخ جمال الدين عبد الرحيم قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو
الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيليه لنفسه وقد اهديت اليه جارية قبيحه لما كان قد وطي ابيه الحرم
فردها ورد معها هذه الابيات شعر يا مهدي الرشا الذي الحاظه ٭ تركت حشاي نصب تلك الاسهم ٭ ريحانه كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم
٭ ما عن قلى رددتها اليك وانما ٭ صيد الغزال لمن يبيح للمحرم ٭ يا ويح عنتره يقول وشفه ٭ ما شفني وجدا وانت لم اكم ٭ ياشاه من قنص لمن حلت له
حرمت علي وليتها لم تحرم ٭ الرشك بضم الراء واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب وذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب
الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ
ابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لجنيه فقال
ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحيه في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها
كيف لا يسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختبات بين الشعر واما كونها مكثت
ثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته لما تركها فمن اين يعلم هذه المده والذي عندي في ذلك انه يحتمل
ان يكون في سفره او مكان يكون فيه العقارب وكان مبدا كونها في ذلك المكان من ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها
كان في ذلك الوقت وبعد ان دليل من يكون سمي رواه من الايمه فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال
كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور
ويعدد للدنات بالبصرة سنة نكاس ومما يروي له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود
بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك
هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة الرزاف ملاعب ظله ويقال له خاطف
ظله وسياتي في الميم والظليم ايضا يقال له زراف لرفيفه عند عدوه والرفوف ضرب من الشهل قال ابن سيده الرق بكسر الراء قيل العظيم
من دواب الماء شبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق فياكلونه
رواه الجوهري بفتح الراء والاشهر الكسر الركاب بكسر الرا الابل واحدتها راحلة وجمعها ركايب وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عباده فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمه اهل
ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبه ما يركب يقول ما له ركوبه ولا حلوبه
ولا حموله اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عائشة رضي الله عنها فمنها ركوبهم وجمع الركوبه ركايب قال السهيلي في الكلام على
ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب ولو اراد الجمع بعينها لقال مجرى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنه لا تدخلها العجز قاله النبي صلى الله عليه وسلم مازحا لعمته صفيه وقيل قاله لامراه من الانصار ذكره كذلك هناد بن السري
في كتاب الزهد له الركن الفار وتسمى زكا على لفظ المصغر قال ابن سيده الرمكه بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات
وارماك وقد تقدم في الفار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه البغله فاذا هي رمكه
ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح يعد انه عمدا انما هو هذه البغلة فان الرمكه لا تسمى بالبغلة

الزهدم

الزهدم والزهدون بفتح الزا الطاير شبيه بالحمر يوجد في شهر كانون تستدير وجمعها زهادين وهي كثيرة بمكة حرسها الله بالمسجد الحرام
وهو مشبه العصافير الا انه ادبس الريم ولد الظبي والجمع آرام قال الشاعر شعر بها العين والارام يمشين خلفه ٭ واطلاوها ينهضن من كل مجثم ٭
تقول اذا ذهب فرح ما فرح وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحده ريم قال وهي الارام تسكن الرمال وهذا النوع من
الظبا يقال انه ضان لانها اكثرها شحما ولحما وكان رايي ابن كامل القطيعي ابو الفضل الحبي يعرف بتقيل الريم واسمه المويي توفي سنة ست
واربعين وخمسمايه ومن شعره شعر لي حبيب كادت تحت كلومه ٭ للناس من فرط الحوى تتكلم ٭ لم يبق منها غير رسم اعظم ٭ يتحدثان للسوى تتظلم ٭
ام رباح بفتح الراء وتخفيف الا يتولى العلة طاير له غبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع ابو رباح بكسر الراء البوم يوجد مثال
في اول الكتاب روزنبج عصفور المزبوع وربحه دنه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب
صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه
الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة والصواب الاول وقد رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخره رقعه من عجايب
المخلوقات عن محمد بن اسعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم نادا من عمد به حطا امران يتبع نادا شيئ خرج منه راس انسان
اسفله الى سرته على هيه زاغ في ظهره وصدره سلعتان فا سيه وهي تحكي فهلت له ما هو المك الله فقال لي سل عنه
منه فعلت ما انت فنفض واستدملت لسان فصيح شعر انا الزاغ ابو عجوه ٭ انا ابن الليث واللبوه ٭ احب الراح والريحان ٭ والنشوة والقهوة ٭
ولي اشيا ستطرف ٭ يوم الوبش والدعوه ٭ فمنها سلعه في الظهر ٭ لا تسترها الفروه ٭ واما السلعه الاخرى ٭ فلو كان لها عروه ٭
لما شك جميع الناس فيها انها ركوه ٭ ثم صاح وصد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمط فسلت ابا العاصي وعاش منذ اهو ما مات لا اعلم في
بزحل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله الحكم يحل اكل الزاغ وبه قال الحاكم وحماد ومحمد بن الحسن روى البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن
اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكرها كلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين الخواص لسان الزاغ
يجفف ويسقى لمن العطشان يزيد عطشه ولونه وسمه بمرزو ولد لمن تقلبه اذا جف ويسحق ويشرب الانسان لا يعطش في سنين فان هذا الطاير
لا يشرب وانه يمرور ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر واذا طلي بها سود اسودادا عجيبا وحلته يمنع من نزول الما
في العين الزاقي الديك والجمع زواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام بن عروه انت اثقل من الزواقي يريد انها
اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقا مصدر وقد زقا الصدا يزقو اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البوم
قول توبه بن الحمير صاحب ليلى الاخيليه شعر ولو ان ليلى الاخيليه سلمت ٭ علي ودوني جندل وصفايح ٭ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ٭
اليها صدى من جانب القبر صايح ٭ وسياتي هذا ايضا في باب الصاد الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف للاصوات الانسان يستانس
باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصواتها فاذا راي الحوت العظيم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال
زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جزيرا او صخره فاذا اصابه ذلك فلا يزال يضرب براسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه
ويتفقدونه لتدوم الفهم وصحبته لسفنهم لتسلم من شر السمك العادي واذا اشتبك للصيد حوت فيه الزامور اطلق لكرامته الزبابه
الفاره البريه وقيل فاره عميا صما يجمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزه شعر ولقد رايت معاشرا ٭ جمعوا لهم مالا وولدا ٭
وهم زباب حاير ٭ لا تسمع الاذان رعدا ٭ اي لا يسمعون شيا هذه المقاله بالصم والحقت الخلد بالعمى وستاتي في حرف الخا لانهم
الى الامثال قالوا اسرق من زبابه لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه الزيزب دابه كالسنور قاله في العباب وفي العجايب ان بالبلد
الاثير في حوادث سنة اربع وثلاثماية قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزيزب ويقولون انهم يرونه
على سطوحهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزعمون ويضربون الطشوت
والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين
فقالوا هذا الزيزب وصلبوه على الجسر وسكن الناس الزخارف جمع زخرف وهو دواب صغار ذات قوايم اربع تطير على الما قال اوس بن حجر
٭ تذكر عينا من غمان وماوها ٭ لها حدب تحتثه فيه الزخارف الزرزور بضم الزا طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال

الحاجبة لكل طائر جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير إذا انقطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما إذا انقطعت يدا الإنسان فإنه
لا يقدر على العدو وفي الحلية في المعجم روى الطبراني وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال أرواح المؤمنين في جوف طير كالزرازير
يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله شعر فقد ملت لما مر بي موضعا وكم محل زرزور
يا كالذي غدا بين مطلقا إن لم تزر حقا فزر زورا ومن مناقب الشافعي لعبد الحسين بن عثمان بن غنام قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم
على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه إلا أتى إلى رومية وفي منقاره زيتونة فإذا اجتمع ذلك
عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسيأتي هذا في النون في باب السين وحكمه الحل لأنه نوع من العصفور ويجيء في الباء ولدا
وضع دمه على الدماميل ينفعها الزرق طائر بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال القزاز هو البازي الأبيض والجمع الزرارق وهو صنف
من البازي لطيف إلا أنه أحمر الرجلين وقد قيل هو أشد جناحا وأسرع طيرانا وأقوى إقداما وفيه ختل وخبث وخير ألوانه الأسود الطاس
الأبيض الصدر الأحمر العين قال الحسن بن هانئ في طرده يصف شعر قد أغتدي في معلمه منها الذي نريد من مرتفعه مبرا
وصنفه نصفه معلقة كأن عينيه لحسن الحدقه نرجس ناشئ في ورقه ذو منسر مختضب معلقه ثم ذو صدر نابه وتلقه
ثلاثة في الحمام مفرقه الحكم يحرم أكله الزرافة بفتح الزاي وضمها ذكره ابن خلكان وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين
مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب
الظبي ليس لها ركب في رجليها إنما ركبتاها في يديها وإذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها
تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين
بذلك على الرعي وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الأخباري الشاعر أنه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان
المعروف وهي متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فيأتي
بولد بين الناقة والضبع فإن كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الأصل الجماعة فلما
تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها أشتر كاو بلنك لأن أشتر الجمل وكاو البقرة وبلنك الضبع وقال قوم إنها متولدة من حيوانات
وسبب ذلك اجتماع الوحوش والدواب في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيرة فيختلط
مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصورة والألوان والأشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول إنه جهل شديد لا يصدر إلا عمن لا تحصيل لديه
لأن الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك أنه يلد مثله وقد شوهد ذلك الحكم في حلها وجهان وجزم صاحب
التنبيه وفي شرح المهذب للنووي أنها محرمة بلا خلاف وإن بعضهم عدها من المتولد بين المأكول وغيره وقال بتحريمها أبو الخطاب من الحنابلة وقال
الحلال ابن الرفعة وهو المعتبر كما أفتى به البغوي قال ومنهم من أول النقل وقال أفتت الزرافة بالعاهل بالتاء وقال الشيخ تقي الدين السبكي
هذا التعليل ليس بشيء ولكن اختار في الحلبيات حلها ونقل عن القاضي حسين وتتمة التتمة وهو مذهب أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية
الخواص لحمها غليظ سوداوي الكموس الزرياب قال في كتاب منطق الطير إنه أبو زريق قال وحكي أن رجلا خرج من بغداد ومعه أربعمائة
درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع إلى بغداد فلما أصبح فتح دكانه وعلق الأفراخ
عليه فهبت ريح باردة فماتت كلها الأفراخ إلا واحدا أضعفها وأصغرها فأيقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء ليله كله يا غياث
المستغيثين أغثني فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغثني فاجتمع الناس على سماع
صوته فاجتاز به أمة لأمير المؤمنين فاشترته بألف درهم الزعبر دويبة تشبه الفأر قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زعبة وأنشد
ابن الأعرابي شاعر العجري زعبة الدي يروي عن رشدين بن سعد وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان وأربعين
ومائتين الزعلول بضم الزاي فرخ الحمام قاله ابن سيده قال إذا علا الطائر فرخه إذا زقه والزعلول اللاعب بالرضاع من الغنم والإبل
والزعلول أيضا الخفيف من الرجال زغبيم طائر دون الراعبي الحجازي قاله ابن سيده الزقة طائر من طير الماء يكثر حتى يعاد يتنقض عليهم ثم يعوص
ويخرج بعدا قاله ابن سيده أيضا الزلال بضم الزاي دويبة في الثلج وهو منقط بصفرة أقرب من الإصبع يأخذه الناس من الماء كله لشربها
ماء في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال في الصحاح ماء زلال أي عذب قال أبو الفتح البعلي في شرح الوجيز الماء

الدي

الذي في دود الثلج طهور والذي قاله غيره أنه قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الألسنة أن الزلال هو الماء البارد ماء
زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إنه يبعث أمة وحده أسلمت وجهي لمن أسلمت له
المزن تحمل عذبا زلالا وما أحسن قول أبي فراس بن حمدان كما أنشد الحريري شعر فذكرت عهدا في الترائب طواه ويبدي إذا اشتد الزلال
وشمائلهم فرمت منك بعدما أملته والمستشرف بالزلال البارد وقال الآخر شعر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وما
أحسن قول وحيد الدولة أبي المطاع بن حمدان شعر قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال أبصرته لو مات من ظما
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي الزماج كرمان طائر كان
يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم ويقولون شيئا وقيل كان يقع على زيد لبعض أهل المدينة فيأكل تمره فيرمونه فقتلوه فلم يأكل أحد
لحمه إلا مات قال الشاعر شعر أعلى العهد أصبحت أم عمرو ليت شعري أم غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره الزمج مثال الخرد
طائر معروف يصيد به أهل الملوك الطير وهو من الجوارح يعدونه من جوارح الجوارح وذلك لا يعرفون عنده وحركته وشدته وثبته ويصيد
بالعقرة قل الأعكل فطبعه وقد تقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته أنه يصيد على وجه الأرض والمحمود من خلقه أن يكون
لونه أحمر وهو واحد من أنواع العقاب ومن شأنه في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم إنه ذكر العقاب والجمع زمايج
وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبراق وترجمته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه وحكمه تحريم الأكل
لأنه من الجوارح الخواص إذا مات أكل منه بمنع من خفقان القلب ومرارته إذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر وبلغاده يزيل
الكلف والنمش طلاء زمج الماء نوع من الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمام أو أكبر بعلو في الجو ويرمي نفسه على سطح
الماء يتبين من السمك ولا يأكل غير السمك وحكمه الحل لأن حكى الروياني عن الصيمري أن طير الماء الأبيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والصحيح
أن جميع طير الماء حلال إلا اللقلق الزنبور الدبر وهو يؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه
في كتاب ليس ليس أحد سمعت يذكر كنية الزنبور إلا ابن عمرو الزاهد فإنه قال حدثنا أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش
في الشجر ولونه إلى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته أربعة أبواب لمهاب الرياح الأربع
وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والأزهار وتتميز ذكوره من إناثه بكبر الجثة والسهلي لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الأرض ويخرج التراب
منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لأنه متى ظهر فيه هلك وينام طول الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فإذا جاء الربيع وقد
صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الخشب الحياة فعاشت مثل العام الأول وذلك دأبه وفي
هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن
بطن الأرض وهذا الحيوان بأسره مقسوم نصفه شطرين ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في تفسير سورة الأعراف
قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على أبيه وهو طفل يبكي فقال له ما لك
قال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال يا بني قلت الشعر ورب الكعبة يعني أنه جعل المتوقع كالواقع وما أحسن قول
الأول شعر وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران أجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاده بازي وما يصطاده الزنبور فرق
ذكر ابن أبي الدنيا عن أبي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته
فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فأغثناه فحملت علينا فتركناه فما أقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا ولذلك
رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فيه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الأرض فلم نقدر على حفرها فألقيناه على وجه الأرض وجعلنا عليه من
ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من أصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيئا فعلمنا أن تلك الزنابير كانت
مأمورة وقال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع على
رأسه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى أتم صلاته فنظروا فإذا رأسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ الحكم يحرم أكله لاستخباثه
ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث
حسنات لكن يكره إحراق بيوتها بالنار وسئل أحمد عن تدخين الزنابير فقال لا إذا خشي أذاها فلا بأس وهو أحب إلي من تحريقه ولا يجوز بيعه

بعضها لا نهاية من الحشرات الخواص اذا لطخ الزنبور بالزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير توجد من اوكارها فاذا ابلعت
بالزيت وطرح عليها شراب ورد وبالزاء واكلت زادت في الباه وسمنوه الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا اطليت على لسع الزنبور
ابرأته الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن سعيد سر وجاءت قريش وريش البطاح • السام الاول لنا داخله • يقودهم الفيل والزندبيل
وذو الفرس والشعفة العالية وقال يحيى الفيل والزنديل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان وملاعب بن عبيد الاصغر وذو الفرس
والشعفة العلياء خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روي عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة والسفيانان كان
يرجا سعيد على احمد مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله الزهدم بزاي معجمة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ
البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي لما البخاري ومسلم والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول
قيس بن زهير سر جزاني الزهدمان جزاء سوء • وكنت المرء يجزى بالكرامة الزئبق القنفذ ابو زريق الفتى الاتي في باب القاف
والزرياب المتقدم قبله بورقة وهو طائر ألوف يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك اذا انجب واذا تعلم جاء
بالحروف مبينة حتى لا تشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب الحكم حل الاكل لعدم استخباثه فانه متولد من الشقراق
والغراب نقلى هذا انه محرم منه وجه بالحرمة ولم يذكره ابو زيدان ضرب من الطير ابو زياد الحمار قال الشاعر سر زياد لست ادرى
لكن الحمار ابو زياد وابو زياد دابة الذكر قال الشاعر سر عادل انتم ابا زياد • او دون جماعة نسب الغراب • وهو الزرياج
ايضا قاله في المرصع والحدشة وحده •

باب السين ساهبوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده •

ساذج هو الورشان وهو ذكر القماري لا يعلمون ذلك الا قال الكميت سر يغردن ساق على ساق كما دينها من الهواتف ذات الطوق
يعني بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور سر وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غرد الشجى كلما • دنا الصيف وانجال الربيع فانجما • بحلاء طوق لم تكن من تميمة • ولا ضرب صواغ بكفيه درهما • تغنت على غصن عشاء فلم تدع
لنائحة في نوحها متلوما • اذا حركته الريح او مال ميلة • تغنت عليه مائلا ومقوما • عجبت لها اني يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما • وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ولهذا
لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر كان مضافا وساق حر كان مركبا معرفة لانه نكرة منزلا اعرابه دليل على انه على الصوت
بعينه وهو صاحبه وقد تخاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار حكاه ابن سيده وستاتي في باب القاف
الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس
وهما اسمان جعلا واحدا ويعرف فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون
الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولاء سوام ابرص وان شئت قلت هولاء البرصة والاباص
ولا يذكر سام قال الشاعر سر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اكل الابارصا وستاتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه انه اذا
تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم
جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص ومن اطلى به داء الثعلب انبت فيه الشعر وكبده تسكن وجع الضرس ويوضع
على لسع العقرب فينفعه جلده يوضع موضع الشوكة يخرجه • السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح لي الظبي
يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة سالت يونس بن رؤبة وانا شاهد عن السانح
والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن التطير واخبر انه لا اثر له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد سر لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع
والطير ساق الكلام عليه في الطيرة والتطير السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرى من لينه وجهه
سندان قال الراجز سر اكل يوم عرشه مقتبل حتى ترى المزرد المعول • مثل جناح السبد المغسل والعرب تشبه الرجل
اذا عرق قال طفيل سر كانه سبد بالماء مغسول • لم ار لاصحابنا في حكمه كلاما السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع
وارض مسبعة كثيرة السباع قال الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة فيه لاهل نجد وقال حسان في عتبة بن ابي

لهب

الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك يحترز من كباره فلذلك يطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير
وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تحركه في شكل واحد لانبثاثها في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد
بسفاد ومنه ما يتولد من غير ام ولا اب من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه وغالب الانواع تكون من العفونات وبعض السمك يبيض ولا يحضن
انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير من يسافر ما في بعض فصول السنة ويقطع في بعضها ومن اصنافه
ما هو على شكل الحيات وغيره وكذا قال ابو عيسى ان كل سمك يكون في الماء العذب فان له لسانا ودماغا وما كان في المالح فليس له لسان ولا دماغ
وقال الغزالي الزخاطي الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والجرسلاه وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر
وستاتي في بابها ومن انواعه السمك الرعاد وهي صغيرة يحدث جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يده وذراعه
والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به شدوا الحبل في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن
الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين ابن الرعاد سر لقد غار شوقي في البرية شاعر
ومن غاب اشعاري فلا ابدان بجار • فشوكي بحر لا يؤدي منه ضفدع • ولا يقطع الرعاد يوما انحار • واطباء الهند يستعملونه في الامراض
الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيده الرعادة داء يتشنج منه رأس المصروع وهي حية نفعة واذا علقت
المراة منها شيئا عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن
البحر ولا حرج وقول الواو البحار الذي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في اخر باب الشين المعجمة وحكى في
عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي
معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى
رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى التل اذا اخرجوه من الماء
لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان حملت منه قطعة على الجمر ونشت خارج النار وربما اصابت وجوه
الناس وان جعلت في قدر على النار ثبت بصخرة او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم تمت ولو قطع النقطة وروى الامام احمد في الزهد عن نوف
البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ ويلقي المؤمن ويذكر اسم الله عز وجل فلا
يصطاد شيئا فلم يفعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء
ورجع الكافر وقد امتلات شبكته فاسف ملك المؤمن وقال اي رب عبدك هذا المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع
وقد امتلات شبكته فقال الله عز وجل لملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير
الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس
مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له فكلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه
ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان ناكل شيئا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالصنارة فائدة
في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكا طريا فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت له بعد كذا وكذا
فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل بالباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله
انك اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال
الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له قد دفعت له درهما واخذتها
منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه الدرهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له
وروى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف
انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه فجاء المسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات واكله
ولو علم بذلك ما ذاقه وقال الربيع بن يونس خرجت يوما من صلاة الجمعة فرايت سكرانا يتمشى في الطريق فاستهيته يتلى للعبيد ثم اكلها رجعت

استقر الامر اخبرني ذو اسنان الهاب وعلى راسه طين عليه السمكات وقد وحل وزطب فقلت له يا ابا الحرث كيف هذا مع الحيات وقال عبد
الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت رب سر بسر فقال بعني راسا
براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا احد اجداد ابي العباس بن شريح امام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا
مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان السمك والجراد والكبد والطحال والراجح المنصوص على طهارة ميتتهما ولو صاد المجوسي لقول الجنس البحري رايت سبعين صحابيا كلهم
ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض
السمك الحي لما فيه من التعذيب كالحي ولا قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي هذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاع
حيه وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القتل لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا
يطول بقاؤه ويستحب ذبحه على الاصح راجع له وسياتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفه ويخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبه
افتي ورجيعه طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر
سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان وقال الاخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما اكل
البر يوكل مثله في البحر مذبوحا على الاصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يوكل كلب الماء والخنزير ولا يوكل حمار البحر
وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب
والمذهب المعتمد حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سوا كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل اللحم لم يحنث باكل السمك
لانه لا يسمى في العرف لحما وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى
بساطا وكذا وكما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماها الله تعالى سراجا واختلفوا في اطلاق اسم السمك على
ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين
في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو شبيه ما قال والله اعلم وهذه عبارة وهي صريحة في حل الجميع وذكر
في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الجراد الموجود ويوصف كل جنس بما يليق
ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح
ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء **الخواص** اذا شم السكران يرجع اليه عقله ويذهب عنه سكره وقال ابن
سينا لحمه نافع للعين ويمد البدن ويعقد العضل وقال غيره يزيد في الباه وان السمك اذا شربت ينفع من الخفقان وكذلك اذا انعقدت في الحلق
شوكة او شي من السمك **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة قال الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السندل بغير لام وهو
طاير ياكل البيش في الشام وهو بارض الصين يوكل وهو اخضر تلك البلاد فاذا ابيض كان نقوقا لم يضرهم فاذا بعد عن السند لم يعد في ذلك
والله اعلم فانه من ناحية ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو
دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء اللون ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنظف ولا تحترق وزعم
اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا يوثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا
اتسخ بعضها طرح في النار فاكلت النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد اتت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا
مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم
للملك الظاهر ابن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فغمسوها في الزيت وبقيت حتى
نقل الزيت وترجع بيضا كما كانت وذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات ستاتي ان شاء الله تعالى في باب

العين

ما سمعت عن جبريل الامين في عين عن عين بستانه الى ... ان عند ... [illegible]

الذيب بحسبها فرده عليها وقد تقدم نظيره لكنه في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر
بن عبد العزيز فكانت الشاة والذياب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى
الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لخمس بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وكانت
مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى احمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاء الشاء
من هذا الرجل الذي قام على الناس فقيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب والاسد عن شائنا
الحكم يحرم اكله لعموم نهيه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذيب واختل وافجر واخون واجول واعنق
واعوى واظلم واجرا واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر واسعى واعق والام وقالوا اخوك ام الذيب وقالوا احذر راسا
من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال الغراب وقالوا ولغ الدم على العدو وعندما ابتدا الذيب
اي الجوع وقالوا الذيب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب
حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي التميمي او قاله عمر رضي الله عنه في قصة سارية المشهورة
وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض
فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان
المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج هذا الكلام
فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية بن
حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة وتجريد الصحابة رضي الله
عنهم انه سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر وانشد في هذا المعنى **شعر** وراعي الشاة يحمي الذيب عنها . فكيف اذا الذياب لها رعاة
كان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية . وبيوتكم كسروية . وابوابكم طاهرية . واخفافكم جالوتية
ومراكبكم قارونية . واوانيكم فرعونية . ومذاهبكم جاهلية . ومذاهبكم سلطانية . فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذيب في
برج حمام لم يقربه سنور ولا شي مما يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب
معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا اشويت وطحنت وخلط بها شيء وشرب منها وزن مثقال
بماء الجرجير ينفع من وجع الخاصرة وهو نافع ايضا للذات الجنب اذا شرب بماء حار وعنقه ومرارته ينفع العمى اذا اديف بدهن الجوز وقطر
في الاذن ودماغه يزيد في الباه والسداب والزيت ويدهن به الجذام ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد واذا بخر بجلده
وعينه ذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن وسحقت
منه قطعة في الباه يجرب واذا اخلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق
ذنب ذيب على معلف بقر لم يقترب اليها ما دام معلقا ولو وجدها الجوع وان بخر موضع منزل لم يقربه الفار واذا اجمع جلده وجلد
شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وبر ذنبه على بيت من الملاهي
وضرب بها تقطع جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا اتخذ جلد الذيب خاتونا من جلد الدفوف التي يلعب
بها الناس تشقق وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته
تنفع استرخاء البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا اطلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانفع ما اتى ان يلطخه
ذلك واذا ادهنت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس ودهن
به الوجه اذهب النمش **صفته** ظلم يهرب منه الذيب يقال ذنب من تخايس ويحتفي من خر الديب وتدفن في اي موضع
اردت فانه يهرب الذياب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة
روى الحاكم في احاديث الانبياء في التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة

فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي
خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ
فيوخذ بقوائمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل ابيه
يوم القيمة فيريد ان يدخله الجنة فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على المشركين فيقول اي رب ابي فيحول
في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ
بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلائق فيقول يا عبدي ادخل الجنة من اي باب شئت فيقول اي رب
وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك وفي حديث خزيمة
بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محركا اي كالمستغيث من شدة الجدب وهو حديث طويل ذكره ابن الاثير
في اول كتاب ... الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في باب الضبع ومن
حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج له حتى يصطاد والكدم الضرب
الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد
ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك فيقال لها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي
استتري كما قاله علي رضي الله عنه وناداه ... فلانه لو بقي ال... ... فتخرج ... ... ولان ازر لو مسخ كلبا
او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة قاله في المحكم ... ... فلما حفظ لابراهيم
عليه السلام جناح الذل من الرحمة فلم يقبل ... ... الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب التي اعتمد عليها في هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الراء المهملة الراحلة

قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول
ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيه للمبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد
عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى حرما آمنا اي مامونا وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل
كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي آتيا قال الحريري وقد يكنى عن النعلين بالراحلة لانهما مطية القدم واليها اشار
الشاعر الملغز بقوله رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اخر الباب الخامس والخمسين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما
من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في شعبه في باب انصاف
الخصم في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث تاوله على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف
على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة التي لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب قال ابن سيرين انه قال كان ابو
عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فقال الرجل ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في
هذه النار فقال سبحان الله قال انبخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسالني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة
النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس
لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة
كما يقال رجل داهية وراوية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها
والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري قال النووي وهو احود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول
آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي

السبع ... ... يرجع الطعام الى اهله ما اكل السبع بالرفع وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع وقد سمي سبعا
لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا تنزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين قال ابو عبد الله
ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له
ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وحدث فيه السباع تسالهم ان يفرض لها ما تاكل وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم
ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا بشيء فاومى اليه
باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك وواد السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسما
بنت رويم فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي احدا فصاحت ببنيها يا كلب
يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون بالسيوف فقال ما اظن هذا الا وادي السباع وفي الصحيح
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره
فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث
وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسيل صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال
السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع وليس كما لا يريد لعل بتقدير الفعل بل باضمار نعم لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وبلغهم
كلهم كالواو في قوله يريد شاعر ... و ... في التنزيل وارزقنا اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان
الذيب قالوا اتبعوه ثامنهم كلبهم قال الواعر ثالث ... ورابعهم ... ورجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن ساداته الحال وكان
عظيم الشان صاحب كرامات انه التقى بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال
كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سور السباع ... وحكي عن شيبان الراعي رحمه الله تعالى معه سبع فقال ... ... الشباب
اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال ... ما هذه الشهرة فقال لو لا مخافة الشهرة
لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله كان في داره
بيت سماه الناس بيت السباع كانت السباع تاتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا في عجايب القلب عن
ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي
فلما خرجت الى الطهارة قصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض
لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكمه
تقدم في النمر وتكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن
معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يجوز بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما
الذي ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر الجري والانثى سبنتاة قالت عائشة رضي الله عنها ناحت
الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق جزى الله خيرا من امام وباركت
يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق المطرق الخفي الذي ارخى عينيه ينظر الى
الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ملاح كلهم شاعر وسياتي حكم النمر في النون السبطر
مثل الحمل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء السحاح يكنى ابا العمران كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انها ارادا
بذلك الجرس وقال في المحكم الثرلى يكنى ابا الغيلان وسياتي ذكر الغيلان في باب الغين السحلة مثل الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت
عن الجرس وفارقت امها السحليه العظاة وسياتي في باب العين قول الازهري هي مهملة ... او تردد كثيرا ... و... كما به
... ... شام ابرص الا انها لا تودي ومن احسن منه سحنون بفتح النون ومنه طاير هذا الذهن بالمغرب سمي به سحنونا

لهم ذمته وكان يسمى سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان
تلقى ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم ثم حملها الى سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله به ولا بكتبه ولذلك ما يعول على مدونة سحنون
ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين وماية • السحا بفتح السين والحا المهملتين الخفافيش الواحدة
سحاة ممدودتان مقصوران عن المفرد بن سيده السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخال قال الشاعر شعر
فللموت تغدو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن • وهذه لام العاقبة كقول الاخر شعر اموالنا لذوي الميراث نجمعها •
ودورنا لخراب الدهر نبنيها • ولم يبنوها للخراب ولكن اليها مالها وكقول الاخر فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالده •
وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية وقال ابو زيد يقال للاولاد
الغنم حين تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح البا الموحدة للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة
اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليه الحول وجمعه عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع
في السنة الثانية فالذكر والانثى جذع وروى مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على
ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنما والسخال نفسها نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان
ماتت الامهات كلها قبل استقبالها لها على الاصل وقد اشترط بقا نصاب من الامات وقيل يشترط بقا شي منها ولو واحدة • وروى احمد وابو يعلى
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله عز وجل
من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدردا والترمذي وابن ماجه عن المستورد بن شداد قال الترمذي حسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون
على الله عز وجل من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدا منكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه رضي
الله عنهم الى عدوه ببدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن
وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه
افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهو انه قال لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحا فسال القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له
سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فقال ان كنت رسول الله فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال له
سلمة بن سلامة بن وقش رضي الله عنه وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا يهنئونهم
فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان راينا عجايز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا حديث صحيح مرسل ويتعلق بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى عليه السلام فقالت لابيها
يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن الجمع بينهم هذا الاسناد الصحيح
فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة تكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحاق والقفال كراهة تحريم ورجحه
الامام والغزالي وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطرطوشي العلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى
بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يوثر في
الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رايحة فقد طيبه الله واحله كما يحل الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس
كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر
بن عبد البر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات وسواء كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في با

الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي
والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة فان علفت شيا طاهرا حتى زالت الرايحة فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زال
بالرايحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل
ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه لا يلحق بالجلالة الزرع المسمد بالزبل عند العلما بالتحسين السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي صخرا شعر هباط اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان • وقال سيبويه
نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين والانثى سرحانة الامثال قالوا في المثل سقط العشا به على سرحان قال ابو عبيد اصله
ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي
اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فقتله واخذ
ابله فقال شعر ابلغ نصيحة ان راعي اهله • سقط العشا به على سرحان • ... معاود الطعان • يضرب في
طلب الحاجة تودي صاحبها الى التلف • السرطان معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحرية وهو من خلق الما يعيش في البراري وهو جيد المشي
سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره
وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لسربه بابين احدهما شارع الى الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه
الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه زعموا انه اذا اخذ سرطان حي وعلق على ظهره في ارض او شجرة
تكثر البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار تكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر شعر سرطان البحر اعجوبة • ظاهره للخلق لا يخفى
يستضعف المشية لكنه • اطلس من جانبه كفا • يستعمل المناظر عن جلده • متى مشى قدرها نصفا • وقيل ان بحر الصين سرطانات متى
خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج و
يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة فقالت له اعطني المنديل الذي دفعته لك فقال درهمان فقالت له
ما معي الساعة شي وانا اتيك به ان شا الله تعالى فغابت ثم اتت فلم تجد شيا فقالت في شاطي الدجلة فاذا سرطان اخذته فقالت ان شا الله
تعالى قال ابو الخير فعجبت المراة وخير غايب فقعدت ساعة فتبسم ثم قامت والعشر في الدجلة فيها الدرهمان فقالت سرطان تعلق
بالخرقة وغاص في الما فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا السرطان خرج من الما يسعى والخرقة على ظهره فلما
قرب من الشيخ اخذها فعلت له رايت كذا وكذا فقال الجبان لا يسوغ ببذله حياني ناحيته الى ذلك الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف وقال
الرافعي ولما فيه من الضرر وقد تقدم في الضفدع وهو مذهب مالك الخواص من علق عليه راس سرطان لم ينم واذا اكل لمن يحم فانه يبرا وان كان بغير
تحم ما نام واذا احرق وحشي به البواسير كفت عنه ابدا واذا علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين
جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب السرعوب ابن عرس وقال له المنشى كذا
قاله في كفاية المتحفظ السرفة بضم السين وسكون الرا وفتح الفا الارضة وقال الجوهري انها دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان
تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت وقال في المحكم السرفة دودة القز وقيل هي دودة عنها احسن دويبة
تكون السرفة الشجرة سرفة ... فلا الكلت وروينا عن ابن السكيت وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الرجل اذا انتهت
يعني فانتهت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف اي لم يصبها السرف ولم تسرح اصلها السرح اي الابل والغنم
السارحة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في البرنية السرعوب دويبة تغيص
في كوز الزجاج حال توقده واضطرابه وتنبعث فيه وتسرح ولا تتغير ... ياوي موضع النار المستعر الدايم كذا قال ابن خلكان في ترجمة
يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدودة ... هذا الوصف كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى السرهاف ذوسه
كالجرو السمى نا ... من الزنابير اصغر واسود ويخرج السرو الجراد اول ما تكون وهي دويبة اصلها الجرادة سم فيها

السرماح: الجراد، قاله ابن سيده. السعلاة: أخبث الغيلان، وكذلك السعلاء، تمد وتقصر، والجمع السعالي. واستسعلت المرأة صارت
سعلاة إذا صارت صخابة بذيئة. أنشد أبو عمرو شعراً: قاتل الله بني السعلات * عمرو بن يربوع شرار النات * ليسوا أعفاء ولا أكيات
قلبت السين تاء وهي لغة لبعض العرب. وقال آخر شعراً: لقد رأيت عجباً مذ أمسا * عجائزاً مثل السعالي خمسا * يأكلن ما في رحلهن همسا
لا ترك الله لهن ضرسا. قال الجاحظ: يقال إن عمرو بن يربوع كان متولداً من السعلاة والإنسان، قال: وذكروا أن جرهماً كان من نتاج الملائكة وبنات
آدم عليه السلام، قال: وكان الملك من الملائكة إذا عصى ربه في السماء أهبط إلى الأرض على صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت، فولدت منه جرهم
ولذلك قال شاعرهم: لاهم إن جرهماً عبادك * الناس طرف وهم تلادك. قال: ومن هذا كانت بلقيس ملكة سبأ، وكذلك كان ذو القرنين
كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة، ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً ينادي رجلاً يا ذا القرنين قال: أفرغتم من أسماء الأنبياء
فارتفعتم إلى أسماء الملائكة. قال: وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى: وشاركهم في الأموال والأولاد، وذلك أن رجال
الجن لما تشبهوا بالإنس ولولا ذلك لما عرض الرجال للرجال والنساء للنساء، وقال تعالى: لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، ولو كان الجن لا تفتض الآدميات
ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول. وذكر أن الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان. وقال المستهل: السعلاة
ما تتراءى للناس بالنهار، والغول التي تتراءى بالليل. وقال القزويني: السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول. وقال عبيد بن أيوب شعراً:
وساخرة مني ولو أن عينها * رأت ما لاقيته من الأهوال جنت * أبيت وسعلاة وغول بقفرة * إذا الليل وارى الجن فيه أرنت. قال: وأكثر
ما توجد السعلاة في الغياض، إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر. قال: وربما اصطادها الذئب فأكلها، فإذا افترسها
ترفع صوتها وتقول: أدركوني أدركوني فإن الذئب قد أكلني، وربما تقول: من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها، والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة
لا يخلصها أحد فيأكلها الذئب. السنبج بفتح السين وإسكان النون ثم جيم، قال أبو عمرو: هو الظليم الخفيف، وهو ملحق بالخماسي بتشديد
الحرف الثالث منه، كذا قاله الجوهري. والسنبج أيضاً طائر كثير الألوان، قاله في العباب. السقب: ولد الناقة ساعة يولد، والجمع سقوب وسقاب
وأسقب وسقبان، والأنثى سقبة، وأمها مسقب ومسقاب. قال في الأمثال: أول الحواء سواد، إن السقاب من الجلائب. أراد بالجلائب جمع جلوبة
وهي التي تجلب. السقر: قال القزويني: إنه من جوارح الطير نحو الشاهين إلا أن رجليه غليظتان، لا يعيش إلا بالبلاد الباردة، ويوجد
ببلاد الترك، إذا أرسل إلى الصيد انحرف عليه ويطير حوله على شكل دائرة، وإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه بقي الطير كله في وسط الدائرة
لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفاً، والخارج ينقض عليه [illegible] أسيراً، [illegible] حتى يلتصق بالأرض فيأخذها [illegible] فلا تنفلت
منها شيء أصلاً. السقنقور: نوعان هندي ومصري، ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة، ويغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا [illegible] كالحيات
والأنثى تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضناً لها، وللأنثى فرجان وللذكر ذكران كالضب. قال التميمي: ومن عجيب أمره أنه
إذا عض إنساناً وسبق الإنسان إلى الماء فاغتسل منه مات السقنقور، وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان، وبينه وبين الحية عداوة
حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله. والفرق بينه وبين الورل من وجوه: منها أن الورل بري لا يألف إلا البراري، والسقنقور لا يأوي إلا بقرب
من الماء. ومنها أن جلد السقنقور ألين وأنعم من جلد الورل. ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر، وظهر السقنقور مدبج بصفرة
والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفعل وأبلغ في النفع في المنسوب إليه من أمر الباه، وتحريم [illegible] أن يكون هو المخصوص
بذلك. والمختار من أعضائه ما يلي ظهره من ذنبه فهو أبلغ نفعاً. وهذا الحيوان لحمه ما دام رطباً حار رطب في الدرجة الثالثة، وأما مملوحه المجفف
فإنه أشد حرارة وأقل رطوبة لا سيما ما مضى عليه بعد تمليحه مدة طويلة، وكذلك صار لا يوافق أصحاب الأمزجة اليابسة الحارة
بل أرباب الأمزجة الباردة. قال في المفردات: لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور بالديار المصرية إلا ببلاد الفيوم، ومنها يجلب
إلى القاهرة لمن عني بطلبه، وإنما يصاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد يخرج إلى البر فيصاد. قال: والسقنقور المذكور نحو
ذراع عن طوله وعرضه نحو نصف ذراع، وهذا النوع حلال لأنه سمك، وأما الذي يتولد في البر فإنه من التمساح فهو حرام. الخواص
إذا أكل منه إنسان [illegible] زالت [illegible] وخاصة لحمه وشحمه إنهاض شهوة الباه، وتقوية الإنعاظ، والنفع من الأمراض
الباردة التي بالعصب، وإذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلاً من أن يخلط بغيره من الأدوية، والشربة منه من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل
بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده. السلحفاة بفتح اللام: واحدة السلاحف. قال أبو عبيد: حكى الرواسي سلحفية مثال

السلم [illegible]
الجلد والجمع سلحازة صحاح

بلهنية

بلهنية، وهي بالهاء عند الكافة، وعند عبدوس السلحفا بغير هاء، وذكرها [illegible] وهذا الحيوان يبيض في البر، فما نزل منه في البحر كان لجاة، وما
استمر في البر كان سلحفاة، ويعظم الصنفان إلى أن يصير كل واحد كالحمل، وإذا أراد الذكر السفاد والأنثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من
خاصيتها أن يكون صاحبها مقبولاً [illegible]، وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس، وإذا باضت صرفت همتها إلى بيضها بالنظر إليه، ولا تزال
كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منه، إذ ليس لها أن تحضنه حتى يتكون بحرارتها، فإن أشغلها [illegible] فيه، وربما تبيض السلحفاة على ذنب الحية
وتقع رأسها وتضع من ذنبها، والحية تقرب بيضها على ظهر السلحفاة، وعلى الأرض حتى تموت. ولها حيلة عجيبة في التوصل إلى صيدها، وذلك أنها تصعد
من الماء فتتمرغ في التراب، وتأتي موضعاً قد سقط الطير عليه ليشرب الماء فيخفى عليه لكدرة لونها الذي اكتسبته من التراب، والماء بعيد منها
فما يكون [illegible] تدخله إلى الماء حتى يموت فتأكله، ولذكرها ذكران وللأنثى فرجان، والذكر يطيل المكث في السفاد، والسلحفاة مولعة بأكل الحيات
فإذا أكلتها أكلت بعدها سعتراً، والترس الذي ظهرها دائماً، وقد أجاد الشاعر حيث قال شعراً: لحى الله ذات فم أخرس * تطيل من [illegible]
تكب على ظهرها ترسها * وتظهر من جلدها حارسها * إذا الحزن أملى أحشاءها * وضمت بالحزن أنفاسها * تضم إلى نحرها كفها * وتدخل في جلدها رأسها
الحكم: حكى البغوي في حلها وجهين، وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها، فإن غالب أكلها الحيات. وقال ابن حزم: البرية والبحرية حلال، وكذلك
بيضها لقوله تعالى: كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً، مع قوله تعالى: وقد فصل لكم ما حرم عليكم، ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة، فهي حلال. قال: وكذلك
يحل اليربوع والسرطان والجراد وأم حبين والورل والطير كله. قال: وقد روينا عن عطاء إباحة أكل السلحفاة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه نهى المحرم عن قتل الرخم وجعل فيها الجزاء. الأمثال: قالوا أبلد من سلحفاة. الخواص: ذكر صاحب الفلاحة والقزويني أن البرد إذا وقع على
الأرض وضرب بذلك المكان [illegible] سلحفاة، وتقلب على ظهرها بحيث [illegible] قوائمها [illegible] البرد لا ينزل في ذلك الموضع، وإذا [illegible]
والإدام من دمها نفع من وجع المفاصل، وإذا أديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج، وأكل لحمها يفعل ذلك، وظهرها إذا [illegible] عليه
وقت هيجانه هيج الباه، وإن أخذ من ظهرها مكبة وغطي بها [illegible] قدر لم يغل ما دام عليها. السلحفاة البحرية: اللجاة، وسيأتي في اللام. قال
الجوهري: زعموا أن ابن الجلندي وضعت قلادته على سلحفاة، فانسابت في البحر فقال: يا قوم [illegible] فلم يبق في البحر غراف، وهو جمع غرفة
من الماء. والسلحفاة جلدها الذبل الذي يصنع منه الأمشاط، وخاصية التمشط به إذهاب الصئبان من الشعر، وإذا أحرق الذبل وعجن
رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والأصابع نفعه. وقيل الذبل جلد السلحفاة البحرية [illegible]، كان للنبي صلى الله عليه وسلم
مشط من العاج، الذبل، وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الأمشاط والأساور. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر ثوبان أن يشتري لفاطمة سواراً من عاج. أما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة، وعندنا لا
يطهر [illegible] بجواز التمشط بمشط العاج وهو الذبل، وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التمشط به، فمراده بالعاج الذبل
لا العاج الذي هو ناب الفيل. السلعان: بكسر السين [illegible] الحجل، الواحد سلك مثل صرد وصردان، قال أبو عمرو: ولم يسمع سلكة للأنثى، ولو
قيل سلكة كما قيل سلك للواحد السلكان لكان حسناً. السلق: بالكسر الذئب، والأنثى سلقة، وربما قيل للمرأة السليطة سلقة، ومنه قوله
تعالى: فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد، أي [illegible]، والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة. السلك: فرخ القطا
وقيل فرخ الحجل، والأنثى سلكة، والجمع سلكان مثل صرد وصردان، وقيل واحده سلكانة. وتقدم في باب العرب المثل: سليك بن سلكة في العدو
وهو تميمي من بني سعد، وسلكة أمه، وكانت سوداء، وقال [illegible] قال الشاعر شعراً: [illegible] أمضى من سليك المقانب. وهو أحد أغربة
العرب الآتي ذكرهم في باب الغين. السلكوت: طائر، قاله في المحكم، رباعي السين. السلوى: قال ابن سيده: إنه طائر أبيض مثل السمان
واحدته سلواة، والسلوى العسل. قال خالد بن زهير شعراً: وقاسمها بالله جهداً لأنتم * ألذ من السلوى إذا ما نشورها. قال الزجاج:
أخطأ خالد إنما السلوى طائر. قال القزويني وابن البيطار والزمخشري: إنه السمان، وقال غيرهم: طائر قريب من السماني. قال الأخفش:
لم يسمع له بواحد، ويشبه أن يكون واحده سلوى كما قيل للواحد والجمع، وهو طائر [illegible] في [illegible]
بوجع الكبد طلبته وأخذته بالكبد [illegible]، وهو الذي أنزله الله تعالى على بني إسرائيل على القول المشهور، وغلط الهذلي فظن أن العسل
فقال: [illegible] السلوى إذا ما نشورها. وفي صحيح البخاري في أحاديث الأنبياء عليهم السلام، وفي مسلم في النكاح، من حديث محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا بنو إسرائيل

أصله نشورها

عم اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يخنز اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن
والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به
عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل
الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه قال ما دعي للنبي صلى الله عليه وسلم الى لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم
الظهر وما احسن ما انشدنا شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله شعر لما ذقت سلوى عن مطلبه ❊ علمت وعهد اصطباري عاد محلولا
دخلت بالرغم تحت طاعتكم ❊ ليقضي الله امرا كان مفعولا الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الرمد شفي
واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط مع عزان مدان وتطلى على البرص الاسود فتقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح
المتاكلة ينفعها واذا دفنت رأسه في برج حمام زالت عنه سائر الهوام السماني طائر معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع
سمانات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكن في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى بالبيش
والنشا وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى
طائرا على الماء احد جناحيه منغمس في الماء والاخر منشور كالقلع واهل مصر يعتنون به ويتغالون في ثمنه وحكمه الحل بالاجماع الخواص مزاج
لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت الحصى ويدر البول واذا اقطر دمه على الاذن
سكن وجعها واذا ادمن اكله الانسان قلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط السمع الانسان الطويل الظهر والجمع
شناح وكذلك الفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجرأة
الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذي
لا يرضع وهو قليل لحم الفخذين وكذلك الذئب ازل قالوا وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء قال بعض الاعراب فيه شعر
تراه حديد الطرف ابلج واضحا ❊ اغر طويل الباع اسرع من سمع ويقال ان وثبته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وحكمه تحريم الاكل
واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاضي لا جزاء في ذلك وغلط والمذهب انه يحرم
على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع عرجا
السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو السنونو الاتي ذكرها وهو الطير الابابيل الذي
ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتني مخ السمام ويروى بيض السمام وهو جمع السمسم وهي البلدة يشار به
للشيء العزيز الوجود السمسم بالفتح الثعلب السمسمة بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل العظيم
وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فحما فيخرجون
كانهم عيدان السماسم هو بالسين المهملة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو معروف وهو الذي يستخرج منه
الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت لتؤخذ حبه دقاقا سودا كانها محترقة
وقال ما زلت اطلب هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم
وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس
وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكزبرة وقال الاخرون لعله السامسم مهموزة وهي الابنوس شبههم به في سواده السمك من خلق الماء الواحد
سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة
منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اوله واخره لكبره وما لا يدركه الطرف لصغره وكله
ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق الهوا الانوف ويصل بذلك الى نفسه الروح والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح
الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم يستغن كرما اشبهه من الحيوان عنه لانه من عالم الماء
والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والارض ونسيم الهواء من على السمك ساعة يهلك وهو كثير الاكل شديد
مزاج معدته وربما مرفه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كان ان

الدرس

وفي شرح غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب يعني عن فسادها وخيانتها بالذم واهلها من
ذرب المعدة وهو فسادها وقيل ارادت سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال
والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والموشب الملتف وقولها لطت بالذنب بالطاء المهملة ارادت انها منعته بضعها من لطت الناقة
بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل ارادت توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور رحل الى النبي
صلى الله عليه وسلم امتدحه وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليها فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها اليه فانشا يقول شعر لعمرك ما حبي معاذة بالذي ❊ يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ❊ غواة رجال اذ ينادونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان
كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والعوا
من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول
ان كيدكن عظيم للنسا وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم رغيب
رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منه لا يحتمل الجوع واكثر ما حدث اكتفى بالنسيم يغتذي
به ويجوف ذئب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام في السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة
وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء لانهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطرقه الانس خوفا على انفسهما
ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع
منها ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح
بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه اياه شعر وعن نخوم الذئب في ذي حنيطة ❊ اكلت طعاما دونه وهو جايع ❊ ينام باحدى مقلتيه ويتقي
بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ ضرب بالعصا والسيف حتى يقطع او يهشم
لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه
وكلاله لانه يظل طول الليل حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم عجيبة انه اذا اجتمع
جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا اكده الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويثب بعضها الى بعض فمن ولى منهم وثب اليه الباقون
فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص
على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر
نزل به وكنت كذئب السوء لما راى دما ❊ بصاحبه يوما احال على الدم روى البيهقي في شعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر
قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت شعر بقرت شويهتي وفجعت قومي ❊ وانت لشاتنا ولد ربيب ❊ غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب ❊ اذا كان الطباع طباع سوء ❊ فليس بنافع ادب اديب ❊ وهو اذا اطمع في الانسان خاف واذا خافه
الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع لصوته وقعا وعوى الذئب كما يعوي الكلب قال الشاعر
عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى ❊ وصوت انسان فكدت اطير وقال الاخر شعر ليت شعري كيف الخلاص من الناس
وقد اصبحوا ذئاب اعتداء قلت لما بلاهم صدق خبرك رضي الله عن ابي الدردا اشار الى قول ابي الدرداء رضي الله عنه اياكم ومعاشرة
الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا اعقروه ولا بعيرا الا ادبروه روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث
مسند الى ابي عبد الله بن الزبير قال بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فاتيته فقال اسكت عن ادمعك قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولدها عسلك كيس ذيابه ذياب عليها ثياب لم يغن البيت او لتقتلن دونه وروى ابن ماجه والترمذي
وقال الحسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال

اصله
ارسلا

والشره لدنيه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف الحادي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو
اكله رفع في عليين ثم رواه كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فايده روى الحاكم
في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على
ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانبا ما قد سبق فزوى الراعي شاته الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن
الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول العرب هو كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في
غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان فما سمعت ولا رايت
اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات وادى بيده الى المدينة يحدث بما كان
وبما يكون ويدعو الى الله تعالى والى عبادته ولا يجيبونه قال فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فقيل لاهبان مكلم الذيب واولاده اولاد مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث
الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال البخاري حدثنا ابو اليمان شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه
وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت
للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون
الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسده قول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها
غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب
فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينيذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن
منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واللهو فيجي الذيب فياخذ
وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه
بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين للكبرى
قط الا يوميذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط منها بالنسب وانه يلحقها لانها احد
الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف
الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه
في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواكانت
في عصمته ام في العدة وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية
اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر
تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت
تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ابني ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لها هذه لقمة بلقمة وفي الحلية عن مالك
بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد
قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا ذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف قال فجا
الذ

البندق والسندق والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرايحة يخالطه طيب يخلط بالمسك يوجد في باطن ابطيه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي
دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شي من هذا وحكمه في الاصل التحريم على الاصح كالاهلي
والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في باب الخمر ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك رايحة واللبن بياضا يستعمله
اهل البحر وهذا يقتضي ان يكون حلالا لان لبن ما لا يوكل لحمه في هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح
ان جميع حيوان البحر حلال طاهر على الحديث هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه
اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي السوذنيق
بضم السين والنون الواحدة سوذنيقة هو نوع من الخطاطيف قاله الكلاعي حكى البرقان عن السوذنيق انه يقيم على ما جعل عجايب المخلوقات
ان لحم السوذنيق ما العادة والصواب انها من المطر شبيه الى هذا النوع من الخطاطيف وحكمه وخواصه تقدم في باب الخاء
خواصها ان من اخذ عيني السوذنيقة وشدها في خرقة وعلقها على سرير من يصعد لم ينم واذا علق بعينها العصافير هربت واذا كحل
بها صاحب الحمى شفي السودانية والسوداء طاير ياكل العنب قاله ابن سيده حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية
من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صوتت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة
وفي رجليها اثنتان حتى تطرحن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت لعامهم كله
ملك الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهو ياكل العنب السوذنيق المتقدم اوله
في كتاب المحيط السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري وعند العرب طعام مسوس ومدود ... قال الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود الفاكهة
وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيزداد نورا
الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم
في كل يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمة قال الطبري ما لا تعلمون مما اعد الله
في الجنة لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر ورايت في بعض الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال اوحى الله تعالى في بعض الكتب انا الله
لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنه الملوك
وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد بخيرها وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاقدار ملاي وانا الله لا اله الا انا ولولا اني
اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما بعد تم عمر من هنا على الملمس حب العراق قال سر اليت تحب العراق الدهر اطعمه
والحب ياكله في القرية السوس وقال ... البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما
حيث لا تاكله السوس ولا يناله اللصوص فليفعل فان قلب كل امرى عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له
كان عندنا قمح مسوس فطحن السوس وحده كان عندنا قمح مسوس دشيشا فخرج السوس حيا وقال له ... عليه السلام
تلك ومن قريب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف انه قال حدثني ابي عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه
صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا الكلب صحب قوم صالحين فجاز من بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في القران ولا يزال يتلى في الالسنة
ابدا ... العالمين ارتفع بخدمته ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل
الخير ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت وعلقت على الراس في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة
فيه وهم مجموعون في قول الاول الا ان من لا يقتدى بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة
وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازال الصداع العارض له وقد تقدم في الجراد
الايات التي تنفع للصداع الحكم تحريم الاكل ... انه نوع من الدود الامثال قالوا اكل من سوس قال خالد بن صفوان بن الاهتم
كنت امسك ... كل يوم فما الدرهم فقال لان يتيح منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تشغله

بلاد من الناس فقال السلامون اشرع في هلاك الظالم المشوش بالصنف في الصوت يحلي كلام الجن فقال لا اشتر ان خالد التميمي مشهور دون
بالعطاء اليهم **السيد** بكسر السين واسكان الياء اسما الذيب سمي به جد ابي محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف
المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة
السيده الذيبة والبها نسبة الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والغريب حافظا
لها جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغيرهما وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة
سيراس قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض نحو الجاموس منقور في رأسه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات
تجتمع لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها فيصيده فاذا لم يرد صيد شيء منها وصفر صاح صيحة فايلة ميزت عنه **سيقنه**
قال ابن سينا في الاسباب انه طير بمصر يلتقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيء وشبه به ابو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن علي
الهمداني سيقنه من اكابر المحدثين لانه كان اذا اتى محدثا سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيء من حديثه

باب الشين المعجمة الشاذن

بكسر الذال المعجمة الظبي اذا قوي وطلع قرناه

شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع له صوت حسن
فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج
منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يهلك الانسان لبكائه
الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف
نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع
لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا
انا بشارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا
فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت في غنائها الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شواء فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء
وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على ابي حنيفة في ما ذكره غير المالكي عندنا في الغاصب والسارق وهو قول
جمهور العلماء وخالفنا في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يملك وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها
الخاصة وتعلق بمستحقه الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما وقع من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك
فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببا للذي ذكرناه اليه قال النووي والمغنى عليه فلما حرمت صار شارب الخمر ياخذون في شربها بحدود
ذبيحه **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه وتقع على
الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة فاذا جمعت قيل في ادنى العدد ثلاث شياه فاذا جاوزت قيل شاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثير
والشاء ايضا الثور الوحشي والشاة الملك ساريك في الشاعر لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته وفي الطبراني
في ترجمة جابر بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من
لبنها اوسكن فليذبحها او ليبعها وحكى عن بعض الحكماء ان رجلا اتاه انه ينتفع بشاة فاعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها
فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه شاة اخرى يوم اخر وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن
ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو رايت
رعيانا رجالا للاحرش ثم دفعته ثم داويت به المرضى ثم لا اخلطته على البادية بعض اهل الكوفة قال ابو حنيفة لمعيشتان

فقالوا

فقالوا له سبع سنين وترك اكل اللحم سبع سنين قال وانشد المبرد ربما ان دعاني الهوى لفاحشة الاعفاء الحياء والكرم فلا الى حرمة مددت يدي
ولا مشيت لريبة قدم وحكى هذا الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا وفي الصدق الاسم على الجمع
وفي سنن ابن ماجه والكامل لابن عدي في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها
فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المؤمن مثل الشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم
ينجع فيها ومنه ايضا مثل المنافق كالشاة العايرة بين غنمين اذا اتت هذه نطحتها واذا اتت هذه نطحتها لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الرابعة ملائكة اهبطوا
مع ادم عليه السلام يهدونه للضلالة الى الامامة وقال الجوهري الرابعة جملة الجحيم لا يخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى النبي صلى
الله عليه وسلم مقدمها وفي الترمذي عن سلمة رضي الله عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فعرفت اليها
فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفها اي تاخذه بعنفها وتعرفه وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه نصا
اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ودلايا في حديث ممر الشاة تحديث صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من يمر فيه اذا حمل بعضهم حديث ممر الشاة على انه اذا
كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع واذا سجد الركع والسجود ومنهم من قدره بعضهم بممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء
من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار قال فاشترى اضحية بدينار فاربح فيها دينارا
فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا اشترى له به شاة فاشترى له شاتين
فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة
فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل
الله عز وجل وروى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا عن جدتنا وهو اول من قضى بالمدينة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
قضائها قبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واكل رهط من الصحابة فاتت بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل لان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه
وسلم قتلها لا اصل له قال الدار قطني والخطابي وصح ذلك البيهقي بسندها بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث
بن سلام وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وذكر ابن عدي عن جبير بن فرقد القصاب
ابي جعفر البجري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه فحدث فوست الشاة فحفرت
في اصل الحايط وحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا
بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي به محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني به جبريل مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة رضي الله عنها بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال انا نهينا
عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء قال ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم العصيفري من اصحاب الشيخ ابي اسحق وكان عالما
من اهل اليمن من مدن ذمار صاحب البيان في تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا مروا بالشوف فلم يستطع سبع منهم
فقيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا ادعو حفظه وهو العلي العظيم فانه خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك
تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد الى اخر السورة قال كنت خرجت يوما مع الجماعة

ينبغي ان يزاد فيها ايه هود ان ربي على كل شيء حفيظ اه

فرانا اذيا بلاعب شاه محاه لا يبرحها شيا فلما دنونا هربنا الذيب فوجدناه في عنق الشاه كاملة فوطا فرهن الابيات التي ضمنها سبلا
وحمن وحسانه وقال الحافظ ابو زرعه وقعت النار بحران فاحرقت منها شيعه الاف دار وجد وانها شعر الا مصحف احترقت الا هذه
الايات لم يحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ومن ربك الا نعبد و الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلي الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم اسالها عا اودرهاما لنا انثا ما يجب في الشهارين فكم وما توعدون فما وضعت هذه الايات في متاع او غيره الا حفظه الله تعالى
وروى ابن عطيه والثعلبي والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق
مصحف فانمحى الا هذه الايه الاسالب قال ما الا كلا انها برجله معلقه او ان قاله وكيع بن سلمه بن زهير بن زياده وكان ولي الخزانه البيت بعد جرهم
فبنى مرحابا باسفله وجعل فيه انه يقال لها جزوره وهما سميت الحزوره التي بمكه وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى
وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاه جمع اياد وقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه
ومن غوى فارفضوه وكل شاه برجلها معلقه فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازره وزر اخرى الخراص جلد الشاه اذا الخذ
حين يسلخ والبن المقروب بالشاط بعقود سكن الله الشانوك الفتى من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى هو معرب الشاه منع اي
ملك الطير شاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب وقال الفرزدق شعر حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف
نويس ولا شاهين طايره ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك شعر قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد
تقدم له ابيات في البازي شبه هذه ومن كلام بعضهم العلم للدنيا فدلنا على تركها للدنيا والشاهين بلا تراب شاهين وقطامي واسي
والشاهين في الحقيقه من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس منه واسرع حركه من جارحه وحركته من العلو الى السفل شديده ولهذا ينقض على
صيده انقضاضا عند كومه وعده جبن ونفور وهو مع ذلك شديد الفراه على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه على الارض
فات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كانه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا اسير حال من
الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامه واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين
قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب على جناحيه لم يفضل عنه منها شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره قيل اول من صاد به قسطنطين وكان
الشواهين ربيت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظلله من الشمس وكانت تنحدر مره وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله
الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وحكمها ياتي في الصقر ومن الرسايل التي كتبتها
قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينه على ساكنها افضل الصلاه والسلام شعر سلام كما فاحت بروض ازاهر
تقضي بما لاحت بافق زواهر اذا عبقت كتبي به قال قايل اطيبه شيت المسك عاطر الى فارس الدين الذي قد تكلفت
لخدمته خدام مصر الاكابر اذا عد خدام الملك جميعهم فمنهم ذكرت الهيز طاير وعندي اشتياق نحوه وتلهف
اليه وقلبي بالموده عامر تمنيت جهدي ان اراه بحضره فيغبطه انظارها وهي حاضر وادعو المولى كل وقت وشرف
وكل زمان فضله متواتر وفي مسجد فيه الكرم متعطر له شرف في ساير الارض ظاهر فعلا الارض التي لها شاهين على الشرف
وجود المرزمين نعرت عقاب الجود عن مطارها والعساد الحسن عن محاسن اخبارها وطايرها الممنوح صراح وحاملها طابع
بعزم ابو الصقر لشاهينها والنيراه وان استترت على من الملوك لتمكينها طالما تصدت الملوك باحسانها وتنزلت جناحا لها
الي افق المعالي ومكانها وبيان له الى مولانا اشواقا غالبه وعنا بوديته في بلاد الشام التي بعده مطالبه وادعو له عليها في
كل وقت نو المبه ويذكرا حسان مولانا وتصنيفها اولانا بذكرها اولانا وكيف لا يحو نصدنا مصب الشتق وهي فارسه
ونظيرها على افق العلا فضلا وهو ذو سته شاهينه والملوك تتذكر صدقاته واحسانه كلا وقاته على ان المخدوم ما زال يستبق
الخيرات ويرفع الحجر التلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوه
الداعي ويستجيب فادام الله تعالى على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم من كرمه ويساق في الصقر ذكر ابي الصقر انشاء الله

الشب

الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب الشبث بالتحريك قال الجوهري دويبه كثيره الارجل ولا تقل شبت والجمع شبثان مثل خرب وخربان
وقال في المحكم هي دويبه ذات ست قوائم طويله صفرا الظهر وظهور القوائم سودا الراس زرقا العين وقيل دويبه كثيره الارجل عظيمه الراس واسعه الفم
من نعقه الموخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمه الارض والجمع اشباث وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات الشبدعه العقرب والجمع
الشبادع بكسر الشين وكذا العين حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخائضين
ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم وشبه اللسان بالعقرب الضاره الشربعي كنفر جلا الجمل الصغير الشبوه العقرب وقيل تلسع بالناس
لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضاره والجمع شبوات قال الراجز شبوه قد حملت بشوله مثل شبوه بكسر اسمها وتعطو
الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال الشبوط كتنور ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالشين المهمله لغه فيه وهو دقيق
الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه
يمشي الى الشبكه فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهيم فيثب فربما كان ونومه في الدوي الكثير عشوه
ادرع فيخرق الشبكه ويخرج منها وله كثير جدا وهو كثير بجلده الشجاع بالضم والكسر الحيه العظيمه التي تواثب الفارس والراجل ويقوم على
ذنبها وربما بلغ راس الفارس ويكون في الصحارى وفي الصحيحين عن جابر وابي هريره وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل لا يودي زكاه ماله الا مثل له يوم القيمه شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ويتبعه حتى يطوقه عنقه وفي روايه ثم يتبعه فاتحا فاه فاذا
اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبانه فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك
انا كنزك ثم تلا هذه الايه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمه والاقرع الذي
تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الرشتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثره الكلام وقيل نكتتان
في عينيه وما هو شبيه الصغير من الحيات وهو اشد اذى وقيل هما نابان تخرجان من فمه وقيل يخرجان من فيه الطاداي بالمكه والقضم باطراف
الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في بطنه حيه يسمونها الشجاع
والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته اردشجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم واغتبق الما القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا الطعم
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الذي فيه الضعف وقول الشاعر شعر
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغه الحرث بن كعب وهي اثبات الالف في التثنيه حال النصب والخفض وعليها
ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران الشحرور يسمونه طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال
الشيخ العلامه علا الدين الباجي وقد توفي سنه اربع عشره وسبعمايه ودمشق شعر بالطبل والزاير والشحرور يبتغي طربا قلب الشجي المغرم
فانهض عجلا واشرب من اللذه ما حادي كرمايه بدا المفتورة الشحمه الارض دويبه اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزه قال الهروي انها دابه
صغيره طيبه الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طل سمتها لم تحرقها النار ولو اخذتها واذا اخذتها دخلت في الارض
وخفيت وشئ منها تبرد ورم الكراما واعسر عليها الولاده ولدت سريعا الشذا بفتح الشين والذال المعجمه ذباب الكلب وقد يقع على البعير
الواحد شذاه الشران شبه بالبعوض يغشي وجوه الناس الشرشق الشران الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على
طائفه الخضر قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الدال انه الدخس وحكمه حل الاكل لانه من عموم العصفور الشرع والشرح والشرعوف الصغير
الشرنبي كجنبل طاير الشرشر بالتحريك ولد الظبيه وكذلك الشاه من قاله ابو عبيد الشرا بفتح الشين ذباب ازرق واحمر يقع على
الابل والحمير والكلاب يوذيها اذى شديدا فقط ذباب لكلاب الكلب وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن خلف تطاير نا عنه
تطاير الشرا الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمه وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شعر
شغوا توطن بين الشيق والسن الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده الشقيشق بالبشين وبعضهم يقول الشقائق هو الذي
يسميه العامه اليمام وصوته في الترنم كصوت الذباب وفيه يحزن ويحسن صوته اذا احلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان
يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها وانه من يستطار رشده ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزله وعنده نفور واحتراس من اعلامه وحكمه
حل الاكل بالاجماع الخواص اذا الابعين تزيد في الباه وزبله اذا اديف بدهن ورد وتحملته المراه نفع من وجع الارحام ومن طلى به حليه بدهنه

أربع أيام تبدو عليها سواء وإن فقأت تدوح ومما ينفع الرمد في العين والورم أن تنظر فيها ثم شمس خارا ودم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة
مبلولة ببياض البيض مع شيء من دهن الورد **الشق** بالكسر قال القزويني هو من الشياطين صورته نصف آدمي وزعموا أن النسناس من تركيب
الشق والآدمي يظهر للإنسان في أسفاره وذكروا أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فانتهى إلى موضع يعرض له شق فقال
علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق عبيت لك واصبر لما نحم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل
منهما واحدا وسطيح الكاهن هنا شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان إنما كان
يطوى كالحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل أن تموت فأتيت به فتفلت
في فيه وأخبرت أنه يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها
بالجحفة وذكر ابن الجوزي أن خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا **الشقحطب** الكبش الذي له أربعة قرون والجمع شقاحط
وشقاحطب **الشقذان** الحرباء قال ابن سيده والشقذان أيضا الضب والورل والطحن وسام أبرص والدساسة واحدتها شقذة **الشقراق**
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الأخيل والعرب تتشاءم به وهو أخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة
في أجنحته سواد وله مشتى ومصيف بكثرة بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة
وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال منفردا عن الإنس بالفلوات ورؤوس الجبال لكن يحضن بيضه في العمران العالي الذي لا تناله
الأيدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ إنه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة إذا مر طاير صرخ
وصاح كأنه هو المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم أكله لاستخباثه وهو قول الأكثرين وقال بعض الأصحاب بحله **الأمثال**
قالوا أشأم من الأخيل وهو الشقراق كما تقدم **الخواص** إذا كان الذهب ناقص العيار نداب ويلقى عليه من مرارته فإنه يحمر ويزداد
عياره كما لو ألقي فيه مرارة الثعلب فإنه ينقص عياره وإذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه جيد خارجا هو الجراحة وينبذ زهومته
ثوبه إلا أنه يحلل الرياح الغليظة التي تتولد في الأمعاء **الشمسة** قال أبو حيان التوحيدي إنها حية حمراء لها أذنان إذا كبرت وأصابها وجع
العين وكدت النشت حايطا تقابل الشرقي فإذا طلعت الشمس لجأت إليه بصرها فإذا دخل شعاع الشمس عينها كشط
عنها العمى والإظلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى يتجدد بصرها وأما غيرها من الحيات إذا عمي طلب شجرة الرازيانج الأخضر فيكتحل به فيزا[ل]
كما تقدم **الشنقب** كقنفذ ضرب من الطير **الشهريمان** نوع من طير الماء قصير الرجلين أبلق اللون أصغر من اللقلق **شنة** قال ابن سيده هو
طاير يشبه الشاهين وليس هو ولفظه أعجمي **الشهام** السعلاة قاله الجوهري وغيره **الشوحة** قال ابن الصلاح في الفتاوي هي الحداة **الشول**
النحل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري **شوط براح** هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال
للبعا الذي يبكي في جوف الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة
شائلة وهو جمع على غير قياس وتقول منه شولت الناقة بالتشديد أي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك
بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى ينظر إلى قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وهكذا ذكره الزمخشري وسيأتي الشول
ذكره في باب النا عند ذكر الفحلان إن شاء الله تعالى **شولة** من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشول من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي**
قال أبو حامد وصاحب عجايب المخلوقات إنه حيوان وجهه كوجه الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعره شعر البقر وهو في
حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى يغيب الشمس ليلة الأحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن إذا أتى السبت وذكروا
أن جلده إذا وضع على النقرس أزال الألم في الحال **الشيدمان** بفتح الشين وضم الدال المهملة الذيب **الشيصبان** ذكر الجن **الشيع** بالياء
ولد الأسد **الشيم** ضرب من السمك قال الشاعر شعر قل لطغام الأزد لا تبطروا • بالشيم والجريث والكنعد • **الشيهم** الذكر من القنافذ
قال الأعشى شعر لئن جد أسباب العداوة بيننا • لترتحلن مني على ظهر شيهم • قال الأصمعي الشيهم السعلاة وقال أبو ذؤيب الهذلي
الشاعر بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي
طولها حتى إذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول شعر خطب أجل أناخ بالإسلام • بين النخيل ومقعد الآطام •
قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام • قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السما فلم أر إلا سعد الذابح فتفا

فابل

فابل به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض
لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهو يلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيء مهم والتواء الصل التواء الناس
عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي حتى
إذا كنت بالغابة زجرت الطاير فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
إلى الأنصار فجئت فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فآويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره
من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بكلام
دونه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى
الله عليه وسلم **أم شقوة** قال في المرصع إنه طاير يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله أعلم

باب الصاد

الصؤابة بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب والعامة تخفف فيقولون
صيبان والصؤاب روى خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته
على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال
الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم إذا قتله شيئا استحب له أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره
وتقدم في السلحفاة أن المتشط بمشط الذبل يذهب الصيبان لخاصية فيه **الأمثال** قالوا أيعرف مثل الصؤاب وفي عينيه مثل الجرو قال
الميداني يضرب لمن يلومك ويغفل عما أكثر منه من العيوب أنشد الرياشي شعر ألا أيها اللائمي في خليقتي • هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى • وتنسى قذى عينيك وهو عظيم **الصارخ** الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق
قال سألت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي فقالت كان إذا
سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الإحياء وهذا الوقت يكون
سدس الليل فما دونه **الصافر** قال أيضا الصافر طاير معروف من أنواع العصافير ومن شأنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة
وينضم عليه برجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه
وقال غيره الصافر التنوط الذي يقدم في بابه وأنه إن كان له رجل وجعله كالخريطة وإن لم يكن له عش منسوج يتعلق بالأغصان كما ذكرنا
وحكمه حل الأكل لأنه من العصافير **الأمثال** قالوا أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه
ما بها أحد وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما إذا أمطرت
السماء فتحت الأصداف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الإبل التي تأتي للإبل وهي على الحوض فتقف عند
أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل ومنه قول الراجز • الناظرات العقب الصوادف • **الصدى** طاير يصيح في هامة المقتول
إذا لم يؤخذ بثأره والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات زهرتي وقال العدوي الصدى الطاير الذي
يصر بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى فأما الجندب فهو أصغر من الصدى وقد تقدم في باب الهاء الهام
قول صاحب ليلى الأخيلية شعر ولو أن ليلى الأخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة أو زقا • إليها صدى من جانب القبر صائح
الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصداح**
كغراب الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو أكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى **الصرد** كرمان طاير فوق العصفور والجمع صردان
ويكنى أبا كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النووي وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض

وبعضه اسود ضخم المنقار له برثن عظام يعني اصابع عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة
غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار
شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك ومأواه الاشجار ورؤوس التلاع واعالي الحصون قال القرطبي ويقال
له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال
هذا اول طير صام عاشورا كذا اخرجه ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه
عبد الله بن معوية بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه عن ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي
صرد فقال هذا اول ... والصرد معان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت وقالت
ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه ابو احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والنجلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل
انه يحل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب
كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد الشوم فانشد وجلي منصور بن الحسن الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا
سافر فندم ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال رايت السعانة اشرب فصاح الصرد فقال لا تحركها والاستانبي قال فارقتها ما رفقا
العطش فانتنت اليها فصاح الصرد فقال لا تقربها والاستانبي قال فتركتها ثم زادني العطش فانتنت اليها فصاح الصرد فقال لا تقربها فتبينك
والاستاني قال له لم فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال ... وساقه ولده اعرابي ثم اتى اليه فقال الاجرني ما رايت
في طريقك قال رايت طايرا على الجبل قال الحمد والاستثنا ابا لك قال لا اطيره قال ثم ماذا قال ثم سقط على نخرة قال لا اطره والاستثنا ابا لك قال
كذا فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال ابليه والاستثنا اهلك قال له لم فعلت قال لا عطني سمي ما وجدت تحتها وكان تحتها
كنز فاخذه وله فاعطاه سهمه منه ٥ الصرصر والصرصار حيوان فيه شبه من الجراد يقال يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك
سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة ويقال له الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف
مكانه الا بتتبع صوته واكثر المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات الحكم يحرم
اكله لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع الورد نافع من البواسير والنافض ... سموم الهوام ويسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد
ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين انتهى الصرمان ... الصعب طاير صغير والجمع صعاب الصعو
من صغار العصافير وهو احمر الراس روي في جزء من كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط
مع البط والصعو مع الصعو والزاغ مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء خلاف
في شديدها وتحقيقها وفاته سنة اربع واربعين وخمس مايه رحمه الله تعالى شعر لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ومن شعره شعر احباب المر ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم مودتهم تدوم لكل هول
وهل كل موده تدوم وهذا البيت من معكوس من اوله الى اخره ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وحده وخاصيته قال الصغاني
الامثال قالوا اصغر من صعوه ... وصعوه الصفاريه بتخفيف الفا وتشديد اليا طاير يقال له التبشر وقد تقدم الصَّفَر
قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام
ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وقيل فيه قولان
احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني انه الحية التي كانت العرب
تعتقدها كما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر بن راوي الحديث ويتعين اعتماده
ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما الصَّفَرد كجردل نقل الميداني عن ابي عبيدة انه
طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر شعر تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد قال الجوهري
العرد وطاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصعات ابا المليح كنية النغر والعندليب وطاير صغير يقال له الصرد كالعصفور الصقر

الطاير

[illegible]

الطاير الذي يصاد به قال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال
سيبويه جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع تاكيدا لتانيث الجمع والانثى صقرة والصقر هو الاجدل وقال ابن القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع
وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها
صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدال الصاد سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث
كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت سين ذلك وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات وروى احمد
في مسنده حدثنا يعقوب بن قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن عمرو بن عبد المطلب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلا يدخل على اهله احد حتى يرجع قال
فخرج ذات يوم واغلقت الابواب فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل
والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجا داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني
الحجاب فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال
سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت
عليه يوميذ المضرحية انفرد باخراجه واسناده جيد وثق رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يوميذ المضرحية اي غلبت على التظليل
عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري هو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب
بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في يوم صايف وكان مع جنازته اربعون الف راهب عليهم البرانس
سوى غيرهم من الناس فلما لم يحضروا نادوا سليمان عليه السلام ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير
فاجابت فامرها فاظلت الناس وتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان
عليه السلام من الغم فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس من ناحية الشمس وتنحى عن ناحية الريح ففعلت
فكان الناس في ظل وهبت عليهم الريح فكان ذلك اول ما راوه من ملك سليمان والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين
والعقاب والبازي وتسمى ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد
صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغل من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذا
واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يقوى على
الغزال والارنب ولا يقوى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات
الاربع وادرد مزاجه لا يشرب ما ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رووس الجبال
انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه لانه يلتف بها على ما اخذ اي يجمع واول من صاد به الحرث بن معوية
بن ثور وذلك انه وقف على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت
ووكل من يطعمه ويودبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه اذ لاحت له ارنب فطار الصقر عليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذه
العرب بعده الصنف الثاني من الصقور اللزيح ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا
واشد بطشا ويصيد انثى من طير الما ويعجز عن الغزال لصغره الصنف الثالث اليويو ويسميه اهل مصر الجلم الحلمة صياحه وشجاعته
ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه قريب التشبيه الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ويشرب الما بخلاف الباشق الا انه اجود مزاجا بالنسبة الى الصرحاد بالسن ولذلك هو اشجع منه ويقال
ان اول من ضرى واصطاد به بهرام جور وذلك انه راى يويو يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع معها وما تركها الى ان صادها فادبه وصاد به
وقال الناشي في وصف اليويو ويويو مهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق فصان محوطان من عقيق وقال ابو نواس شعر
قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد لدى مثناه بيويو يعجب من رآه ما في اليويو له شرواه ارزق لا تكذب عيناه
فلا يرى الناقص ما براه فداه خالي وفدته داه هو الذي حولنا اسرا تبارك الله الذي هداه فاسد وادبه
تقدمت الاشارة في الرسالة التي نسبت في الشاهين لقول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يعزيه فيها هذا ابو الفتح زاني مجالسه

بن سليمان بن الفضل ذو القلم • فانه السفير في البيخ المنيف به • علي الربه لانار علي علم • مراده بالبرج فرخ العالي لاما يشبه بالشمس
خط ففرح برجا وارادا التمليح على الخنسا في قولها في اخيها شعر • وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • قال شيخنا الشيخ صاحب
الغاري وابو الصعوم اتفقوا علي تقدمه ... وابوه ابن عم معن بن زائده الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولي الاعمال
الجليله والولايات النبيه وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان سكن الباديه مع ولده والي الاشاره بقول ابن الرومي في الحسن بن الفضل ذو القلم
وكان من اهل الباديه وتولي بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر بعده وعاش الي خلافه المعتمد وولده المعتضد وسكن
الباديه ما يستحسن به العرب ومنه قوله شعر الموقدين بنجد نار باديه • لا يحضرون وفقد العز في الحضر **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن كل ذي
ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وجميع الجوارح عندنا يحرم لعموم هذا النهي وذهب مالك الي حله وقال انا لا اعرف فيه حلالا حتى عدي بعض اصحابه
ذلك الي الكلب والاسد والنمر والذيب والقرد وعند مالك وفي الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله
تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهي من خلوف الفم وهو تغيره بحيث ... ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وقالوا اجبن من صقر قال الشاعر شعر • ولم احد بفتنه • ولم منقار سره • ولم تكن لي به • خالطه ...
الخواص قال ابن زهر الصقر لا مراره له واذا اسكر انسان ... ودماغه اذا ... **الصل** بكسر الصاد الحيه التي لا ينفع
فيها الرقي ومنه قالوا فلان صل اي منطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي فانه كان علامه ارسطوطيس نظير الغزالي وكان
عجيبا في المناظره ومن شغف العباره توفي في سنه خمس مايه وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذه امام الحرمين **الصلب** كمر دطاير ذكره
في العقاب **الصلنباج** كشعطاء سمك طويل دقيق تقدم ذكره ايضا **الصلصل** بالضم الفاخته قاله الجوهري وغيره **الصناجه** قال القزويني انه
ليس من الحيوانات هذا الحيوان يكون بارض التبت يتخذ لنفسه بيتا يقدر فرسخ في الارض فرخ كل حيوان وقع عليه بصره على تاني الحال
واذا وقع بصر الصناجه عليه يموت ومن يطرأ الحيوان مده طويله قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجه في المقامه السادسه والاربعين
حيث قال احسنت يا نفيس • يا صاحب الحس • قال الشراح لكلامه العيل العقيره ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشا فخر ساجدا وفسروا
صناجه الحس بانها الطبل المعروف ووجه التشبيه انه كان العيي يطرب الجماعه الي حضرته سمات بذلك فالمعاني للبا ... والصناج ... ذات
الصبح ... ونحه من صعفر ... بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول مورون في الاسلام عدي بن نضله واول
وارث ... ان اسر النعمان عدي الي ارض الحبشه ... ابن نضال واستعمله عمر رضي الله عنه علي ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد
امراته علي الخروج معه فابت فكتب اليها شعر • من مبلغ الحسناء ان حليلها • بميسان يسقى في زجاج وحنتم • اذا شئت غنتني دهاقين قريه
وصناجه تجدو اعلي كل منسم • اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم • لعل امير المؤمنين يسوءه • تنادمنا في الجوسق المتهدم
فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول الايه اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه
سأله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي علي عمل ابدا
فنزل البصره ولم يزل يغزو مع المسلمين رضي الله عنه وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغه علي ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع
من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعا المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله شعر • اذا لاح الصوار ذكرت ليلي • واذكرها اذا نفح الصوار
الصومعه العقاب لانها ابدا مرتفعه علي اشرف مكان تقدر عليه تقدما بالمركاع **الصيب** تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل
معامله الاسماء واوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحه الانصاري رضي الله عنه
انا ابو طلحه واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد • وبوب البخاري رحمه الله في اول الربع الرابع من كتابه باب قول الله
تعالي احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما
طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال
عطا اما الطير فاري ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن علي سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا
الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاه باسا وقال ابن عباس رضي الله عنه كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال

ابو

ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهي قوله ثلاث البلاد ... اهل الكوفه ... وقوله في المري ما الاثار ... في صفه
مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الي طعم المري فيستحيل عن هيئتها كما تستحيل الي الخل يقول
كما ان الميته حرام والمذبوحه حلال فكذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للاحلال والذبح في الاصل الشق وشريح بن هاني ابو هاني
وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابه رضي الله عنهم حجازي روي عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعا شريحا
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابه خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح
هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبه ولفظ الصيد في الايه الاولي عام ومعناه الخصوص فما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله
عليه وسلم قتله للمحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداه والفاره والعقرب والكلب العقور وفي
بعضها ... هذا الحديث ... الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوي ذلك وقاس مالك علي الكلب
العقور النمر والاسد والفهد والذيب وكل السباع العاديه فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم وان فعل فداه وقال اصحاب
الراي ان بدا السبع المحرم فله قتله وان ابتدا المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر رضي
الله عنهما ايضا اباحه قتل الزنبور لانه في حكم العقرب قال مالك ويطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك في قتل البرغوث والذباب والنمل
ونحوه وقال اصحاب الراي لا شي علي هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فداه قال ابن عطيه ودواب التسميم
في حكم الحيه كالافعي والرتيلا • **الحكم** قال ابو حنيفه رحمه الله لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال
الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادله واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه قال الامام ابو
الحاكم وفي تحريمه علي غيره قولان في الجديد الصحيح التحريم كذبيحه المجوسي فعلي هذا يكون ميته والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم
عليه وفي تحريمه علي غيره قولان اشهرهما انه علي القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو
صاح محرم علي صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال علي صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه سبب في اهلاكه وكان كالوصاح علي صبي
فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني كالوصاح علي بالغ فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني كالوصاح علي بالغ ولو اصاب
صيدا فوقع ذلك الصيد علي صيد اخر او علي فراخه او علي بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه علي المذهب ملكا
يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف قال الروياني العمره التي ليس فيها قتل صيد قليلا بها افضل من حجه فيها قتل صيد والاصح ان الحج افضل
وصيد حرم المدينه حرام لما روي مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكه واني حرمت المدينه ما بين لابتيها
لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكه قال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن
كصيد وج الطايف وفي سنن البيهقي باسناد ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهه حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل
لصيد حرم المدينه والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهه الدليل وعلي هذا فالاظهر اطلاق الايمان السلب لا يتوقف علي الاتلاف بل بمجرد الاصطياد
وسلبه كسلب القتيل عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل ... سائر العوره وهذا هو الصواب في الروضه وشرح المهذب ثم
هو للسالب وقيل لفقرا المدينه وقيل لبيت المال ويستثني من تحريم الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق
ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال صاحب التتمه في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي
في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وانا في التتمه البيان رحمه الله انتهي وهذا ... للاصحاب وهو متقدم علي صاحب المهذب
باعوام فانه توفي سنه اربع ... رحمه الله عليهم اجمعين **الصيدح** الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقه ذي الرمه وقال شعر
رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا • وقد تقدم هذا البيت في الابل في باب الهمزه **الصيدن** الثعلب والصيدن الملك
الصيدناني دويبه تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصير** سمك صغار يملح يقال له الصحناه والمري ومنهم من يطلق علي الصير الصحناه
وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمرو علي زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا سمينا وقالت كلا يا مصري من هذا ... اما انا فلنحب الصيد وفي الحديث ان
سالم بن عبد الله مر به علي رجل معه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناه ... كانوا اذا اجعلوا
في صيرهم ... انتهي قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال عنه

كيف تنبيه وتعسر في الحديث انه الصحناة. تقدم ونقدم وروي ان الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة. وهي التي يقال
لها الصير. وكلام القاضي عز عز في الخواص قال ... يبشرع الصحناة. المتخذة من الاسماك تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر
وتطيب النكهة وينفع من وجع الورك المتقادم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الضاد المعجمة. الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هي جمع لا واحد له وقد جمع ضئين كعبد وعبيد قال الله تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين وجعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويوكل منها ما شاء الله تعالى وتملأ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في اطراف الارض وفي المثل يلبس جلود الضان وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبي يغترون ام علي يجترئون بي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران انتهى. ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تنفر منهما مع كبر ابدانها وتفزع من ابن عرس حتى يعلم ما جعل الله تعالى في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في السنة مرة واحدة ... عدد كثير ثم ان الراعي يسرح الاعداد من الغنم ويأتي بها عند العشاء ويخلي سبيلها وبين السخال فيذهب كل واحد الى امه ويجلس السخل تحت ... وكذلك ... حتى ... المشي واذا سافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب يكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع ينبت واذا رعته المعز لا ينبت وقالت العرب ... وقلة معزه. **وحكمها** الحل بالاجماع. **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى تجميعها كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى بشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال اسالك ضانا ثمانين وقال الاخر اراد به رجلا قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ايتني بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضان فقال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال لها موسى ايما احب اليك ان اسأل الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اقسم غنائم هوازن بحنين وقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضانا وراعيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان ترد شبابي وادخل معك الجنة قال فجعل الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعلوه مثلا فقالوا اشح من صاحب الثمانين والراعي. **الخواص** لحم الضان ينفع المرأة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منه يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار شاعر ... وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طريه ودلك به الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل ينفع من نزول الماء وعظم يحرق بخشب الطرفا ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشعر يحلقه واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غسل الاناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا تقربه النمل. **الضوضر** الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد. **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرده قال ابن خالويه من اراد ابلا فليلبس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب قال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولانه من الحوت والضب هذا الضاد ابن الرخام الاصم يقول وكنت اخاف الدهر ما كان باقيا فلما تفانى قلت للدهر ضربة وراق هذا الخلق في العز والبقر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب البيداء وللحوت البحر وضب البلد واضب كثر ضبابه وارض ضبه كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلقة وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل الحردون اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن ادم واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب

وتقاعد

ما دام في تلك ... احمد ... (marginal note at foot of the right page)

وتقاعد بها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالنظر الى الشمس ويتغذى بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وسنه ... القفار والقفاز سوده فلذلك يوصف بالعقوق ... ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك لا تجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة وصخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله واليه اشار الكميت بقوله يأكل اهل الضب حتى تركت سبيل ليس لهم عقيب وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الرأس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما اتى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله اأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء يباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لهم سماء فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم بن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان يسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كان ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقرآن فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكانما قرات القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء دون البختي وفوق الاتي اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف والف رمح فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا رسول الله فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركابهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم. **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع ... الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا اعتراض فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري وغيره وروى البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنه احرام هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود انه راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يبرء ... عنه فاخلافا

لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال
نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي بها اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها
فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذه منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان
الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط
يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما
لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا فشبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة الاحوذي بفكرتي بزهده
في وجه ضرب المثل للضب تعرضت لي الخاطر معاني لا تشبهها الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل لمحاكم من الانس
والحاكم فانه اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور فلا يتاخر احد عنه دخل المعنى بصيرتهم لذلك **الامثال** قالوا اضل
من ضب والضلال سوء الهداية ولذلك قالوا في الورل كما ياتي قالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى
وعقوقها انها تاكل اولادها فلذلك قالوا احيا من ضب اي اطول عمرا واجبن واملى واصبر واخدع من ضب قال الشاعر شعر
ولاخدع من ضب اذا جاء حارشه ○ اعد له عند الذنابة عقربا ○ وقالوا اعقد من ضب لان عقده كثير وزعموا ان بعض
الحكماء كسا اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على ذلك على نعلك بما علمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال انه احدى
وعشرون عقدة **الخواص** اذا اخرج الضب من يد رجل انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل منه ادهب عنه الحزن
والخفقان ولحمه يفاق ويطلى به النفس تقوى شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها
يحب الحرم محبة شديدة وكعبه تشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يعمل قرابا للسيف يشجع
صاحبه ويحفظه للعقل من لعق منه هو يشتهي الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء
ومن بياض العين كحلا ومن يزول الماء فيه **الضبع** معروفة ولا يقال ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان
وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال
ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع الذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه
بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري
ان الضبع يطلق على الذكر والانثى ولذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن
ابي العباس وغيره والمعروف في الحلم وغيره مما تقدم وتصغيرها الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة رواه مسلم
في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال كلا لا تعطيه اضيبع من قريش وتدع اسدا
من اسد الله وقال الخطابي قال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسمائها الضبع جيئل وجعار وحضاجر ومن كناها ام خنور
وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وتقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض
كالارنب قال فضحكت الارانب يعني حاضت قال الشاعر شعر وضحك الارانب فوق الصفا ○ كمثل دم الجوف يوم اللقا ○ يعني
الحيض كما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تأبط شرا تضحك الضبع لقتلى هذيل ○ وترى الذئب لها يستهل ○
اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر شعر واضحك الضباع سيوف سعد
لقتلى ما دفن ولا وديا ○ وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فعلم انها تحيض وانما
اراد الشاعر انها تكشر عند اكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا
اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسرهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون
منه كتسمية العنب خمرا وتسهل يعيبه ويستعوي الذئاب بالدين من نسله ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون
سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في

عجايب

عجايب المخلوقات وذكاء بن منقذ العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاءه الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يخيل ذلك للناظر
وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها
للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من
نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب
والضبع في غنم سلمت فان كلا منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه
قول الشاعر شعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها ○ يا رب سلط عليها الذئب والضبعا ○ قيل للاصمعي هذا دعا لها ام عليها قال
دعا لها وذكرنا ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك
ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلاما يصيدونها به كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب ويقال
من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز شعر يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ○ وشركا من ثفرها لا ينقطع ○ كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع
الشفر للسباع وكلاها ذات مخلب منزلة الحجامين النافع **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فيكون عداؤه بانيابه علة
تحريمه ويحلها قال احمد واسحاق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم اكله ولا يقطع بتحريمه
احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء قال ابو حنيفة حرام وبقوله
قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا
ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اناكلها قال نعم قلت اقاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد
وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن في صحاحه قال الترمذي سالت
البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع
قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت فما لم تنه عنه فاني اكله ولا انهى عنه قال اسناده ضعيف قال الشافعي رحمه الله وما زال
لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا
كان يتقوى بنابه بدليل الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال ايضا
السائرة في ذلك ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان سبب قولهم في المثل المشهور
كمجير ام عامر انه كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع
فطردوها فاتبعتهم حتى الجؤوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال
كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك
وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابي نائم في جوف بيته
اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت
الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول شعر
ومن يصنع المعروف مع غير اهله ○ يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ○ اعد لها لما استجارت ببيته ○ قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات ○ فرته بانياب لها واظافر ○ فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ○ غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
ومن الامثال قال الميداني ما يحكي هذا على الضبع يضرب للشر ينقاله الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** جلد الضبع
اذا اسكرت ثم نبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين تحد البصر وتعويذ منه الصبي يقطع

وينفع في الخل سبعة ايام لم يخرج منه ويجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر
فيجعل ذلك الخاتم في ماء ويسقى منه يذهب السحر عنه وراس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانه من امسكه بيده اليمنى لم تنبح
عليه الكلاب ولم تؤذه ومن خاف الضبع فليأخذ بيده اصلا من اصول الحنظل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل بشعر
ابط الضبع فانه يبرأ واذا استفت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن
علق عليه قطعة من جلدها كان محبوبا عند الناس وينفع النسيان ان تربط اسنان الضبع على العضد واذا طلي بكلية
مكان [illegible] الدار امن ذلك الدور من سائر الافات ومن عزيب خواصها ان من اكل من دماغها ذهب عنه الوسواس
ومن امسك في يده حنظلة فرت السباع منه **ابو ضبة** الدراج لانه في المرضع وقد تقدم **الضرغام والضرغامة** الاسد ومن
احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الحيواني الواعظ يقول كنت خائفا من الخليفة
لحادث نزل فاشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا
فجاء رجل ووقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك ثم انشدني • ادفع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الواحد العلام •
• لا تياسن وان تضايق كربها • ورماك ريب صروفها بسهام • فله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى على الابصار والاوهام •
• كم من نجا من بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام • **الضربس** الطهوج وسياتي في باب الطاء ومن اسماء العامة
الكابر الاكل من الفريس لانه يلقي رجيعه على اولاده **الضعبوس** ولد الرملة وقد تقدم انه ابن الثعالب **الضفدع** مثال
الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف
درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال
وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة ويقال للضفدع ابو المسيح وابو
هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه القائمة
الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة
عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان
الذي لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا
تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق
وما احسن قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه • قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء • في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء
وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النارجية (?) اذا راتها وتعجب منها لانها تنق فاذا
ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الماء انها تظهر مثل حب الدخن اسود لم يخرج منه وهي
بلا عروق ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال ابن عدي ولا
اعلم يروى هذا الا عن عبد الرحمن ورواه حماد بن عبيد الله روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس قال
لا تقتلوا الضفادع فان صوتها الذي تسمعونه تسبيح وتقديس فانها سالت الله تعالى ان تكون في الماء وجعل نقيقها التسبيح وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنملة والنحلة قال لا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا
يصح وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله
تعالى الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك
وان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله سبحانه وتعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء
اشتغالا بكلمتين فقال داود ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول

ابلغ من هذا وروى البيهقي عن شعبة عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل
مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها
فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى قال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل
الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال اصوات الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح
انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقيبه
ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما
يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في
منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس وسياتي في ذكر الكركي من كلام السهيلي **الحكم** يحرم
اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع
والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها يدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها
غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض العلماء انما حرم لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات
والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف
قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تسبوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم
عليه السلام فحملت في افواهها الماء ورشته على النار وفي شعب البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح **ومن احكامه** انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي
لا يؤكل كذا في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلط في القتل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه
فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه فابى
من ذلك فقال لا بد ان تقولوا فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدعين نقي ما تنقين • اعلاك في الماء واسفلك في الطين • لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين
الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل • ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر • وهو كقولهم
على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال
حمزة بن بيض • لم يكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني • بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني •
الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وبصقت في فيها ثلاثا لا تحبل واذا مسحت العقرب بظاهرها سكنت وقد تحتها
لم تقتل ابدا واذا ربطت الضفدع وجعلت على لسع الهوام ابراها من وقتها ومن خواص الحجيلة اذا شق بطنها ووضع
راسها الى اسفل والمراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكرميلها الى الرجال واذا علق لسانها على امراة نائمة اخبرت بكل
ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانها في خمر واطعم لمن اتهم بالسرقة اقر بها ومن يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت
ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الموصل
ولنا صاحب في بستان بين مجلسنا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطال ذلك
حتى جاء رجل وقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو
مفتوحة وعين مهملة قال الجوهري الاصمعي انه من جنس الهام وقال الجوهري انه طائر من الليل من جنس الهام وقال المفضل
هو ذكر البوم وجمعه اضواع وصيعان واصحاب الشافعي يحرم اكله كما جزم به في شرح المهذب قال الرافعي هو مقتضى ان الضوع
غير البوم وذكر ما يقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في الهام لان الذكر والانثى من جنس واحد

لا يعتبر، قال النووي قلت الاشهر ان الضبع من جنس والجمع الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **الضيب** شي
من دواب البر مثل جلدة الكلب قاله ابن سيده **الضيلة** الحية الدقيقة قاله الجوهري **الضيون** السنور الذكر والجمع ضياون
قال حسان بن ابي ثابت: يريد كان المشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون. وقالت العرب ادب من
الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر: يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى خرنب. الخرنب الفار. وقالوا
اخيد من ضيون واعلم واري كما ترى من ضيون خاتمه قال الصغاني ولشيخ الاشهاني فيه باشاكله بعدها واو الا
حيوه وصيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيأه ان دورته المختصه به من المغرب الى الشرق تتم في تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام ويسمى المنحوس النحس الاكبر لانه في النحوسه فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك
والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد هما وحزنا كما ان النظر الى الزهره يفيد فرحا وسرورا ❁

باب الطاء المهملة الطامر وابن طامر البرغوث

والمنسي من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طاير معروف وتصغيره طويس
بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة
وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى
تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة
في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي
الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض
ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان يتعاهد الدجاجة
بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون
قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا وقد احسن
الشاعر وصدق حيث قال: سبحان من من خلقه الطاووس • طير على اشكاله رئيس • تشرق في ازاره شموس •
كانه من حسنه عروس • في الريش منه ركبت فلوس • تشرق في دارته شموس • في الراس منه شجر مغروس •
كانه بنفسج يميس • او هو زهر حرم يبوس • ومما لا يورث انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه
لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في
الدور بسبب ذلك وحكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرم جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما
طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضايه يزهو
لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره
جات صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايده فيه ثم ينقمع كما ينقمع الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى
قوته. فايـده: طاووس بن كيسان من ابنا اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القرا والعلما
وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان من سادات العلما والفقها من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار
وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت
على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا
بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل

الديانة

الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس فمن يسود اهل مصر قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة
قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك
بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب
تحتها قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من
شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا اتم شيا ان يستحي منه وقال لقي عيسى عليه السلام
ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردى منه فانظر اتعيش ام
لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله
يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقلا تسبب اليهم وان امكنهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن
صالح عن ابن طاووس عن ابيه انه قال لمن لم يدخل في صيام شك بليه ومن لم يتزوج بين الناس لم يسلم عبد الجبار ذكر
احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال
وكان من دعا طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل
له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي قالوا
مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ
منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش قال
فلما ان امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قال لا فاصبح فذكر ذلك
لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال
افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذهما منه
بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها
فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم
فجاووا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف
ما اخذوا به الاولى توفي طاووس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام
بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك سنة ست وماية وقد حج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى ❁
الحكم يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل بحله لانه لا ياكل المستقذرات ولا اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه لحل الانتفاع
والتفرج على لونه وقد تقدم في الهدهد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه
الشافعي ومالك واحمد في غيرها وكذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس
هو مخنث كان بالمدينة وقال لاهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت
في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم

الذي قال فيه عمر رضي الله عنه وقد وجبت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولما في اليوم الذي قتل فيه
علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوس فلما تخنث سمي طويسا وسمى نفسه عبد النعيم وقال في نفسه انا عبد النعيم انا طاوس الجحيم
انا اشام من مشى على ظهر الحطيم انا حا ثم لام ثم الف ثم شين وميم عنى بقوله حشوهم البا لا ولا اكلا اهل سم فقد وجعت سن
سمين بالمدينة يحلق واراد بالحطيم الارض وكانه قال انا اشام الناس **الطاير** واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة
وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحيه قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فان قيل ما فائدة
تخصيص البهايم فانها احرى اذ انهم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال
طاير النحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله
شان عن شان وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة
قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة فقال آكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجوا ان تكون ممن ياكل
منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك
لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام
افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة
وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم
غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيامنت به او
تشاءمت واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان
عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر والطاير ويطلق على كلا الامرين الزمناه طاير في عنقه
فلا حبطه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه لا يفارقه من الخير والشر الذي قضاه الله فهو ملازم
عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود
وغيره عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طاير ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال
ولا يقصها الا على واد او ذي راي فايدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن سعيد العطار عن ابيه قال كان لنا جار
تاجرا فاسر فلما قدم من الاسر فقلت له كيف كانت ليلة اسرك من صبيانك واهلك اذا
بطاير يسقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا فتعلمت من الطاير ودعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم
نمت فاستيقظت واني ببلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فرغ اهلي ومن يعز علي ثم
حججت من عامي سنتها اطوف وادعو بهذا الدعا واذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا
الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم معلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت
الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عمري اخره وخير ايامي يوم لقائك
انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخا فخذه
عني واطف عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من

كفاني

كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا
تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان
يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني
لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير
وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني
وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم يا ارحم الراحمين عجل علينا
بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعا رواه الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر
باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث
ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق
عليه النهار لا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا ويعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد
كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي
قال انا من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم
حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطبطاب** طاير له اذنان كبيرتان **المطبوع** النفاسه
وسياتي في باب الفاء **الطحنج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطرسوج**
حوت يجري ... **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه القربس نقاد معجمه مضمومه
والراء مهملة مفتوحة والباء ساكنة مكسورة منقوطة باثنتين من تحتها والسين مهملة قال الرازي في كتاب الحاوي وهو عصفور
صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر في جناحه ريش ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض
ويوجد في السياج وهو دايم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل **وله خاصية** عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ويمنع ان
يكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل قال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام والطغامة** بفتح الطاء والغين المعجمة
ارذل الطير والسباع وهما ايضا ارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** والطفلة الصغير من كل وحشي والمولود من
بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذؤيب وان حديثا منك لو تبذلينه
جنى النحل في البان عوذ مطافل . مطافيل ابكار حديث نتاجها . تشاب بماء مثل ماء المفاصل . وما احسن قول الاول
فيا عجبا لمن ربيت طفلا . الفمه باطراف البنان . اعلمه الرماية كل يوم . فلما اشتد ساعده رماني . اعلمه الفتوة كل وقت .
فلما طر شاربه جفاني . وكم علمته نظم القوافي . فلما قال قافية هجاني . **ذو الطفيتين** حية خبيثة والطفية خوصة المقل
في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قاله الزمخشري وفي كتاب العين الطفية
حية لينة خبيثة وانشد . وهم يذلونها من بعد عزتها . كما تذل الطفى من رقية الراقي . وكذا قاله ابن سيده وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل
ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل
هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن
الزهري انه قال يرى ذلك من سمها واما يلتمسان البصر فمعناه انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه
لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا الرواية الاخرى يخطفان البصر والرواية الاخرى يلتمسان

البصر بالمنع والنهش قال العلامة في الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وقال ابو العباس
القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنها ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك المار
بطريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير رضي الله عنه وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتن مهزول اي لا يؤثر
القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا
كف الطلا وامه تغرب لمن ذهب همه وخلا انشاه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلي اي تشد رجله
بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطمروق** بفتح الطاء الخفاش قاله ابن سيده **الطلال والاطلس** الذئب
كما تقدم **الطوبالة** النعجة قاله ابن سيده **الطرسل** بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال الجوالي
في اول الباب في حكم الكتابة انها الببغا **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ
وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله تعالى سبحانه حكاية ابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال
ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما
وغرابا وقيل كانت الطيور بطا خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر فقتلهن وفائدته حصر باربعة ان الطباع اربع
والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحوم بعضها ببعض وبلل كل طائر دمها وريشها ثم جعلهن
بعد ان فرق اجزاءهن على رؤوس الجبال ثم امسك الرؤوس عنده ثم جمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤوسهن واحياهن
الله كما شاء فهذا اشار الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما تاتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة
المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام
وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وخص من ماكول اللحم وصيده ومن ممعوتين وهما الطاوس
والغراب ومحبوس وهما الديك والحمام ومن ما يسرع الطيران في الغراب والحمام وما لا يستطيعه الا قليلا كالديك
والطاوس ومن ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعز في الطير
التي تاتي في كل سنة الى جبل صعيد مصر واسمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء في باب البا الاولي روى الحاكم عن سفيان
بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقروا
الطير في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال ابن شيخنا
الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا
خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مضى في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا
الطير في مكاناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر
سالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال هذا قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد
الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في شعب الايمان انه سال يونس
بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان
الشافعي رحمه الله يسمع وحده في تفسير هذه المعاني والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشيء قال الله تعالى حكاية
عن قوم فرعون يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شومهم جاء من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره تعالى
تطيرنا بكم ويجيئه ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه
لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال ويعجبني الفال واحب الفال
الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في
سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك فنحسوا من الطيرة تشركا اي اعتقادا انها تضر او تنفع

الفال

الفال يهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون
فيما يسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قال العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير وان قطع
رجاءه من الله كان على شر والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء ولهذا قال رسول الله لا يسلم منها احد من الطيرة والحسد والظن
فما تصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني في مسنده وابن ابي الدنيا وسياتي
الكلام عليه في اللقحة قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم
يعاه فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤيته ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من
السيل الى منحدره ويفتح له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة
في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل
من بني ليث فنظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر
فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار
وفي التمهيد من حديث المقرى عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدكم اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته الفائدة الثانية حكى القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحكام في سورة
الانعام تحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته
وحكى الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول . اتوعد كل جبار عنيد . فها انا ذاك جبار عنيد .
اذا ما جئت ربك يوم حشر . فقل يا رب مزقني الوليد . فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على
سور بلده روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار خماصا من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة
البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على
الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح
بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول فيمن
جلس في بيته او في مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع
فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون فقال لا بل انتم المتوكلون رجل القى حبة في التراب
وتوكل على رب الارباب وهذا الذي يعرض فيه بحث المتوكل وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب
على بعض اصح من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله
ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي في هذا في اول باب النون قال الحليمي يستحب لكل من القى الحب في الارض
بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعنا الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره

تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وذكر ان الناس في التوكل على احوال شتى منهم من توكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على
سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او على ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه
عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت تتمة قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المزيد قال
ابن عباس في القران عشرة اطيار شبهها الله تعالى بايات البعوض في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحل
في النحل والهدهد منها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل والله اعلم طير العراقيب طير
الشوم عند العرب وكلما تطيروا به سموه بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطاير ان من نفر طايرا وهيجه حتى طار ضمنه قال
الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا
والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه تنفير حصل بذلك واما
طيرانه بعد الوقوف مدة امارة ظاهرة على انه طار باختياره وان كسر الطاير في خروجه قارورة او اكسر البيض بخروجه
او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان طير الما كنيته ابو منجل ويقال له ابن الما
وبنات الما وسياتي في اخر باب الميم وحكمه قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى
المروزي في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي وتدخل فيه البط والاوز وكذا الحزين قال الاعاجم زهو
الكركي ما يرتوع ولا يدري لاي شي اكرهه انه عند العرب فانه لم يكن ببلادهم وسياتي الكلام على الكل الحزين في باب الميم
الامثال قالوا كان على رؤسهم الطير يضرب لسكونهم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت
صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير
لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس
البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب الطيطوى ذكره الثعلبي وغيره في تفسير
سورة النمل وقال قال فرقد السبخي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا
البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي
البصر ومر بفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا والصرد
يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف
يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والقمري تقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان
المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا
صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارى الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد
في الباه الطيهوج بفتح الطا طاير شبه الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت
جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الحريف لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله
العذوبي ويقدم في الغذا انه الفرس بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد
طرقت بكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة ومن شانها انها تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته
وقد مضى حكم النوعين في بابيهما الامثال قالوا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي والانثى ظبية

والجمع ظبيات وظبا وارض مظباة كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج فتلا لخالد بن سنان العبسي قاله ابن سيده وقول
صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية
وذكر الظبي وجمعت الطينة على ظبي كركوه وركا لان ما كان على فعله منه اولم من المعتل مجمع ممدود وكذا لما هذا الا

العرب

العرب فانها جمعت على فعى على غير قياس فجاء على ما لا باب فلا قياس قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن
وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحدة منها ريم وتسكن الرمل
ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا
يالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت شعر وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني بقتله ويحمل راسه على السنان وكانت الاسنة قديما من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم
بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر وهو اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا
ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه فان راى ان احدا راه حين دخوله لا يدخل والا دخل ومن طبعه الحنظل ويستلذه
ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة ما تقول
في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا
له احكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة ثني في قول الشاعر فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها
شفا قتيل او حلوبة جائع اي هي ثنية لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد
اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي
من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الله بن عوف فسالت عمر فالتفت الى
عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم
يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيا
انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة
ويفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وقال المبرد قال الاصمعي حدثنا ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي
اتحب ان تكون لك فقال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها
وهو يقول شعر وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي واريغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها وكلما جدت تزيد عدها
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب ما اتفق
له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبا فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع النشاب من
هذه الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى
ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما
اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب
ما اشتطت عليه وقال الثعالبي اذا الظبي [illegible] فصل يلتحق بهذا النوع غزال المسك وهو
اسود وشبه ما تقدم في القدر ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين رقيقين ابيضين خارجين من فيه
في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر وهيئة لانه يشبه الى الهند وليس كل مسك
هناك متلون زرد ياه وحصنه المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه
السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجر الذي يؤتي اكله كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم
مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وفي شرح
الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى
حمل هذه النافجة الى بلاد المغرب لاختلاف جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما

ولكن السنة الاجاجة والمشهور انها ليست موجودة في الطيب بل هي خارجة ملتحقة بسرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر بطهارة المدبوغات وسيأتي في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فأرة المسك وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة تمشي بين امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا بان قصدت ستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجم الاوسط عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي بخشفيها ترضعهما وتأتي اليكم فقالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فمر بهم عليه السلام فاستوهبها فقالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقوها وفي رواية انها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت خلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي في قصيدة شعر

● وجا المرء وقد صادوا ظبية ● عن الدلها ولها خشف تخلف بالكلا ● فنادت رسول الله والقوم حضر ● فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ●

وسيأتي في الصحيحين ان الحكم حل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا الواجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام والرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسله فجعل يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وروى عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها

الامثال قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتي في باب العين الخواص قرنه يبخر

وبحو

وبخوره يطرد الهوام ولسانه يخفف في الظل ويدفع للمرأة السليطة يزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي ما لم يبلغ فيبقى ذكيا حافظا له ومسكه يقوي القلب وينشف الرطوبات ويقوي المعدة والدماغ ويجلو بياض العين ويمنع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر فائدة في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اجلة هذه العلوم ان ابن طهر ابا بكر عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءه وحوش الفلا تسلم عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قالوا من اين لكن هذا فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل لهن انتن كان عملكن لتنلن كما نال اخواتكن واولئك كان عملهن لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيامة انتهى وهذه من زيادته على الاحياء

الظربان مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعله سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها لذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله وتزعم الاعراب انه يفسو في ثوب احدهم اذا اصادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب فائدة سأل ابو علي الفارسي ابا الحسن المتنبي الشاعر وكان متكبرا من بناء اللغة كم لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم في باب الحاء ذكر الظربا على وزن الحرباء والكلب التلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا لم يصاحبان بعضوا دمين قصير اليدين وفيه براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا انطوى عليه الثعبان تزفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلط الحيتان في طلب الطير فاذا سقط في بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك مرعى ولا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير في بلاد العرب وحكمه يحرم اكله لاستخباثه الامثال قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر شعر

● الا ابلغا حسان عني رسالة ● اني عرفت كثير معرب الظربان ●

الظليم ذكر النعام وسيأتي وكنيته ابو المبيض وابو ثلاثين وابو العيادي وجمعه ظلمان كرغيف ورغفان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء ويقال علهب ولدان يحلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وقضيل وفصلان كذا هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه مثله وحكى عن ابن المزني الجمع ثوبان وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان خاتمه يقال لعرار الظليم عار وعرار بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه شعر

● ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ● عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم ● فان عرارا ان يكن غير واضح ● فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امرأة من قومه وابنه هذا ابن امة وكان عرار فصيحا عاقلا فلما توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا اراد عرارا بالهوان البيت فقال عرار انا ايها الامير عرار فاعجب به وبهذا الاتفاق واحسن الى عمرو بن شاس ان يصلح بين ابنه وامرأته فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية بطولها رواها الدينوري في المجالسة وقال قال الجوهري في الدرة ان عبيدة بن شريه الجرهمي عاش ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم

اعز درهن عيناي بالدموع ممملت بقول الشاعر كانك انكرت انها معرور فاد كرو هل يسعك اليوم تذكير ملكت مالجب ما يحنه اجر
حتى جرت لها اطلال محاسبه فلست تدرك وما تدري اعاجله ادى لرشدك ام منه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به
فبينا العسر اذ دارت مياسير وبينا المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات فقلت لا والله الا اني اروبها منذ زمان فقال
والذي تحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الشاعر وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج
من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه
من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا قال المتنبي لقد رايت عجبا فمن المنايا قال عنترة من لبيدا لعمري ٥
باب العين الخائن قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض
يقال احدث فرخ العطا عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن
سيده العاتق الناهض امن فرخ القطا وهي في اول ما يحرز ريشه الاول وقيل ثبت له ريش شديد وقيل العاتق
الحمام ما لم يسن وبستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراه عتيقة جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
انه كان يقول في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي كما اراد بها لعتاق جمع عتيق
والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام
واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها كلها
مكية وانها من اول ما قرا وحفظ من القران العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر تتبعهم خيلا لنا عوانكا في المرج وردا
فايدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي السلمي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو
بسين مهملة وبا اخر الحروف لصحبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العوا تك ملاث نسوة كن من امهات
النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن
هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال هي ام وهب ابي امنة ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخر
منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالوية وكان احمر
ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة
عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل
الشام ابا الاعور السلمي لذا قاله الجاحظ والصواب بنو سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
هل لكم في رجل يعدل ماية يوفيكم الفا فوافوا بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من
قيس بن عيلان العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل العاطوس دابة يتشام بها وسياتي ذكرها في القاعوس
العافيه كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته لطلب معروفه وفي الحديث من احيى
ارضا ميتا فهي له وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن
حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار
ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما
حتى يدركهما الساعة وهما اخر الناس حشرا كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا ما جرى في العصر الاول

وانتفى

وانتفى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق
وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما للدين فلكثرة العلما بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها
قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انها رحلت عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها
للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها العايذ بالذال المعجمة الناقة التي
معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعهم العوذ المطافيل جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا
حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النسا
والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت
مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذا قالوا عيشة راضية لانها في معنى صالحة العبيثة والعنبوص دويبة قال ابن
سيده العبور الجذع من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغير فقط وهي بعد الفطم والجمع عبر قال ابن سيده ايضا
العترفان بضم العين الديك قال عدي بن زيد ثلاثة احوال وشهرا محرما اصبح كعين العترفان فان المحادب العتود
بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم وفي مسلم
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وشايد اصحابنا
كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كما في بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر
ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في ملك لزيد بن خالد في الدين
خصوا بذلك كما خص ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد العث بضم العين وتشديد الثا المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف
والجمع عث وعثث واكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال
ابن دريد العث بغير ها دويبة تقع في الصوف فدل على هذا ان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تاكل الاديم وغايرته
ومن الارض وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف وجمعها عثث قال الواعظية بعرم حلد الملسا
يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي رضي الله عنه
ان يشركه في الحكومة وفي الفايق ان الاحنف قال لرجل هجاه كما اسرنا ان تشتموا علي يوما فتدالهس العث ملس الادم
العثمن لحبرح فرخ الحباري القنان ولد الجبه العنترخ بنات معحش معوحش لمعر الضم العنم الاسد العجروف
بضم العين دويبة ذات قوايم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة
معجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة
فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدرهم والدينار قال العراقي وكان اصل العجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال
الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي صنما من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى صلى الله
عليه وسلم وعدهم ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام
وفي قلبه من حب عبادة البقر شي فابتلى الله به بني اسرايل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر اسوة بكل بني اسرايل
فجمعوا اليه ما معهم من الحلي فصنع منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله يزعمون انه الههم وسموا العجل الجسد
لانه كان لا يعقل ولا يفهم ولا يسمع كالاجساد المعلومة وقيل العجل جسد وكان عجل بني اسرايل احمر اصبح ولا يا كلون ولا
يشربون قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال في ابراهيم صلى الله عليه وسلم فجا بعجل سمين قال قتادة كان
عامة مال نبي الله ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري

وكان صلى الله عليه وسلم يحضنا فإذا وقف للصلاة فإنما نصبت الأمر على اختلاف أديانها وأجناسها قال عوف بن شداد
سنح جبريل العجل بجناحه فقام منه غاصبًا حتى لحق بأمه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن
قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة أن أبا العباس بن معلى الكاتب كتب إليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى
في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدًا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يقول القاضي فيهما فكتب الجواب بديهة
هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنهم أشربوا حب العجل في قلوبهم حتى خرج من أيورهم فأرى أن يناط برأس اليهودي
رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل ويسحبا على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
فائدة نقل القرطبي عن أبي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى أنه سئل عن قوم يقرؤون شيئًا من القرآن ثم ينشد لهم منشد
شيئًا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أو لا فقال مذهب الصوفية أن هذا بطالة
وجهالة وضلالة وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجلًا جسدًا له خوار فقاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وأما كان
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من الحضور
في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي
وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين فائدة أخرى قال الزمخشري وغيره روي أنه كان في بني إسرائيل
شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم إني أستودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارًا بأمه فشبت وكانت
من أحسن البقر وأسمنه فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبًا وكانت البقرة إذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا
طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا أي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم والاستقصاء شؤم ومن بعض الخلفاء أنه كتب إلى عامله أن يذهب إلى قوم فيقطع أشجارهم ويهدم دورهم
فكتب إليه بأيهما أبدأ فقال إن قلت لك بقطع الشجر سألتني بأي نوع منها أبدأ وعن عمر بن عبد العزيز إذا أمرتك أن
تعطي فلانًا شاة سألتني أضأن أم ماعز فإن بينت لك قلت أذكر أم أنثى فإن أخبرتك قلت أسوداء أم بيضاء فإذا أمرتك
بشيء فلا تراجعني فيه بنو العجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون إلى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان
عجل المذكور يعد من الحمقى من جهله أنه كان له فرس جواد فقيل له إن لكل فرس جواد اسمًا فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد
فقيل له سمه ففقأ إحدى عينيه وقال سميته الأعور وفيه قال بعض شعراء العرب شعر رمتني بنو عجل بداء أبيهم
وهل أحد في الناس أحمق من عجل أليس أبوهم عار عين جواده فسارت به الأمثال في الناس بالجهل وقال
غار عينيها لمهلة إذا أتاها أم عجلان طائر قاله الجوهري العجرد الأرنب والأسد والثعلب والنمر والذئب والدب
والزرافة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والكلب عدس اسم للبغل ويسمى به زجرًا قال الشاعر شعر
عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق وعدس زجر البغل قال زيد بن مفرغ شعر
إذا حملت بزي على عدس على الذي بين الحمار والفرس العدعوط بالضم دويبة ناعمة تشبه بها أصابع الجواري العرتبة ما لا يشعر الملحق
يعرف حين يمشي والأسود وقد تقدم ذكرها في الحاء والمزيدة في الحلق ويقال رجل يعرب بها يأخذ من هذا قاله
ابن سيده وعمه الجربعن والعرماض الضفدع الصغيرة الطيلة قال ابن سيده العرس ابن عرس الأنثى والجمع أعراس قال
ما للدن تخوله الخزاعي شعر ليس يعرف من ترد عن حسنه بالزمن لم أجزه أعراس العرقفة دويبة عريضة كالجعل
العرنقطة والعرنقطان دويبة العنز بالفتح بنت الظرب سميت المرأة قال الجوهري العسا الأنثى من الجراد
العساعس بفتح العين القنافذ الكبير لكثير ترددها في الليل العساس الذئب العساهيل الإبل المرسلة الواحدة
عسهول العسبار بفتح العين والعسبارة والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبار ولد الذئب من الكلبة

قال الجوهري في قول عمرو بن لحي شعر كما خامرت في حضنها أم عامر لذي الحبل حتى غال أوس عيالها أشار بذلك إلى أن الضبع
إذا أصيدت ولدها ولدها من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ أوس العسلق كالسبنجرك
والعسلق الظليم والثعلب وقد قاله ابن سيده العشبح كعملس الظليم أيضًا العشراء الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها
الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيضًا قال تعالى وإذا العشار عطلت وهو في عشار
وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء ونفساء يجمع على عشار ونفاس قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين
بخير الأنام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم إليه حنين العشار مشهور متواتر رواه من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طرقهما خرجه البخاري وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وأبو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة قال الجابري في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي
فضمه إليه وفي حديث أبي فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه
فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة حزنًا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقًا إليه لمكانه فأنتم
أحق أن تشتاقوا إلى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال شعر وحن إليه الجذع شوقًا ورقة ورجع صوتًا كالعشار مرددًا
فبادره ضمًا فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع إليه وسلم الحجر عليه لم يسبق لأحد من الأنبياء إلا له
صلى الله عليه وسلم العصاري نوع من الجراد أسود شبيه بالخنافس حكى أبو عاصم العبادي عن أبي طاهر الزيادي أنه قال كنا نراه
كثيرًا ونعتني بتحريمه حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسن الماسرجسي فما لانحلال فعمد منها إلى البادية وسأل عنه العرب
فقالوا هذا هو الجراد البارك فرجعوا إلى قول العرب فيه العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ
عصفور بالفتح والأنثى عصفورة قال الشاعر كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب
وكنيته أبو الصعو وأبو محرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب قال حمزة سمي عصفورًا لأنه عصى وفر وهو أنواع منها ما هو
يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسيأتي والعصفور الصواري الذي يحب أن يدعى من المضروب وعصفور الخز هو
الخطاف وقد تقدم وأما العصفور البيوتي فإن طباعه أخلاق وذلك أنه ليس من طبائع السباع أكلة اللحم ولا من مزاحمة
من الهائم لأنه ليس يدري يخلب ولا منسر وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الزائدة وطباع الطير تقدم إصبعين
ويأكل الحب والبقول ويميز الذكر منها باللحية السوداء كالرجل والتيس والديك وليس في الأرض طائر ولا سبع ولا بهيمة
أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقًا ولذلك إذا عدا أخذ فراخه ويكثر في العمران تحت السقوف خوفًا من
الجوارح وإذا أحلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف
المشي إنما يثب وثبًا وهو كثير السفاد ربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش أكثر من سنة
ولفرخه يدرب على الطيران حتى أنه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني أنه رجع من فرسخ ومن أنواعه عصفور الشوك
وأكثر ما يأوي السباخ وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا نهق دمر حلقه بالشوك الذي يأوي إليه
فلا العصفور يسلك وإن نهق الحمار سقط فراخه وبيضه من جوفه وكذلك العصفور إذا رأى الحمار لرفرف
فوق رأسه وعلى عينيه وأذاه بطيرانه وصياحه ومن أنواعه القنبرة وسيأتي في القاف ومن أنواعه حرك
وتقدم في الحاء والبلبل والصعو والحمرة والعندليب والمكاء والقاورة والنغوط والوصع والبراقش والقبرة
في أماكنها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام
بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها إلى نفسه ويقول
زوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان علم السلام أن قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن

كل خاطب لدابة وسائر لم تظهر في الفاختة وكان سليمان صلى الله عليه وسلم يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن
مقاصدها وإرادتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا أيها الناس علمنا منطق الطير ولذلك كان يعرف لغات سائر أصناف
الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات فائدة روى مسلم عن عائشة أنها قالت حين توفي صبي من الأنصار من أبوين مسلمين
طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم من الناس من قدح في هذا الحديث بأنه من رواية طلحة بن يحيى وهو تكلم
فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة إلى القطع وأنه قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين
في الجنة لا أن له بعضهم وليس يصح لأن سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم وإن قطع عائشة بذلك قطع بما لا تأويه ويحتمل
أن يكون ناسيا فتين يكون العصيري كان من ورود ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث أحزان رجلا من أهل
الصفة استشهد فقالت أمه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل
الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار
قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع قريبا منه فقال له ما لي أراك متغيبا في التراب فقال للتواضع
قال لم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة منك قال أعددتها للصائمين فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه
فخنقه فقال العصفور إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه أيضا عن الحسن أن لقمان قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أجد شيئا أثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم أذق شيئا أمر من الفقر
يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني إياك والكذب فإنه يشتهي كلحم العصفور وعما قليل
يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على
شبع فإنك أن تلقيه إلى الكلب خير من أن تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان أن الزمخشري
كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فأفلت
من يدي فأدركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل
الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعمل
علي عملا أوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال أبو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فإذا عصافير يطرن
حوله يصرخن فقال يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها
وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني
إسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص
علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه
أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة
علمهما أقل وأحقر. وحكمها حل الأكل قال عبد الله بن عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يقتل عصفورا فما
فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها وترمي بها رواه
النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن قلب ابن آدم مثل العصفور
يتقلب في اليوم سبع مرات ومن أحكامها أنها يحل اصطيادها حسن وأجوبة باب الرباط البطوط حسن والمداك
حسن والحبارى حسن والحمام تقدم في بابه ومن أحكامها أنه لا يجوز بيعها وقيل يجوز لما روى الحافظ أبو نعيم عن أبي
الدرداء أنه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد وأما الاتهام

الابنية

الابنية فاعتقها من سيل السوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسائل
إن ذرق العصافير معفو عنه والمشهور أنه محل الخلاف في بول ما لا يؤكل. الأمثال قالوا أخف حلما من عصفور وقال حسان
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال وأحلام العصافير • وقال قعنب • إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
وما يسمعوا من صالح دفنوا • مثل العصافير أحلاما ومقدرة • لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا • وقالوا صاحت
عصافير بطنه إذا جاع قال الأصمعي العصافير هنا الأمعاء قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل
رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع وتقلب الجلد عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا أشد
من عصفور. الخواص قال الشافعي رحمه الله أربعة أشياء تزيد في الجماع أكل العصافير وأكل الأطريفل الأكبر وأكل
الفستق وأكل الجرجير وأربعة أشياء تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل
بالعلم وأربع تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربع توهن البدن
كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة وإذا أكل عصفور الشوك مشويا فتت الحصى
الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير إذا خلط بماء الشراب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير
وقال مهراريس إذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فإنه يهيج الباه وإذا أخذ
منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الإحليل ولا يطأ على الأرض فإنه يطأ ما شاء. العفل بضم العين وفتح الفاء
المعجمة الجراد والجمع العفلان. العرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول الا شعرت سولها الحصوب
المخوب الفيلة والحيات ما عليها. العرنطة دويبة وهي العرنتطات قاله الجوهري. العصيحم الثعلب. العضرفوط
العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على إبراهيم روي أن الغراب كان ينقل الحطب إلى نار إبراهيم وأن الوزغ كان ينفخ عليه ليضرم ولذلك البغل ركي
أن الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئ النار فأبقى الله على هذه رحمة وسلط على تلك النوائب والابد
أنثى وسأل فزيبا أن العضاه هي السحلية وهي مباركة. عطار قال القزويني إنه صنف من الدواب العدفية توجد ببلاد
السند في المياه القائمة وتوجد بأرض بابل وهو من عجيب الحيوانات له صدف يخرج منه وله رأس وأذنان وعينان وفم
فإذا دخل في بيته يحسبه الإنسان صدفة فإذا أخرج منه ينساب في الأرض ويجر سمعه فإذا أحسنت الأرض في الصيف تجمع
ورائحته عطرة وإذا علق به ينفع من الصرع وإذا أحرق يجلو زمادة الأسنان وإذا وضع على حرف النار وبرك حتى يكف
يعوم بعضها. العطاط بالفتح الأسد. العطاءة بالطاء المفتوحة والمد دويبة أكبر من الوزغ ويقال للواحدة عطاية
أيضا والجمع عظا وعظاء قال الشاعر يعوت كفعل الهر يلتمس العظايا. وقال الأزهري هي هنيه ملساء تعدو وتتردد
كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن منه ويسمى العظاءة وكحد الأرض وكحد الرمل وهي أنواع كثيرة منها الأبيض
والأخضر ومنها منقط بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها فإن منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قرب
الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتستخفي جحرها أربعة أشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس فتتقلب فيها ومن
خرافات العرب أن السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان
قسطه منه على قدر السبق إليه فلم يكن لها منه نصيب وفي طبعها أن تمشي مشيا سريعا ثم تقف وقالوا إن ذلك لما
يعرض لها من التذكر والأسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بأرض مصر السحلية وهي حرام الأكل وقد تقدم ذكرها
في السين. العطرف بالكسر الأفعى الكبيرة. العفر ولد الأروية وفي المثل ومن عقر. العفر بالكسر الخنزير الذكر
والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت. العفرين البوكي الملازدس

الشاطين والمارد زايد فيه قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية وروينت عن ابي
بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو
صخر الجني واسلموا في عرض سليمان ما استدعا عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها
ونهوا الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله تعالى وروي ان عرشها كان من فضة
وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليها سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمان
مهيبا لا يبدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها
الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال له العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس
الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب
قيل هو اصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل هو اسم الله
الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشق
الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما
راه مستقرا عنده شكر نعمة الله بعبارة بنيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس به قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير
تجربة تمييزها ونظرها ولتزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست ان سليمان ربما تزوج بلقيس
كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر حمار فجربت عقلها بتنكير العرش وجربت
امر رجلها بالصرح لتكشف عن ساقيها وسلمه بان زبد منه ونقص منه والقصة في ذلك مستوفاة في كتب التفسير
ولما اذعنت واسلمت وامنت على يديه بالعلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان
ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات في حياته ثم روي مالك في الموطا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من
نار كلما التفت رايته فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فينطفي شعلته ويخر لفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى فقال جبريل فقل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم حديث العفريت الذي هلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب** طاير
معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثة وافعل يختص بجمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير
عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج
وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب
الكاسر وتسميها الخدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في الكامل
العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه
تسمى لقوة وسمي العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا التي ذكرها في قول
ابي العلا المعري ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا وتزعم انها اذا صاحت تقول في
البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها الجوبية والسود والابيض والاشقر ومنها
ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحارى ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف

الحرم

الحرم لا يساوي شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير
ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد ذكره ابن اسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب
بنيان الكعبة بسببها • عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب • وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب •
• اذا قمنا الى التاسيس شدت • تهيبنا البنا وقد تهاب • فلما ان خشينا الرجز جات • عقاب تتلئب لها انصباب •
• فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس له حجاب • فقمنا حاشدين الى بناه • لنا منه القواعد والتراب • غداة نرفع التاسيس منه
• وليس على مسوينا ثياب • اعز به المليك بني لوي • فليس لاصله منهم ذهاب • وقد حشدت هناك بنو عدي • ومرة قد تقدمها كلاب •
• فبوانا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب • قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب محمد وقال العقاب جميعه انثى
وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر فيه يهجو شخصا
يقال له ابن سيده • ما انت الا كالعقاب • فامه معروفة وله ابو مجهول • والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها
ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل
عليها اطعام الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير يقال له كاسر العظام ويربيه
ومن عادة هذا الطاير انه يربي كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع
الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبتدي بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها
حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا
وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان وتعمد للشمس
لها عينا صافية باردة فتنقل الى راس جبل فتغتمس فيها ثم تنتصب في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد
ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت
اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا روسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امري
القيس شعر • كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي • ومثله قول طرفة • كان قلوب الطير في قعر عشها •
نوى القسب يلقى عند بعض المادب • قيل لبعض بني زياد الاعجم الشاعر لو خيرك الله ان يكون طايرا ما ذا كنت تختار قال
العقاب لانها لا ينتخب لاسلوها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد
صيده ومن شانه ان جناحه لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام • لقد تركت عفرا القلب كانه • جناح عقاب دايم الخفقان •
وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه
العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف ويرجع اليه قوته
وشبابه وفيه في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر شبه نوى التمر الهندي اذا حرك سمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في
عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع وله عجايب
تقدم ذكرها في الخاصية اذا علق على من يعسر عليها الولادة يضع سريعا ومن حمله يحدث نفسه بغلب الخصم في المقاتلة وقضي
بعض الحاجة وسياتي في باب النون في نظيره في لفظ النسر ان شاء الله تعالى واول من صاد بها اهل المغرب يحكى ان قيصر اهدى الى
كسرى عقابا وكتب اليه علمها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فارسلت على ظبي فصادته فاعجبته ثم جوعها لتصيد فوثبت
على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك بما تقتل
به الظبي وما قرب منه من الوحوش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافق صنيعه فاوصف تغافل عنه يوما
فافترس فتى من بعض فتيانه فقال لقد صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فبلغ ذلك لكسرى فقال انا ابو ساسان
وروى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا العقاب سيد الطير واعزمه واشده باسا فقال علي

بالذهب الشاعر فرفع العقاب نفسه دون الشمس حتى رأى الدنيا كالقصعة فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال
الهدهد اسألك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به
فلقيته النسور وعساكر الطير يخوفونه واخبروه بتوعد سليمان فقال وما قدري وما انا أما استثنى قالوا بلى انه قال او ليأتيني بسلطان
مبين فلما دخل على سليمان رفع رأسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك
عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد
وعفى عنه. الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واطلقوا استحباب قتله او لا لحرم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم
في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب
وهو المعتمد. الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي للمتمرس بن عبد الرحمن في قصة الزباء المشهورة وقالوا اطير من عقاب
واصبر واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك
لسقط وقالوا ايضا امنع من ذنب عقاب واعز من عقاب الجو. غريبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداة
والحداة عقابا سنة لا تتبدل كل سنة. العقال القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا
فكيف لو قد سعى عمرو عقالين. العقرب واحدة العقارب وهي مؤنثة والانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف
والذكر عقربان وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر. كأن مرعى امكم اذ غدت. عقربة يكومها عقربان
اي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهر
واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وغاية
هذا النوع اذا احبلت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها اكلت بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ
لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر
القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها
في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخنافس
وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك العفيف العامري اليمني في ابيات يقول فيها شعر اذا المشيب لملك الزمان محارب
وباعدا ذا لم ينتفع بالاقارب. ولا تحقرن كيدا ضعيفا. فربما تموت الافاعي من سموم العقارب. فقد هدم ما عرش النفس قد
وحرب فاردا واشد محارب. اذا كان راس المال عمرك. فاحترز عليه من التضييع في غير واجب. فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب. ومن شأنها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب
امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء ساكنا كان او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة
على اكله وتشبك الجرادة في عود ثم يدخل في جحرها فاذا عاينته العقرب تعلقت فيه ومتى دخل الكراث في جحرها واخرج بعد
ذلك ماتت. وقد تضرب الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك شعر رأيت على صخرة عقربا. وقد جعلت ضربها ديدنا. فقلت لها انها صخرة
وطبعك من طبعها الين. فقالت صدقت ولكنني. اريد اعرفها من انا. والعقارب القاتلة تكون في موضعين شهرزور
وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او يتعفن او ينتفخ ويسترخي حتى لا يدنو منه احد الا وهو ممسك
انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها
من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان
في دار ابن نجاح السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال الحمدوني
داري اذا نام سكانها. اقام الحدود بها العقرب. اذا غفل الناس عن دينهم. فان عقاربها تضرب. فلا تدخلوا الى الدار
فيها عقارب تتقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فيها لا تحضروا ها هنا مجمرة وتوجدوا

وذكر ا

وذكر ابو ... وروى الطبراني وابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى
جنبه فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته ودخلت بين علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتلها بأسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غيره اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب
عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا
ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور
عن الهيثم بن حنش العذري قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله العقرب ما تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله احد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رئي بعد
ذلك على المنبر عاصب اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو
عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه
صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة
سبع وخمسين وستمائة ان بعض الملوك قال له منجمه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من سنة كذا بلسع عقرب
تلدغه فلما كان في تلك الساعة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرج
ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك اذ عطس فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فمات في الحين. الحذر لا ينجي من القدر
وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم
ما يكون قال ففزع منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى اتت النيل فاذا بضفدع قد خرج من الماء فحملها
على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون لا بد لهذه العقرب من شان فاتزر بمئزره ونزل في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الآخر
فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى قال واذا بأفعى قد اقبلت تريد قتل الفتى فظفرت العقرب بها ولزمت
دماغها حتى قتلتها ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فانشأ ذو النون يقول شعر يا راقدا والجليل يحفظه
من كل سوء يكون في الظلم. كيف تنام العيون عن ملك. يأتيك منه فوائد النعم. قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره
الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة. وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش
فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها. وحمص مدينة معروفة من مشارف
الشام لا تسور للعلية والعجمة الثانية وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر
اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسعمائة رجل من الصحابة. وفي رقية العقرب ما روى مسلم عن جابر
قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
وانك نهيت عن الرقى قال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شيء فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى وبذكره ومنهي
عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها
مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن الرقى المجرب النافع ان يشد الراقي على الملدوغ الى ان ينتهي الى الوجع من العضو ويضع على
اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجر الحديدة من موضع الالم ... حتى يستقر في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع
في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين

وعلى محمد في المرسلين من كلمات الله لجميعين لاذا به من السموات والارض الا اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين
ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لهم نوح من ذكرني لا ما علموه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورب
خطا ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكران الاثنين ترقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته
لا تضره وهي بسم الله وبالله سجر بلي وسكاسل كائم كائم ريدارم قنيرا اليمزن اليمزن يشا مرابشا مراهو واهوذ اهي ولطا
انا الزاني والله الشافي وقال بعض العلماء المتقدمين من قاله اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد
السارق يقول لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله امنت من الحية والعقرب ومن السارق وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل
المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حمة تلك الليلة
قال سهيل فكان اهلنا يتعلمونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد له وجعا وقال الهروي احد [illegible] كلمات الله القرآن ومعنى تمامها
اي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي
وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص كما في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن
غير مخلوق وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم
تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ علي ان لا [illegible] سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء
فقالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين لم تضراه وروى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها
خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع
والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه
من الزاد ورويناه عن الشيخ الامام الحافظ عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كتب
[illegible] الغرايب على الشيخ [illegible] الدين الحوراني فبينا نحن جلوس وداعبه [illegible] الشيخ [illegible] وجعل يطلبها في يده
ووضعت الكتاب [illegible] فتحت [illegible] هذه الفايدة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وتحرك بها
اول النهار فايــــده يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلدغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي قوله صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قاله النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو
عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فخرج الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يفلت فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي وسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر
يعني ان المؤمن حازم لا يلدغ مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون امر الدنيا ويروى بكسر الغين
على النهي اي لا يؤتين من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه
الشافعي مسندا عن علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم ما اصابكم من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم

واسم

والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفا عنه في الدنيا فالله اجل من ان يعود بعد عفوه انتهى ولذلك قال الولد في ان
هذه الاية ارجى اية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود في
عفوه فايـــده اخرى يقال للسعة العقرب والحية ملسعة لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول من قال لو اجيبك ملسوع سلبت
من عقرب الصدغ لا من حية الشعر • قالوا ابلي من افاعي الارض ملتلسم • وكيف يشعر افاعي الاعين للعمر • انشدني شيخنا
الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي
الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم الشافعي قال انشدنا ابو عبد الله بن زافع العيني قال انشدنا ابو
الغنم بن حبيش قال انشدني ابو عبد الله محمد بن الغزال المقري الخطيب بمصر المروية لنفسه شعر يا حسنا ما لذا الم تحن الى بين
في الهوى متعبه • رحت بالورد وبالسوسن صبحه • خذ بالسني مذهبه • وقد اي صدغك ان احلني • منه فقيدا لذا عزيز بعيد
يا خشف اذا ما انا احيتني • ويا لذا الالحاظ اعذبه • هلا لم كلك عندك سنا • وكل الخاطر متعبه • حنوى السهم والمجتلى
اذ ارى منا العجبه • وقال لم عاش تركهم حتى • وحبا ما كي تلا نفسه • نرحما الله على ابن قبل • لم ار ادوما ادحيه •
وقالت العرب قد كنت اطن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي فقالوا ابيتنا هو اياها وهذا الوجه هو
الذي انكره سيبويه لما سال الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب ترفع ذلك كله وتنصبه فقال له يحيى
قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون وتسالون فاحضروا
فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات وقيل ان العرب علموا منزلة
الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به وانشد الى ذلك الحازم في منظومته
والعقرب قد تحدث الاخبار • بعدا وما اذاعت في • الامر الذي دها • وربما نصبوا الحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما • فذاك اعيت على الافهام مسئلة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
وقد كانت العقرب العوجاء احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما • وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة • فيما قال فيها ابا بشر وقد ظلما • وغاظ عمرا على ما في حكومته • يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله • اذ غدا منه بغيض دما • كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله • اذ غدا منه بغيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح وانسجما • وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اقتما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالم هضما • الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتستل في الحل والحرم
واذا ماتت في مائع فقليل نجسته على المشهور وقيل لا على الورع وينقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء
نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال قالوا ومن لم يكن عقربا يتقى او مشتبه من نوابه العقرب وقالوا
في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا اتقرى لعقرب وتصي تعرب للظالم في صوع
المظلم وقالوا اعلمت العقرب فالاتي يعرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكرم منه شرا بعالي تحكك بها وانعرض
لشره وقولهم اخرى من عقرب وامطل من عقرب فهو اسم تاجر كان من اهل المدينة من تجاره واشدهم تسويفا حتى ضربوا
بطله المثل فاتفق ان عامله الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء فقال الناس ننظر
الان ما يصنعان فلما جاء الحال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل
غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى هجاءه فمما سار عنه من قوله وقد تجرت في سوقنا عقرب
لا مرحبا بالعقرب التاجرة كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الدابرة ان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضرة عزيــــب حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء

مقاما وصليا قال الشيخ نعود وقال نهض ان عادت العقرب عدنا لها ولم يعد يلسعه الى ان مات رحمه الله ومن محاسن
شعر حجة الاسلام الشيخ ابي حامد الغزالي رحمه الله في التشبيب • حلت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل بها عن التشبيه •
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجائب كيف حلت فيه • ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل صدغه وعقد الاخر •
ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا • فاعيي بها واصفه • فخلت دال الصدغ حية قتلي • وهذه عقرب واقفه • والذي يلوح
ذو كاواو والمكرلينة [illegible] • الخواص اذا احرقت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا
وسقي منه لمن به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب لكن قال ارسطاطاليس عنه تهرب
منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزال منه وان دقت العقارب والصقت
على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم اصابه فرح واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم
البقر هربت منه العقارب ومن شرب ثعالب من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب وفي عجايب المخلوقات
انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برى منه وقته • العقرباء دويبة تدخل الاذن وهي
هذه الطويلة الصفرا الكثيرة الارجل • العقف بالتحريك الثعلب قال الاجدت ثور الهلالي وكانه عقف تولى يهرب •
من اكلب يعقبها كلب • يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف • العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين
المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض
واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهي وكره في المواضع المشرفة وفي
طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق
الدلب حذرا من الخفافيش فانه متى قرب من البيض مدر وفسد ويفرخ ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار
والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وقال العقعق يخابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه
من الحلي ثم [illegible] قال الشاعر • اذا بارك الله في طاير • فلا بارك الله في العقعق • قصير الذنابا طويل الجناح
• متى ما يجد غفلة يسرق • يقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق • واختلفوا في تسمية عقعق فقال الجاحظ
لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته • الحكم
في حله وجهان احدهما انه كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب
تتشام به وبصياحه وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه يكون على قوله
محرما وحكى الرافعي [illegible] عن الحمية [illegible] صوت العقعق فرج هل يكفر [illegible] في فتاوى قاضي
خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك • الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه يضيع
فراخه كالنعامه التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها [illegible]
الخواص اذا علق على فخذه والعش على موضع النصال والشوكة الغايص في البدن اخرجه بسرعة [illegible]
العقيب والعقيب طاير • العكاشي كرمان ذكره العكبري عن كراع • العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث
ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة • العكرمة الانثى من الحمام وبه سمي الانسان
كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في
مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان
عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك فرجع
الى خالد فاستقاله فاقاله واعتقه • العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج

واعلاج

واعلاج ومعلوجا ومعلجة • العلجل بالفتح القراد المهزول • العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر كذا حكاه
ابن سيده • العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق • العلوش كسنور ابن اوى والذيب ودويبة وضرب من السباع قال ابن
رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام والشين قبل اللام الا العلوش
فانه تقدمت اللام على الشين وهو معرب في الكلام • العلهان بالكسر الظليم • العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون
قمقاما ثم يصير حمنانة ثم حلما ثم علسا [illegible]
وان علم بذلك الشاعر عزمت عليه • العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر
الهند حيتانا طوالا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند
وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم
يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم
يهتدى بها بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما سمي علامات ومنها ما يهتدى به • العلهز بكسر العين واسكان
اللام وكسر الهاء قيل انه القراد الضخم وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف
اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم • العلعل [illegible] الذكر من العنابر • العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر
يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة
علقة وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة والعلق للشجة التي [illegible] منها النار قال ابن سينا ينفع العلق
تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها
الدم لا سيما في الاطفال والشيوخ واهل الرفاهة وهي تمص الدم الفاسد في الاعضا قال واذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص
اخذ واحدا الدود [illegible] من العضو فانه تتشبث به وتمص الدم منه واذا ارادوا اسقاطه عنه رشوا عليها
الملح فانه تسقط في الحال لكن قال ان العلق في الماء اذا شربه انسان تتشبث في حلقه وطريقه ان تبخر بدبر الثعلب
فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال • فائدة قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من
القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم القران
ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي
العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة
قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على
عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل
توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العلمية تكرم حيث
قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم
ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار
الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به • فايدة اخرى سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة
السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك
العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ واما الذي نفاه الملك فهو
في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له لم خلق الله هذا القابل

في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الآدمي
فلا بد منه وبنزعه كرامة ربانية طرأت بعده الاحكام يحرم اكل العلق ويحرم سعطه لما فيه من المضرة وستأتي في النون في
عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم الامثال قالوا اعلق من علق الخواص اذا اخذ البق بالعلق هرب منه البق والبعوض
وامر لها واذا ابرز العلق في قارورة ثم سحق ونثر على الثوب وطلي به فانه لا ينشأ ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا اخرج به
حانوت زجاج يكسر جميع ما فيه العمروس بفتح العين المهملة الخروف والحمل العارسي قاله الجوهري وكان كديب المرادة قال الشاعر
• لعمروسه والذيب غرثان مرمل • انت الذي من غير ذنب تشتمي • فقالت متى ذا قال ذا عام اول • فقال له لذا الاول
• فدونك كلني لا هنى لك ماكل العملّس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيب واما قولهم ابو
العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه كل سنة ويحج بها على ظهره ضربوا به المثل لما سمي به البنون في برّ الامهات
واشرت الى ذلك في المنظومة وضربوا الامثال بالعملس • في البر كي به البنون تأتسي • العنثل الاسد قاله ابو زيد
في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يتنخل الكلام ويعز به وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره
وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور • يا من يحاول ان تكون صفاته • صفات عبد الله انصت واسمع واسمع
• فلا تعمل في الشوره والدب • ثم الجميع اليه فاسمع او دعي • اصدق وعف وبر واصبر واحتمل • واصفح وكاف وداو واحلم واحلم
• والطف ولن وتأن وارفق واتئد • واحزم وجد وحام واحل وادفع • فلقد محضتك ان تبعت نصيحتي • وهديت للنهج الاسد المهيع
قيل يوما كنا عند عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العنثل في الحال لشوكة الشقد لا يوم كما لا يشد ما يعجبه كلامه
وامر له بجائزة سنية وصنف كتابا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربع وعشرين ومائتين وقال
الاصمعي العنثل الذابل وقال الخليل العنثل البطي الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفى العمل العناق الانثى من ولد
المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وطئها الجمل ويعدى بها الارنب اذا انثلت الحرم لقصد الصحابة بذلك ولا تجزي في
الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد
الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال
البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي
اول ما تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان آتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله ان عندنا عناقا هي احب
الينا من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك وفي زيادة الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين
تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر
وما في الفتاوى السنية وزيادة المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري
في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن
قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال
ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله
من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم
قريش انه صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك
يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا خاتمة روى ابو داود والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها
عناق لبطام وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة

في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم
عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت
الى غار او كهف فدخلت فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى
انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا
تنكحها وقال الخطابي هذا خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ وقال الشافعي في احكامه
معنى الآية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والآية منسوخة كما قال سعيد بن المسيب نسختها وانكحوا الايامى منكم
فهي من ايامى المسلمين الامثال قالوا الاسقط في هذا الامر عناق اي لا يعطش والسقط من العناق مثل العطاش من الانسان وهو
كقولهم لا اسقط فيه عنزان وستأتي في محله عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الحبة السلطن وهو الذي يقال له النبة
الذي تقدمت في باب التاء وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من
الكلب والجمع عنوق ويقال في المثل لقي عناق الارض وأودت به عناق الارض اي داهية من دواهيها من الحيوان الذي يصاد
به اذا علم العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر
وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص العنبر سمكة
بحرية يتخذ من جلدها الترسة ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة وروى البخاري عن جابر قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر فكان يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال فانطلقنا على ساحل البحر فرفع
لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه
وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي
في رجب سنة ثمان من الهجرة ومنهم كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد في ابي حكمة عبيدة وحديثها زيدناه في العلامات
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلاثمائة رجل الى ساحل البحر حتى حيّ من جهينة
فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول
واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا او نحو وسقا من تمر
بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر
كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم يقول خمس
نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب
فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخنى بنيه وسقة من تمر وارى
وجها حسنا وفعالا شريفا فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل
حزور اما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخرب ذمتك ولا مال لك قال ابو عبيدة ومعه عمر اعزمت

عليك ان لا تنحر فقال دعني يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم
المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال له ما صنعت في مجاعة القوم قال
نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن
نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فله اربع حوائط ادناها حائط منه تجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس
فاوفاه سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم
قيل انه يخرج من قعر البحر تأكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح
الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ قال ابن سينا العنبر يخرج من
البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تأكله وتموت وزعم
بعض التجار ان بحر الزنج تقذفه بحجم الاثافي واكبرها وزنه الف مثقال وذكروا ان من اكلة الحيتان سمكة تسمى نون والذباب
الذي يأكله يدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقاله
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس
في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروي
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال
الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية
وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم
بحر السلم العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة
فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد
السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت العنبز الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله
عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بجدع الانف ونحوه وقيل
يا عنيبز مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة والثاء المثلثة
وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنتر لتثبت اصلية
العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والمطلب عنيدل او صوت
وما احسن قول ابي سعيد المؤيد محمد الاندلسي الشاعر في صفة طنبور • وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عندليبا •
• روى لما ذوى نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا • كذا من عاشر العلماء طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا • وقال
المذكور منه سبع وحشي العندل البعير العظيم الرأس يستوي فيه الذكر والمؤنث العنز الانثى من
المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها
الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة

الاذى

واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال
في الحديث ومعلوم انه كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون
التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبيل الخير وقد جاء عنه عليه السلام من الحث على ابواب من الخير والبر ما
لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على ربع خصلة وذكرها الى اخرها
قلت وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر
عورته • ويقيل عثرته • ويقبل معذرته • ويرد غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته • ويعود مرضته • ويشهد
ميته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافئ صلته • ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حليلته • ويقضي حاجته • ويشفع
مسالته • ويشمت عطسته • ويرشد ضالته • ويرد سلامه • ويبر انعامه • ويصدق اقسامه • وينصره ظالما او مظلوما •
ويواليه • ولا يعاديه • اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من
الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من
حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم
القيامة فيقضى له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة وروى ابو القاسم سليمان بن
احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في
ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي
بعثك بالحق ما اقتبس في بيت محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمس اعنز وان شئت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين
ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه
فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف
للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعراب احب
عشر عنز احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقلت يا رسول الله اني لمحتاج وهؤلاء الكلمات
احب الي فقال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك
البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم
الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال استاق معك يا جابر فاستاقهن
وفي قصص الثعلبي وغيره ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة
فوهبوا لاسمعيل عشر اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انه من نسل الحمامتين اللتين عششتا
على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها
عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل
لئن رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه
وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يتصفحهم فقال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال
فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة
منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ

المؤمن من جحر مرتين وما حمل الله راكبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضرا
الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والاعمال بالنيات كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند
الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان
المشط وترك الشر صدقة واي دا ادوا من البخل والاعمال بالخواتيم والحيا خير كله والمسلم مراة المسلم واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد
القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من
الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله والولد الوطا واستعينوا على
الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على
الخير كفاعله وحبك للشي يعمي ويصم والعار ... والامان ... وانما ... العقد دون ... العمر
العنز انما تسام العنز ... وليس كنطاح الكباش ... ابن دريد ان عدي بن حاتم قال لما قتل عثمان لا ينتطح فيها
عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقا عيون كثيرة وكذا ذكره الحارث
بن اسحاق في المرتبط وغيرهما وقال ابو هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم انه اول من يعقر عليه
يوم القيامة عنز ان ذات قرن وعنز ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها
الحل وتعدى به الغزال اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين **الامثال** تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان
اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة
لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا ان اوطا من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب
قال المزارعي اللعوي ... ويعنون دا العنز المعز بالامس قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا
... **العنس** الناقة الصلبة ... الجوهري **العنظب** الذكر من الجراد
وفتح الظا لغة فيها قال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب قال الراجز
روس العناظيب كالعنجد وفي كتاب سيبويه العنظب بالضم وقد **العنظوانة** الجرادة الانثى عنظوانة والجمع عظاوا
عنقا مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب تبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل
سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة
واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار كانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا
بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس
وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لريشها دوي كالسيل
ويعيش الفي سنة ... وقال ابو البقا العكبري
في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعدا في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا
الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به وذهبت بجارية اخرى فشكوا
ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار
صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول
الملكي واعظم جسما له لحية وعلى راسه ذوابة وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في
باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمه العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب

وجعها

وجعلها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه
السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبا خالد بن سنان العبسي من بني عبس
قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل يتذكرها واذا السعادة احرست عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري
في العنقا بكبرت ان تصادا فعاندت من نطيق له عنادا **الامثال** يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يوئس منه قال الشاعر
الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن وقد تقدم ذكر هذا البيت في الغول ايضا **العنكبوت** دويبة تنسج في
الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى تسمى ونزيه بعلمون وهي قصار الارجل كبار العيون
للواحد منها ثمان ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطا بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه
قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق احرص الاشيا في اقنع الاشيا قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج
الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا
صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها
من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع
من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة
فاذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله الى الخزانة واذا خرق الصيد من النسج
شيا عاد الى رمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته ثلاثا
مثلثا ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه فايدة انشد الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن
مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني
الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو التابعي واثنى عليه ابن عدي ان ابا عصمة اخبرني ان
ابن عدي في الكامل حديث ... رجب ان لا يجف ... يعمل بذلك منهم روى ابو نعيم في الحلية في
ترجمة مجاهد انه قال كان مقرى ان قبل امراة وكان لها اجيرة ولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب
رجلا فقال الرجل له ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية تزني بمائة رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها
بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعدان تزني بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وكانت تزني فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تزني
ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغني امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها
فقالت هاهنا امراة من اجمل الناس من اجمل النسا ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال وقال لي كذا
فقلت كذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا حسنا فبينا هو يوما عندها اذ اخبرها
بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال يكون موتها بالعنكبوت
قال فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينما هما يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني
لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها فماتت فنزلت
هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ونسج العنكبوت مرتين احداهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله
ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله
عليه وسلم والرأس معه فلما رآه قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه واعطاه المخصرة وقال تخصر بهذه في الجنة
كانت بيده وقال المخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت بين
جنبيه وكان عاش ليلة وفي الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابي القسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين لعنة الله
فدارت خشبته الى القبلة احرقوا خشبته وجثته رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن
عمر فظفر به يوسف فقتله بعد ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا
تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرأ
من تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي رأس
ما جرى ثمة قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين
المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على التحقيق الذي لظني انهما احق بقوله من ان لست بالنايب
• جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت • فالعلا صاب نحولها • انها الدعي الفخار ولا الحجر • لدى الكرباء والحبرة •
• نسج داود لم يفد ليلة الغار • وكان الفخار للعنكبوت • وبقاء السمند في لهب النار • مزيل فضيلة الياقوت • وكذلك النعام يلتقم الجمر
• وما الجمر للنعام بقوت • وتقدم في السمندل الانشاد الى هذه الابيات وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستخباثه الامثال
قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون ضرب الله تعالى في بيتها المثل لمن يعبد من دونه الها لا ينفعه ولا يضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا
ولا تنقص اجاد اليها وكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذاب الله والعالمون كل من عقل عن
الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ثم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان
رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني المحتجبة في الصور
الجلية الخواص اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع سيلان الدم واذا وضع عليه
زاد اذا لصق لفظ المعيز سمن جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم بيديه العود المسن
الابل وهو الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عود والناقة عودة وفي المثل زاحم بعود او دع اي استعن
على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام العوذ المطافل تقدم في اول الباب في لفظ عائذ قال
الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العواسا بفتح
العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العوسه بالضم
دويبة تشبه في الماء ... والجمع عوس قاله الجوهري العوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى
العلا القطا العلام الباشق العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل العير
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيورة وكذا في تاريخ من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني
من حديث عبد الله بن مسعود ومن حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه وعجزها ثوبا ولا يتجردان

تجرد

تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار لكن ليكن بينهما
رسول فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة
كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه ويتطير
به الملئ المكروهات وعير العير حيثها قال الشاعر • زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا • ولنا الولاء • قال ابو عمرو بن
العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا مت
فادفنوني فانه سيجيء عانة من حمر يتقدمها عير مقطوع الذنب فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين
فلما مات رأوا ذلك وارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقال اخاف ان ننسب الى اننا نبشنا قبر ابينا وقدمت ابنته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسمعته يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه
وقال الشاعر يهجو رجلا • لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب • او كنت لحما كنت لحم كلب • او كنت عيرا كنت غير ندب •
اي غير سريع في الحاجات الامثال قالت العرب معيورا يعادم الاحياء رحم عيره والتكادم التعاض يضرب مثلا للسيئين
يتهارشان وقالوا انجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزلا فهلكت في مخلفة وبقي منها حمار كان سمينا يضرب
المثل في الحزم وقلة وقوع الاضطراب الى قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا اذل من العير
والنزوان يضرب لمن ليس منه قال الشاعر • ام بامر الحزم لو تعلمينه • وقد حيل بين العير والنزوان • وذكر ابن خلكان
في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله وفي قولهم الامثال مثل شوا العير
خوفان فلاح ضيع مزارك ونعلي وكلي في شبر فاشتوا حمارا وحشيا فغاب المزاري في بعض حاجاته فاكل صاحب العير
واخبأ له عن موله ملاحا فالا هذا حنانا فاكل بالكل ولا يبقيه معهن كامه فاحترط سيفه وقال لا صلتكما ان لم تبلاه
في احدهما فضربه بالسيف فابان رأسه وكان اسمه مرقه فقال اما حيطاح مرقه فقال المزاري وانت لم تبلغه ارادي باسيار كانها
ان ابلغتها طرحت رأسك وقد عبرت هذه هذا الحبر حتى قال بشار تحداه في ذلك لا امن من تزاريا حلت به علي تطول
• لا امنه ولا امن بوايقه بعد الذي • امتلاء ابوا العير بالسيار • اطعم الضيف حزا با محابه • ولا تشتكم الهر الحالو البادي •
وقالوا اذل من عير فلا المراد به الوتد لانه يشج رأسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر • ولا يقيم على ضيم يراد به •
الا الاذلان عير الحي والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد • وقال خالد بن الوليد عند
موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وها انا اموت حتف انفي كما يموت العير
لا نامت اعين الجبناء العير ما الكتاب الابل التي تحمل الميرة وتجوز ان تجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون
عيرات قريش قال الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال ابن عطية القرية
مصر قال ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي
في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظ يستعمل لغير ما هو له وحذف
المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية
انه مجاز وحكى انه قول الجمهور ونحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة ومن حيث هو نبي
فلا يبعد ان يخبره بالحقيقة قال ابن عطية وهذا حسن بعيد واما من قال لانه العير ولاء القبيلة ابو سفيان بن حرب وذلك انه
لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحين انصرافها من الشام فندب المسلمين حتى دنا من المدينة وقد خاف
خوفا شديدا فقال للمجدي ابن عمرو هل احسست احدا من اصحاب محمد فقال ما رأيت احدا الا راكبين اناخا بهذا المكان
واشار الى مناخ عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعار امر بعيريهما ففتها فاذا فيها
نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بدر وذلك بعث الى قريش يخبرهم بما خاف من النبي

صلى الله عليه وسلم فاصلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة من ثنية الى مكة فنادى فيهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره. **عير السراة** طاير كهيئة الحمام. **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول • من العجايب والعجايب جمة • قرب الحبيب وما اليه سبيل • كالعيس في البيدا يقتلها الظما • والماء فوق ظهورها محمول • وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها. **العيثة** بفتح العين الانثى من الجراد. **العيلام والعيلان** بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يجد اباه ليجوز به الصراط فيمسخه الله ضبعا وهو عيلام اي الذكر من الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب. **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقال العنوى العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل • تركن كراثاما في القفاقا • وطيت عليه كوطء العيثوم. **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن اخضر الظهر بحذا العرى. **العيهل** من النوق الشديدة قال ابو حاتم ولا يقال للجمل عيهل. **عيطلوق** كحيزبون اسم للنملة المذكورة في القران.

ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دويبة تسمى بالفارسية راسو وتجمع على بنات عرس وبنات عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه ويأكل احشاه وامعاه ويخرج ويعادي الحيات فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج ويزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه بحسب البلاد قال ومن طبعه انه يسرق ما وجد من ذهب وفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكى من يوثق به ان رجلا دفن اولادها وحبسهن في قفص بحيث تراه ام فلانه ذهبت ثم جاءت وفي فيها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدي به ولدها فلم يتركه فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يلتفت بها فلما رأى ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فتحشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب لحاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا بقي فيها دينار واحد فصارت ثمانية عشر فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر قال لا فقال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها قال ابن شطاطا لم يزل يعرف الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله قريب منه. **الحكم** قيل يحرم اكله لانه يتقوى بنابه والمشهور حله بلا خلاف في شرح المهذب نقل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وصححه في الشرح الصغير والوجيز وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه من صنع النساخ والا فكلام الشرح لا ينتظم الا بذكرها وكذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين الذي علقا نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم من اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه ولذا قاله صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمحررات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير

الخواص دماغه يكتحل به يمنع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل شحمه يطلى به النسا يمنع سريانه ومن يطلى به الخنازير يحللها يخلط دمه بدم الفار وينفخ بالماورد وينش في بيت يفتح المحبوس من اهله وان دخن ابن عرس وفارة في بيت تقاتل ذلك فيه رماده يجعل على الجراحات يقطع الدم. **ام عجلان** طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قوبع وقيل انه طاير اسود النخل الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الدماج. **ام عزة** الظبية وعزة اسمها. **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير فيقال لها انشري بردتيك واللعب بها الصبيان يقولون لها ام عويف انشري بردتيك ثم اطوي بين صحراويك ان الامير خاطب بنتيك ما لذع المدمح وهي شيان يكون ام حبين المتقدم في باب الحاء. **ام العيزار** السبيطر وتقدم الكلام في باب السين عن قريب صالح اسمه العيزار بن شالب وهو تصحيف بلا خلاف انما هو قدار بن سالف قد ارتضى العاقر ذكر العلماء الغير وانكحا ذكره جمع اهل التاريخ والقصص والاسماء والجوهري وغيره من اهل اللغة وشيخنا الموردي رحمه الله تعالى

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الماء. **الغداف** بالغين المعجمة غراب القيظ وجمعه غدفان قال الجوهري قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدي وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد ويسمى النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل وربما سموا النسر الكبير غدافا. **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال انه حسنه الغربان قبلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات والامام مذهب الشافعي كما قال في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات. **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك. **الغذي** السخلة والجمع غذا مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي شعر •

• لو انني كنت من عاد ومن ارم • غذي بهم ولقمان وذو جدن • ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث ترشد شعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله • بالغراب اجمع غربانا واغربة • واغرب وغرابين وغرب • وكنيته ابو حاتم وابو حادر وابو الجراح وابو حذر وابو زيد وابو زاجر وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر • ان الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاجيال • حسد القطاة ورام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من التعقال • فاضل مشيته واخطا مشيها • فلذلك كنوه بالمرقال • ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والابقع وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا رواها ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في المستدرك عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا نحن بغربان كثير فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة من يدخل الجنة من النساء لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وقال في وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال

الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وما اعرف في النساء فان في خلافهن البركة وقد نقل الشافعي ورد من
ذلك المواضع السنة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب في المنام وقيل له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين
الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته صفة الغراب وهو ذو
السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني انظر الى حبشي احمش الساقين
ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره
ابو الفرج ابن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل
ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر
وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه رائطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
فقال لي ما اسمك قلت غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه مأخوذ من خبث الفعل وخبث الطعم ولذلك
امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم فقال بل انت زرعة
لانه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب
وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة وغير العاص لان معناه العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيزا
غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز
الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان
اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان
والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها
خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتمرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس
له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الصلاة عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش
السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير ومعنى نقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب
منقاره فيما يريد اكله روى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما
ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام ورواه ابو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحمار ما رواه الدارقطني عن ابي
امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى ورمى بها فخرجت منها حية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى لكن سيأتي في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كله
الاستتار عند السفاد وسفده مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا
واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد
اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينكران الفرخ لذلك فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكائن
في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر اتيانها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى
الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم صغار الطير ومن حذره وشدته يتناول الغداف تقابل
البوم ويخطف بيضه ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما
الحجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه

الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين
لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما
ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عجيب طعن الدين فيه انه نوع
وحكى سبب الغراب الابقع وقيل اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف
ولما كان ما في العين خلاف البصر سموه اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قال ابن الاعرابي وسمي
الاعور لشيء من هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن
زوج ابن حبيب قال كنا انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما رآه حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد
من صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة
ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله
وسيأتي نظير هذا اللفظ في العصفور من كلام عمر رضي الله عنه فائدة الحكمة في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه
غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب
بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل
ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش فقرب به وكان دليل القبول ان تأتي نار من السماء فتأخذ
النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام في فداء ولده اسمعيل عليه
السلام وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على اولاده فقتل قابيل هابيل فلما رجع
ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه حكى القاضي ابو الحسن في علل العادة قال جلست عند بابه
واذا اعرابي جالس بيت كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول
ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرته فقام وانصرف فخرج الاذن من الملك فدخلنا فوجدناه
متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في المنام شخصا يقول • منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام •
وقد ضاق صدري لذلك فقلنا ندعو لك وانصرفنا فلما كان اليوم السابع مات ذلك اليوم ودفن وقال القاضي ابو الطيب
الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور وحكيت اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن
ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب فنعب اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل
على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وآية ذلك انه يذهب الى هذا
الكوم فيبلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى وامية
بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي
فيه حكمه واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث
وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي
الله عنه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه فانشدته حتى انشدته مائة بيت فقال ان كان ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم في شعره
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لانه يقول لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا وفي مسند الدارمي
من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال
• زحل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث مرصد • فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال • والشمس تطلع كل آخر ليلة •

حمر اصبح لونها يتورد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال · تأبى فما تطلع لنا في رسلها · الا معذبة والا تجلد · وقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن
عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا
التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بان نبيا مبعوث قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرف
النبوة عنه حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكتبت به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمات سبب عجيب
ذكره المسعودي وذلك ان امية كان معهم بايد والى الجن يخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضتهم حية تطلب
ثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت
بالقضيب فنفرت فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فضربتها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا
لامية هل عندك من عناء او حيلة قال لعل ذلك ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل
به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلاك فلما جاءتهم الجنية قالوا
ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذه فذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الجنية
وقال الواقف شعر · وقبر حرب بمكان قفر · وليس قرب قبر حرب قبر · وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وحدثت عنه يحيى عبد الرزاق
في تفسيره وسياتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النون ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الذي
واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قال الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم جناح الغراب والحداة والفارة والكلب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه لابن عمر من ياكل
الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص
كذا قاله الرافعي في باب ما يحرم من الطعام عن الامام وارتضاه وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها الامثال قالوا ومن يكن الغراب له دليلا
يمر به على جيف الكلاب · وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعله ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا وروى ابو
نعيم في ترجمة ابن عيينة عن سعدان انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث بها اياما لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب
فتمثل بقول · اذا شاب الغراب اتيت اهلي · وصار القار كاللبن الحليب · فاجابه مجيب لا يراه · عسى الكرب الذي امسيت فيه ·
يكون وراءه فرج قريب · فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم
ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره وقال غيره انما
سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل كالبشارة بعد الاعمى · وقد تطلق على ضدها سنوا · ما ظلم الناس الغراب بالعور انهم
وقالوا التيمن لان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اجبل من غراب واذهى واحذر لانه اشد الطير حذرا
وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية
على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فعلقت رجلاه وخوف من الناس وقالوا انهم كانوا غرابا واقعا يقرب
منها فيقضي شربها لان الغراب اذا وقع لا ينشأ ان يطير وقالوا الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا
يختلفان لان الذئب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك لان الغراب
لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجدت الغراب اذا وجدت نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم
لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم
الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال ابن ماعزهم · وصاح غراب فوق اعواد بانة · باخبار احبابي فعم بي الفكر ·
فقلت غراب باغتراب وبانة · ببين النوى تلك العيافة والزجر · وهبت جنوب باجتنابهم · وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر ·

وقالوا

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى
الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه فقيل له فما اخذت من الغراب قال
شدة حذره فقيل له فما اخذت من الخنزير قال البكور في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسالة وقالوا
اغرب من غراب واشبه بالغراب غريبه رايت في كتاب الدعوات لابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة من الغراب
ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس
اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا منك قال يا امير المؤمنين هذا وما ولدته الا ميتة
فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت واستخلفتها بها فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلا فقلت استودع
الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم
انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ رفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني
عمي ما هذه النار قالوا التي ترى على قبر فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا
بنا اليه فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا المولود يدرج حولها واذا مناد
نادى ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان واشهد
يا امير المؤمنين قال ابو القسم يعقوب يحدث هذا الحديث بالكوفة فقالوا انه هذا الرجل كان يقال له حزن المقبرة وقد رويت
من ذلك ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن ... اللثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل
بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكرمه خلقه فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا وهي
حامل به فلما كنا ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت فجهزت الرحل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار
وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا في ذلك المنزل بادر بعض
اصحابي الى الغار فنقض الحجارة فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الصبي
الذي ترى الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظه من العين وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل
الغراب الطوق مشويا نفع المفلوج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى
اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان جعل في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن
وقطعه الغبر ضرب من طير الماء اسود الواحد غبره الذكر والانثى فيه سواء قاله ابن سيده الغرنيق
بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير
الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حيوة سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اجاز اليها لجة بعد لجة
ازل كغرنيق الضحول عموج · واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم
فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود مثل البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال لما مات ابن عباس
في الطائف شهدنا جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير
القبر لا يدرى من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روي عن
عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان
تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بينها وبين الابل والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع
وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهواء حتى لا يتعرض لها شيء من السباع فاذا رات غيما او خافت مطرا او جنها ليل سقطت للطعام وسكنت عن الصياح كي
لا تحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لانه من العصب

التي هي أشرف الأعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وتنام على إحدى رجليها حتى لا يتمكن نومها فتثقل
وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته
ثم حكي عن يعقوب بن إسحاق السراج أنه قال رأيت رجلا من أهل دوميه قال ركبت بحر الزنج فألقتني الريح إلى بعض
الجزائر فوصلت منها إلى مدينة أهلها ناس طولهم قدر ذراع وأكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني إلى ملكهم فأمر
بحبسي فحبست في شبه قفص ورأيتهم في بعض الأيام يستعدون للقتال فقلت لهم ما عدوكم فقالوا يأتينا في هذا الأوان فلم يلبث
إلى أن طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عور هؤلاء من نقرها أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت
فأكرموني بذلك **تتمة** قال القاضي عياض وغيره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال أفرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الأخرى قال تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من
المسلمين والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم وأنزل الله تعالى عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى
الشيطان في أمنيته الآية وأجابوا عنه بضعف الحديث فإنه لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بإسناد صحيح متصل
وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب الملفقون من كل سقيم والذي في الصحيح أن النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس هذا توهينه من جهة النقل وأما
من جهة المعنى فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان
ولا على أحد من الأنبياء سبيلا وعلى تقدير صحته بما رووه وقد أعاذنا الله من صحته فالراجح في تأويله عند المحققين أنه صلى
الله عليه وسلم كان كما أمره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآيات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك
السكتات ودسه فيها تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار فظنوها من
قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند أحد من المسلمين بل روي عنهم أن المسلمين لم يسمعوها وإنما ألقاها
الشيطان في أسماع الكفار وقلوبهم وأيضا فمعنى هذه الكلمة من الغرانيق العلا أنها الملائكة وذلك أن الكفار كانوا
يعتقدون الأوثان والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله ألكم الذكر وله الأنثى
فأنكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما أوله المشركون على أن المراد به ذكر آلهتهم ولبس
عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه إليهم نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان
كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت تلاوته وكان في إنزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء
وما يضل به إلا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم **تتمة**
أخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر أنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخدمه فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت
إليه فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي تعالى ثم قال
ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام إلى المسجد فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال
اذهب فأدخلهم ومن وجدت بالباب من أصحابي فأدخله قال فأدخلتهم فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شئتم
أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني عنه قبل أن تتكلموا وإن شئتم تكلمتم فأخبرتكم قالوا بل أخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي
القرنين وسأخبركم بما تجدونه مكتوبا عندكم إن أول أمره أنه غلام من الروم أعطي ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض
مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر
ما تحتك قال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا أعرفها

ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي وحدها لا أرى غيرها فقال له الملك إنما تلك الأرض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر
وإنما أراد ربك عز وجل أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس
ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما
وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى
فوجد أمما من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم أفضى إلى البحر المحيط
بالأرض فقالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرت وإنا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويطلى به
نمشه ويحل في الأنف سعوطا من كان فيه **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة قاله أبو عمرو ولابن أحمر
ألقمهم بالسفح من كل جانب كما لقط العقبان حجلى وغرغرا وفي كتب الغريب كان بنو إسرائيل من أهل تهامة أعتى
الناس على الله وقالوا قولا لم يقله أحد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الآن بأعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الأسود
ورمانهم الحنظل وعنبهم الأراك وجوزهم الصبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لزهومته **وحكمه** حل الأكل لأن العرب
لا تستخبثه **الغرنيق** بالكسر طائر صغير قاله ابن سيده **الغزال** ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة
وغلمان والأنثى غزالة قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في أواخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة
طمر طمور الغزالة أراد بالأول الشمس وبالثاني الأنثى من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فإن ذلك مستعمل
نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قال في التحرير قال أصحابنا وقع منه تغليط في ثلاثة مواضع وقد وقع هو في ذلك في باب
محرمات الإحرام ووقع للرافعي أيضا فيه اختلاف بعدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح
وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله وأقول لما أخفى الغزال الإلاحة فتقول لا عاش الغزال الأتي
وما الصبي الحلي في غلام فلحظه لحى الله الحليم لقد تعدى وجاء لتلع فرسك بالجمال أعان الظبي في قلتنا يديه
وسلط كلتين على غزال وفي سنن أبي داود في حديث ابن عباس الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال
المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا ثلاثة
أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء كأنهم الغزلان
فإن قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف
فالجواب أن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر
وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فيتعين الأخذ به وهو الصحيح في المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في الظبا وفيه إذا
قتله المحرم أو في الحرم عنز كذا قاله في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا له بأنه قضى الصحابة فيه بذلك والذي
في الروضة من زوائده وصححه في شرح المهذب تبعا للإمام أن الغزال اسم للصغير وله الظبا ذكرا كان أو أنثى إلى أن يطلع قرناه
ثم الذكر ظبي والأنثى ظبية وفي الغزال ما في الصغار فإن كان ذكرا فجدي وإن كان أنثى فعناق **الأمثال** قالوا أنوم من غزال
لأنه إذا رضع أمه فروي امتلأ نوما وقالوا أترك الشيء ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو إذا نفر
لا يعود إليه أبدا وقالوا أغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل شعر
لئن ركبتني في الهوى ملامة بلا من الصب الغزل أشابه تياهة بدر الدجى مهما تجلى إذا رمت عيني بها فما للدموع تعتل
الخواص دماغ الغزال يذاب بالكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته يخلط بنطرون وملح ويشرب
منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جرادا (؟) لا يحتاج شيئا بإذن الله تعالى **الغضارة** القطاة قاله ابن سيده
الغضنفر الثور والأسد **الغضف** القطا الجوني **العضرفوط** الأسد والحية الحسنة **العضمص** ولد البقرة الوحشية
الغطرب الأفعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف إنما هو بالعين المهملة والقطا الجيد **الغطريف** فرخ البازي

والذباب والسيد والثريف والشي وجمع الجمع عطارف **العطلس** كعملس الذيب **العطاط** بالفتح ضرب من القطا عز
الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا يجتمع اسرابا اكثرها يكون ثلاثا
او اثنين الواحدة عطاطة قاله الجوهري وقال ابن سيده العطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة
العيون هي الغطاط ومثل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **العفق** بالفتح ولد الاروية والجمع اعفار **العفر** بكسر
العين ولد البقرة الوحشية **العباس** شد ده طاير يغوص في الماء كثيرا لا كالعدوة من طير الماء والجمع غماس **العنافر** بالفتح
الضبعان الكبير الشعر **الغنم** الشاء لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم وتصغيرها غنيمة كمرة الاغنام حدثه عبارة الجوهري وقال
الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع
لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم تقول له خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت
الكباش اذا كان يليه من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه
روى عبد الله بن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة
في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع
واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وعدد المراتب في اهل البناء والخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله
لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وغالبه ومثل ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ان اهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة
والغنم على ضربين ضان ومعز قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل الاضحية والبداءة بذكر الضان
في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر في فضلها انها تلد في
السنة مرة وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر وفي ذلك ان الضان اذا رعت
شيا من الكلا نبت واذا رعته الماعز لا ينبت كانها تقلعه وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز ولبس الصوف
لا للضان وما عداها شعر ولا يلقب به وفيها انهم اذا امدحوا انسانا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار وفيها ان رؤوس الضان اطيب من رؤوس الماعز ولذلك
كان اكلهم الماعز يحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم روى ابن ماجه وسعيد ابن ابي شيبة عن ام هانئ ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وسكت المرأة ان يقال لها لا يذكرها فقال لوانها قالت سود قال
عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم واستحوا رغامها والرغام ما
من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت
له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم
فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل من هذه السفرة فقال له اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت في هذا الجبل

ترعى

ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر وهو يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه
فنطعمك منها وتفطر من لحمها فنعطيك ثمنها قال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها
وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله فجعل ابن عمر يردد
كلام الراعي فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح
عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم ليهود من اليهود تريد
حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت
اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت اوائلها الحصن
فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذبحهما واكلوهما وكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث
بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت من اخرهم اسنى وكان ابو اليسر احد البدريين رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب
وغيره قصة اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون
خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه
الغنم وهي امانة عندي فما اصنع بها قال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى فرمى
بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم
يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه من الحور العين
ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى
الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لانه كان مقاتلا عليه او كان قبل تحليل الغنايم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا رعى
الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وفي الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط لاهل مكة قال سويد يعني كل شاة بقيراط
وفي عريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا
راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث احرنوني بنفر يعفر وجهه وشج بطنه فقال لم ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت
به قالب لون فجاءت في الحديث فجاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله الرعي في الانبياء
تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فاولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول
الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا تتبعها غنم عفر يا
ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم قال هكذا عبرها الملك بسحر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب
وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا فلم
ار عبقريا يفري فريه قال وله الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لعدت الرؤيا على الخلافة
والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا العفر في هذا وذكره احمد والبزار
في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام
عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير فقال
معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها
وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم

تخبس أولادها على أجزائها غائبة سيدها. وفي رسالة القشيري في باب الدعاء أن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم مر برجل يدعو
ويتضرع فقال موسى إلهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فأوحى الله إليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند
غنمه وأنا لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع إلى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته.
وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن أعين الراعي قال كانت الغنم والأسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد
العزيز في موضع واحد فعرض ذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك قال
فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة. قال عبد الواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد
رفيقتك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت إلى الكوفة أسأل عنها فإذا هي ترعى غنمًا فأتيت
إليها فإذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد ثم قالت له وما
أدراك يا ابن زيد قال أما علمت أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت
فيا عجبا لواعظ يوعظ فقلت لها إني أرى غنمك مع الذئاب فقالت إني أصلحت ما بيني وبين الله فأصلح الله ما بين غنمي وبين الذئاب
وفي مختصر الكلام على الغنم في عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم أنه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها
ثم ارتقى ليصلي إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسًا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى
ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس على رأسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن إلا قليلا حتى عاد الفارس يطلب
كيسه فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يعذبه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الأمور كلها فأوحى الله إليه
أن الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان لأبي الراعي دين على أبي الفارس بمقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي
الدين وأنا حكم عادل. الحكم: يحل أكل الغنم وبيعها بالنص والإجماع ويجب في سائمتها الزكاة في أربعين شاة شاة حتى تبلغ
مائة وعشرين ففي مائة وإحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه. والسنة أن يقلد إذا أهديت هديًا إلى البيت
العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أفتل قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا
الحديث حجة للشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور ومن وافقهم وقال مالك وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر أن الحديث لم
يبلغهما. فرع: في فتح باب مراح غنم فخرجت ليلا أو رعت زرعًا إن كان الذي فتح المالك ضمن وإن كان غير المالك لم
يضمن والفرق أن المالك يلزمه حفظها بالليل فإذا فرط فيها ضمن وإن فتح غير المالك لا يلزمه حفظها فإذا فرط فيها
لم يضمن قاله في المحرر وسائر في باب الحكم الإشارة إلى الأمثال. الأمثال: تقدم بعضها في الجمل وبعضها في الشاة وسيأتي طرف
منها في المعز. الغواص: طائر يسميه أهل مصر الغطاس وهو القرلى الآتي في حرف القاف يوجد بطرف الأنهار يغطس
في الماء ويصطاد السمك يقتات به قال بعضهم رأيت غواصًا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فأخذها منه فغاص ثانية
وطلع بسمكة فأخذها منه الغراب وفي المرة الثالثة اشتغل الغراب بالسمكة فوثب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص
به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء. الأحكام: قال القزويني إن أكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي في عده
الغواص ويستحق مع شعر إناث فإنه يتبع من الطير الذي لا كالعظم يفعل كذلك. الغوغاء: الجراد الأحمر
إذا احمر وبدت أجنحته وهو مذكر ومؤنث ويصرف ولا يصرف والواحدة غوغاة وغوغاء. وبه سميت سفلة الناس
المتسرعين إلى الشر وقال أبو العباس الرداني الغوغاء يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك
قالوا أكرمن الغوغاء. وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضًا شاربًا
دواء فقلت له إني أريد أن أسألك عن أشياء قال قل قلت أخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت من الملوك قال الزهاد
قلت من الأشراف قال الأتقياء قلت من الغوغاء قال الذين يكتبون الأحاديث يريدون أن يأكلوا أموال الناس
قلت فمن السفلة قال الظلمة. والغوغاء أيضًا شيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعض ولا يؤذي. الغول: واحد الغيلان

ذو

ذو حيس من الجن والشياطين وهم سحرتهم. قال الجوهري هي من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو
غول. والتغول التلون يقال تغولت المرأة إذا تلونت ويقال غالته غول إذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم. وروى الطبراني
والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم الغول
فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص. قال في الأذكار إنه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه وسلم إلى دفع
ضررها بذكر الله. ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل فإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان. قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي أن
يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي
غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئًا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت
أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتًا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر. وروى مسلم عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
ولا طيرة ولا غول. قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس
وتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. وقال آخرون ليس
المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا
ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدًا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي. قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم. ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال كانت له سهوة
فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتأخذ منه فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فإذا رأيتها
فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها
فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها فقال
ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني ذاكرة لك شيئًا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا
يقربك شيطان ولا غيره فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال فأخبرته بما قالت قال صدقت وهي كذوب
قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. وهكذا رواه البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن
سيرين عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول
الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي
كلها فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذلك الشيطان. قال النووي
وهذا الحديث متصل فإن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين إن البخاري أخرجه تعليقًا فغير مقبول فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون
أن قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلسًا وكان قد لقيه وهذا من ذلك
وإنما المعلق ما أسقط البخاري فيه شيخه أو أكثر بأن يقول في هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين
أو أبو هريرة. وروى الحاكم وابن حبان عن أبي بن كعب أنه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فإذا هو مثل
الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من أنت جن أم إنس فقال جن فقلت ناولني يدك فناولني فإذا يده
يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشد مني فقلت له ما حملك

علي ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك
ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال صدق الخبيث وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان
حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم
تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت
يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية
قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته
فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت
به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود فقال فاني لن اعود
واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بيته تلك الليلة قال الحاكم صحيح وفي مسند الدارمي عن
ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها
حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فهكذا
انتم ايها الجان كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه
الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار لا يدخله حتى يصبح فقيل
لعبد الله اهو عمر قال من عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين
الوافر الاضلاع والخبج الضراط والاعجم بالزرع بولان معجل ومحلة الزرع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام
على الجن حديث في مسند الدارمي في هذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال
الشاعر شعر الجود والغول والعنقاء ثالثة. اسماء اشياء لم توجد ولم تكن. ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم
على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهواء في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر شعر
. كل انثى وان بدا لك منها . اية الحب حبها خيتعور. وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واحتجوا
لذلك بقول كعب بن زهير بن ابي سلمى شعر فما تدوم على حال تكون بها. كما تلون في اثوابها الغول. وزعم العرب انه اذا
انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة
فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيضل وكانوا يقولون في خلقتها انها انسان ورجلاها
رجلا حمار وقال القزويني راى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت
بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اتبع من الغول ومن زوال النعم
ومن قولهم لا افعله **العيداق** بفتح العين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال الاجر العبادي بن الحاجب **العيطله**
بالفتح ايضا الناقة الوحشية قاله ابن سيده **الغيلم** كديلم ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل
له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اول غزوة بدر

باب الفاء **الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق

وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل اليها الفواخت
فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المدب وفي

طوقه

طوقه الانس بالناس تعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول
ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر شعر اكذب من فاختة. تقول وسط الكرب. والطلع لم يبد لها. هذا اوان الرطب. ن
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين
افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو
اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما الذي حملك
على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر شعر اريد وصاله ويريد هجري
. فاترك ما اريد لما يريد. وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين
سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو **الحكم** ... **الامثال** قالوا اكذب
من فاختة عند ابو در **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي
يصرع ابرأه ودمها يقطر في العين يذهب الاثار اللازمة من ضرب او غيره او نحوها **الفار** بالهمز جمع فارة ويكون
غير كثير الفار وارض مفارة ذات فار وكنيته ابو راشد وام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان
وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع
وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في
الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على
الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال
سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعم انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم
الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس
قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا
سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل
المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر
انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد
في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وليس في الحيوان افسد من الفار
لا يبقي على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ويكفيها ما حكي عن سد مارب ومن شانها انها تاتي القارورة الضيقة
الراس فيها الدهن فتحتال حتى تدخل فيها ذنبها فكلما ابتل بالدهن اخرجته وامتصته حتى لا تدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين
الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول حرف الهمزة في الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا
لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى
الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها واما الزبابة والخلد فسياتي وكذا اليربوع سياتي وتقدم

في الغنفق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في التوكل
وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر وقيل للعقعق مخابي الا انه ينساها واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار وليست
بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تحب طلب رياحين السموم فتاكلها ولا يضرها وكثيرا ما تطلب
البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي المسك على ما تقدم سميت بذلك لانها من فار يفور وهي النافجة كما قاله الجوهري
وفي التهذيب فارة المسك بمعونة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي انها تسمى بذلك وهو
شذوذ منها وقول الشاعر . كان بنيكها والمسك . فارة مسك ذبحت في سك . مراده سحقت والذبح اصله الشق والقطع
والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وعنبر وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا
صيدت شدت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة
التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان
لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظبا وفارة الابل قال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا
رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل وانشد يعقوب قال
الراعي يصف ابلا . لها فارة ذفراء كل عشية . كما فتق الكافور بالمسك فاتقه . واما الفارة التي تخرب سد مارب
فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخا روي الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها حتى ينزل
عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب
العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة ان
فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي
عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال هو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا معمر من طريق ابي
هريرة والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان
كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر به والعلما مجمعون على ان هذا حكم
السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع كالخل والسمن المائع واللبن والعسل فلا
خلاف انه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر فعلى هذا في غير
المساجد واما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويطلى به السفن وان يتخذ صابونا يغتسل به ولا يباع وقال
ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس وابن خشنة وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا
وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في
السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سؤره وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره
اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من
فارة واكسب من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص**
راسها يشد في خرقة على راس النايم يزول وجعه ويمنع من الصداع وعينه تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه
النوم واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الجمل فاكله الفار
مات وان اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا
كحل عينه بمحرقها بالمرود يطرد من في ساعتين واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار والاعلس
عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد حمار ويجعل في جوفه حرير على اليد اليسرى فانه
يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الجلد ونشر الفار التراب الها لك عند اهل العراق

وهو

وهو الذي يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه
الفار مات ولذلك كل فارة يخرج في ذلك الفار حتى يموت الجميع **الفادر** المسن من الاوعال **الفارز** بالزاي قبل الرا
نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها
تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث
ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى
تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشيطان يبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا انتهى فحمة العشا ظلمتها
وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه **الفاعوس** الافعى قال ابن الاعرابي وانشد
. قد يهلك الارقم والفاعوس . والاسد المدرع النهوس . قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه شين
الا الفاعوس وهو الحية والدعلوش والعابوس وهو الصبي المرضع والراموس القبر والعاموس وسط البحر
والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة يتشاءم بها والفانوس النمام والجاموس ضرب من البقر والجاروش
الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس
وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال
النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا
ايضا في الناموس **فاطوس** قال القزويني هو سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيتخذون زجر الجيف
ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منها ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في باب الحا **الفالج** بالجيم في اخره
الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند وهو الدهاج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث
ان فالجا تردى في بير **فالية** الافاعي بنات وردان وسياتي في باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط يالف
العقارب في جحره الضب **الامثال** قالت العرب انكح فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب
خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات فيهرب ولا ينتظر بعده شيئا منه **فاح** كفاح
يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين **الفتخ** دود احمر كالحسب قال الشاعر . غداه غادرتهم قبلي كانهم .
. حشب تنقض في احوانها الفتخ . الواحدة فتخة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغيره
مشتد الزوج وجمعه فحول وفحال وفحولة وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون
الفحولة من الخيل لانها اجرا واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما
انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما
وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا نأذن لك في السجود فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة تسجد لزوجها رواه
الطبراني من حديث ابن عباس وروى الحافظ الدنيا في كتاب الحلم عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس
فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت الى عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير
الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا او ياخذ الفرس ويغرم ربع الثمن قال الدهقان فما اصنع بالفرس
وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في لفظ الحمار وفي الصحيحين وغيرهما بعض احد [illegible]

بعض العمل وفي السنن بغير احد لم امرأته ضرب النحل وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرطهما عن عبد الله بن الزبير
انه قال لبن الفحل يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت من المرضع ومن زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر
الحرمة في اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود وذوي الظاهر واختاره عبد الرحمن بن بنت الشافعي
والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من العلماء ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة
وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون المرتضع ابنا للمرضعة وزوجها ابا له كما اذا ولدته منه بابيه فكانا ابوين له لحديث عائشة المتفق
عليه على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثهما ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من
النسب قلت وقد ذكرنا اللبن حديث رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان
الشيطان بين الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي
اهل اللبن قيل يا رسول الله ما اهل اللبن قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه
اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجمعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره
انه ضرابه كما قال الشاعر شعر ولولا عسبه لرددتموه . وشر منيحة فحل تيس معار . وقيل المراد ثمن مائه فهي رواية الشافعي
واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقال العسب اجرة ضرابه فيحرم اجرته ثابته ولذا اخذت على الاصح
قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم
حين خطب خديجة بنت خويلد وتمثل بالمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب
الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع انفه بالراء انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب
لعبد الله بن يزيد الهلالي شعر ما انجبت نجيبة من فحل . بجبل نعلمه او سهل . كستة من بطن ام الفضل . عم النبي المصطفى ذي الفضل .
وخاتم الرسل وخير الرسل . اكرم بها من كهلة وكهل . وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول جمع شائلة وهي الناقة التي جف
لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا
على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخي
سعد وقد فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت
غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول رجز . يعلو
اعور يبغي اهله محلا . قد عالج الحياة حتى ملا . لا بد ان يفل او يفلا . فقطعت رجله يومئذ وهو يقول الفحل يحمي
وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة . قاتلت في الله عدو السنة . ومن احكام الفحل ان
من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لان النبي نهى عن عسب الفحل بدل ذلك ارش نقصه وان
شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة . الفدس بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة . الفرا الحمار الوحشي
والجمع افراء مثل جبل واجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن حرب وقيل لابي سفيان
بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابي سفيان بن حرب يتألفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم يتألفه على الاسلام معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال السهيلي ثم اذن له
في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته
حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث كان ابعد الناس منه واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس
ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار
وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي

رزقت

رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل
في كل حاو لغيره وجامع له . الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف
ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في
البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم
تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها
فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت على النار فلا يزال يرمي
نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء
احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون
في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم قال ابن عطية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش وفي مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار
وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في
السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي
اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب وكذب في اصلاح ذات البين او
يكذب على امرأته ليرضيها . الحكم يحرم اكلها . الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل وقالوا اخطأ من فراشة
لانها تلقي نفسها في النار وقالوا اخطأ من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار فيهلك وقالوا اخف من فراشة قال
الشاعر شعر سفاهة سنور وحلم فراشة . وانك من كلب الهراش لاجهل . الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في
كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط
الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي
بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا لي الحلاق فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه
وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرامي اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وفي الاخرى
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك اقبلت
فاقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على
رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن عنك فوضعتهن فابت امهن
الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من رحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق
لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمنها يتعطف الرجل على ولده والطير على فراخه
فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ... ان رحمته في دار الدنيا واحد بني
منها الاسلام اي لا ارجو ان تنفعه وتنفعني رحمته فاهدوا اكرم من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى

اسه عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فاجعله لي في الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا
الله له فشفاه. ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر شعره ويحتمل
ان يكون شبهه به لضعفه والاول ادخل في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي الحديث النهي عن الدعاء
بتعجيل العقوبة وفضل الدعاء اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن جواز التعجب بقول سبحان الله
وقوله انك لا تطيقه معناه ان عذاب الآخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم
العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشأة الآخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب ولا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لاشاد العافية في الدنيا والآخرة وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال
لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والآخرة ولكن الشكل في بيانها للطلب فكانت عامة وكانه يقول
اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الآية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى طلب الكامل
لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن الحال وقيل المرأة الصالحة
والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي
الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا ونعيم الآخرة وفي تاريخ ابن النجار وعزاه الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس
بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما افرخ فاخذ فرخيه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل
فاوحى الله اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه
رغيفا كان معه لغدائه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف
الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا
تصدق في يومه بميتة سوء فرع غصب انسان بيضا فحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين
المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض وقال الغزالي في سوء الترتيب
ما اتى ما خلق وفي كتاب التحفة المكية للشيخ ابي الفتح القاري عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل
ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصبص الى
ابويه وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره فرحمه الله برحمته له ورد عليه يده بما صنع فائدة كانت رؤية
فرخ الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة ادرات
طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فتمنته فقالت يا رب ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع
لدعائي العليم بما في ضميري فنذرت ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شرعهم
جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصنته احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا
وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب بك الى غير هذا فانه من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف
اشارة واحسن عبارة من ان يريد به ما ذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف
القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس الفرافصة بالضم الاسد وبالفتح اسم الرجل

وقد

وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب
الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف
الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه
سواء واصله التأنيث وحكى ابن جني في الفرافصة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي
صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي
الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول
لصاحب البغل فارس ولكني اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكني اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع
وابو طالب وابو مدرك وابو المضمار وابو المنجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف
النفس وعلو الهمة ويزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسماعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول
ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل
صنفان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون
بمنزلة الشاة فالعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء
والخيار من كل شيء التمر والماء البارد وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها
ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار
ولم يزل يعرف به رضي الله عنه قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق
ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل له حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة
وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى الحافظ ابو
القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان
ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس هو الفاره
عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح
ولهذا الحديث شاهد ذكره النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل
قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر يمرغ فرسا له فسلم عليه وقال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس
لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم اجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير
المستجاب ولا اراه الا من هذا المستجاب وروى الحاكم عن عتبة بن عبد السلمي قال اذا اردت ان تغزو فاشتر
فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم قال صحيح على شرط مسلم والبهيم الذي لونه عربي وامر محجبه والمعرق
عكسه وكذلك في ابي داود وفي سنن النسائي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين

الفا. والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد به خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فساومه
رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
فقال لم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي
والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار
السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشهد له خزيمة او يشهد عليه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان
النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن
اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من حديث طارق بن الجال (?) انه رأى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن روح بن رباح انه
روى عن تميم الداري انه قال من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن
ماجه بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي
المعيد اي الذي ابدى في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي
غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض
في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا فكان بعد ذلك كان هذا الفرس بطيئا فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا
لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما املك
راسها قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة
الانماري انه اتاه عمر بن سعد فقال اطرقني من فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب
له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن
اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان الاشقر منه اذا كان سابقا لا يدخل
عليه الادهم بحيث لو كان في الحلبة فان جمح دخل عليه وان دخل لم يجر ... والانثى من الخيل ذات سبق شديد ولذلك لا يطيع
الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما
عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة
البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس
لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وقال ابن الجوزي ان نما والطبع على الداء
في نشر النعل بالسمن والملح بالنار امن من وجع الطحال وقال دعبج ان سوق المنخر اذا كنس وشوى المطبوخ
فاهدى باذن الله تعالى وستاتي في كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الخامس عن ابي ... فقال سمعت الاصمعي
يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال وكذلك طير الماء وحيتان
البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه

حديث

حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشؤم في شيء ففي ثلاث
المراة والدار والفرس واختلف العلماء في هذا الحديث فقال بعضهم هو على ظاهره ... الا انه خبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن اسباب الشؤم وروى مالك عن عائشة وفي مسند ابي داود الطيالسي عنها انها قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله قال البطليوسي
وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا
ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب
ببكاء الحي وهو في الصحيحين قالت عائشة انما مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب
في قبرها ... واخذ ... قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل سكناها سببا للضرر
والهلاك وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندهم بقضاء الله وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها
قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا ... وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها
الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال
اخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها واذاهم وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم
الفرس ان لا يغزى عليه وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا
عدم الموافقة اعترض بعض الملحدين بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث
لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاث قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالنا ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري
فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة
واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات
وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ثم قلوا وافنى العدد وذهب المال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال كان منها فخالطوا
ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه فيجعل الخلق ينسبون الى الجماد وهذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يعلق بالقلب الحزن في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب فينادي قلبه ... وهذه
الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك
قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال وباؤها شديد فقال عليه
السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرضى والتلف الهلاك وليس
هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد
الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام فائدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا
كل عضو منها سمي باسم طائر منها النسر والنعامة والهامة والسعدانة وفرخ الحمام والقطاة والذباب والعصفور
والغراب والصرد والحرباء والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها ونعتها الاصمعي وروي فيها شعر الحريري
تتمة روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم

فأخذ شعرة من جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت
الشعرة من جبهته فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له ألم تر إلى بركة دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله الشعرة بعد في جبهته وتاب. وروى
الطبراني عن عائذ بن عمرو قال أصابتني رمية وأنا أقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء
على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي فكان ذلك الموضع الذي أصابه يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سائلة كغرة الفرس. **الحكم**: قال الشافعي يحل أكل الخيل العربي والمقاريف
والبراذين فإن أكلها حلال وهو قول شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن
سيرين والأسود بن يزيد والثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وجماعة من
السلف وقال سعيد بن جبير ما أكلت أطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث
جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأرخص في لحوم الخيل وذهب أبو
حنيفة ومالك والأوزاعي إلى أنها مكروه وهذا إلا أن كراهتها عندنا كراهة تنزيه واستدلا بما في سنن أبي داود
والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية الآية خرجت مخرج الامتنان والأكل من أعلى منافعها والحكيم
لا يترك الامتنان بأعلى النعم ويمتن بأدناها والجواب أن الآية خرجت مخرج الغالب لأن الغالب من الخيل إنما
هو الزينة والركوب دون الأكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة أحجار مخرج الغالب لأن الغالب أن الاستنجاء
لا يقع إلا بالأحجار وأما الحديث الذي استدل به فقال أحمد ليس له إسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع
الأحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى جابر قال أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر
رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب ألبانها وفي الصحيح
عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي
مسند أحمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا نحن وأهل بيته وعن ابن عباس أن الفرس إذا التقت
الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان لما رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى إلا الفرس لأحد عربيا كان أو عجميا لأن الله سبحانه قال
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وعجمي ولم يرد في شيء من الأحاديث تفرقة من
قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال أحمد للبرذون سهم وللعربي سهمان لأثر ورد في ذلك عن
عمر ولم يصح عنه ولا يعطى لفرس أعجف ولا لا غناء فيه بل هو كل على صاحبه ويتعهد الإمام الخيل إذا دخل دار الحرب
ولا يدخل إلا فرسا شديدا ويسهم للفرس الشهاري والتاجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والأصح أنه يسهم
للفرس المغصوب لحصول النفع به والإصابة للراكب وقيل للمالك ولو كان المالك ما أحضر وإن حضر
أسهم له لأنه قد يحتاج إليه ولو أحضر اثنان فرسا شركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لأنه لم يحضر واحد منهما بفرس
تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لأن معه فرسا يقاتل به وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو
الأصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الأصحاب أنه يكمل لهما سهم أسهم وعن بعضهم أنهما
كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما أربعة أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا
أنه إن كان فيه الكر والفر مع ركوبهما فأربعة أسهم وإلا فسهمان. فرع: حمار نزا على فرس فأحبلها فالمولود
الفرس حلال الطاهر والأصح لكراهة اللبن في هذا الموضع خلاف الأناسي لأن لبن الفرس حادث منها لعلفها

تابع

تابع للحمها ولم يشترط النحل إلى هذا اللبن فإنه لا جزم هنا كذلك يشترط في حرمة النحل إلا إلى الولد خاصة فإنه يكون منه ومن الأم فغلب
عليه التحريم وأما اللبن فلم يتكون في بطنها وإنما يتولد من العلف فلم يكن حراما. **تتمة**: كان للنبي صلى الله عليه وسلم أفراس: السكب اشتراه
من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق بالمدينة وكان أدهم وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه السكب وهو أول فرس غزا عليه وسمي
وهما لذي سابق عليه وسبق ومرتجز به والمرتجز الذي تقدم ولزاز قال السهيلي ومعناه أنه لا يسابق شيئا إلا لزه أي لصق به والظرب
واللحيف قال السهيلي لأنه يلحف الأرض بذنبه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه والورد أهداه له
تميم الداري فأعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله فوجده يباع برخص وهذه السبعة متفق عليها وقيل كان له
غيرها وهي الأبلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والأدهم
وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل والمراوح والمعدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف
فيها والعشرين ذكره السهيلي في أفراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره. **الأمثال**: قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كاد أحدهما أن يسبق الآخر بأذنه وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين
يستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء لأن النهاية تجلي عن سبق أحدهما لا محالة وقالوا أبصر من
فرس وأطوع وأشد وقالوا إطلاق في الاستفراد يقدم بخردان تأخر عقر لأن العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر. تتمة
أخرى في الباب الثالث من أحكام الكسب من الإحياء ذكر عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرس لأقتل علجا فقصر
بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي فحملت الثالثة فنفر مني فرسي وكنت لا أعتاد منه ذلك فرجعت
حزينا فجلست منكوس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود الفسطاط
وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ العلج علي ثلاث مرات وأنت بالأمس
اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا أبدا قال فانتبهت فزعا فذهبت إلى العلاف وأبدلت ذلك
الدرهم. تتمة أخرى ذكر ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجنا إلى الجهاد ومعي
فرس فبينا أنا في الطريق إذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع
يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله
وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله إلا ما انصرفت قال فانتفض الفرس وأخذ بركابي فقال اركب فظفرنا بالعدو فلما كان من الغد إذا هو قد ظهر لي فقلت له ألست صاحبي
بالأمس فالتي فعلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاهتزت الأرض تحته خضراء فإذا هو الخضر عليه السلام قال
ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله. **الخواص**: إذا علقت سن فرس ذكر على صبي سهلت
طلوع أسنانه بلا ألم وإذا وضع على رأس من يغط في نومه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وإبطه فلا
ينبت فيه الشعر وإذا أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت فيه بق لم يدخله ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة كذلك وروث الفرس إذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها وإن سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم
لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله إذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وإن طلي به الساعي
العارض في العين أزاله وإن دخن به أخرج الولد من البطن. **فرس البحر**: حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس وعرف
ويسمى فرس النهر وهو أفطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس إلا أن وجهه أوسع
وجلده غليظ جدا يصعد إلى البر فيرعى الزرع وربما قتل الإنسان وغيره. **وحكمه** حل الأكل لأنه كالخيل المتوحشة التي تعدو
في غالب أحيانها. **الخواص**: إذا أحرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان أبرأه في ثلاثة أيام ومرارته إن تركت
على الأسنان يوما تم سحقت واكتحل بها أزاله وعرقه من نوما يغتسل لم يصبه النار أذهبت الأسود من العين وسنه نافع لوجع
البطن إذا علق على من اشتكى على الوجه يخرج العلق من الجوف إلا من البراز بإذن الله تعالى وجلده إذا دفن في وسط

فربما ينتفع بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم فيسكن **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح
الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء
ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء الذي
ينذر وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم **الفرفر** كهدهد طير من طيور الماء اصغر الحجم على قدر الحمامة **الفرفور** كعصفور
طير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء والعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة قال وكانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة
بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان اصحهما الذي نص
عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم لانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر
كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن طعام المتباريين فائدة الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة
فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي
رئيس قومه وهو القائل • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • فكفأها سحيم وضرب الذي جاء بها وقال
انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد
نحر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة
قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت
غائبة وعقر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل
منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير الله ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة
الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد
قال سألت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع [illegible]
والذي يراد من الحديث قوله من الغنم يقول انه حلال بمنزلة الغنم قال الكميت • وتسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الرئال [illegible]
يعني جرو الضبع المذكور **الامثال** قالوا اغزل من فرعل هو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل يعني
الحمق [illegible] اذا تبع الغزال فاذا ادركه [illegible] وجهه فيتركه دهشا وقيل الفرعل [illegible]
فقالوا اغزل من فرعل [illegible] وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال حسان بن ثابت
• وولت تعدو العدو الظليم • فما ان تجوز على المعدل • ولم تلق ظهرك مستأنسا • كأن قفاك قفا فرعل • **الفرقد** ولد
البقر وابو فرقد كنية البقر الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهد**
كجلمد ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام الغليظ [illegible] **الفروج** الفتي من الدجاج والجمع
[illegible] قال الجوهري [illegible] • بالقوم [illegible] الا دلاج •
• [illegible] • [illegible] من الدجاج **الفزر والفزار** ولد النمر [illegible]
اولاد المعز [illegible] قال ابن سيده **فسافس** [illegible] حيوان كالقراد شديد النتن
قال ابن [illegible] اذا [illegible] في [illegible] من عسر البول وقد
تقدم في باب [illegible] **الفصيل** ولد الناقة اذا انفصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل

يعني

يعني مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها وروى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل
قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة
حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اربعون واربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج
المفتاح وفتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت والى لمن اخرهم
[illegible] لم يرز منه تمرة وقال ابن عطية في بعض سنن الفقه [illegible] انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد [illegible]
على فصلان صغرت [illegible] رضاع امها فكان اذا حل عقده جرى [illegible] الفصيل الى امه [illegible] فرع [illegible]
[illegible] رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان [illegible] الفصيل [illegible] ولم يغرم صاحب
الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض البناء ولزمه ارش
النقص وان دخل بنفسه نقض البيت ولزمه ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان بانها لا ارش على
الامثال قالوا الحم من فصيل لانه يرضع اكثر ما يطيق [illegible] الخاص على الفصيل اي الذي بينهما من القرب
[illegible] للمسافرين في رحولتهم وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم
بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كقتيل وقتلى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال [illegible]
الملح وحباب البان الابل **الفلحس** [illegible] الكلب والدب المسن ورجل [illegible] كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سأل
سهما لامرأته وسهما لناقته فقالوا اسأل من فلحس **الفلو والفلو والفلو** المهر الصغير والجمع افلاء [illegible]
على فعل كراهية الكسرة قبل الواو وان كان [illegible] الساكن ليس بحاجز حصين قال ابن شبيل وقال الجوهري
الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد يقال للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء
[illegible] خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل
جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يتصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم
فلوه او فصيله حتى يكون مثل الجبل واعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال المازري
[illegible] هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول
الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين
ويوجد بها استعمل مثل هذا واستعير للقبول والرضا [illegible] في هذا الحديث وقيل المراد بكف الرحمن هنا
وبيمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة [illegible] تعالى [illegible] يربيها ويعظمها حتى تكون اعظم من الجبل ان
المراد بذلك تعظيم ذاتها وتبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى
الله [illegible] ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة ورأى
مهرا او مهرة من افلائها يباع ينسب الى فرسه فنهي عنها اي نهي عن ابتياعه وعن ادخالها [illegible] بعدان [illegible]
الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة [illegible]
ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من
الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل
الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنيق** الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته
عليهم والجمع فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها [illegible] كالفحل الفنيق

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده. وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد
بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابه بالكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها
كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل
في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها
فيحمى لذلك ويمتلئ من الهوى الذي حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن طبعه انه يانس بمن
يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية
بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني. وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز
بيعه للصيد والخلاف في جوازه جار. الامثال لو اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد
وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها. الخواص لحمه يورث
حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي منه ثعلب غلبه البلاهة وشحمه اذا دخن به في موضع هرب منه الفار. الفور بالضم
الظبي وهي جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور بذنابها اي حركتها ويروى ما لالات العفر وهي
الظبا ايضا. الفولع طائر احمر الرجلين كان ريشه شيب مضوع ومنها ما يكون اسود الراس وسائره [illegible]
ابن سيده. الفيصور كعصفور الحمار النشيط. الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة
واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت. قيل سميت فويسقة لخروجها عن الناس
واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومنه سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن
قشرها اذا خرجت عنه. الفياد كصياد ذكر البوم ويقال له الصدى. الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن
السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض
وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة
ابو العباس واسمه محمود وقد الغز فيه فقيل: ما اسم شيء تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •
فيل تصحيفه ولكن اذا ما • عكسوه يصير لي ثلثاه • هذا اللغز للشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله وهو
بلا مرا بات شاذ منه البيت الاوسط • وهو حيوان والقلب منه نبات • لكن عند جمعه يرعاه •• ولعل هذا
البيت هو احسن الثلاثة والبيت الثالث وله فيل تصحيفه فصله الابهام ليحيل لمن تقصد حله ان تصحيفه فيه ووقع له
في نصف الثاني قوله يصير لي بلا. وهذا الابهام ايضا وما اتى الاخيار الا رواتها. والفيلة ضربان فيل وزنديل
وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول ان
الفيل الذكر والزنديل الانثى ومتى ادمن معاوس اعزائه وان صار اهليا واذا اغتلم اشبه الجمل ترك الماء والعلف حتى
يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما حمل جملا اشرندا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين
وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا
بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة
واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا تنفصل قوائمها فيلد والذكر
عندها يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فلو ان سائسه حقد عليه ويزعم الهند ان لسان
الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائتي من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي
يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل به [illegible] وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه

من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
للناجز والهند تعظمه لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول
عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وطول عمره حكى ارسطو ان فيلا ظهر
ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من
الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرخ الفيل يخرج من بطن امه فاذا كان وقت الطرب
[illegible] سكن من انيابه فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في
بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان يخلصهم الله تعالى فالحوا على
ابي عبد الله في النذر فجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجاه الله
وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذكوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد
الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت
منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان
اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل عن
ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية
ايام قال فلبثت عندهم الى ان تحملت ورجعت الى اهلي فائدة لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ
ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة
بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه
جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ مات
دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت
مائتي بعير لعبد المطلب ثم هم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني
لم ات لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله
لا نريد حربه وما لنا بذلك طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة
وكان عبد المطلب جسيما وسيما فلما راه اجله واعظمه وكان صاحب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس
في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤوس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم
زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد
المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب
ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب
الكعبة وقال: لاهم ان المرء يمنع رحله • فامنع حلالك • وانصر على ال الصليب • وعابديه اليوم الك • لا يغلبن صليبهم • ومحالهم ابدا محالك •
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما كان من الغد
تهيأ للواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجهوا الفيل الى مكة
اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنبه ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن
فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل حتى اهلكوا الطريق

وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى تساقطت أنامله حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره
عن قلبه وأقبلت وزبره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه
وإلى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين
وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث
صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال
الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل الخلاء في الإبل كالحران في الخيل والمعنى في المثل حبس الفيل أن الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش
قتال في الحرم وأريقت دماء فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضائه أنه سيسلم جماعة من أولئك
الكفار وسيخرج من أصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل إن
أبرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك
أصحاب الفيل بخمسين يوما وقال ابن عباس رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال
عبد الملك بن مروان لقباث بن أشيم الكناني يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكبر مني وأنا أسن منه ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل أخضر وأنا أعقله قال
السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لأن الفيل لا يبرك فيحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما جاءه من أمر الله سبحانه
ويحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك وقد سمعت من يقول
إن في الفيل صنفا يبرك كما يبرك الجمل فإن صح وإلا فتأويله كما قدمنا قال وفي قول عبد المطلب لاهم إلى آخره
الألف واللام من اللهم لم يكن عابقى والحلال المتاع البيت وأراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة
التي بناها أبرهة يسمى القليس مثال القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها وكان أبرهة استذل أهل اليمن في بنائها
وكلفهم فيها أنواعا من السخر وكان ينقل إليها الحجارة الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالفضة والذهب من قصر
بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب
والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان العامل فيها إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يحط قطع يده فنام رجل منهم
ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا قطع يده
فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول
هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئا إلى زمان أبي العباس السفاح
فذكروا له أمرها فبعث إليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن معه أهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا
كثيرا بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها وإلى ذلك أشرنا إلى هذه القصة أول النبذ بقولي في المنظومة

فجاء أبرهة بالفيل • وجيوش أقبلت محلقه • وأمهم في عسكر كالليل • مستظهرا بجيله والخيل
وقد إلى الأسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم • فأوى لذلك الوقت عبد المطلب • أبرهة والشوق في الخير طلب
مذ رأى أبرهة جاشا • مهابة عظيم رب السما • انحط عن سريره منهبطا • ومعه على بساطه بسطا
وقال سلنا أنت عن أمورك • فقال ردها لي بعيري • فقد أخذت من جملة الأموال • فقال قد هونت في النوال
لو قلت لي لا تهدم البنا • وارجع وعد من حيث جئتنا • قابلت ما قلت بالامتثال • من غير إمهال ولا إهمال
فقال هذي الإبل وهذا • بيت له خالقه أحاذا • لا إنما اليوم سواه فيه • إن له ربا علي يحميه
ثم إلى أستار باب الكعبة • فقال داعيا لغير ربه • يا رب لا أرجو لهم سواكا • يا رب فامنعهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا • فامنعهم أن يخربوا قراكا • فاحملوا من حلهم والخيل • وأقبلوا القطر ليل

محمود

محمود من فوقه مدموم • يهيه سوداه بهيم • مزوم حوم البيت ذي الأركان • وقلن منهم من استكان
وسخل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما • فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات حسن ما غلب
في رده حلمه الوثني • الذي خاب من الحكم • فأنجز الله له ما طلبه • وأنجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود لن يرى • وكان يكنى بأبي الحجاج • وقال قوم بأبي العباس • وكان معروفا بعظم الباس
أشكه بأدمه تفيل • وقاله لو شاع معدا • أبركوا أو أوجعوا رأسه أتحمودا • فإن هذا أبدا محمود
فأوجهوه بالحديد ضربا • للشر نحو البيت وهو ما بى • وإن توجه سواه يبتدر • ثم عليه أحد لم يقتدر
فأرسل الله على الذي يجر • طيرا أبابيل بتحميل الحجر • ترمي القوم من سجيل • منهم لعصف بعدها مأكول
والملك المطاع عصفا عصفا • من قومه أبيدوا نجوا • وكان عام الفيل عام المولد • أحمد خير الورى محمدا

فائدة أخرى إذا خاف إنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حم عسق وعدد حروفها عشرة يعقد لكل حرف منها إصبعا من
أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختم بإبهام اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله
ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة إصبعا من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرب
وأفادني بعض أهل الخير من قرأ سورة الفيل المقدمة في كل يوم عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالقضا
في اليوم العاشر يعلن على ما جاري ويقول اللهم أنت العالم المحيط بمكنونات القضايا اللهم عز الظالم وقلة ناصر
وأنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمني وآذاني ولا أستشهد بأحد غيرك اللهم فالله فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان
وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم احصبه اللهم احصبه فاحذر
الله تعالى منهم وما كان لهم من الله من واق الحكم يحرم أكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بأنه ذو ناب معاد أي
مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن أبي عبد الله البوشنجي أنه حلال وقال أحمد ليس الفيل من أطعمة المسلمين وقال
الحسن هو ممسوخ وكرهه أبو حنيفة ورخص الشافعي في أكله وصحح بيعه لأنه يحمل عليه ويقاتل به وعلم وزكاته في الغنيمة
يرضخ لراكب الفيل ولا يسهم لراكب البغل ولا الفيل عندنا بالدعوى ولا نظر عظمه بالنقيمة [illegible] الحذر منه بعد ذكاته ونجعلونه وقتا
وجه شاذ أن عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا الحلال منه وجوز ذلك طاوس وعطاء
بن رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد ولا بن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج قال
ابن المنذر ومذهب من حرم أصح وفي الشامل أن الفيل لا يعمل فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل
وجهان وقيل قولان أصحهما يصح لما روى الشافعي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل ونحوه
إسحاق وأما السبق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح
الباء وأراد بالخف الإبل وبالحافر الخيل لا يختص إلا في السباق الخيل والإبل وفي النصال لأن هذه الأمور عدة في قتال
العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال أبو إسحاق تجوز المسابقة عليه لأنه
يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولأنه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الأصح عند الأصوليين ومن
الأصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال أحمد وأبو حنيفة لأنه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فإن قال
قائل قال الإبل فالفيل فيه هذا المعنى فالجواب أن العرب تطلق الإبل على الإبل أشد التطلق ولهذا لم يقل [illegible] والقيل للكن
كذلك من قال بالأول قال لأنه نسق الخيل في بلاد الهند الأمثال قالوا أحلم من فيل وأشد من فيل وأعجب من خلق
الفيل روي أنه كان في مجلس الإمام مالك رحمه الله جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج أصحابه
كلهم للنظر إليه إلا يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي فإنه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العجيب فإنه لم يكن

اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه

بيلاد كذا فقال اما جئت من بلدي لانظر الملك واتعلم من هديه وعلمه ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه
عاقل الاندلس ونظير ذلك ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها
الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لم اجد عنك عوضا فقال انت النبيل
وكان اذا اقبل يقول جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام لم اغتب احدا قط وقالوا
انتقل من فيل قال الشاعر ۞ انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ۞ انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل ۞ الخواص من سقى
وسخ اذنه ينام سبعة ايام من ساعته يطلي بها البرص ويزول بلا ايام يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم
الفزع واذا علق الفاج وهو عظمه يعلق على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا حرق الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك
المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة الفاج في كل يوم وزن درهم ... جاد حفظه
واذا شربته المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده تشد منه قطعة على من به حمى
نافض تزول واذا نام عليه صاحب الشيخ يزول عنه واذا احرق نبله وسحق بخل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها
ينبت ومن شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير الفقيه طاير يشبه العقاب واذا
خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفنات الساعات يقال الفنة الفينة بعد الفنة اي الحين بعد الحين وان شيت
حذفت الالف واللام فقلت فنة فنية وكان هذا الطاير لما كان يحضر ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي بذلك
باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير كل

باب القاف

القادحة الدودة تقع في الاسنان والدود والشجر قد حاه الجوهري
القارة الدبة القارية كنازية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به وتشبه
به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر ۞ امن ترجيع قارية تركتم ۞ سباياكم وابتم بالعناق ۞ قال ابن الاعرابي معنى
البيت ازعمتم لما سمعتم هذا الطاير تركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب
والعامة يقولون قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل
السخي بها وذلك لانه يبشر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهود
لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهدوا لانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة
هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره
وقال الرافعي في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل
اكلها القاق طاير مائي طويل العنق وحكمه الحل كما تقدم القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه
مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه
من الطيبات القانب الذيب العواء القانب الذياب الضاريه القاوند طاير يتخذ وكره على ساحل البحر
ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم تزقها سبعة ايام والمسافرون في البحر يتيمنون
بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلو اوان السفر وقيل ان الله تعالى لما امسك البحر عن هيجانه زمن الشتا
عن بيض هذا الطاير وفراخه لبثه بابوه عند كبرها ورد ذلك انها اذا كبرا جلب لها تزقها وتعالها حياتها الى ان تموت
وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو شم المقعد وعلة البلاغم المزمنة في المفردات ودهن القاوند
كالسمن يوتي به من بلاد الهند ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من قشر شجره كالجوز وبطريق العامة وتستخرج ينفع
الامراض البارده واوجاع الاعصاب القبج بفتح القاف واسكان البا الموحده والجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى
حتى تقول يعقوب فتختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والنعامة حتى تقول ظليم والحبارى حتى تقول

حرب

خرب وكذلك النعامة حتى تقول ظليم والمحلجي تقول يعقوب وملكه كبرى وكذلك القبج فارسي معرب لان القاف
والجيم والكاف لا تجتمعان في كلام العرب كالجوالق والحلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو
ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كاسيه واناثه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف
الديك والعصفور ولكثرة سفاده تتعمد موضع البيض فتكسره ليلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا ارادت
تبيض تهرب وتختفي زعمه في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب الذكور بعضها بعضا وكم صاحبها ثم ان المهزوم
تبع القاهر وتسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى تنقد زيادته الى ذلك وتعمر خمسة عشر سنة ومن
عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا افتقدت الصياد دخلت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها والذكر
شديد الغيرة على اناثه والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقع
او كاد عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهر مرارة
الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء ان خلطت بوزنها من الرازيانج ابرات من العشا بالليل وبخارها اسقط
من نفع السكتة واللوقة القبر بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحده القبرة قال الجوهري وقد جاء في الشعر
قنبرة كما تقوله العامة وهو ضرب من الطير تشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل
قال طرفة وكان يصطادها ۞ يا لك من قنبرة بمعمر ۞ خلا لك الجو فبيضي واصفري ۞ ونقري ما شئت ان تنقري
۞ قد ذهب الصياد عنك فابشري ۞ لابد من اخذك يوما فاحذري ۞ والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في
سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمله ورجع الى عمه
وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد هنا بالجو ما اتسع من
الاودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لوفاق القافية او لالتقا الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن
عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري وطرفة بن
عبد هذا يجيبه مع عمرو بن المنذر زامي القبيتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت
العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكان
طرفة غلاما معجبا يجعل يتخلع في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس يا طرفة
اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان
فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يا كلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال
له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل منك قال وما الذي انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتقصع
القمل قال فاخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال
فنبهني وكانما كنت نايما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام اتقرا قال
نعم قلت اقرا هذا فاذا هو باسم الله من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع
يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب
لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا وهرب المتلمس الى الشام يعني حتفه بنفسه
وبعر يضرب وسياتي نظير هذه القصة في الدوابة وفي القبج غير الكبيرة المتنازع على راسها قبرة وهذا الضرب
من العصفور يانس الناس وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فيستخف بالرامي ويلطي بالارض
حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة رجمه حتى
يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال الصياد رجلا قبره

فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك
من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده
الاولى لا تتلهفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تتلهفن على ما فاتك وقد تلهفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد
صدقت فانك لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا ه
حكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في
بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت الارض وخرج لها سكرجتان احدهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى
ان قبلني. وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها. الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل كذلك
واذا ديف زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قلعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره ببيضها ويجامعها فانها
تحبه. في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء الموحدة سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وبضمتين ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن بقية العزار وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر يروي عن ابن عباس
وعنه ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن حاتم روى عن علي بن ابي طالب وكان حاجبه قال في
العتبية في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب
علي قال محمد بن الشماخ من عرف الناس كان امرا من جهلهم تاركا من راى المداراة ترك المماراة. قيل قتل ابو يوسف يعقوب
بن السكيت نديم المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان
ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا
لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين وان المتوكل
ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت
• وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب • ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمه
• يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل • فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل
القنبعة بضم القاف وتخفيف الباء طائر اصغر مثل العصفور يكون عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انجحر فيها قاله ابن
السكيت المذكور قبله. القبيط كحميط طائر. القنبع بفتح القاف والباء دويبة تكون في الخشب بالكلا الواحدة قنبعة. ابن
قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر واشد سما وابو قترة كنية ابليس لعنه الله
القردان بكسر القاف وما بعدها الدال المهملة الشديدة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة قريبة من البرغوث تقرص
قال الراجز يا ابتا ارقني القردان • فالنوم لا تطعمه العينان • القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه
القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وذكرنا ان مذهب استحباب قتل القراد في الاحرام وعنه قال العبدري
يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن
اباح ذلك تقريد بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحاق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير
ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير • يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها
• لبان واقراب زهاليل • اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس. الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك

انه

انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية فتركوها قفارا
والقردان منتثرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون
اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك وكذلك قالوا لهو ابر من
قراد قال الجاحظ العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانا اعجب منهم به وعام الى هذا القول
فيه. القرد كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها
قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدي ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر
صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه
ويعلم السرقة فيسرق ونقل السهيلي عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد
فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا
فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فيعزر في الاصح وفي قول يحد وفي قول يقتل قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست است القرد بحسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى
حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر
ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول
الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامله واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة
ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس لشيء من الحيوان ذلك سوى الانسان واذا سقط في الماء غرق
كالادمي الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به
الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن شان هذا الحيوان ان الطائفة اذا ارادت النوم ينام الواحد في
جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا فاذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايمن فاذا تقدم صاح فينهض من كان يليه
ويفعل كفعله حتى يكون هذا في الليلة فيبيت في ارض ويصبح في ارض اخرى ومن قبول التاديب والتعليم ما حكي
ولعمري رايت قردا لمزيد على ركوب الحمار ويناديه مع الخيل وفيه يقول ابن بدر للمستنقم يا من ركبها قردا
• من حيلة القرد الذي سفعت به • حوا دابير المؤمنين امانه • يعلق اباد تسبح بها ان ركبتها • يلقى عليه ارسالا ثانيا ان •
وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى عن ابيه حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد
ان ينفخ نار الزجاج حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم القرد
خرساطا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة حماد بن اسماعيل انه روى عن ابي قبيل ان معوية
صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما
كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية كلا ان المال مالنا
والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك
ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية ان هذا احياني احياه الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني
تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت
الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه الطبراني في
معجمه الاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات وفي عجائب المخلوقات من تصبح بوجه القرد عشرة ايام اتاه الله السرور القبرد
والمال ولا يحزن وانتعش رزقه واحبته الناس حبا شديدا واذا تبخر به فالج. وروى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء
ثم باعه فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه
ورواه البيهقي ايضا عن ابي هريرة بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن للبيع فان رجلا ممن كان قبلكم
كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل
ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى من الماء الماء
ورواه ابو هريرة بان تحمل لنا وقد حظرنا لما قال له ابو هريرة كيف لك في اليوم الشديد حره بان تخلص الماء من اللبن
وقد تقدم في باب الميم في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فانظره اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن
الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب
بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله فداك قال هل تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان
في غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا في مشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل
وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووه فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا ثلاثا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الاية فقالت الفرقة التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان
انتم فيه وخرجوا من البيوت فغدوا عليهم من الغد فضربوا باب البيوت فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قردة
والله لها اذناب تتعادى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها
من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي
ويأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول لها انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي فقال ابن عباس فاسمع الله يقول
فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم رأينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت الا ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما
الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد
وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان بني
الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم
قال صحيح على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر فائدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل
يعقب ولا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا اكل ولا شرب واحتج الاولون بقوله عليه السلام لا ادري ما فعل
وما اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم
عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله
وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في
الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبتت في بعض نسخ البخاري وسقطت من بعضها فالجواب عن ذلك
ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية
حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع حولها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي

موضع

موضع اخرجه البخاري بحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء
من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد انا هشيم
عن ابي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم وليس فيه
زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه في
ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود في كبار التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم
في الجاهلية في قردة زنت فرجموها فيما ذكروا قاله العقيلي بطوله يدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليس ممن يحتج
بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكان من الجن لان العبادات
والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي
سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله
لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك الخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ وعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى
مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير هذه الاية انه انما مسخت قلوبهم فقط وردت
افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن
وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمكن التنمر ويحفظ المتاع
وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما
علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي حرام مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره
وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن بيعه بزجر الطباع والنفوس له عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم
اكله وروي عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد **الامثال** منها اسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه
وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى النطق قال ابو الطيب **شعر** [illegible] في الكلام انما
يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا انزى من قرد والعب من قرد لانه اذا راى الانسان يعمل شيئا اخذ يفعله
مثله **الخواص** اذا علق شيء منه على من نام لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يبرئ من الجذام وجلده اذا علق على شجرة
دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به البزر وزرع سلم من افات الجراد واذا اشتغل
من ذم قرد هو جار حرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس
نائم راى في منامه ما هو لا يتوقعه **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء
دابة عظيمة من دواب البحر يمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتكسرها قال الزمخشري
وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما في مقامنا
هذا الى الكعبة ومن شانه ان يعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يلقوا اهلها النار فيفر على وجهه فيفرق
كانه عند ذلك الايقاد وبه سميت قريش قال الشاعر **شعر** وقريش هي التي تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا * تترك فيه لذي جناحين ريشا * هكذا في البلاد حي قريش * ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخموشا * الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده ذ
قرش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة دواب البحر
واشدها وكذلك قريش سادات الناس وقال ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش وفي اول ما سمي به عشرون قولا

فأسده اجنبية من قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بيننا انه قريش ومن ولده يدرين
مخلد الذي سميت به بدر وأم النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على
ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قال السهيلي تبعا للزبير بن بكار وقال
وكذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدته الاستثناء
ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه
في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي
الجمع بين الاختين وان تجمعوا فقد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا
فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد
الكريم رحمه الله ولم اقف على هذا اقتصه معلومه لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها النضر كانت
هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا ولدت من نكاح لا من سفاح اهل الجاهلية انا ولدت من
نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة
على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد له ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اختها برة بنت
مر بن اد بن طابخة كانت زوجا لكنانة وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت
قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر
وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى وهذا الجواب العظيم للحافظ
منقله وان يتجاوز الله عما سطر في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب الدر المنظوم بقولي

محمد خير جميع الخلق ◦ جاء من الحق لنا بالحق ◦ دعوة ابراهيم الخليل ◦ بشارة المسيح في التنزيل ◦
الطيب الاصول والفروع ◦ الطاهر المجد والينبوع ◦ اباؤه قد طهرت انسابا ◦ وشرفت عن الورى احسابا ◦
نكاحهم مثل نكاح الاسلام ◦ كما رواه النجباء الاعلام ◦ ومن ابى او شك فهو الكفر ◦ ودينه ما جاءنا فاغتفر ◦

نقل الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل
اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح استشكل به تحريم التمساح
وهو يدل على انه الخلاف فيه وفي سماه ابن الاثير النهيرج بحله للمفهوم الاربعة من مائة ولا يعلم ذلك لعل مراده ابن مالك
الحيوانات البحرية ولا يستطيع احدهم ان ياكله القرشش بكسر القاف الثاني البعوض الاعمى الذي يستحب قتله المؤذيات
للمحرم وغيره كالحية والعقرب والحنزير والكلب العقور والغراب والحداة والدب والاسد والنمر
والذئب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلم والقرقش واشباهها
القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعلان دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله قرعل وزيد
فيه علامة الحرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وبصغيره قريعه قال الجوهري القرعوش القراد
الغليظ القرقف كهدهد طير صغار القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب وروى الدميري في الحالة
والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله جاء طائر يقال له القرقفنة فيقع على
مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال يفجرون بامراته
لم يزد للاسماء فذلك القندع الديوث الذي لا يغار على اهله الله اليه قال ابراهيم الحربي شريق الباب مدخل الشمس والقندع
والدليل الذي لا يغار القرلى ملاعب ظله وسيأتي في باب الميم في اثر الحوار الذي هو طائر معروف وقال الميداني

انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداء يهوي باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء سمكا انقض عليه كالسهم المرسل
فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن امثالهم من الحمق كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى
وان راى شرا تعلى قال الجوهري قدم القرلى اسم طائر قال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع لو ان قريش رجلا من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد
ولا ينزل موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريقه سلكه حضوره ترك ذلك الطريق فلذلك قالوا انه اطمع من قرلى فلما جاء
الناس يوما في بعض هذه الالف قالوا قد نزل ابن اخليقا ابن يلوي هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر
ناء من جفان وملا ◦ ستنت اهلا وسهلا ◦ اي اكل مثل ◦ ما رايت مالى مثلا ◦ اي اطعم على ما فعله من لا الحكم يحل اكله
لانه من طير الماء الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واجرم من قولا القرمل ولد البختي والقراملة الابل ذوات
السنامين وفي الحديث ترى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فما اخذوه ثم قطعوا اعضاءه وامر
قولهم في المثل ليلغاد بقرمل فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ بالقرمل
يضرب لمن استعان بضعيف لا يغني عنه لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل القرمد الاروية القرمود بفتح القاف
ذكر الوعول حكاه ابن سيده القرنبي مقصور دويبة طويلة الرجلين اعظم منها بيسير قال الميداني في قولهم القرنبى في
عين امها حسنة وقال في موضع اخر مثل الخنفساء منقطعة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل
تعفو خارسه وبعلها ◦ الا يا عباد الله قلبي متيم ◦ باحسن من صلى واقبحهم بعلا ◦ تنام اذا نامت على عكناتها ◦ وتلك قياما في ذلك الجلا ◦
تدب الى احشائه كل ليلة ◦ دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا ◦ قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل
الامثال قالوا القرنبى في عين امها حسنة وقالوا الزق من القرنبى لان كل شيء بات بالصحراء او نام الى الغاية تتبعه كالجعل
لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا الرق الحارث بالليل قانعا ◦ فنوع القرنبى اخلفت بحاجته ◦ القرهب كثعلب الثور
المسن قاله الجوهري وغيره القرزر بكسر القاف والزاي نوع من السباع قال الحطيئة للحاجب عمر العتيق كاسهم في موطنه
فاحفظ عليك سلام الله يا عمر ◦ انت الامام الذي من بعد صاحبه ◦ القى اليك مقاليد النهى البشر ◦ لم يؤثروك بها اذ قدموك لها ◦
لكن لانفسهم كانت بك الاثر ◦ فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ◦ بين الاباطح يغشاها القرزر ◦ اهلي فداؤك كم بيني وبينهم ◦
من عرض وادية يعمى بها الخبر ◦ القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم
والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على التشبيه بذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
عطف صفة على صفة بيني واحد كقوله لذلك في الطريق وانت تريد شخصا واحدا في ◦ م ◦ د ◦ س ◦ من حديث ابن
شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب قالوا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا ما اصاب الناس قال فبيناهما
كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه علي رداءه ثم اضطجع عليه
وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت
ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما
يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية بن جزء ونوفل
بن الحارث بن عبد المطلب فقال لمحمية انكح هذا الغلام ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحارث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما
من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس يعني بمحمية قوله رضي الله عنه انا ابو الحسن القرم هو
بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لانه لم يكن عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يسال هذه الكلمة عند الاخذ
في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها [illegible]

وليس هناك من يبيتها كما كان يفعلها ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه العنزه بالضم الضفدع قاله الجوهري
القسورة الاسد قال الله سبحانه كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البوري باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة
الاسد قال الراجز مضمر كأنه الابطال كأنه القسورة الرئبال روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري
عن ابي وائل انه قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له زرعة بن حبيب باشد نجابة حتى دعوه بين يديه
فقال كنز لنا اباه ومخلبا قالوا الاسد فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة
اعبد الله فخلي سبيله وقد تقدم في باب العين انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل
خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شك انها حمر الوحش واللفظ ماخوذ من القسر الذي هو الغلبة والقهر
القشعان كالغرثان والعلبان النمر قال الشاعر تركت اماك مداماك قد اطلى وقالت علية القشعان من السنور اطلى
الرجل اي قالت عنه للموت او لعنزه القشبة القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها الاسال قالوا
الكبش من قتبه يضرب مثلا للصغار خاصة القصيرا معروف ضرب من الافاعي القط السنور والانثى قطة والجمع
قطاط وقطط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية
صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل
لمعاوية رضي الله عنه وقد نقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى ناسها والى الذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه . احب الي من قصر منيف .
ولبس عباءة وتقر عيني . احب الي من لبس الشفوف .
واكل كسيرة من كسر بيتي . احب الي من اكل الرغيف .
واصوات الرياح بكل فج . احب الي من نقر الدفوف .
وكلب ينبح الطراق دوني . احب الي من قط الوف .
وبكر يتبع الاظعان صعب . احب الي من بغل زفوف .
وخرق من بني عمي نحيف . احب الي من علج علوف .

فلما سمعها معاوية قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا
عنيفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل
شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد
ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تحيروا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك
الطعام ويدخل به الى خربة فيها سطح البيت الخراب في سطح البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك
فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي
فقطع الشيخ علائقه ونزل عن خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل متوكلا على الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين
واربعمائة وبابشاذ كلمة عجمية تتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب الهاء
القطا طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام بلال لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر
. ورام بلال ان تشيب عشيقته . وان تمشي في الهجر منها على نصب . يقول ان تشيب غرابها فارقته وكان ذلك عشقها
وان تمشي لم يبصر الا بعده وقيل القطا والبغب والبلاد يقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل
فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة . سوى ما اصاب الذئب منه وسربة . اطافت به من امهات الجوازل . وقد تقدم
قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا حكاية صوتها فانها تقول كذلك ولهذا تصفها العرب بالصدق قال الشاعر
. وانا اهدى من القطيع من القطا . واصدق في الحديث من القرآن . قال الكميت في وصفها . لا تكذب القول ان قالت قطا
صدقت . اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل . وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير كان القلب ليلة قيل يغدى
. بليلى العامرية او يراح . قطاة غرها شرك فباتت . تجاذبه وقد علق الجناح . فلا في الليل نالت ما ترجى .
. ولا في الصبح كان لها براح . ثم قال وقوله غرها قد صحف فيه قال غرها من الغرور ليس كذلك وانما هو غلبها كما قال

للعرب ابن عمرو ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة قولهم لا يغلق الرهن علي راهنه وقد صحف بالعين المهملة وفي غير
رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة يوم احد والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري
غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها
اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما
تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تبيض القطا بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت
من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل مخمسة فتقع على الماء فتشرب نهلا
والنهل شرب الابل والنعام اولا ثم بعده فاذا شربت اقامت على الماء ساعة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا
يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي قوله . وادا الصوارم والقنا . وبنات اعوج كل شيء يجمع
ان اعوج كان فحلا كريما لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ظللت في بادية وانا راكب فرأيت
سرب قطا يقصد الماء فتبعتهم وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد
الطيران واذا وردت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كان حتى قال لو كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا والعرب
تضرب بها المثل في الدلالة لانها تبيض في القفر وتستقي لاولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء
فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخطئ بلا علم ولا اشارة ولا تخطئ فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة . وانت الذي كلفتني دلج السرى
. وجون القطا بالجلهتين جثوم . وقال الشاعر . اما القطاة فاني سوف انعتها . نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها .
. سكاء مخطومة في ريشها طرق . سود قوادمها صهب خوافيها . وقال الطرماح العسل في القطا . وقرحته فلا دعة بالنطاة .
. اجابه بمثل الذي قالت لم يتبدل . وانشد ناصر في جمع البلدان لابي العنبس الصيمري . لم يرض قد عاش بعد ياس .
. بعد موت الطبيب والعواد . قد يصاد القطا فينجو سليما . ويحل القضاء بالصياد . فائدة العرب تصف القطا
بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة في غزوة احد رواه
ابن هشام يوم احد . نحن بنات طارق . نمشي على النمارق . مشي القطا النوازن . الى اخر الرجز . كذا رواه الزبير بن بكار
يعني قال السهيلي لا انها قالت ذلك لانها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى
هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل . وان كانت ارادت النجم فبنات
مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن بنات نجم كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه
فلو اراد به لقالت نحن بنات الطارق الا ان رواية الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري
قال حدثني ليث عن الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استمع يذكر الضحاك واصحابه قول هند
يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا طارق نجم فالتفت الي كرى وكان ابا المازري كنت بذلك فقلت قال الله سبحانه
والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كأنها قالت نحن بنات النجم فقال لاحسنت اشتهى وقوله افضل
يقول القطا النواتق الكثيرة الاولاد قال الجوهري نتقت المرأة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق وفي هذا الحديث الذي
رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها حل
الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان
لا يشبه من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذا عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا اسبق
من قطا من التشبه وكذا انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تقول باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا
وافرس من هام القطا وقالوا اوردك القطا ليلا النائم نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها

وربما امراة طائرة فيهب زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته
وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رأت القطا طار ليلا فقالت . الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا . فلو ترك القطا ليلا لناما .
فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم مما رأوا منهم فقال . اذا قالت حذام فصدقوها . فان القول ما قالت حذام .
فصبح القوم والتجا الى واد قريب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وقالوا في وصف القطا كفحصة الاجدل
وقال المواليني قطا مثل قطى اى لسنا لاكابرها لا انما عن الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واعلى بزيت انفاق
وطلى به رأس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب لجلاء عشى البصر وذي الغداة اذا اكتحل به
وبيض وصفرة فكان حدة وعلق على محل امراة وهى نائمة اخبرت بجميع ما في بطنها وبما فعلته في يومها فان خلطت فى
الكلام فاسم به عنها لئلا تستوحش واذا اشوى قطن مطانس ذكر واضع وطبخ بطنها واخذ دسمها وجعل فى قارورة ودهن
به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا فائدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابى ذر وابن ماجه من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له فى الجنة مثله ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذى تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه
التراب اى تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة ههنا لانها لا تبيض على شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها
على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص
في بنائه كما قال سيدى الشيخ ابو الحسن الشاذلى رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طى الاحكام من غير شهوة ولا ارادة
وهذا اشارة ان هذا الطائر مثلا فما شبه بذلك لان افحوصها تشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقد خرج ذلك مخرج
التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده
ولان الشارع يضرب المثل في الشىء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال الائمة من قريش والمراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا والقطاة لا العموم بنى مسجد عظيم ذكر له
ان عظم فلعله بحذف قطاة فعبر الناس عليها سخرا اذا طلى به المرض يزول . القطامى من الصقر نعم ثانيه وبفتح ه
القطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال الجوهرى من قطرب واشتهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوى
صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد
من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب توفى سنة ست ومائتين والقطرب والقطارب
قال ابن سيده هو الذكر من السعالى وقيل صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس
فربما صرعه عن نفسه اذا كان شجاعا والا تبعه حتى يلحق به فاذا لحقه صرعه واذا ولمن ظهر له القطرب فالمنكوح
او مروع فان قال المنكوح يتبعه وان كان مروعا فالخوف قال وقد رأيت اهل مصر يلحقون بذكره والقطرب الفار
والذئب الامعط والتخيس ونوع من الحيوان وفي الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام
ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابى اياس العسقلانى في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقال الواعي معناه ان
القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا تنام من اول الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه
في امور دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك القشعبان كهرجان دويبة كالخنفساء من
العقاب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود
القلوص وقيل البكر الى ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد نوع من الجراد الذى لا يكن من حلة وهو جراد
المطبخ القعقع كجعفر طائر ابلق ضخم من طير البر طويل المنقار قاله الجوهرى زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد ه

القلق

القلق بالكسر الحمار الخفيف القلقاني طائر كالفاختة قاله الجوهرى وغيره القلوص من النوق الشابة وهى بمنزلة
الجارية من النساء وجمعه قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى يقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما
يقضبا التلقص مما يعصب بالطين وهى لغة مسلم ومنه قول عمرو بن ابى ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثنى فاذا اثنت فهى ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول
سالم بن دارة لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار وروى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن الهيثم
مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعبة فجعل كلما يدنو الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسلم له تنفر
منه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتلته فقيل يا رسول الله ان الاعرابى
قتلته قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواههم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو الاحيا في الامة العاشر من
اناث القلنان وفي مسند ابي داود عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذى يزن وفي كامل ابن عدى في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلانى عن
ثابت عن انس بن مالك ان ذى يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها ثم كتبها
ثم قال يا ابا ابن يخدع عنها روى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الموقوف ولكنا في طبقات ابن سعد انه لما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها
الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك
خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري
محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض
فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته
يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبى قال السهيلى يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبى ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبى لبعد العهد بالانبياء قبل
ذلك والشجرة لا تعمر في هذه العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية فان في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد
عيسى عليه السلام فالشجرة مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا قد اطلع غمامة فقال هذا نبى وهو اخر على هذا
الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد
الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له
وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانجزها
بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بما رأى وما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له الراهب فاضعفت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم في القلوص ذكر في اللقوح قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة كما يربي احدكم
فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القليب كالسكين الذئب وكذلك الثلوب كالخروص قال الشاعر
ايا اسفا لكي على ام واهب . اكيلة قلوب باحدى المذانب . القمرى كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو طائر مشهور
حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قمارى غير مصروف قال ابن السمعانى في الانساب القمرى بلدة تشبه
الجص لبياضها واظنها بمصر منها المحدث سليمان بن الفتح القمرى يحدث عن زرعة الكشاني واللبث وغيرهما ما تحاماه
ثابت وشعيب ومامر روى عنه محمد بن سلمة المرادى قال والقمرى طائر ينسب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل

وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة
بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد ۞ أعاتك لا أنساك ما ذر شارق ۞ وما ناح قمري الحمام المطوق ۞ أعاتك قلبي كل يوم وليلة
إليك بما تخفي النفوس معلق ۞ ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ۞ ولا مثلها من غير جرم يطلق ۞ لها خلق جزل ورأي ومنصب ۞
وخلق سوي في الحياء مصدق ۞ فرق له أبوه وأمره أن يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقال القزويني إذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج إناثها بعدها وتنوح عليها إلى أن تموت ومن العجب
أن بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر أن الهوام تهرب من صوت القماري وروى
أبو الظفر ابن السمعاني عن والده قال أنشدنا سعد بن المبارك النحوي لنفسه ۞ اترى الغصن شاق التاخر اهله
وحمل الغنى يبغي له في التندم ۞ كما للقماري الحنان بحية فمه ۞ ويحتبل القمري حسن الترنم ۞ فائدة كان الشافعي
جالسا بين يدي مالك فجاء رجل فقال لمالك إني رجل أبيع القمري وإني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال
قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي
يومئذ ابن أربع عشرة سنة فقال للرجل أيما أكثر صياح قمريك أم سكوته فقال الرجل صياحه فقال له الطلاق غير واقع فعلم
بذلك مالك فقال يا غلام من أين لك هذا فقال لأنك حدثتني عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة
بنت قيس قالت يا رسول الله إن أبا جهم ومعاوية خطباني فقال أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فإنه لا يضع عصاه
عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب
تجعل أغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا أكثر من سكوته جعلته كمداومة دائما صياحه لكثرت احتجاجه وقال
له أفت فقد آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة ذكر ابن الأثير في تاريخه أن بعض الملوك أهدى
للسلطان ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته إذا أحضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه
وجرى منهما ماء وتحجر فإذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ختمها ذكره في حوادث سنة أربع وعشرين وأربعمائة
وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور القمعة ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتد الحر يقال الحمار يتقمع أي يحرك رأسه
القمعوط والقمعوطة دويبة قاله ابن سيده القمل معروف واحدته قملة وقد قمل رأسه ويقال له قال ابن سيده
والقمل جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنية القملة أم عقبة وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبة وللجمع بنات عقبة وبنات
الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقمل الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعه قمل قاله الجوهري
والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما
كان للإنسان قمل الطباع وإن تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين
استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فأذن لهما فيه ولولا أنهما كانا في جهد شديد لما أذن لهما فيه مع ما جاء
في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رأى على بعض بني المغيرة من أخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة
أو لبس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال وأنت مثل عبد الرحمن لا أم لك قال ومن طبع القمل أنه يكون في رأس الرأس
الأحمر أحمر وفي الشعر الأسود أسود وفي الرأس الأبيض الشعر الأبيض ومتى تغير الشعر تغير إلى لونه قال وهو
الحيوان الذي إناثه أكبر من ذكوره وقيل إن ذكوره الصئبان وقمل الصئبان بيضه كما تقدم وروى الحاكم في أوائل
المستدرك من حديث أبي سعيد أنه قال قلت يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال الأنبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من
قال الصالحون كان يبتلى أحدهم بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالفقر حتى لا يجد إلا العباءة يلبسها ولأحدهم كان أشد
فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء ثم قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع إلى الدجاج ويعرض للقرود وأما قمل النسر فهي
التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دده وهي إذا عضت قتلت وهي أعظم من القمل كما سميت قمل النسر لأنها

نقط

تسقط منه فائدة اختلف العلماء في القمل المرسل على بني إسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال
مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له أجنحة وقيل الدبا الصغير الذي لا أجنحة له وقال عكرمة بنات
الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل
المعروف بإسكان الميم وذكر أن موسى عليه السلام مشى بعصاه إلى كثيب أهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر
ثم إنهم قالوا ادع لنا ربك يكشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا إلى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل
في فرشهم وبين ثيابهم وإذا هم الرجل أن يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي بينهم في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك
يكشفها فدعا فرجعوا إلى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجعت مياههم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم إذا استقى
من البئر وارتفع إليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فائدة نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقصع الرجل
بالنواة أي يقتل والقصع القتل بالظفر إنما خص النوى لأنهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لأن النواة مخلوقة
من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث أكرموا النخلة فإنها عمتكم وفي حديث آخر نعم العمة لكم النخلة وقيل لأن النوى
قوت الدواب قال الجوهري وفي الحديث أنه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر الحكم يحرم أكل القمل بالإجماع
وإذا ظهر على بدن المحرم أو ثيابه لم يكره تنحيته فإن قتله لم يلزمه شيء لكن يكره أن يفلي رأسه ولحيته فإن فعل وأخرج
منها قملة وقتلها تصدق ولو بلقمة وقال الأكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من إزالة الأذى عن
الرأس وقال الترمذي الحكيم إذا وجد الجالس قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي أن من قتل قملة وهو على رأسه خلا به
بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ويجوز لبس الحرير لدفع القمل لأنه لا يقمل بالخاصية
وكذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك رواه الشيخان والأصح أنه
لا يختص بالسفر وفيه وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لأن الرواية مقيدة بذلك وقال إنما الأولى لا يجوز لبسه
مطلقا لأن وقائع الأحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا بأس أن تطرح القملة حية والأدب
أن تقتلها وإذا رأى المصلي في ثوبه قملة أو برغوثا قال الشيخ أبو حامد الأولى أن يتغافل عنها فإن آذاه أو شغله
حتى ينزع فلا بأس فإن قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فإن قتلها وتعلق جلدها بظفره أو ثيابه
بطلت صلاته قال ولا بأس بقتلها في الصلاة كما لا بأس بقتل الحية والعقرب فإن ألقى القملة بيده فلا بأس قال
القفال وينبغي أن يختص جواز إلقائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم القملة في
المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح وفي المسند أيضا عن شيخ من أهل مكة
من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك
حتى تخرج من المسجد وإسناده أيضا صحيح وقال البيهقي إنه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود أنه رأى قملة على
ثوب رجل في المسجد فأخذها فدفنها في الحصى ثم قال ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال ويذكر نحو هذا
عن مجاهد وعن ابن المسيب دفنها كالنخامة وروينا عن مالك بن أنس أنه قال لا يعجبني أن يقتل الرجل البرغوث
والقملة في الصلاة وفي رواية رأيت معاذا يقتل القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا بأس
بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال أبو عمر بن عبد البر في التمهيد وأما القملة والبرغوث فأكثر أصحابنا يقولون
لا يؤكل طعام ماتت فيه شيء منهما لأنهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم
فهما نجسان ولهما دم وقال سحنون بن سالم القاضي المالكي من أهل افريقية يقول إن ماتت القملة في ماء طرح
ولا يشرب وإن وقعت في دقيق ولم يخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وإن كانت في شيء جامد طرحت وما

حوله كالفارة وقال غيره من اصحابنا وعندهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد انما ذكر نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او قتل القملة في الصلاة قال نعيم هذا
اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق وقال ابن سيده في الحديث
النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء لا يخرجها الا هو وهذا بعض الفاظ الحديث في اخبار الهائم الى
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش
على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء وكذلك الرجال ثلاثة رجل ذو راي
وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي
كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى من شدة وقال الجوهري
هو السنة قول حاتم الطائي • لو غير ذات سوار لطمتني • وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير
لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات بي اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا
يدي في القيد مكانه ففعلوا فجاءته امراة بعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا انتصف
من النساء يوفي فداءه فاعطاهم **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير الجدد وقيل قال ابن الجوزي في الحيلة
في ذلك لما تولع الخدام بالحرانيم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس الشيخ لطفا به
واذا النتف العلاجية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منهن النسيان سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وكذلك اللبان الذكر وانشا رالي ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث
ان اكل الحامض وسؤر الفار ونبذ القمل يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلتقط القمل لا يكفي الهم والغم
وزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها
من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة
من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان علقت المراة اصول شعرها بالقمل منع القمل **القمقام**
صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحد قمقامة وتسميه العامة طبوع وقد تقدم
الامثال قالت العرب قمقام جلت بحبب البازل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهي
اذ اهنها تضرب للصغير الذليل يتحكك بالكبير العزيز **قندر** قال القزويني هو حيوان بري يتحرك يكون في
الانهار العظام ببعض البلاد خلف النهر سنالم باس ياكل لحم السمك وخصيته جند بيدستر وقد تقدم في باب الجيم
الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وبه ورد حديث ابي هريرة الذي رواه الحافظ الاثناني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون
في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر
اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من دواب الشعر المعروف ودواب
الصوف الوبر الابل انتهى ويساني في القاف حكم كلب الماء قال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم نتبين لنا
انه يسوغ ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره **القنعاب**
العظيم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها الرخي منه وكنيته ابو سفيان وابو
الشوك والانثى ام دلدل ويقال للقنافذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال له انقذ وهو صنفان قنفذ يكون
بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار

والجرذ

والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان
كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا بالليل قال الشاعر **شعر**
فما فقد هذا الجرذون جول بيوتهم • فما كان ايام عطيه عودا • وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل
الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبربر منها يسند قايمه وطرا الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني
في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة مشاهد العتمة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال يا قتادة فقلت يا رسول الله ما علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان
اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيته فاعطاني عرجونا فقال خذ هذا فسيضيء
امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده
في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي
فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح وفي اخر دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في
فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمعان البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو
ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامرك
دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق
سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا
يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا
هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول
ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فلا عود لنا في دارك ولا
في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ادعه حتى استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو دجانة فطالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال لي يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني
بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا موضوع
لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل
الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد
لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه فتلا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية
فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من الخبائث
فقال ابن عمر ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من
وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه
ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد به جنيب العلاء دون اللحم لانه من اخبث
راسه عند النوم من لدغه وابدا يشكو عند اخذه وسيل عنه الرافعي فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو
حرام والا رجعنا الى العرب وهم يستطيبونه اولا وقال الرافعي قالوا ان لم يكن الخبر ثابتا فهو حلال. **الامثال** قالوا اسرى

من قنفذ وقال الواقدي هو اسم لقنفذ يعني وهو البلالات القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الميم لفظ
القنفذ الخواص مرارته البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض
العين واذا احتملت بشيء من الدهن وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلِب فيسكن الم لحمه المملح ينفع
من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ سمنها اصفر جدا لا يؤكل واذا اخذ
بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعيى برصه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابرأه واذا طلي المجذوم
بشحمه نفعه العنقاء الجوك قال القزويني منقعه يشبه مقدم العنقاء البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا
قال ابن زهر وهو يعالج به عسر البول ويدر لبن النساء القنفشة دويبة حكاها ابن سيده القنبي كالصبح البعوض
القهيبة طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو من نوع الحجل قاله ابن سيده ايضا القوافز الضفادع القواع
بضم القاف الذكر من الارانب القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب قالقوب الفرخ والقايبة قشر
البيض قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاها من الامثال قايبة وقوب وقال الاعرابي من بني اسد لتاجر يسمى
اذا تلفت مكان كذا مرت قايبة من قوب اي انا بريء من ذلك القوبع بضم القاف وفتح البا الموحدة طايرا اسود
ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقدم في اخر باب العين القوثع يسمى الملعا الظليم القوق بالضم طاير مايٌّ طويل
العنق من العاب قوقيس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه يجمع الشامخ حطبا كثيرا عشر ولا يزال
الذكر منه يجمع مشاما الانثى حتى تتاجج النار فيحتمل ذلك الحطب وتشتعل وتحترقان فيها فاذا سقط المطر عليه تولد الرماد
تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يطير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قوقي بضم القاف الاولى كسر
الثانية ضرب من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية تضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت
نفسها الى شيء من الحيوان لتبلعه ثم انها تضرب شوكها احشاءه حتى تقتله وربما تخرج من شق بطنه وتقعد في بطنه
هو وعنه واذا وجدها فاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها والملاحون
يعرفون ذلك فيحملون على السفينة حلد بالك السمكة فان شوكها لا تعمل فيه لذا قاله القزويني قيد الاوابد الفرس
الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل قيق بكسر اوله
طاير على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه زريق وهو الوقوف للناس فيه منفعة للتعلم وسرعة ادراك لما تعلم وقد
تقدم ام قشعم بفتح القاف الضبع والعنكبوت والضبع والمنية واللبوة والداهية والحرب والذئب ايضا قال زهير
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم فقال له ابو ادهم الانثى قال اخر
محز محربا للذيب والنمر لدى حيث القت رحلها ام قشعم ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره
ام قيلن هي بنت بني اسرائيل وتقدمت في باب البا الموحدة

باب الكاف الكاسر العقاب

يقال كسر الطاير يكسر كسرا اذا ضم
جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر سوقا ما بعد كلال الزاجر ومسحه من عقاب كاسر وبعد
مثال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام المكلة وسيأتي الكبش فحل الضان اي شيء كان وقيل
اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الحاكم عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين
سمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم
النحر كبشين املحين اقرنين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط
مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك

١١٢

في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود وقيل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في
سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل يعتبر لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه
وسلم اهدي له من سنة مثال كبش فوضع عليه يده فاذهب الله ذلك الجمال وفي رواية كان له صلى الله عليه وسلم تبر فيه
مثال كبش وفي رواية مثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن
ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن
عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا
الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي
درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل
يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجلاه خرج راسه فامرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو
اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به
اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه
قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده
يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وروى البيهقي في الشعب
والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحاق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة
مستجابة فقال لم ابراهيم يتعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحاق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنية جماعات من الصحابيات ام كبشة منهم ام كبشة وقيل كبشة بنت معدي كرب عمة
الاشعث بن قيس روى الطبراني عن معاوية بن خديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك
والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا ولم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر
باب النذر من المحرر للحنابلة قال من نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه ثم رايته في تاريخ مكة
للازرقي في باب من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ان امراة نذرت ان تطوف على اربع فقال
تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا فائدة روى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع
ويذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقاء لماتوا
ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة الاف
جناح قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت على هيئة كبش لا يمر بشيء الا مات
جبريل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يركبونه خطوه مد البصر لا يمر على شيء الا حيي وهي انثى احدى الثالثة

من يراها ثالثا على العجل وهذه هي الجلسة هذا الذبح يكبش لمكون فدى من الموت بشكل الموت والماشي بروينة سور اهل الجنة يذبحه لهم منه ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ارى اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل فايده اخرى قال ابن عباس وابن عمرو بن عمرو وسعيد بن جبير والعتبي الذي الحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي سيبعثونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تعنون ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا يلقته الارواح يسلونه عن اخبار الدنيا كما تسال الغايب اهله اذا قدم عليهم فايده اخرى قال البوني في اللمعة النورانية في السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عدو فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في حادي عاشر عاسوجه الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا الكبش اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لحفيره ويرد دمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويجعل ستين جزا او الجلد والراس جزوا والبطن جزوا والكل يالي على الستين جزوا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه وهو شي عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم وان كان يخاف من اعز دون ذلك فيطعم بشيء منهما من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الشر الذي اخافه بهم هولا واسلك بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان يخلصني مما اخاف واحذر فانه يندفع عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة

وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتحارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعله لكل منهما بعد ذلك لم يكن له ذلك فلو ازال التحريم الا لاجل الايلام

الامثال قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعده وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين دياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في نبالي صفين

البلد اجو الكباش تنتطح نطاح اشد ما اراها تصطلح ومن يجر راسه فقد ربح

الخواص خصية الكبش تشوى ويطعم لمن يبول في الفراش يبرا منه وفي الكرى احد اصحابنا حديث عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان يعيض من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا ثلاثة اجزا فيذاب ويشرب كل يوم جزا رواه الحاكم وابن ماجه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا تاخذ الية كبش فتذاب ثم يجزا ثلاثة اجزا ثم يشرب على الريق كل يوم جزو قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس

الكعم بفتح الكاف واسكان العين المهملة من دواب البحر قاله ابن سيده

الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة وقيل هو الجراد بعد الغوغا وله السروة ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان

الكع كرطب

ازداد الثعلب والجمع كعان مثل الكاف

الكدر بضم الكاف وسكون الدال طير في الوانه كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر سنة اثنتين من الهجرة على راس ثلاثة اشهر من مقدمه وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاصاب النبي صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمس مائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا بعدها سلها وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا بعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح

الكركر الجعفر طاير بحر الصين يطير كنحو طاير يقال له خرشنة وخرشنة طاير اكبر من الحمام وخرشنة لا تدرك الا وهو طاير كما ذكره القزويني

الكركند سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعاده بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع ان ينزع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه نابا وان ابيض قرنه طولا يخرج منه الصور ساحر في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وصورة بني ادم وغير ذلك من عجايب الصور يتخذون منه صفايح على سروج الملوك ومناطقهم ويغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كما تحمل الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وتعابه الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن يشعوف الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل وياكل العشب لكنه شديد العداوة للانسان واشد نزاحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا

واما حكمه فلم ار احدا تعرض له من السبع الشديد والسوال المديد والظاهر حل اكله الشيخ لانه يعادي الانسان فالطبع تعادية ويوكل فانه تقتات انه متولد بين الفرس والفيل حرم

الخواص على راس قرنه شعر انه لاجل القرن وله خواص وعلامة صحته ان يبرئ منها شكل فارس لا يوجد تلك الشعبا لا عند ملوك الهند ومن خواصه حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي يعسر عليها الطلق اذا امسكتها بيدها قالت في الحال وان سحق منه شي ونثر على المصروع افاق وحاملها يامن العين والتوا ولا يكون به القرن واذا ثردت في الحار عاد ببرد او نقر منه في شي تعلق على الانسان نفعه من الالم كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والمواشي منه النافض والحمى وتتخذ من جلده التخافيف فلا تعلقها الشوك قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم ان اشرف حل اهل الصين من قرن الكركدن فان قرونها متى قطعت ظهرت فيها صورة عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق يبلغ ثمن المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهب فاكثر الذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يغلب الصين فطس الانوف يستحسنون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الاسرى اكثر من الذكر قال ابو عمر قال الشعبي الجلد ناكلون فيه ويشربون منه ايام وايام واتخذوا منه بلاد ما مدينة ومن عجايب ذلك التالي الامالية في تلك البلاد قوم من بني عامور يافث نزلها والتي به المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان منهم ملك عامور بلاد ما ميدشند ثم ملك بعده ابنه فما بنيه حتى بنيه ربه شتنتا لصين محط حنيد ما ل ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وجعلوا الجميع ملوكهم لذلك فهم على دين الصابئين قال ابو عمر الصين ام هراة منهم اسم بلبخون شعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه سود الشعور وامم الى مطلع الشمس هربوا الى المغارات يادون الى ان تغرب فاذا غربت خرجوا ياكلون نباتا ما شبه الكماة ويشكل الكرم ثم ذكر بعد هولاء ياجوج وماجوج وفي حديث ختم الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا

الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو المعتمر تذهب بعض

الناس إلى أنه الحزين وهو أغبر طويل الساقين والأنثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعاً كالعصفور وهو من
الحيوان الذي لا يصلح إلا برئيس لأن في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كأنه ينذر بأنه
حارس فإذا قضى نوبته قام الذي كان نائماً يحرس مكانه حتى يقضي كل منها ما يلزمه من الحراسة وله مشاتٍ ومصايف ومنها
ما يلزم موضعاً واحداً ومنها ما يسافر بعيداً وفي طبعه التناصر ولا تطير متفرقة بل صفاً واحداً يقدمها واحد منها كالرئيس
لها وهي تتبعه يكون ذلك حيناً ثم يخلفه آخر منها مقدماً حتى يصير الذي كان مقدماً مؤخراً وفي طبعه أن أبويه إذا كبرا
عالهما وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطباً لولده • أما في خلق من الكراكي • ما يحذو بك خلق الوطواط •
• أنا إن لم تبرني في عنائي • فتبرك بي جزاء جواز الصراط • ويعني بقوله خلق الوطواط أنه يبر ولده ولا يتركه يضيعه بل يحمله
معه حيث توجه وقد ذكر المحدثون جميع من عمر الصبي بقوله الكركي يفرخ في السماء ولا يقع فراخه وله في الشتاء الأربعة بلاد
أخاديد وحسنها النزيدي لكنه من عنق السبعة لا العزوبي والكركي لا يمشي على الأرض إلا بإحدى رجليه ويعلق الأخرى
وإن وضعها وضعها وضعاً خفيفاً مخافة أن تخسف به الأرض وسائر ... الذي يطرب من هذا وللملوك ... في
صيده فقال لا يدرك ... ولا يستطاع حصره وعده فالله ... على كثرة الحالين وإن سلك على
الله إلا كما ... وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس وأبي موسى أن عبد الله بن مسعود كان
يعتاده كركي ... بطال وهذا إن كان ... فلا حجة فيه لا بأنه للكركي ...
وسلم عن الصيد **الحكم** يحل أكله بالاتفاق وما أوهمه كلام العبادي ... خلاف ...
الأصحاب ... الطيور المأكولة أكبر من الحمام كالبط والكركي إذا أصابه المحرم أو قتلت في الحرم ... أوجب
أن إلحاقه بالحمام من باب أولى لأنه أكبر ... ويشهد له قول عطاء في عظام الطير مثل الكركي والحباري ...
والقول الثاني ... القيمة وهو القياس فإن ... في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ... حمام
الحرم منه شاة إذا أصابه المحرم **الأمثال** قالوا أسهر من الكركي لأنه يقوم الليل كله على إحدى رجليه كما تقدم ...
أحسن ما حكي الزاهد ... أبي سليمان الداراني أنه ... الحلقة ... كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي
شيء فعدت ثانياً فسمعت كلامه فبقي في قلبي أثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثاً فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت
إلى منزلي ... هذه الحكاية ليحيى بن معاذ ... العصفور ... والكركي
سليمان **الخواص** ... مع دماغ ... الذي ...
ذكر السهيلي عن ... ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق أحدهما ... جوفه
... الآخر ...
أنه ... عليه طيران ...
بطوله ... وعنده ... قال ... رسول الله كيف علمت أنك نبي ... حتى
استيقنت قال أتاني ملكان ... أحدهما بالأرض وكان الآخر ... فقال أحدهما لصاحبه
قال هو هو قال زنه برجل فوزنني فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بألف فوزنني
فرجحتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ... فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء ... ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن
وولّيا عني فكأني أعاينهما معاينة وفي هذا الحديث من الفوائد أن خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك وقد اختلف الناس في
صفته على عشرين قولاً حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام أنه كان كزر الحجلة ... الحديث
أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود ... وكان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول

الله وتقدم في باب الحاء وقع منه للترمذي ... أنه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن أبي موسى
قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم
فخرج إليهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقال
له أشياخ من قريش ما علمك بذلك فقال إنكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً لله تعالى وسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً
فلما أتاهم به وكان في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى الشجرة
فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه
بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا أن هذا النبي خارج في هذا
الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وقد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا إنما
اخترنا طريقك هذا قال أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا
معه قال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوده الراهب
من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجاله
جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الذهبي في هذا الحديث نكارة وهي قوله فبايعوه وأين كان أبو بكر وقوله
وبعث معه أبو بكر بلالاً فإنه لم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم
يملك بلالاً إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما ملئ قلبه صلى الله
عليه وسلم حكمة ويقيناً ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً أو دراً وأما وضعه عند نغض الكتف فلأنه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم وروى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه فأري جسداً كالبلور يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس
فإذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في الضفدع منقولاً عن الزمخشري **الكروان** طائر يشبه البط لا ينام الليل
سمي بضده من الكرى والأنثى كروانة وجمع كروان كروان كرشان وورشان على غير قياس قال أبو بكر بن سوادة في
خالد بن صفوان • عليم بتنزيل الكلام ملقن • ذكور لما سداه أول أولا • يرى خطل القول يوم ارتجاله • كأنهم الكروان أبصر أجدلا •
وقال طرفة في أبياته التي كانت سبب قتله • لنا يوم وللكروان يوم • تطير البائسات ولا نطير • فأما يومهن فيوم نحس •
• تطاردهن بالحرب الصقور • وأما يومنا فنظل ركباً • وقوفاً ما نحل ولا نسير • فكتب له وللمتلمس كتابين إلى
عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس الذي ترتب عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الإشارة إليها في
النوع الرابع وقد ذكر هذه الصحيفة سنن أبي داود في آخر كتاب الزكاة أن عيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن
حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فأمر لهما بما سألاه فأمر معاوية فكتب لهما بما سألاه فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه
في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال أتراني يا محمد حاملاً إلى قومي كتاباً لا أدري
ما فيه كصحيفة المتلمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما
يغنيه قال قدر ما يغديه ويعشيه انتهى **وحكمه** حل الأكل بالإجماع **الأمثال** قالوا أجبن من كروان لأنه إذا قيل له أطرق
كرا إن النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه فيلتصق بالأرض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر
• أطرق كرا أطرق كرا • إن النعام في القرى • ... كأنهم الكروان أبصر بازياً • وقالوا أشهد بأن الخبز باللحم طيب وأن الحبارى
خالة الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني لحمه ... يحدث ... عجيب •

الكسعوم كالحلقوم الحمار بلغة حمير والميم زائدة منها وكنيته حي من حمير زمانه ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل رأى
نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فأصاب وظن أنه أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد
ندم قال الشاعر • ندمت ندامة الكسعي لما • رأت عيناه ما صنعت يداه • روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره أبو عبيد وغيره بأن الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد
وقال الكسائي إنما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كالكميت وجمعه كعتان روى الأزرقي
في تاريخ مكة أن طائرا أصغر من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل
دقيق المنقار كأنه من طير البحر أقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت
الشمس والناس إذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية أجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من
زمزم مقابل الركن الأسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الأسود وهو
إلى الركن الأسود أقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم فلبى وهو
على منكبه الأيمن فطاف به الرجل أسابيع والناس يدنون منه وينظرون إليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل
الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون إليه ويتعجبون وعين الرجل تذرفان على خديه ولحيته قال
عبد الله بن سعيد رأيته على منكبه الأيمن والناس يدنون منه ينظرون إليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت أسابيع بلا كل
ولما خرج من الطواف ركع خلف المقام ثم أعوذ وهو على منكب الرجل قال ثم جاءه إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه
فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار وهو من قبل نفسه حتى وقع على بين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضه إلى جناحه
والناس ينظرون إليه فأقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فتناوله ليأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير صيحة
أشد صياح بصوت لا يشبه أصوات الطير ففزع منه وأرسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال
في الأرض قريبا من الأسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون إليه وهو ساكن ساعة وذلك كله غير مستوحش من الناس ثم
طار هو من قبل نفسه يخرج من باب المسجد الذي من دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الإوز
ما ذكره الأزرقي مما يشبه هذا **الكلم** طائر بأرض طبرستان حسن الصوت حسن المنظر إلى البياض ما هو يسمى باسم صياحه الذي يصيحه
وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في جميع السنة إلا في فصل الربيع فإذا أصبح اجتمعت إليه العصافير وصغار الطير
مما يكون في الآجام والمياه وغيرها فتتبعه من أول النهار فإذا كان آخر النهار أخذ واحدا منها فأكله فذلك فعله في كل يوم
إلى أن ينقضي فصل الربيع فإذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع
له صوت إلى فصل الربيع الآخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة أن هذا الطائر لا يكاد يرى وقد ناه
على الأرض بل يطأ على إحدى رجليه على البول وذكر الجاحظ أن الكركي من عجائب الدنيا وأنه لا يطأ على الأرض بقدميه
جميعا خشية أن تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي في النحام وما لك الحزين **الكلب** معروف
وربما وصفت به المرأة كلبة والجمع أكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والأكالب جمع أكلب
قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلبة كلابات قال أجب كلب في كلابات الناس إلى بيتها كلب أم عياش والكلب
أمير الكلاب وجمعه كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كأنه من
الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث إطلاق البهيمة
عليه روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت
فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت فملأت خفها وأمسكته
بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها وغفر لها قالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد حرى رطبة أجر

وهو

وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة إلى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي
طبعه الاحتلام وتحيض إناثه وتحمل الأنثى ستين يوما وربما تأخر عن ذلك وتضع جراء عميا ولا تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر
يوما والذكور تهيج قبل الإناث وهي تسفد إذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك وإذا سفدها كلاب مختلفات الألوان
أدت إلى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة أحب إليه من اللحم الغريض ويأكل
العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك أنه إذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر
رمى بنفسه إليها مخذولا فأكلته وإذا أحاطت به ضبع أسقط عليه كلب وإذا دهن كلب بشحمها جن وإذا اختلط ومن
طبعه أن يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته
إلى النوم وإنما نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق وإذا نام كسر أجفان
عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته أن دماغه بارد بالنسبة إلى دماغ الإنسان ومن عجيب طباعه
أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح أحدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الأسود من الناس والدنس الثياب
والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف وإذا دعي بعد الضرب والطرد رجع وإذا
لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضع على
رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت إليه ما دام على تلك الحالة فإذا أخذت المسرجة وثب إلى مأكوله وتعرض له
أمراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو
بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شأنه قالوا إنه وثب على غنم بني زهرة
فأخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل نفسه وأضاع ديته وعصى ربه وخان
أخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب أمين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء
لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا
وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر وأنشأ يقول شعر
• وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون • فيا عجبا للخل يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون •
وفي الإحياء جاء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا إلى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما
بلغنا باب الجهاد إذا نحن بدابة ميتة فصعدنا إلى موضع عال فقعدنا فلما نظر الكلب إلى الميتة رجع إلى البلد ثم عاد ومعه
نحو عشرين كلبا فجاء إلى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تأكلها إلى أن شبعت وذلك الكلب قاعد
ينظر إليها حتى أكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب إلى البلد قام ذلك الكلب وأتى إلى العظام فأكل ما بقي عليها من
اللحم ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن ابن عيينة مرفوعا أنه كان يقال شعر إن الكلب أحسن عشرة • وهو النهاية في الخساسة
• ممن ينازع في الرياسة • قبل أوقات الرياسة • ثم قال البيهقي وكان الشيخ الإمام القاضي أبو الطيب الطبري يقول
من يفقد زيقيلا وأنه يهدي لمرامه وقال السمعاني بن حرب بن زعفران يكون ذنبا إلى أسد الآن يجعله رأسا وحاسب
للشافعي رضي الله عنه شعر ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا • إن الكلاب لتهدي في مرابضها •
والناس ليس يهدى شرهم أبدا • وفي الميزان للذهبي في ترجمة أحمد بن زرارة المدني بسنده عن أنس بن مالك
النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم إذا كان زمان يكون الأمير فيه كالأسد الأسود والحاكم فيه كالذئب الأمعط والتاجر
كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين أسد وذئب وكلب وفي
أمالي أبي بكر النطيعي عن أبي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال لما قلت ما قلت

اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب فما نبث بعد ان
صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد
وكان الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمران هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان
الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت الله في يوم وساعة لو
لو دعوت بهن على من بين السماء والارض استجيب لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه
الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا
عرض له امور رديه منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا شرب الماء لم يشربه فاذا استحكمت
هذه العلة به فقعد للبول فخرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار روى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تجاري بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب
بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك وفي
عجائب المخلوقات ان بئرا من اعمال حلب يقال له بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ
وهي مشهورة قال بعض اهل المعرفة ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه
يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يستكملا اربعين ومات الثالث
وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر منها يشرب اهل القرية وتقدم في باب الحاء ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرين ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبا منه او بعيدا
عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف المسن من الناشئ والناهض وتحيلات الروم لا اندري منها حتى
يفرض على الكلاب فيظهر لما يشم اثارا علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منه يقال له
السلوقي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الزمخشري في الحلم ويحكى ان الله لما اهبط آدم الى الارض جاء ابليس الى السباع
فاشلاها على آدم لتؤذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمأن اليه والفه وصار ممن
يحرسه ويحرس ولده وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك
فكان يأتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا
الموضع فوجدوا المقتول بها ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وروى احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن
دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من
وراء النهر معه احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام
الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعام الكلب التفت الى الامام احمد
وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست
بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع وتقدم
هذا الحديث وفي رسالة القشيري في باب الجود ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه
غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث

فاكلها

فاكلها وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة
جائعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى
الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له وفي مستدرك الحاكم عن عائشة قالت قدمت امراة من اهل دومة
الجندل على عهد تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها
تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت قالت فسألتها عن قصتها
فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك به يأتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين
اسودين فركبت احدهما وركبت الآخر فلم يكن شيء حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك فقلت
اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت
ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت
فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت
في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد يخرج مني فذهب في السماء فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك
اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالا بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت
وقلت اطلعي فطلع ثم قلت استحصدي فاستحصد ثم قلت اطحني فطحن ثم قلت اختبزي فخبز فلما رايت اني لا اريد شيئا الا كان سقط
في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا ولا افعله ابدا فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون
لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم صحيح فائدة
ادبية دخل ابو العلاء المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف
للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده عالما مجربا فذكر المتنبي فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم
يكن من شعر المتنبي الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه
من مجلسه ثم قال المرتضى اتدرون اي شيء اراد الاعمى بذكر القصيدة فان للمتنبي احسن منها لم يذكرها وانما اراد قوله فيها
* واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل * وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلاء
فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فائدة اخرى قال ابو نواس يمدح رجلا في طرديته * انعت كلبا اهله في كده *
* قد سعدت جدودهم بجده * فكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده * يظل مولاه له كعبده * يبيت ادنى رحله من مهده *
* اذا عري جلله ببرده * ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده * تاهيك من شدته وطرده * قيل دخل ابو نواس
الحاذق على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن فيه ارز بلحم او بكرنا فاعطاه اياه
فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي النجم من جالويه فقال بل كذا اصبح حال الخارجه فقال له الخليفة كيف كان تنبيك
قال كنت ودعا لي ورد الى بيتا بدعو المولانا امير المؤمنين وبت اسعى في الصحن واكل بحبه فاصغينا الى شانه مولا
ورفده وكل خير عندنا من عنده فسر امير المؤمنين واستشاط وخرج فخرج من عنده مسرورا حزينا كئيبا فمر على ابن
خالويه فقال له عن الخبر فاخبره بما قال فقال ابو النجم ما قلتها قال نعم فقال لا ان انت تجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب
عقلك وما سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالد ان يموت فزعا ثم قال له عرفني كيف الخلاص
فقال له تا رحمه ثم اظهر انك شيئت ثم اتى امير المؤمنين فما لك عن سبب مرضك فقل له طالع ما طرديه ابي نواس فلما
فلاذ لك من عند امير المؤمنين فائدة اخرى اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي
عن ابن جريج انه قال كان اسدا وسمي الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان سلط الله عليه كلبا من
كلابك فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر اسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان رخليخا اللون وقصته

الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند باب الغار
طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس واشتق النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا
القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرز في كتاب اليواقيت انه قرى وكالبهم يعني
ان يزيد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد
تقدم في اواخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقوله هنا لذي علم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المس
في هو الله تعالى لا اعلمه وفي حق القليل العالمين فلا تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري
في سنة تسع وستين واربع مائة يقول من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران
قال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان
وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه
لا يؤذيه باذن الله عز وجل وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلاثمائة ان مما دل الدينوري حدث من رواته صحيحا كلب
فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلب بجميع انواعه الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف
سبق روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يداوي بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب
المباح امساكه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها
الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحاق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنائه
وغيره ولا بين كلب البدو والحضر لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر الماذون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري
وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة
بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج
اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن
نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس
ووجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي
مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا
او اناء فلابد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره
والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والمسائل الفوائد لله تعالى حرها عسلان نفاخان واحكام
الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار
والمراة والكلب الاسود فقلت لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال ان الشيطان يتصور
بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا
من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تاول الجمهور قوله عليه
السلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات
وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع فيتشوش فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث

الكلب

الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث
اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر
بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي
في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومثله لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح ولكن
قتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الاسنوي ان الام في باب
الخلاف في قتل الكلب وامثاله الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي
لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائه من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحله ومجانبة الملائكة امر شديد
لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين
اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب
الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما صحيح وحمل
ذلك على نوعين من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى ما ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل
قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة
نوح عليه السلام روى العايشي بسنده باسناده عن علي عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئوني بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به
قد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابن الصلاح في مناسكه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني
ابرا اليك مما فعله هولاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق
الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسة ولان
بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها
منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها
اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار
واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في كل حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم
وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من
كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار
القاضي الى نحو ما قاله الخطابي وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل
عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الحافظ روى ان جماعة
من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه ومن بعض بيوت في دورهم كلاب فمن دار الانصاري فقال

العجائب لا تبلغ قولان أجرهلان شيا ثلث ذلك من هو لا ينتقص من أجره كل يوم قيراطا قد اهتدى علي أن القيراط يتعدد بتعدد الكلاب
وقد سئل الشيخ الإمام تقي الدين السبكي عن ذلك فأجاب بأنه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الإناء فإن الأصح عدم تعدد
الغسلات وقد قالوا أيضا في القيراط في صلاة الجنازة قال الغزالي في منكرات الشوارع من الإحياء من كان له كلب عقور على باب
داره يؤذي الناس فيجب منعه منه وإن كان لا يؤذي إلا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه
وإن كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه أن ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه
أولى بالمنع ولا يصح بيع الكلاب عندنا خلافا لمالك فإنه أباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال أبو حنيفة يجوز بيع
غير العقور والأصح عدم صحة إجارة الكلب المعلم لأن اقتناءها لهذه المنافع إنما جوز لأجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز أخذ
العوض عليه ولأنه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال إمام الحرمين يجوز لأنها منفعة مقصودة واختاره الروياني
وابن أبي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف أصحابنا أن منفعة الكلب مملوكة أو مستباحة وفيه وجهان فعلى الأول
يجوز إجارته وعلى الثاني لا ومن أحكامه أن من كان في داره كلب عقور فاستدعى إنسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الأصح
من تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في أصل الروضة لأن للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا ونحوها هذا إذا
لم يعلم الداخل أنه عقور فإن علم ذلك فلا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل إنسانا ليلا أو نهارا ضمنه
لتقصيره في ربطه ومعناه الهرة المملوكة التي تأكل الطيور كما سيأتي وقيل لا ضمان فيها لأن العادة لم تجر بربطها وأن من سرق
قلادة في عنق كلب أو سرق مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب وإذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد
للماشية أو الزرع حل للإمام عن الغانمين أن للإمام أن يسلمه إلى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته إليه ولا يحتسب عليه واعترض
بأن الكلب ينتفع به فليكن لجميعهم كما أن ما لا قيمة له كالكلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين أن
أراده بعض الغانمين أو أهل الخمس ولم ينازع غيره سلم إليه وإن تنازعوا فإن وجدنا كلابا وأمكننا القسمة عددا قسم
وإلا أقرع بينهم وهذا هو المذهب وهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية تتمة قوله
سبحانه وتعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على أن للعالم فضيلة ليست للجاهل لأن الكلب إذا علم يحصل له فضيلة ليست
للجاهل لأن الكلب إذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالإنسان إذا كان له علم أولى أن يكون له فضل على غيره لا سيما
إذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه يا بني
لكل قوم كلب فلا تكن كلب أصحابك وروى أحمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صاح رجل من بني إسرائيل ذات ليلة كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا أصيح ضيفا لأهلي فعوى جراؤها في بطنها فقيل ما هذا
فأوحى الله إلى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء الحامل التي قرب
ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال لعله
يريد أن يلم بها قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل
له كيف يستخدمه وهو لا يحل له قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه
يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام وقيل من
بني إسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا أهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به
حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الأعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو إسرائيل في التيه
فدعا موسى عليه أن ينزع الله منه الاسم الأعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل
لما سألوه أن يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فإذا أراد الدعاء على موسى يدعو على قومه ونسي الاسم الأعظم وروى

عن

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن المذكور أمية بن أبي الصلت وكان قد قرأ التوراة والإنجيل وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه
وسلم قبل مبعثه فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن أمية حسده وكفر وقالت فرقة المشار إليه
في الآية رجل كان قد أعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بالواحدة أن ترجع امرأته أجمل النساء وكانت كذلك فلما رأت
نفسها أبغضته فدعا عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها عنده فدعا الله أن يردها تعالى إلى صفتها الأولى فذهب الثلاث
دعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها أي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أخلد إلى
الأرض ركن إلى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه انقاد إلى ما دعاه إليه الهوى فعوقب في الدنيا بأنه كان يلهث كما يلهث
الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس شديد وإخراج اللسان من الفم مع امتداد اللسان وخلقة الكلب أنه يلهث على
كل حال قاله الواحدي وهذه الآية من أشد الآي على ذوي العلم وذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه الأعظم والدعوات
المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من
هاتين الخلتين إلا من عصمه الله وروى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب
يرجع في قيئه قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو أعطاكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقالت
العرب ألأم من كلب وأبصر وأبخل وأطوع وأحرص والأم وأبول من كلب يجوز أن يراد به البول نفسه وأن يراد به كثرة الجراء
فإن البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى أنه بال في محراب
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أربع مرات فكتب إليه إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك أربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة
فكان كذلك أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا أسمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من
أحسنت إليه وقالوا أجع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر ترفعها وتنصبها فالنصب على الإغراء
يعني أرسل الكلاب على الصيد أو دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى
المثل إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق السلامة وقد سئلت عن
قول الأخطل • قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم • قالوا لأمهم بولي على النار • فتمسك البول بخلا أن تجود به • وما تبول لهم إلا بمقدار
• والخبز كالعنبر الوردي عندهم • والقمح سبعون أردبا بدينار • فقلت هذا عكس قول الشاعر الأعشى يمدح بها قوما
يحلون في الزمان الأول أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول وقالوا أشكر من
كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرأيته على حصير وبين يديه شراب في إناء وكلب رابض بالفناء يشرب
كأسا ويولغه أخرى فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع إنه يكف عني أذاه ويكفيني أذى سواه ويشكر قليلي
ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لأحوز هذا النعت
منه **الخواص** لحمه يعلو أشبه كان لحم الشاة فإن سمنه يعلو الحية على صنف لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة
ومضر وأنمار قاله السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه أعطي
من ميراث أبيه الخيل وأعطي أخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب الأربعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة
أصلا ومن خواص الكلب العجيبة أنه لا يلغ في دم مسلم قاله القاضي الشيء امتحن فيها الغزوان وأصحاب سحنون بقتل أبي
المغاربي وكان شاعرا مفتيا وكثير العلوم وكان يحضر مجلس القاضي أبي العباس بن طالب للمناظرة فضبط عليه
أمور كثيرة منكرة من الاستهزاء بالله وبالأنبياء عليهم السلام فقتل وصلب منكسا ثم أنزل وأحرق بالنار ولما رفعت خشبته
وزالت عنها الأيادي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه قال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قلادة
من اذن كلب واشكلها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى في ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعه واذا علقت على من به اليرقان الطاهر
نفعه وان جعلت في معدة الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع
السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام
الحادة نفعها باذن الله تعالى **كلب الماء** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات انه حيوان كلب الماء المشهور يداه
اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ولذلك ربما كان
مغه شم كلب الماء اليابس عالجه التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند باستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك **الحكم**
سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا الاربعة وليس هذا منها وقيل
لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء مخلوطا بماء الكمون الكرماني يشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وشحمه
ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها قاتلة وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده
يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه **الكلثوم** الفيل قاله ابن سيده **الكلكسة** قال القزويني انه ابن عرس وقال انه
حيوان اذن زبله اذا اسخن ودبق بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب دمقراطيس ان الكلكسة
تبيض مرة فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال الكميت حتى يكون ذنبه وعرفه اسودين فان كانا احمرين فهو
اشقر والورد بينهما بين الاشقر والكميت والجمع ورد وردان **الكنازة** سمكة لها سنام **الكنعبة** الناقة العظيمة **الكنعد**
كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا . ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندش**
العقعق قال ابو المطار الحنفي يصف امراة . بليت بزردمي كالعصا الفس واخبث من كندش . ولفظه يرد ومارك
منوب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون
يوكف ويشبه البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعط الكودن شيئا واعطى ذوي سهم الفرس رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج**
سمك في البحر له خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقم ابن ادم وقسمه نصفين وهو القرش ويقال له اللخم ايضا ويقال انه
اذا اصيب ليلا وجد في جوفه شحم طيب وان اصيب نهارا لم يجد فيه وقال القزويني انه نوع من السمك شرس الاخلاق
لا يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان
الناس ينفر الحيوانات منه وله اذان معهن يكسر بها دجلة البصرة **وحكمه** عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من الاصحاب
اصحابنا لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب اثنى ومقتضى مذهبنا انه حلال وهو من الحجة
بالقرش اجري عليه حكمه الذي تقدم **الكهول** قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر لمعديكرب انك
ذا امر لحتى الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا

باب اللام **اللاي** على وزن لعا هو الثور الوحشي والجمع الآي

على القاسم حبل واجبال والاسم لاوة قال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة من ياء من اللاي وقال ابن الحكم ويجوز
ان يكون منقلبة عن واو ومن اللاوان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل . يمشي بها ذبا بالرياد كانه . فتى فارسي في سراويل راجل
وقد تقدم في باب الباء في ذكر ادام اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور وحوت
قال السهيلي في الروض لو كان من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تفسيره اللاي وهو الثور الوحشي
وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاي هذا **اللباد** اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير

الا

الا ان يطار وله اخر ينور لها ن وهو يعرف لانه لين معتدل وحصر ناتي في باب النون **الامعل** قالوا هو من لبد **اللبوة**
بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها المدنس ايضا قال عمرو
بن ابي شداد العدوي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا يدعى من اهل الشام بني المتلمس بن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته
ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من اجابته قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان
اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد
الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها
حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب
قالوا فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه
كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به
ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فساله عن شرائع دينه وسنن رسوله
صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك الا
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لامركم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا
اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ
اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال
بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه
وصحبوه فقالوا يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة لهم قال كفيلهم اسالك بالله
يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا ففعل ذلك سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه
وهم محتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبنا ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا
معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج ودخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب
يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال فما بالك لا تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم
امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من
فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا
الحجاج بالعود والناي فبكى سعيد فقال له الحجاج ويلك يا سعيد قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد
اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك

قال إن كان العفو من الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال ما أضحكك
قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله وكان رأسه يقول بعد قطعه لا إله إلا الله
وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة رضي الله عنه **اللجا**
نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر وصرح البغوي بعدم جواز أكلها واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من أصابته به
من الحيوان قتلته ولها حيل عجيبة وتوحل في صيدها ما يصيدها من طائر وغيره لا تمرغ في التراب ثم تغوص في الماء فإذا توضعا
شرب الطير منه يخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص حتى يموت وقيل إنها تحضن بيضها بالنظر إليه **اللحكا** هي بضم اللام وفتح الحاء
المهملة والكاف واللام مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كأنها سمكة مكورة تكون في الرمل فإذا أحست
بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الأزهري الحلكاء بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى
صاحب جامع اللغة فيها النظر ابعا وقال الجوهري الحلكاء مقلوب من الحلكة وقال ابن السكيت الحلكة دويبة تشبه بالعظاءة
وقوائمها خفيفة وقد تقدم في باب الحاء الحلكة وقال القزويني إنها دويبة مثل الأصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه
وهذا يقوي قول الجوهري لأنها مقلوبة من الحلكة لأنه فسره بها والعرب تسميها بنات النقا لأنها تسكن نقا الرمل **الحكم**
لا يحل أكلها لأنها من أنواع الوزغ **اللخم** بضم اللام وإسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له اللوسج وهو القرش كما
تقدم وأنشد ابن سيده لبعض الأدبا • لصيد اللخم في البحر وصيد الأسد في البر • وقضم الثلج في القر • ونقل الصخر في الحر إلى
على الموت وتحويل إلى القبر • لأيسر من طلاب الوفر • لمن عاش في الفقر • **وحكمه** حل الأكل فيما ظهر وقد قال أبو
السعادات المبارك بن محمد بن الأثير في نهايته في غريب الحديث نافحة في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر
يقال له القرش أيضا وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي به لسرعة أكله **اللعوة** بفتح
اللام الكلبة قالت العرب أجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان لكن الكسر أشهر والجمع لقح كبركة وبرك
الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه
حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل حتى
اللبن حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من
الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ دون القبيلة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ
هنا بإسكان الخاء لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فإنها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان أبو ذر فيها وكان
يسرحها على بابه وهي التي أغار عليها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا فقطعهم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم
عن أبي هريرة أن رجلا أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فأثابه منها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يعذرني من فلان أهدى إلي لقحة فأثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي
أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي ثم قال صحيح الإسناد وروى الحاكم وأحمد والبيهقي عن [illegible] أنها أهدت للنبي
صلى الله عليه وسلم لقحة فأمرني أن أحلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال دعها دع داعي اللبن روى البزار عن يعيش بن [illegible] أن
النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اقعد فقام آخر فقال ما اسمك قال يعيش قال
احلبها رواه مالك عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى

اسم

الله عليه وسلم ما اسمك قال الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال
حرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك فقال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة
قال أين مسكنك قال بحرة النار قال بأيها قال بذات لظى قال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى
البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى بدر مر بجبلين فسأل عن اسمهما فقال أحدهما مسلح والآخر مخزي فعدل عن طريقهما
وليس هذا من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه السلام يكتب إلى أمرائه إذا أبردتم إلي
بريدا فاجعلوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار هذا زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا أدري أقول أم أسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى
أبو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه
بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا إلا من يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهة فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم
السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا الحرف ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود **اللقوة**
العقاب الأنثى واللقوة بالكسر لغة قال أبو عبيد سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل
به الوجه إلى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر
روى عنه مسلم وأبو داود وغيرهما مات سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** طائر معروف سمي بذلك لأنه يلتقط الحب **وحكمه** الحل
وقال ابن العبادي اللقاط الفاسد [illegible] النص قال في شرح المهذب يعني به دويبة الحجل وفيما قاله نظر لأن المراد به ما يلتقط الحب
نحو الحجل لم يدخل في اسم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل أنه أراد بالمستثنى غراب الزرع وقد تقدم طرف من هذا في أحكام
الغراب **اللقلق** كنيته عند أهل العراق أبو خديج وعبر عنه الجوهري بالعاق وهو طائر أعجمي طويل العنق [illegible] ربما قالوا اللقلق
والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء **الحكم** في حله
وجهان أحدهما قال الشيخ أبو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بأنه
يأكل الحيات ويصف في الطيران وقال صلى الله عليه وسلم كلوا ما دف ودعوا ما صف يقال دف الطائر في طيرانه إذا حرك جناحيه كأنه يضرب
بهما وصف إذا لم يحركهما كما يفعل الجوارح ومنه قوله تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات والأصح في شرح المهذب والروضة أنه
حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم أيضا **الخواص** إذا دخن بزبله وطلي به بول المجذوم نفعه نفعا بينا وإذا أخذ
دماغه وزن دانق ومن لحم الأرنب وأديف على النار فمن أطعم منه بإنسان أخرجه روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس
جلد عظم اللقلق يعد للهم وإن كان عاشقا سلى ومن جعل عينه اليمنى لم ينم ومن جعل اليسرى نام ولم ينتبه ومن جعل عنه
جلد عينه ودخل الماء لم يغرق وإن لم يحسن السباحة **اللهق** الثور الأبيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب**
الأول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ساباط بن قسور قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي
الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله إن معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عسل لنا فجاء رجل فضرب مبنيتها
فأبيحها وكنت بالشام يعني نارا بالزند ونحسه يعني دخنه فطار النوب هاربا ودلى مشواره في الجبل فاشتار العسل
فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرب قوم فأظمأهم ألا تبعتم أثره وعرفتم
خبره قال فقلت يا رسول الله إنه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرا صبرا لمن دخل الجنة كأن
سعته كأس الغضب والحمية تسبب [illegible] من قدا فأنفاه ولا يحدثوا بني الغيلم البر وأراد
بها هنا الحلية والطرم العسل ذكره السهيلي في [illegible] حسب في الصحابة بعد احد وذكره أبو عمر بن عبد البر وابن الأثير ونقلا
عن ابن ماكولا أنه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره بإسناد ضعيف **اللوشب** كلوكب الذئب **اللياء** سمك في البحر يتخذ

من جلده النمر فلا تصحبه رفقة ومنه الحديث ان فلانا اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوءا من لبا متشا ومنه حديث
معوية انه دخل عليه وهو ياكل لبا متشا الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو
اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنو الليث بطن من العرب الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال
ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان النهار ولد الحبارى ٥

باب الميم مارية بتشديد الياء القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية

وقولهم خذه ولو بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب بن ثعلبة ولابنها الحارث من ابيه . او الاعرج حوا قبرا سم .
. قيل ان مارية الكريم المفضل . يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا
قيمتهما فضرب في المثل اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق بيسير ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد
النبي صلى الله عليه وسلم وقرتها مابور المأمور طائر مبارك ببحر المغرب يتيمن به اصحاب السفن تتيمن عند سكون البحر
على السواحل فاذا راوا سمعه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطائر اذا رات السفن قربت منه كان بخوف او كان به نفع
فانه يطير امام المركب ويصعد وينزل فكانه يخبرهم بالخوف حتى يتدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في
كتاب تحفة الغرائب الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل للمرة نسلها يقال
امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر . وكل فتى وان اثرى وامشى . ستخلجه عن الدنيا منون . روى مسلم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي
عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له
فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال
الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي
الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته
فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا اتلفت
زرعا لغيره ليلا ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد
بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم
بالنهار وعلى اهل المواشي ما افسدت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم مزيد له تعلق بهذا مالك الحزين قال الجوهري
انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طائر طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من عجائب هذا الطائر انه
سمي مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وعندها فاذا نشفت يحزن على ذهابها
وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى
يموت عطشا قال الجاحظ ويقرب من هذا دود يعيش بالليل كضوء الشمع ويطير بالنهار ويرى له اجنحة وهي خضر ملس
غذاؤها التراب لم تشبع قط مخافة ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وله خواص كثيرة ومنافع واسعة وقيل ان هذا
الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت يجرونه شيئا فشيئا ولما كان يحزن على ذهابها سمي
بالحزين عطف بيان لمالك كما قال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين يتغذى
الحيتان من السمك وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الاشتغال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر في بعض
مخاضاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع فخطف ما استطاع منها لا يحتاج الى تناوح ولا استناد وحكمه حل الاكل
وخواصه ان لحمه بارد يولد دما ان اكله البواسير وقد تقدم في خطب الخطاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب
الباعثة على تاليف هذا الكتاب فيجب ان يحصل لفظه اوجزه المنا الغواص المرح طائر من طير الماء يتبع السمك قاله ابن

سده

سيده المز الرجل يقول هذا المز صالح ومررت بالمز صالح ورايت المز صالحا والجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سموا
الدنانير امزا وذكر يونس ان قول الشاعر . وانت امرؤ تعدو على كل غيرة . فتخطئ فيها مرة وتصيب . يعني به الذئب المرزم
من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار اطراف جناحه سواد كثير اكل السمك وهو حلال الاكل المرعة بفتح الميم
وفتح الراء والعين المهملة بالمد طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو شبه
الدراج وحكمه حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغائص اخرجه
مسهر قال عن شر انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ
به كل من يسمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم ومن خواصه انه اذا جفف دماغه وطلي اخذ منه وزن درهم وسعط به
انسان مع دهن لوز لا ينام اصلا ويعتريه من الكرب امر عظيم لا يطيق رؤيته الانسان خمر ومن امسك ناب هذا الطائر
بيده وعلقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الزهانة المطية الناقة التي تركب مطاها
اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل
بخطايا قال ابو العتيد المطية تذكر وتؤنث ولما اتى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
انشد . رفع الحجاب لنا فلاح لناظر . قمر تقطع دونه الاوهام . واذا المطي بنا بلغن محمدا . فظهورهن على الرجال حرام .
. قربننا من خير من وطئ الثرى . فلها علينا حرمة وذمام . الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي عن رونق سوقه واذا
المطي بنا بلغن محمدا . من شعر ابي نواس وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول . اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة .
. فاشرقي بدم الوتين . وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على
ظهره وهو يقول . انا لها مطية لا تذعر . اذا الركاب نفرت لا تنفر . ما حملت وارضعتني اكثر . الله ربي ذو الجلال الاكبر .
وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان . الستم خير من ركب المطايا . واندى العالمين بطون راح .
واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا . قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم . قالوا لامهم بولي على النار . واحكم
بيت قالته العرب قول طرفة . ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا . وياتيك بالاخبار من لم تزود . واحرض بيت
قالته العرب . اذا مت فادفني الى جنب كرمة . تروي عظامي بعد موتي عروقها . ولا تدفنني في الفلاة فانني
. اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها . وفي حديث معوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اصل
كرمة البيتين قال لا ابي الذي يقول . وقد اجود وما مالي بذي فنع . واكتم السر فيه ضربة العنق . تتمة قال
شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي
عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوائل المستدرك من
حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل
فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قلت انما لم يخرجه مسلم لان البخاري عنه فيه علة
وهو ان ابن الزبير لم يسمع من ابي صالح وقال النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد
عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان
ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة توفي سنة اربع وثمانين ومائة ويؤيد ذلك ما قال عمر بن سبة
حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت
قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها كتب اليه مالك رسالة وغيرها يكتبون اعلاما لهم فيها مجادبة

ثم الجواب فيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع
اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر
فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن
ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويرغب على كل منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحياء في
الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على
الوطاء وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا
بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله
الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة امتعك الله بالتقوى
وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني آكل الرقاق والبس
الدقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام
وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قائلا يقول مات
الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على
مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس منه خير وفي الحلية ايضا قال مالك بت
ليلة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فانها نعم مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا
الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية
ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت لغير مستحقها وقد تقدم في باب الباء ذكر المعرض
ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في الكلام على زعموا وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبهوا ما يقدمه المتكلم امام
كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث
لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وعن
النبي صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا
يوجد زعموا مستعملا في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله او [illegible] عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو
الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجيء فيما انفرد به الخليل **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفراء
على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من الدواب الا هرب ذكره القزويني في جزائر البحار **المعز** من الغنم خلاف
الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس والواحد ماعز والمعيز والامعوز والمعزى واحد
المعز والماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام
السخال وفي حديث علي وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد [illegible]
البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي
الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق [illegible]
ذلك وهي توصف بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما ينقص من الية المعز زاد

٤

في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا عظم صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره
الخواص قرن المعز الابيض يسحق ويذر في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس
يخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيلة ويجعل في الاذن تزيل الطرش ويمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر
الجفن منع من نباته ويمنع انبعاث الغثيان الحادث من الشتاء ويقلع اللحم الزائد التي يقال لها التوثة ويمنع طلاوة الورم
الذي يقال له داء الفيل ويبخر بشعره تهرب الهوام والبق ويحرك السوداوي [illegible] بعر المعزى يحلل الخنازير [illegible] واذا احتملته
المراة [illegible] منع سيلان الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء [illegible] دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات
قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي عن الوجيز في ابن عرس
وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحاوي الصغير على الصواب
فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال الكلام على الدلق وسيأتي **المقوقس** طائر مطوق سواد
في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل [illegible] ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام
واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها بغلته الدلدل [illegible] ومارية [illegible] وابو نعيم
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطوا في ذلك فانه لم يسلم ومات على النصرانية ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه
ومابور الخصي كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وروى مسلم في اواخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي
اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب ما له ذكر
وروى الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم
وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في انفس الناس فرجع متغير
اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها
ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما
وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا
اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن عمر رضي
الله عنه فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير
كان عليه السلام يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب
النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان
وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على [illegible] وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله
عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن
فيها [illegible] حاطب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال حاطب بعثني النبي صلى
الله عليه وسلم الى المقوقس فجئته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع
بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت

بلى قال هو رسول الله قال له هشت كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غير ذلك فعلمت انه نبي بن زمزم اشهد
انه رسول الله قال بالحديث كان اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في الدنيا والاخرة
انت حكم من عند حكيم **المكا** بالمد والتشديد طاير من طيور الخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بضم الفاء كالبكا والبغا
والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وهذا الطاير يجمع ويصفر بصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة • فويل لاهل الشاء
قال ابن عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة
التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال الشيخ
وكان كذلك عكرمة بن عثمن بن عبد المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان لده النبي صلى الله عليه
وسلم عام الفيل وقال القزويني المكا من طير البادية يتخذ الحوص عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تبيضه
وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها
القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** قال الجاحظ لما كان الغراب شيء الخلق يبغض بلا ريعتاب
حملتي واحدة منها فاخذه هذا الطاير الذي يتكلف به بيد له المكلفة وشبه كاسر العظام فيرثيه كما يعدم **الملكة**
كالسمكة حية طولها شبر واكثر على رؤوسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه
وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا صوتت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من
السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فقد حاز السم في الحال والامكن يحدد ذلك
علامة **المنارة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس
الناس بها ضربوا بالطسوس والبوقات لتبعد عنهم وهي عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنشار** سمكة
في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن طولها كذراعين
وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشر ادرع تضرب بالعظمين يمينا وشمالا ولها صوت هايل
يخرج الماء من فيها وانفها ويصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا رآها اهل السفن دعوا الله ورفعوا
الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع
مهوات والمها نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من الذكر من طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته
يركب ذكر اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ويضرب المثل في حسن المرأة بها فيقال لها ما لك
• خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها • سعى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السهى
• تشبهني بالغزال الذي الضحى • اذا لم يبق يوما بها بها • لها مقلة كحلاء خلقة • كان اباها الظبي او امها مها •
• دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها • روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله
ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين
سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود
من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو
عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه مقال وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينا عمر يطوف بالبيت كلام
اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول • عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا
• اعدلها بالكفين ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذاك نايلا جزيلا • فقال له عمر يا عبد الله من هذه
التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين • وانها حمقا مرغامة • اكولة قمامة • لا تبقي لها حبسامه • قال
ما لك

ما لك لا تطلقها قال انها حسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد
فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا
المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قالا فضحتك قالت اراد قول ابن الجهم
• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري • واردت انا قول المعري • فيا دارها بالحزن ان مزارها
• قريب ولكن دون ذلك اهوال • **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد
العبسي • ومجنبات ما يذقن عدوفا • يقذفن بالمهرات والامهار • وما احسن قول مهيار في وصف المهر
• قال لي العذول تسل عنه • انا اسباب هواها نحله • مهرة تسنح في المرح لها • من يعلوا عليها جمحه •
وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة
مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام
خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف
الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجب منه مع شدة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني
فايدة كان ابو عبد الله محمد بن خان البشري من الاوليا ذوي الكرامات كان في غزوة في بلاد من الافرنج
مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل الى داره خرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان زمن
دخل شاه وقال للامير على الباب والتي على كل يوم من الكوة ربعة فاذا كان يوم العيد تحت الباب وتحلس عند
البلاس ربعها في زاوية البيت ثلاثا كلوا لا تشرب والانام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد
الله المذكور منسوب الى بحرك قرية من قرى الشام فابدلت الهاء شينا على قياس قولهم في الوثيقة صوتين والسراط
والفراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والصواب النقل بل منسوب الى ... وعزته معروفة واما ابدال الهاء
سينا فلا يصح على الطلاقة انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال ابن
قرية بنسبة وهذا هو الصواب ولكن الحروف التي يبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط
ان يكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرة **الموق** بالضم نمل له اجنحة **الموك** العنكبوت الواحد موكة ذكره ابو
• خالد دلوك الانجوله ملاعب المفاكيس الموكة **ملاعب ظله** الغراب المتقدم في باب العين وربما قيل له خاطف ظله قال
الكميت • ورعيه فتيان لخاطف ظله • جعلت لهم منها جناحا مدودا • كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يرى للماء
اذا راي ظله في الماء اقبل اليه يخطفه **ابو مزينة** سمكة في البحر على صورة الرجال قالوا انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس
ومن شيده على صورة بني ادم يكونوا واحده واحكام مثنا كلهم لهم ابي وعويلا اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما
برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا تكلموا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابو المطر**
قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا اصاب الثرى عدت مات **ابو المليح** الصقر تقدم في الصاد **ابو زما**
قال في المرصع انه من طير الماء ويجمع على بنات كما اعرفه وقلت ابن المالحات ابن عرس وابن اوي الا انه يقع
على انواع من طير الماء ويطلق على كله بالالف واللام اجناس الطير ولا يدل كل واحد منها على جنس مخصوص •
• •••• **باب النون** **الناب** المسن من النوق والجمع النيب قال لا افعله ذلك
ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب ونابه القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع
انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس ومن الجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس يعني اعجب من خلق الناس الدجال وكان ابو بكر الشيخ الدجال في القران الا في هذا الا
على هذا القول وقيل ذكره قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا المشهور انه طلوع الشمس من مغربها فسرع بلف

لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كالوفاق لا ياكل الخبز حنث ببعضه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كما صحح الشيخان ونقلاه عن ابن الصباغ وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود كالناس والمساكين فان كانت نيته على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجميع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات

النافخ البعير الذي ينتفخ بطنه من شيء يأكله لانه ينفخ الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكره الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس اخذوا الشفار لينحروه غدا وفي رواية قال يعلى من طرق وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اينق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمر وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق
ان لم تنجين من الوثاق وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بوه وام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات النجائب روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجيبت فيها قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعاء فيها ومن علم استجابة الدعاء من لاعن فما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الآن ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيه ونهي

غيرها

غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها واما قوله تعالى ناقة الله فهي اضافة خلق الى الخالق تشريفا وتخصيصا فلما جاءهم عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سألوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة في ناحية الحجر ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة روي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يده فضربها وقدار بضم القاف ثم الدال المهملة مخففة ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب اللعان ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا الآيات فقد سألها قوم صالح فسألوا نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قال احمد ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل قال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم سرقة ناقة فقال له ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له بصدقه بالذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذها فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ثم دخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست

بزب استخدمتنا ولا ممكا الداعما انك على خلقنا ولا على رب فشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما تقول القايلون
انا لك ان تفضل على محمد وان تبريني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة لقد رايت الملايكة يبتدرون افواه
الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاه على صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعداله
ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب بن سنان عن كعب
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم انك لست بالاه استحدثناك ولا برب ابتدعناك ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك
ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهن ثم قال صحيح الاسناد
وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل
حاجتك فقال ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرايل قال ان بني
اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق فاظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماوهم ان يوسف لما حضرته الوفاه اخذ علينا
موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث اليها فاتته فقال
دليني على قبر يوسف فقالت حتى تعطيني ما اسالك قال وما سوالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله
اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء
وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة
فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع فاستخرجته من شاطي النيل في صندوق
من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه
وسلم عند ابايه ابراهيم واسحاق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة
فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاوه وتفتح وفي الحديث عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن
بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وجارية وقال لو علمت ان الله سبحانه
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بقميص وجبة وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف
ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه. الامثال قالوا لا ناقة في ذا ولا جمل
واصله المثل للحرب ابن عباده وقيل اول من قاله صدوق بن حلس العدوية وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي
• فما هجرتكم حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل • وقال الطغراي في لاميته • فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها •
• ولا ناقتي فيها ولا جملي • يضرب عند التبري من الاشياء • والظلم • الكذب اصحاب الامثال وقالوا استنوق
الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة ثم اوحدث لم يكلمه به ويتنقل اليه قال الجوهري واصله ان
طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد
استنوق الجمل **الناموس** البعوض وقال ابو حاتم الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب
سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي
الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس
الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام على لفظ
الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباج** كرمان اسد هذا الكثير
العرو **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال
الراجز • سمين اثر البرصا فانبار • دبت عليها ذربات الانبار • الانبار ما نفر من الشاع ماله

ان

شيده **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجب وانجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان
عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثماية دينار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فمنعه. عن ذلك
وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه والنجيب الماء اذا ولدت النجباء والمعاء المحتارين من كل شي روي
الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال الناس للحج الحجيج خمسا وعشرين حجة ماشيا
وان النجايب لتقاد معه وفي الحلية بسنده عن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز قال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان
نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى احمد والطبراني والبزار باسناد جيد عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا اوتي اعطي سبعة نجباء ووزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي
وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني
مصعب بن عمير وفيه الكثير النوى وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب النجيب
اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره **النجام** طاير على خلقة الاوز
واحده نجامه يكون احادا وازواجا واذا اراد السفاد حتم ذكره فتكرته تنام وانا ما بالاسام وبعدها ... واخرجته
من وكره ... ان الاسى تنبعث من تحت الذكر فهو سفادها فاما عرفت وقربت الذكر عليه القبض
فرقى عليه يسموم الدرق منام الحيس فاذا انت منه فرخت لم تزل الاحرار ... الانثى في سنام ... فيها حتى
يخرج الزغب منها ويكبر يتعاودون الذكر والانثى على الترتيب في الذكر عاطف ... فاذا راى فراخه قد قويت
على الطعم ضربها وطردها وتعضها الام معه فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **وحكمه** حل اكله لانه من الطيبات ولان النبي
صلى الله عليه وسلم اكله روى البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سعيد الخراساني الاصبهاني انه حدث عن
اسمعيل بن هارون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النجام فاكله واستطابه
وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك ياكل معي فاذا انس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم والي اللهم والي وفي كامل ابن عدي في ترجمة حمزة بن سليمان العصفي ان الطير المشوي كان حجلا
وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن وقد روي حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح واخرجه الحاكم وزاد بعد قوله اهدي الى النبي صلى الله
عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه
اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة واخرجه
عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحاكم وزاد بعد قوله فجاء علي فرددته فدخل في المرة الرابعة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما حبسك عني او ابطاء بك عني يا علي قال جيت فردني انس ثم جيت فردني انس قال يا انس ما حملك على
ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة
قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك والى
رسولك فذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي
سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان
حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل**
ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحد النحل
نحلة كنحل ونحله وزاحى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح قال الزجاج سميت نحلا لان الله نحل الناس
العسل الذي يخرج منها اذ النحل العطية وكنا هاشرنا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى

البها وانزل عليها فجعلت تساقط الانواص ورا البدا فتقع هنالك على كل حزازة عسلا وزهرة انثى لم تصدر عنها ما يخلطه
رضابا وتلفظه شيئا فانها من عجايب المخلوقات قال الشيخ عبد العظيم بن عبد الرحمن واوحى ربك الى النحل صنعة العسل
مبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول
السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعم والبيت والاستكانة لاميره والقيادة وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة
اصناف ستة منها تاوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفصول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق
ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسمة
هو الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر
ويستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا يجتمع منه القناطير المقنطرة وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها
نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء المراد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف
طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة
المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى بيوتا
من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي
تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فمن تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر
لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود ابيض ثم ينهض الدود وتغذى
بنفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها
اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز
عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصايص الملك انه الذي ليس له حمة يلسع بها وافضل
ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل تجمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها
يبني البيوت وتبنيها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو
في دايرة مسدس لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى
العشرة اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينهم فرج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل
كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا الة ولا بركار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه
وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها
لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتها في هذه الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش
فلا يرى للنحل بيت غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهي
دون ذلك ثم ما يعرش الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي
تتخذها اولا فاذا استقرت لها بيوت خرجت منها فرعت واكلت من الثمار ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل
والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا
في نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنايها بيوتها من الشمع واختيارها من
جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس

يقصر

يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا
ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت
فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في
الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر
كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه
واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما
هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى الخارج وفي طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية
لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمل في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما
ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على
نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد الملوك وبيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هنالك قال الحكيم اليوناني
لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه
يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة
ويضره العثوث وداوه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن بالبقر والنحل في طبعه انه متى
طار من الخلية يرعى ثم يعود فيعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه فاهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى
مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتح ابواب الخلايا فيخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى
السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير عنه وروى احمد والحاكم والترمذي والنسايي من حديث عمر بن الخطاب
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري
عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا
وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس
مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجه عن ابي
بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان
بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن
دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي
سبرة الهذلي قال لقيت عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فحفظته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة
الرحم ثم قال انما مثل المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المومن مثل القطعة
الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل نحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى
احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تفسد
ولم تكسر وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله

علم الاهل الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه الشبه بين المومن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المومن له آفات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته ولم يظهر من جسده شي ثم ارتفعت عنه وما تالم وكان في الغرب رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان من امر ولده ما اشتهر من ملك الغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة فظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال والمحققون ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فمها ام من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروي في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا هذا اعجازه لطيفة حكمه انه في النحلة الشمع والعسل ودلالة على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين كذلك المومن قال الله تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك الحال المتقدم والسابق وامرها الله تعالى بامر الحلال حتى صار لعابها شفا وكذا ذباب في اثار الادباب النحل ودوا الاطيار ودعا الله حلوه هو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ما تاكله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في

حال

حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والارمد ويقرا الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروي عن عوف بن مالك الاشجعي انه مرض فقال ايتوني بما قال الله تعالى ونزلنا من السما ما مباركا فاتوه بما ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهب طائفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل فايدة للعسل اسما كثيرة منها السنوت كتنور وسنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها الثلا لانه يثلج عن كل حلو قاله الحسن بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر روى اصحاب الكتب الستة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا ويحب العسل قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان نابها رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن سعى في حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره ولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة فسار اليها فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وللفم وقيل ان عمرو بن العاص حين بلغه ذلك قال ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي الحكم كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها لانه وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة والدليل على التحريم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الامانة في باب الحج يكره قتلها وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان راي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة في الهوى فالتتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسالة ان يكون الام في الكوارة كما قال ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطيور وحيث اجرنا انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تالف في العادة الا من رعاه فلا يتوقف في صحة البيع على حبسها لزمانها ربما ويتعذر بسبب بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات واصح اصحابنا انه يجوز طاهر

ينتفع به مجرب جيد في الشتاء بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا ينتفع بها ويسقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان الاشتيار
في الشتاء بعد الخروج يكون المبقى اكثر فان اعني عن العسل عنه لم ينتقص ... العسل وقد يقتل شيء دجاجة ويعلق على
الكوارة. وقالوا فيها **الامثال** قالوا ابخل من نحلة من الخلوة وهو الذبال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل
وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت
مدة بقائه واذا اختلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء العسل واللطخ
به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للمسموم ومن خاصة الشمع ان من استصحبه
او ربما النوم ولا يصيبه الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص ٥
النسر طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال له
ام قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك
كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما خص الله به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر
. فلاة ابي الطير المربة في الضحى . على خالد لقد وقعت على لحم . والنسر سيد الطير روى القاضي في كتاب نفحات الازهار
ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم . وسيد ولد ادم انت . وسيد الروم صهيب . وسيد فارس
سلمان . وسيد الحبش بلال . وسيد الشجر السدر . وسيد الطير النسر . وسيد الشهور رمضان . وسيد الايام
يوم الجمعة . وسيد الكلام العربية . وسيد العربية القران . وسيد القران سورة البقرة . وروى الطبراني في معجمه
الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي اخبرني باكرم خلقه عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر
الى هواه . والحديث ياتي بتمامه في العيران ان شاء الله تعالى وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال
سمعت الجنيد يقول احسن الذكر ان لا تنسى الله ثم ... ومن كان ... بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك
وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكر الله كما تاوي النسور الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا
فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان
وكان ملكه قائما ثم رد الله تعالى اليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السماء فقيل لوهب امات مسلما قال
وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه قال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس فلم
تقبل منه التوبة والنسر ... ليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما
يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية
الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربع مائة فرسخ وله ...
شمه في الغاية اذا شم الطيب مات لوقته وهو من اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق
والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره
نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في الهواء حتى يدخل
تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفافيش فتفرش لهن
في وكرها ورق الدلب ... وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه واذا فقد احدهما الاخر مات حزنا وكذا هو
من اطول الطير عمرا لانه يعمر الف سنة ويقال ... ومن عجيب امره انه اذا احملت انثاه
ذهب الى الهند فاخذ منه حجرا كالبندقة الجوز فاذا حرك سمع له صوت كصوت الجرس فاذا جعله عليها
او تحتها ذهب عنها العسر وهذا يعرفه ... في العقاب ... وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ٥

الحلم

الحلم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف . وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج
بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها
كمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك . **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد
هو اخر نسور لقمان بن عاد ... وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت
عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر
كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة فيعيش ثمانين سنة فكلما
هلك ... حتى هلك منها ستة وبقي السابع لبد فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا ومن ذلك قول النابغة الذبياني . اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا . اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان ومرارته
... اذا وضع تحت امراة ... بخرت ... اسرع في الولادة **النساف** بفتح النون وتشديد
السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم
وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج
من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن وراس ويد ورجل
كانه شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزائر الصين وفي المجالسة للدينوري
عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه ثم توارى اثنان في الشجر فقال الذي
عقر ... انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي تكلم ما انفع الصمت
فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجرة الحبة الخضراء كذا سماه اهل اليمن وقال
الميداني في باب الميم من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف
راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند
والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الشعر وحكى
... ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب فان تاخذهم وسمع
واحدا منهم يقول . فررت من خوف الشراة شدا . اذ لم اجد من الفرار بدا . قد كنت قدما في زماني جلدا . فها انا اليوم ضعيف جدا
وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال
الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس
لو تكاشفتم ما تدافنتم ... وفي الفائق وفي نهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج
وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا
نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم
ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم
وقال ... الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الديلمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة
ذهب الذين يعاش في اكنافهم . ... يقول . ذهب الناس فاستقلوا وصاروا . خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد . فاذا فتشوا فليسوا بناس . كلما جئت ابتغي النيل منهم . بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا لي حتى تمنيت اني منهم . افلت راسا براس . **الحلم** قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه علي

خلقه بني آدم ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه أما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو
نوع من القرد لا يعيش في الماء ويحرم أكله وأما الحيوان البحري ففيه وجهان أحدهما يحل كغيره من السمك وأحاد
الزوناني وعنده **النسوس** طاير ياوي الجبال هاما تقدم **النصو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوه والجمع
منها انضاء وقد انضته الاسفار وهو منضاة وانضى فلان بعيره أي أهزله ومن أحسن الوزير مؤيد الدين أبو اسمعيل
الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من أفراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله **شعر**
• فيما نضاحك الاجرالبه • ونحمون كرام الخيل والابل • واحسن الشارح لكلام صفي الدين المعدي في ذكره
العددين المتحابين وهما المائتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه لانها اذا اجمعت كانت مايتين واربعة
وثمانين بجميع زيادة وكل لا يتفق والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا اجمعت كان جملتها
مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا اجمعت اجزاوه كانت
مثله وهو الستة فان اجزاءها السيط الصحيح النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد
الناقص متى اذا اجمعت اجزاوه البسيط الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي
سبعة والعدد الزايد اذا اجمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر مجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمايتان
وعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر ١١ وجزء من احد عشر ٢٠
وجزء من اثني عشر ١٠ وجزء من ٤٤ وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مائة وعشرة ٢ وجزء من مايتين وعشرين
١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان والاربعة والثمانون ليس لها الا النصف ١٤٢ وربع ٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء
من مائة واثنين واربعين ٢ وجزء من مايتين واربعة وثمانين واحد فقط ظهر بهذا المثال تحابب العددين
واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين
فيه لكنه يذكرنا الشارح وكنت تحلف هذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب لاستلهابها منه **الثعلب** في فتاوى
ابن الصلاح انه الثعلب **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب
نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا باصوات وماله عنقه وحكى رابته في المجالسة للدينوري في اوايل الجزء الخامس عشر عن الاحوص
بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرج
بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون كذلك
غذاوها حتى يسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب
الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي ان الحميري اشار الى ذلك في العامية
الكاملة حيث يقول يا رازق النعاب • يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض • اجعل لنا اللهم من ضيق
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه
السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يحدث عنه يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن
ورويناه في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي
فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي احفظ اكون له كما كنت لك هذا الدعاء الذي رواه
الترمذي عن داود وروى ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم اقبل الينا ثم قال اما اني ساحدثكم

ماحبني

ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في
احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية
قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء
على المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو
عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على
نعامات ويقال لها ام البيض وام بلاليس وجاء عنها بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين في طبايع الحيوان
ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذان وليس له ريش
لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير
وظن بعض الناس ان النعامة متولدة بين جمل وطاير وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو
مد عليها خيط لم يخرج شي منها عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد
بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا
توصف بالحمق ويضرب بها المثل وكذلك قال هرمة • فاني وتركي ندى الاكرمين • وقدحي بكفي زنادا شحاحا •
• كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخرى جناحا • ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعله صفارا غذا
ومنه ما تفتحه وتجعل في الهوا حتى تعفن ويتولد منه دود فتغذى به فراخها فاذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله
تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكاييل بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب
قال ولم يزل الحب من زمن ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة
الدجاجة ثم بيضة الحمامة الى قدر البندقة وكان في زمن العزير قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعا
الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها
تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر • اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها • نهضا ولا باستها حبوا •
وليس للنعام حاسة السمع لكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رايحة القناص من بعد قال ابن
خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى رفعت رجلا واحدة لم
تنتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع ومن عجيب امرها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر
انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عدوها فيه كان
اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء وان رات في اذن صغير لولوة او حلقة خطفتها
وتبتلع الجمر فلا تحرقها هو العامل في اطنابه ولا يكون الجمر عاملا في اجوافها ولذلك يحمون نابا احدامها البندق
ما لا يعدو والنانة الاستمرار والعصم وهذا غير مستنكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار **الحكم** يحل اكله
اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنه روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت
ومعاوية رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول
الاكثرين لعله وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم
فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي يجب قيمته
وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين

الجزء عنه عبدا وانه يعتقه عن دبر الام ولهذا انه يجزئ عن العبد لا مثله من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل
لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامه
يصيبه المحرم ثمنه فضعيف ضعفه الشافعي في الحديث وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا
وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض
النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج
من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضة لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال وجهان
ظاهر [illegible] اصحهما انه لا يحرم على الحلال لانه لا يحتاج الى ذكاته وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامه
لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامه لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا يكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد
بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعل حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت
جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهره
ثم ضمن لصاحب النعامه ما بين قيمتها حية وقيمتها مذبوحة **الامثال** قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن
لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب الماء فان رات شربته عبثا وقالوا ركب جناحي نعامة
يضرب لمن جد في امره اما انهزاما واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه • فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق • فلم يدر الا الراكب من هو وكان
يحدث انه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة وطعن فمات وقالوا لو انكم بلا نجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين
مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واذهب من
نعامة زاد لانها اذا خافت شيا لا ترجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعه **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع
وكان اعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر
• من كان ذا بيت فهذا بيتي • مقيظ مصيف مشتي • تخذته من نعجات ست • سود نعاج من نعاج الدشت •
والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح
السهمي عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بنعجة فقال هذه الذي بورك فيها
وفي [illegible] لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سبيل المتزوج من قولنا لكان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة [illegible] طول النساء ثم تجعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا
تقرير المعنى [illegible] وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة اي
الملك [illegible] • رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال • مثلي
• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال • وقول الاخر • [illegible] طول [illegible] • [illegible]
قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها
بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وابلغ في تكثيرها وتشبيه الانثى [illegible] وصفهم لها بالكسول والمكسال
وقوله [illegible] وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي
بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم فبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قلت والله هذا الذي كان مني بالامس
قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة
بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا [illegible] لانها اذا رات الماء
اكثر عليه تشرب فلا تشتهي شيئا الا ان تزجر او تطرد **النعثول** بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره **النعرة**
مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العينين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة سميت نعرة لنعيرها
وهو صوتها قال ابن مقبل رحمه الله • ترى النعرات الخضر حول لبانه • احاد ومثنى اصعفتها صواهله • وربما دخلت في
انف الحمار فيركب راسه ولا يرده شي تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا
فلان في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي **النعم** عند اللغويين الابل وانث ويذكر ويونث قال الله تعالى
نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم
وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى الزمخشري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير منهم لها مالكون ضابطون
[illegible] كما قال الشاعر • اصبحت لا احمل السلاح • ولا املك راس البعير ان نفرا • اي لا اضبط وقوله تعالى والذين
كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل
ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان
ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس وفي النعم
كثرة الفائدة [illegible] الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفور السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى
لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الخنازير وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب
والجوع والعطش وخلقت ذلولا منقادة بالايدي وجعل الله قرونها سلاحا [illegible] من الاعداء ولما كان ما تاكله الحشيش
[illegible] الخلا [illegible] جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا ليطحن بها الحب والنوى فابيحت جعل
الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم وامتن بها فقال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طرق الانتفاع [illegible] ويذهبون نعمة الله
فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ
جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما
هو بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي مشتق [illegible] كانوا اذا انتجت
الناقة عشرة ابطن شقوا اذنها طولا وتركت ترعى ولم ترد الماء ولا ينتفع بشي منها والسائبة الناقة تسيب اذا
ولدت اثنى عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لابن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه
به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك مؤمن وهو كافر هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان
وسيب السوائب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت سبعة ابطن [illegible] فان كان السابع ذكرا ذبحوه لبنا الالهة
وان كان عناقا استحيوها وان كانت جديا وعناقا استحيوهما وقالوا ان هذه العناق استحيت اخاها والحامي
من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده ولد قالوا احمى ظهره فيتركونه لا يركب ولا يمنع من [illegible]
هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير
حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي [illegible] ابو عمير [illegible] كانما • [illegible] النغران •

ومؤنته بغيره كغيره وأهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
وكان لي أخ لأمي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءنا قال يا أبا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمرو
وعمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وفي
الحديث نادر وانكني أولادكم لا تستبق لها الألقاب الشنيعة وفيه جواز المزاح فيما ليس بإثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز
السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم
الشمائل والتواضع والزيارة لأهل الفضل لأن أم سليم والدة أبي عمير ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض
المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة لذلك لأنه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل يقول إنه من صيد الحل
وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيد من الحرم صيدا فيه سن ابتداء صيده وفي استصحاب
أما كونه قد صحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال لمعارضة
به وفي الحديث أيضا وليدل على الصغير بالطير الصغير قال أبو العباس القرطبي لكن الذي أجاز العلماء أن يمسك وأن
يلعب به أما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان إلا لمأكله وما أعني معنى
قوله يلعب به يتلهى بحبسه وأما كونه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل
الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول أبي الدرداء رضي الله عنه يجيء العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسه
في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب أن هذا إنما منع من المأكول والمشروب وقد
سئل القفال عن ذلك فقال إن كفاها المؤن جاز وفي الحديث جواز تمكين الصبيان من اللعب بها وكان بعض الصحابة يكره
ذلك ورأيت لأبي العباس أحمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه أنا باجتنبه سمع صوت امرأة يجري
بحالها وهي تضحك فإن صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذا يا أبا سعيد فقال لأنه صلى الله عليه وسلم
أدب الجاهل صدقة عليه وأنا أعرفها جاهلة حكمه الحل لأنه نوع من العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم
سمي به لأنه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون إليك رؤوسهم أي يحركونها استهزاء قال الراعي انغض نحوي رأسه وأقنعا
كأنه يطلب شيئا أطمعا النغف بالتحريك دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة
عن الأصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الأبيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل
هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الأرض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه
في الدجال ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة معناه
قتلى وقيل الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها وروى البيهقي في الأسماء والصفات في باب
ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمرو أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل
النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين في الجنة ولما في الأخرى في النار قال هذا موقوف وروي
بعضه بإسناد عن ابن عباس أن أخذ الميثاق على بني آدم كان بنعمان من عرفات النغار العصفور سيأتي في النون النقاز
بالزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب النقاقة الضفدع والنقيق صوتها ولو أعطش
من النقاقة وذلك لأنها إذا نزعت الماء ماتت النقد صغار الغنم واحدها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد
بالتحريك جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة وقال في المثل أذل من النقد
قال الأصمعي أجود الصوف صوف النقد قال علباء الجرماني . فقير يا من لم يكن مجيدا . لو كنت شاء كنت نقدا .
أو كنت ماء لم تكن فندا . أو كنت ما لكنت زبدا . أو كنت حيوانا لكنت قردا . النكل العرس القوي المجرب وفي الحديث
ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الآخر

ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد وتقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس النمر بفتح النون وكسر الميم
ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه لا يملك نفسه عند الغضب حتى
يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه والجمع أنمار وأنمر ونمور ونمار والأنثى نمرة وكنيته أبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جعد
وأبو جهل وأبو حطان وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سنبل وأبو عمرو وأبو مرسال والأنثى أم الأبرد وأم رقاش قال
الأصمعي يقال تنمر فلان أي تنكر وتغير لأن النمر لا يلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب شعر
قوم إذا لبسوا الحديد . تنمروا حلقا وقدا . يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع
وهو صنفان عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو لسائر
الحيوانات لا يرد عن سطوة أحد وهو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أيام ورائحة فمه طيبة بخلاف السبع وإذا مرض أكل
الفأر الميت فيبرأ وذكر الجاحظ أن النمر يحب شرب الخمر فإذا وضع له في مكان شرب منه حتى سكر فيصاد ويذكرون
أن النمرة لا تضع ولدها إلا ومعه أفعى وهو يعيش وينهش ولا تقتله ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الأسد
وهو صنف الجرم شديد الحضر يقظان الخرزل وفي طبعه عداوة للأسد والطمن بينهما سجال وهو نهوض خطو فيحد
الوثبة ربما وثب أربعين ذراعا صعدا ومتى لم يحصل له ما يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف وروى
الطبراني في معجمه الأوسط عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مؤمني ... الرب أكرم خلقك عليك قال الله
يسرع إلى هوى أسرع النمر إلى هواه والذي يأتي بالفجور كما يأتي الصبي الجاهل والذي يغضب إذا انتهكت
محارمي كغضب النمر لنفسه وأن النمر إذا غضب لا يبالي أقل الناس أم كثروا في إسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة
وهو منكر وقد تقدم في النمل الإشارة إلى بعضه الحكم يحرم أكله لأنه سبع ضار وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر قال ابن الصلاح في فتاويه جلد النمر يجتنب كل حال
الدباغ سواء كان من مذكاة أم لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا أنه يحرم استعماله لقطعا فيما
يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الإطلاق فيه وجهان وأما بعد دباغه فيطهر الجلد ظاهرا والشعر
الذي عليه نجس ولا أحله غالبا يستعمل منه وورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث آخر لا تركبوا النمور وفي
حديث آخر أنه نهى عن جلود السباع أن تفترش ولا شك أن النمر من السباع فهذه الأحاديث موجبة للتأويل
المنظور إليها عند تيقن ذلك والموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب بعموض النية
ومستور وجه لا أرى عنه معدلا الأمثال قالوا أشجر وأنمر وألبس جلد النمر يضرب لمن يتوعد بالجد والاجتهاد وقالوا
لبس فلان لفلان جلد النمر في العداوة وكشف الخواص إذا دخن بشيء منه في موضع اجتمع فيه من الفأر شيء كثير وأدنه
تكحل بها تزيد في ضوء البصر ومنع نزول الماء ويسحق بنداب ويجعل في الخراجات العفنة يطفئها ويبرئها لحمه من أكل منه
خمسة دراهم لا تعمل فيه سم الحيات والأفاعي تفسيره يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول وأوجاع المثانة جلده
إذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن جعل معه شيئا من جلده نصر ممن يعاديه النمس دويبة عريضة كأنها
قطعة قديد تكون بأرض مصر تقتل الثعابين قال الجوهري وقال قوم هو حيوان صغير الذنب والرجلين وفي ذنبه
طول يصيد الفأر والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون أن النمس دويبة تقاتل لها
النمس تتقبض وتنطوي إلى أن تصير كالكرة فإذا التوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن
قتيبة النمس ابن عرس وحكمه تحريم الأكل لاستخباثه والرافعي كالشيخ قال إن النمس أنواع ويصدق الجمع بين هذه
الأقوال المتباينة الخواص إذا بخر بروح الحمام بدنه النمس هرب منه الحمام ودم ابنته يذاب ببياض البيض ويعمد به
العين فيلقط الحرارة ويقطع الدمعة ودمه يخلط منه المحلول ونزن منه ما طمع لمن أراده وتجربه يفيق ويذكر

يطبخ ويشرب مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانة. النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول:

اقنع بما يكفي بلا بلغة • فليس يرزي النمل • ان اقبل الذر فتم ناهبا • وان تولي مدبرا لم •

وكنيته ابو مسعود والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق ان النار ذو بن حزم في الاجبة في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق لكنه يخبى الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية في قوله:

وادا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه •

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وفي كتاب الوحش عن الفتح بن سحرب الزاهد انه كان يفت الخبز للنمل في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير الشتا ومنه ما يسمى الذر وهو من النمل منزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه لكونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت لك وسلطت عليها فاذا اذاك ابيح لك قتله وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية

فيهم

فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى انه قال فهلا نملة واحدة وهو خلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع مؤذ لبني ادم وحرمة ابن ادم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك وروى الدارقطني في معجم الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال انطلقت مع ابي بكر وشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو اخفى من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار حسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان صلوات الله وسلامه عليه اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت:

• الم ترنا نهدي الى الله ماله • وان كان عنه ذا غنا فهو قابله •
ولو كان يهدى للجليل بقدره • لقصر عنه البحر حين يساجله •
ولكننا نهدي الى من نحبه • فيرضى به عنا ويشكر فاعله •
وما ذاك الا من كريم فعاله • والا فما في ملكنا ما يشاكله •

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوات اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني من قصيدة مثل:

ما لي ارى منزلي المولى الاديب • بمل يخفى في ارجايه زمراه •
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا • فالنمل من شانه ان يتبع الثرا •

فايدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى فالجواب من وجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا كما قال الثاني يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره سمعت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان خلق العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فانقطع فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى وقد ذكر في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا يروا النعم فيقعوا في كفران نعم الله وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع في قوله يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فايدة اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة

رشته النمل فاعلمتها الكاتبة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ازحف في الرقية من الحمة والنملة والنملة قروح تخرج في الجنب ورقيتها
شيء كانت تستعمله الشفاء لا يضر ولا ينفع وهو ان تقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل
وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقال لانه يحضه لانه الغى اليها سرا فافشته وكان
لغو الكلام ومزاحا كقوله للعجوز لا تدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية
النملة بصوم ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقنطاري وابزجي
فنذ نوه نبوه بربطيش ذ بيعت اشتت انها الحرب بالنب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب
الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا
واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملته النملة بفيها
وقوائمها لما روى ابو داود والحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتلها وقد تقدم ويجوز قتل الرافع في البيع
وجها عن ابي الحسن العبادي انه يكون بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب
الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجرارة
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا ابو عبد الله الكراز حدثتني حبيبة مولاة
الاحنف انها رات الاحنف بن قيس رحمه الله وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعى بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري فخرجن فما روي بعد ذلك اليوم واحدة ٥
قال عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك وكان يخرج النمل واكبر على انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوئه ثم رايت النمل
قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك **الامثال** قالوا اعتى من النمل يضرب لمن لا يبالي بما يعيده
وقالوا احزم من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات ولا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من
النملة لانها تحمل اضعاف ما تحمل فالنمل حملا اشد من حمل الفيل فانه يكون علمه فما لبس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه
الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه
قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالطا
المثال له كما تقدم اذا حذر وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر واذا انثر البيض بين القوم تفرقوا شذرا
مذرا ومن سقي منه وزن درهم لا يملك استه بل تغلبه الحقنة وان سدت قرية بالخشب الندم لم يصحبه بل يهرب
سكانه والكبريت اذا دق في قريتها هلكت وان علقت حرقة امراة حائض على شجرة لم تقربه النمل **النهار** ولد
الحبارى قال العرب اجبن من النهار **النهش والنهاش** طائر شبه العرد الا انه عظم طيب يديم تحريك ذنبه
يصيد العصافير وجمعه نهشان كصرد وصردان قال ابن سيده النهش من الصرد سمي بذلك لانه ينهش اللحم وفي
مسند احمد ومعجم الطبراني ان رجلا من بني ليث رأى من دبيلة سعد قوما دمشقا بالاسواق فاخذه منه ايده وارسله
في الاسواق انهم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد
المدينة حرام كصيد مكة **الحكم** قال الشافعي النهاش حرام كالسباع التي تنهش اللحم **النهام** بضم النون طائر قاله
السهيلي في اسلام عمرو قال الجوهري هو ضرب من الطير **النهس** كجعفر الذئب ومنه ولد الارنب وبه لقب ٥

النهشل

صلى الله عليه وسلم وفي مسند الروطي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل لما اذن لابراهيم واسمعيل
عليهما السلام برفع القواعد قال ان الله تبارك اسمه اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع ياتك
الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته
من نواصيها وذللها له ولذلك قيل اركبوها فانها ميراث ابيكم اسمعيل فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل
ومنافعها شيئا كثيرا لكن ما يلزم صحته ومطالبه العامة في عادتنا اسرع وقد يقتضي الاقتصار على ما يلائم
وفيه كفاية اما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته اذ كان
الانسان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر كان على التقدير الا ان يكون احدهما حارا قبل الاخر
والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولهذا المذهب اكثر وله لان ادم خلق قبل حواء عليها
السلام ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد ولهذا الانثى لان الذكر اجرى واقوى من الانثى اشد جريا واقوى
جراما وقتالا منه ومن اكبر والانثى بخلاف ذلك فانها تقطع بصاحبها احوج ما تكون اليها والانثى ودنيا وزلت تحملا ولا ترد
على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاوز البحر بموسى لان ذلك لما كان فرعون فحل لا يقصد طلب للانثى فعجز فرعون
عن امساك راسه واما قولنا لان العربيات قبل البراذين فلما ذكرت من قصة اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف
واصل والسبق وانها تكون بعارض او عكس اما فيه واما ما اشار اليه البراذين تذكرتها خلاف انسان الانثى الى قصة
اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين فما اشتهر من الخيل حتى احتاج العلماء لديهم لا يفيهم للفرس
العربي الا في حديث رواه ابن اسحاق ولعل بعض الناظر للعربي نسبه للعجمي فهذه الرواية تقتضي ان العجمي يسمى
فرسا والعجمي هو البرذون او قريب منه ولم الجمل البراذين على الخيل واما الاحاديث النبوية عليه افضل الصلاة والسلام
والاثار الصحيحة فانما جاءت في فضيلة الخيل وشانها وسياستها ومصلحة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها
والنهي عن ذلك فيما جاء في النهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها وانها يسمونها لحاجتها من الغنيمة واختلاف العلماء فيها
وهل يجب فيها زكاة اولا وعند ذلك هل يعتبره من كتبنا على تفصيل الجملة ما عرض لها رجل الطالب بها وان
اختصر كشف فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا الخيل اعلم بفرسانها وقالوا الخيل اعلم بفرسانها
يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يسبق اليه قوله عليه السلام
يا خيل الله اركبي قاله يوم حنين في حديث عرض من ان وصف له نعمان ارادنا فرسان خيل الله اركبي وهو من
احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم
يبلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وطلبته في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا
عن البتي ربيعة عثمان البتي صحف الجاحظ لانه النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا
عن من الفصحاء اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل واعلى صلى الله عليه وسلم **الخواص** الخيل اذا اشتم الزرنيخ الاحمر
قتله وسياتي في باب الطاء من خواصها ان شاء الله تعالى **ام خنور** على وزن السنور والسنور الضبع ٥

باب الدال المهملة الدائم كالعتيد والتمجيد سمك **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب
بن مالك الانصاري رضي الله عنه شعر جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم
قال ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما على فعل غير هذا قال الاخفش واليه نسب ابو الاسود الدؤلي قاضي
البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع الياء كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك
ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفيه نسبوا اسما خلاف هذا كان من سادات التابعين واعيانهم
يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين وهو بصري

بلغ مقابلة

وكان من اجلة الرجال الذين ابا والاسود من عقلائهم وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة اسم وفعل وحرف
ثم اشار اليه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك النحو وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى به فباع الدار فقيل
له بعت دارك قال انما بعت جاري توفي في سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة
الخلف منه وكذلك القطا وخففه شبيه الدولاب منه الشيطا دابة من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير
لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى
دبيب قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية من الكفار هي
شر الناس عند الله تعالى وانهم في احسن المنازل عندي وعبر بالدواب ليحصل التحقير لهم وليسقط عليهم الكلب العقور والخنزير
من السباع والحشرات وغيرها والدواب كل ما يتصف بحمل الحيوان وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن
يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن
ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة وروي مصيخة ومسيخة وروي بالقاف والاصل الصاد ومعناه
منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله عز وجل من يوم النحر ويوم الفطر وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن
من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق
الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى المغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى انوشروان كان له [illegible] وانا [illegible] زوجته وقيل [illegible]
امراة وفي شفاء الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا [illegible]
فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه في حديث [illegible] في الحلية في كتاب [illegible] حديث [illegible]
[illegible] الملائكة
التي تزجي السحاب والشمس والقمر والانهار وملائكة السماوات [illegible] دواب الارض [illegible]
[illegible] لا يجعلوها [illegible] عن ابن سيرين [illegible] الناس [illegible] رجلا
فقال دعني واياها فدنا منه [illegible]
يعني هذه [illegible]
فلا يجوز [illegible] يستغفر الله تعالى [illegible] وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة
عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام
[illegible] فقتله [illegible] ذكر صاحب الشفاء ان اسمه عبد الله بن التامر وان رجلا
من اهل نجران حفر خربة من خرب نجران في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته فوجد عبد الله بن التامر قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه
[illegible] خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر رضي الله عنه فكتب اليهم ان [illegible] على حاله [illegible]

وكان

وكان اسم ذلك الملك ذو نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان اسم
الراهب فيميون وفي المثل السائر ان الدب [illegible] قال الجوهري [illegible] الاحياء والاموات لانهم يرجونه
الاكثار وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر رضي الله عنهم في نفر منهم لما هاجروا
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا
فقد جاءكم الغوث فظنوا انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوعدهم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاء الله ثم قال
بعضهم لبعض ردوا هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما
اطيب ولا اكثر ولا اطيب من طعام ارسلت به الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وهذه الاية مرجية بحبال الحق الرزق وقاطعة
ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه
انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة
وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه وبراعته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى انه قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب
الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة
اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غيره لكونه لا احد منهم ذابة قال
القاضي لا تعليقنا وفي حديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه لا يكون اللعانون شفعاء ولا
شهداء يوم القيامة فرع يجب علينا لك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فان
العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايته وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع
وتروى من طريقه السباع ونحوها فان اكتفت بذلك من الرعي والعلف خير بينهما وان لم تكتف الابهما لزماه واذا احتاجت الحيوان
الى الماء يسقى ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع
او علف صيانة لها عن الهلاك فان امتنع فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان لم يكن له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جمع ذلك فمن
بيت المال فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا
قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا
يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه

السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعمتني بك واحسنت الي بنفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى

ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت

اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وذكر ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان يتشيع لا يستغفر

له انه روي عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اركبوا الدواب على السداد ولا تفركوها على الطرق

فرع ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى

الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على

الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عائشة رضي الله عنهم من التنعيم فاردفها وراءه على الرحل

واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها وتكون

الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك وانار الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم نيف

وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكره احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ الارضة وقد تقدمت

الجنب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام

كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مجتمعا يتعبد فيه يوم واحد من الدهر فاذا هو بشاب فقال له كيف دخلت بغير

استيذان فقال الله انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى لقبض روحه فقال سبحان الله

هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا لانه كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسأل

الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو ايضا الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان ملك

الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه وماتوا وهو متكئ عليها وكانت الشياطين

تجتمع حول محرابه فلا ينظر احدهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فاذا هو خرّ ميتا وبان عجزهم بلانا

وحسبوه منسأه وهو العصا وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فنبتت له في محرابه كل سنة شجرة فيسألها

ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيأمر بقطعها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها

وان كانت لدواء كتب فبينما هو ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروب فقال لاي شيء قالت لخراب ملكك فعلم انه

حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستعد بملازمة الجن يزعمون انه سيعلمهم بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم

عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي

الله اذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدوا

كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي اذ رأى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا

البيت فقال سليمان اللهم عمّ على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكأ عليها فاكلتها الارضة

فسقط فوجدوه ميتا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي

الله عنهما يقرؤها كذا فشكرت الجن الارضة فكانت تأتيها بالماء حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد التي هي احد اشراط الساعة

قال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها

دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تتصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع

والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب

ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر وقد روى الحاكم

في اواخر المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ملو

يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينما الناس

يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب

بني مخزوم فيرفض الناس عنها شتى وتبقى لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن رأسها التراب فتجلوا عن

وجوههم حتى تتركها كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة

فتأتيه من خلفه فتقول اي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم

ويشتركون في اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان

موسى صلوات الله عليه سأل ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فرأى منظرا هائلا فزعه فقال اي رب

ردها فردها وفي الحديث ان الدابة روي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب

وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذا الدجال وظاهر الاحاديث ان

طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة وروي انه يخرج من كل بلد دابة مما نبت نوعها في الارض

وليست بواحدة ويكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه

العقاب حين ارادت قريش بناء المسجد الحرام وان الطاير حين اختطفها رمى بها بالحجون فالتقمتها الارض فهي التي تكلم الناس

وتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي شيعي

يرى الرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة رحمه الله ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي فكل شيء قلنا له اخرج لنا

انه بقي عليه الشعب ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال حزمه شيء وستين ومائة فرع اوصى بدابة حمل

على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم نقلها العرب على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف

واذا اتفق عرف في بلد عم جميع البلاد كالوحلف لا يركب دابة فركب دابة يحنث واستدل لي بما دابة كالوحلف لا يأكل

خبزا حنث بالخبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر

في ذكرها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما من حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم

يعط الا الحمار الا في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه

فرع يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فانما ان الله عز وجل انما

سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهر

الدابة للحاجة وربما تتعين لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم حجة الوداع فرأيت اسامة وبلالا واحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى

رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب

الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاعراض العظيمة فانه يكون مندوبا

كالوقوف بعرفة تارة ويكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين ومال كلامه بحسب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد واذا خيف

عجز العدو ورخصا الاختلاف وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظلة نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص

فيه اكثر اهل العلم الآن ما لذا من اسامة واحمد ان ما ذكرنا ان للمحرم ان يستظل راكبا لما روي لاحد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى رجلا قد جعل

على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح لمن احرمت له اي ابرز للشمس قال الرافعي رأيت

احمد بن المعدل في اليوم الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة

فانشأ يقول شعر ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا سعد محمد

واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعدل الشاعر الذئب بفتح الدال وكسره

الى الجراد قبل ان يطير الولجين ذباه قال الراجز كان حوف وطها المقنوب   على دباه او على يعسوب   وارض مدبية كثيرة الدبا وقالوا
في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دباها يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم
الكلام على عموم الجراد الداجن الشاه التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة واهل اللغة دواجن
البيوت في الناس الطير والشاه وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست
قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك المغيرات وكلاب الصيد وانشد عليه الجوهري بيت لبيد قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة
رسالي ذو حرزه في الصفدان رضي الله تعالى عنه وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان داجنا كانت لبعض نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت
لقد انزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته فدخل
داجن فاكلها وفي حديث عائشة ايضا رضي الله عنها كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج
صلى الله عليه وسلم جا وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران بن حصين كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت
وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى
عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني
وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو جحا وقال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه
مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا شيخ حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا لعمر فما لا تأخذنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الجوهري والميداني في الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن ومن حمقه
ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست
اهتدي الى مكانها فقال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ما هي قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ارى العلامة
ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فنذر به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير
ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اصاحبكم هو فعدلوا الى منزله فانزلوه في
البير فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله
ايكم يعرف جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا فدعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف
لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى الذئب من السباع والانثى ذيبة وكنيته ابو جعدة وابو الجلاح وابو سلمة وابو
جعدة وابو قتادة وابو اللماس وارض مذابة ذات ذياب والذيب يحب العزلة فاذا اراد ان يدخل في جاره الذي اتخذه في الغدران
لا يخرج حتى تطيب الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو يخالف الطباع لانه
يأكل ما يأكله السباع ويرعى ما ترعاه البهايم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اول الشتا دخلا تلك كرباتها والذكر سفدات
مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميزة الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل ان تدم في جحيرها ثم
لا تلحسه حتى يتميز اعضاوه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حال الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانها
تلد ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الاذي الى وطئها ومن شان هذا الحيوان انه ينام في الشتا ولا يظهر
حركته فيه ونقص الاناث حينئذ واذا اجتمع في مكان لا يتبين حتى الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا الهرب
دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول الاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف
ومن سيده وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يعدو بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم
فائدة قال ابن الجوزي في كتاب الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير ذئب فقال له الاسد فيم
انت هاهنا فقد امنا ونحن قد قتلنا الجوع فقال له الاسد انا وانت فما كلهما الاساد في قد شبعنا قال له الذيب فاذا عاودنا الجوع

ما نصنع وانما الراي ان نحلف له لا نوذيه ليحتال لنا في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصلا اليه
ثم الى الفم فخلص وخلصهما وحكي في عجايب المخلوقات ان اسدا وقصابا ما قرب والتجا الى نحر فاذا على بعض غصنها ذيب
تقطف ثمرتها فلما راى الاسد لك قصد الشجرة وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان فالتفت نظر الى الذيب فاذا هو يشير باصبعه الي
فمه يعني اسكت لئلا يعرف الي هاهنا قال فنبت متحيرا بين الاسد والذيب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي
عليه الذيب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط فمشى الذيب فوثب الاسد عليه وتعاركا فقتل الاسد الذيب ثم غلب الاسد فانصرف ونجح
عني الامثال تقدم انهم قالوا اجمق من جهيزة وهي انثى الذيب واما قولهم الوهاب من ذيب اما المراد بذلك لان الذيب لا يفارق دبر الدابة
وقولهم الوهاب من ذيب يعني بذلك من قول الشاعر سوء والوهاب من ذيب يدعي بان الناس عليه حرام الخواص ناب يعلق على ابن الرضعة
ويسقى الصبي شيئا من انثاه يبعد لبها ويحمد يزيل البرص طلا واذا شد في جلده اليمنى في خرقة وعلقت على عضدان امن اعقال السباع
وان علقت على من به الحمى الدايمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها نفع من الرماد اذا ينشف ظلمة البصر وادا اطلي به اللحم موضع الثعلب انبت
الشعر واذا شرب من مرارته وانتن بعسل وماء بارد نفع الربو والبواسير وطرد الرياح واذا دهن بمرارته على مجرد الرجل اليمنى جامع
ما شاء ولا يبرح ومرارة اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين وانا اكتحل به فعند نفض البيت واذا دهن الولد بشحم الذيب
كان لم يرزل بل له شي واذا احتشي بسحمه شوه بمع البارسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب حب وحلده يعلق على الصبي الذي قد احلقه يزد له
عنه وللذيب عينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل انتزع من نومه الدبب حمار الوحش قاله في الغايب الذبر تفتح الدال
جماعة النحل واما الدبر بكسر الدال فمعناه الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه وقال ابن ولاده جشرم وجمع الدبر على دبور قال
الهذلي في وصف مشتار العسل اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعتها وهيف قوله تعالى من كان يرجوا لقا الله اي من
كان يخاف لقا قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الاية بمعنى الخوف وكذلك قوله فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل الاية وتبال
انه احد حماه الله تعالى بالدبر فانه لما قتل حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فحماه الله تعالى بعده وقاله وقيل في ادا الله فلما رجع قيس ابو اليجام عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه وهو ممن ذكره
الجاحظ ان الدبر ناشر من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى فخرج يوما ذات يوم يقضي
لحاجة فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الرسول وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر
قنثرت مفاصله مفصلا مفصلا فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فانوديا وهي تنزع مفاصله وفي الحديث لما لتشن من
قتلهم دراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه والجنثم ماوي النحل وفي الفايق ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنها جات
الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة ابيرة
لذ يبر هذه عملا للغدل الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس الطيب لانهم يغيرون في النسب كالدهري
والسهلي والعاني تابع العوم والقاسي قوني والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهو النوع
قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهو متقارب لكن اجود المصري ولونه الاكثر وقد مر ذكر
الحمام روي احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حسن قال دخلنا الاسواق فاخذت دبسيا
وامها ترفرف عليها وانا اريد ان اذبحها فدخل ابو حبيش فاخذه مني فبحثه وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المسجد اصلح رايدا النخل واصلح رايدا الوحوش في الاسواق وسيأتي ذكره في الهاس ايضا وفي الموطا
عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة
ورجع صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة فقال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شيت وقال لك
وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة من الثمر والنخل قد ذلك فهي
مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجا
عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك فقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين الفا

فوله تعالى ... (marginal note, partly illegible)
٤ مشعب

سترة ذلك المال المحسوف وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقه قد علموا ذلك منه فربما لزم
احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه
خادم ثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له وقال للغلام اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري
ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ومات حتى اعتق الف نسمة واكثر رضي الله عنه قال الغزالي وكانوا يفعلون ذلك
لقطع مادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدوا القامع لمادة العلة ولا يغني عنه غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى
قطعا على وجه الارض بل في الشتا لا يمشي وفي الصيف لا يصيب ولا يعرف له ذكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي مسند البيهقي عن ابن ابي
ليلى عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في الحضري والدبسي والقمري والقطا والحجل شاة. **الخواص** قال صاحب المنهاج
في الطب انه افضل الطير الذي يؤكل وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس في الدرجة
مدود الانثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن ماكولا وغيرهما الواحد دجاجة الذكر والانثى فيه سوا
والها فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا
رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة ام حفصة وام الوليد وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين
وام موت وام نافع زاد الغزنوي الدجاجة ان لم يكن لبيضها فرخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انها يمر بها
السبع فلا تحفل فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت بنفسها اليه ووصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال
ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة
انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت
اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه
وكسبه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير في حال لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح او البيض
والدجاج يشارك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الحب والبقول وذلك من طباع بهائم الطير
ويعرف الذكر من الدجاج وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت
مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن
الدجاج ما يبيض مرتين والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة
عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوا يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة فيهما قشر رقيق يسمى قيقيا ويعلوه قشر صلب
والبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ
تارة يغتذي بها من سرته ثم يحار البيض في العادة واحدة هي جلد الفرخ ويحار الصفرة في غشا واجزاؤها هي سرته فيغتذي بها
كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجدت البيضة الواحدة محان صفران فاذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد
شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف البيضة
بارقاف يحملنه منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات فيها بدايع صنعة ولطايف. الفن في السعد دور التخلف
خلطان ما بيان ما اختلطا على شكل ومحلول المزاج رقيق. روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده
علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ
الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تدعو اليه حاجتهم والمصلحة وذلك لان لا يقعد الناس عن الكسب وانما ال
وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنا والثروة وترك ذلك في الاعراض
عنه يوجب الحاجة والمسالة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله
بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وما لطوهم في معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك القرى وبوارها

ومما روي في اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كقر الدجاجة
وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل ومن بين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان
الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهبت امواله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل ومن بين يديه دجاجة مشوية جاءه سايل
فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت فاذا هو زوجها الاول فاخبرته القصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول
خولني الله تعالى نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاصبت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا من انت
قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت فلم الث ان جا
زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله فملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيا
وما اراها اطعمتك قلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاذبها
الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله قال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع
حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظرات النظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما عنده وخرجت من عنده
فضمني الليل الى خبا اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ردته بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان جا
اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي
قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فرفع عصا فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل
والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا
وانصرفت. **الحكم** يحل الدجاج لانه من الطيبات روى الشيخان والترمذي والنساي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى
رضي الله عنه فدعا بمايدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل دجاجا وهذا الرجل انما تلكا لانه راه ياكل شيا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه وانما لم يكن
عنده دليل يتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى فيه وقد نهى النبي عن لبن الجلالة ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله
الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك
وفي فتاوي القاضي حسين لو قال الرجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر البيع واذا
جرحتها ثم باعتها فان كان بحيث لو ذبحت تحل لم يقع البيع ووقع الطلاق والا صح البيع. **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى
وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم. **الخواص** اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على
لسع الحية خاصة ابرا وقال القزويني تطعم الدجاجة بعشر بصلات وكذا ثم تذبح ويطبخ لحمها ويشرب مرقها فانه
يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج تورث البواسير والنقرس وقال في قانصة الدجاج حجر اذا شد على
المصروع بري واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه النوم واذا ترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاج
السود اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي به الذكر بري الدجاجة السودا وجامع من ساعته لم تحبل بعده
واذا دفن راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن
الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه. **الدجاج الحبشي** نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية
تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق دجاجة سندية وان اتلفها
لزمه الجزا وقال مالك لا جزا في دجاج الحبش عنده اذ هي في معنى الدجاج الاهلي. **الداحس** كحابس دويبة تغيب في التراب والجمع
الدواحس. **الدحرج** بضم الدال قاله ابن سيده. **الدخس** بضم الدال وتشديد الخا المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين

قال ابن سيده ايضا الدُّخَّل بتشديد الخا طاير صغير والجمع الدخاخل وهو اغبر يسقط على رووس الشجر والنخل واحدته دخلة الدراج
كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وسياتي في باب القاف والانثى دُرّجة وهو طاير مبارك كثير النتاج يبشر بالربيع وهو القايل
بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر
على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى تقول
الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحد الدراج دجج والديك ذكر الدراج وقال
ابن سيده الدراج طاير شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله
من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في مكان واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه وللاخذ
يشاهد في البيوت وانما يفعل ذلك في الشتاء قال ابو الطيب المصري يصف دراجا شعر قد بعثنا براتع حسن بديع كنبات الربيع يلهى
في زدان حلة رواس وقميص من ياسمين وسوسن . وسياتي في النبج زيادة في نعته وحكمه الحل لانه اما من الحمام او القطا
الامثال قالوا انفس الدراج في حسن نحر بسلمن يطلب باذن الله تعالى ما تعذر وجوده الخواص يوخذ شحمه فيذوب بدهن … ويقطر في
الاذن الوجعه فلا تزال … تسكن باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف واكله
يزيد في الدماغ والفهم والمني ٥ الدُّرّاج بفتح الدال المشددة … غالبه عليه لانه يدرج ليله كلها قاله ابن سيده … اجتنبيه
استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته …
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطيه روي عن
بعض العلما انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هولا القوم
عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه
وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا
رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته ٥ الدرحرج قال
القزويني انها دويبة … وسواد … انها … مثانته … وتورم … وعانته وعروق …
اخلاط في العصل وحكمه التحريم … والعصل الدِّرْص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والكلبة
ونحو ذلك والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص … بالادراص وهي جمع درص
وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال الطفيل شعر وما ام ادراص بارض مظلة . باغدر من قيس اذا الليل اظلما
الدُّرّ النمل الصغير المتقدم في حرف الباء قال الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمود النصيبيني القوصي
الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر عند عز الدين بن السعرادي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الروسا والفضلا
والادبا فحضر الشيخ علي الجريري وحكى انه راى ذره … فقال النصيبيني وكان غراب … الشجره فاداها الى محل
السجود وسجد يسجد ويقول سجد لك سوادي وخيالي … الدساسة بفتح الدال المهملة ضرب من الحيات تحت التراب اندساسا
اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وسياتي ٥ الدعسوقة بفتح الدال دويبة كالخنفسا وربما قيل للصبية والمراة القصيرة تشبيها
بها قاله في المحكم ٥ الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة
صغيرة لجة الما ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هو دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي
هريرة رضي الله عنه انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا
قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت … تلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك
هذا فلا ينتهي حتى يدخله هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله دعموصا … الدعموص هو

الادن

الادن على الملك المعرف بين يديه وقال امية بن ابي الصلت شعر دعموص ابواب الملوك وجانب للحرق فاتح وقال الجاحظ اذا كبر الناموس
صار دعاميص وهو يتولد من الما الراكد واذا كبر صار جرادا ولعل هذا … جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش صوابه فراشا
في ابتدا … الا في الما ثم ذلك يستحيل ناموسا وبعوضا وفي فتاوي القاضي حسين ان دود … اذا ذاب يخرج منه ما كان ذلك
الما طهور لا يجوز منه التوضي وعلل بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الما فيشبه الدود وهذا اصح في جواز
شرب الدعاميص مع الما انها مما يعفو … والظاهر ان هذا … خلاف … وانه يحرم الاكل لاستقذاره
لانه من الحشرات ٥ الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان … لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم
وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرا هجانا وادما اهديه الى وبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست
الجن عين دعيميص فتحير وهلك من معه في تلك الرمال فقال الفرزدق شعر كهلاك ملتمس الطريق وبار ٥ الدغفل ولد الفيل وذكر الثعالبي
ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان … وروي عن الحسن البصري … رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ١
… للصحبة ولم يصح فلم يعرفه احمد بن حنبل وروي عن الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فتولى عليهم ملك فمرض فنذر
ان شفاه الله تعالى ان يزيد في الصوم عشرة ايام ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم وان يزيد في الصوم ثمانية ايام ثم كان
ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن
سماع منه وقال ابن سعد كان دغفل رجلا عالما ولكن غلبت النسابة عليه … معوية رضي الله عنه فساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن
العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فان افة العلم
نزيد ٥ الدغناس طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر احمر مطوق بالسواد والبياض وهو شديد الطمع شديد
النفار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصافير ٥ الدُّقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من
الصرد وتسميه العامة الدعاس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن … فتسميه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي
الدقيش الشاعر ما الدقيش قال لا ادري هي اسما نسمعها فنسمي بها ٥ الدلدل عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وقد تدلدل
الشي اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الاتي في باب العين
عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل … وانما شبهتها بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده
ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام
والعراق وبلاد المغرب بقدر الثعلب القلطي وقال الرافعي على قدر السخلة ومن شانه انه يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر
الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة وانما هو على صورة البيض شبيه اللحم ومن شانه انه يجعل لجحره بابين احدهما
الى جهة الجنوب والاخر جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابها جهتها واذا راى ما يكرهه اغتنف وخرج منه شوك … الجرح من اصابه
والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانما لما غلظ البخار
واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا ٥ الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال
الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبايث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل
واعتمد ما نقله عن الشيخ ابي احمد الاسفرايني انه قال الدلدل يشبه السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله
الماوردي والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسمع من دلدل وخواصه كالقنافذ وسياتي ٥ الدلفين ضبطه الجوهري في باب
السين بضم الدال فقال الدلفين مثال الحرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهره ليستعين به على السباحة وقال غيره انه خنزير
البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق
المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق
كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما
كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان

وإذا صيد حيات ولا يصيد كثيرة لقتال صائده. وإذا ألقي في العرس جناحه حين نفر وصعد بعد ذلك مسرعا ما نسم لطلب النفس
فإن كانت من بعيد يسيئه وثب قريبا ارتفع بها عن الغضب ولا يرى منها ذكر الأمع أنثى **الحكم** يحل أكله لعموم حل السمك إلا ما استثني
وليس من المستثنيات كما سيأتي. **الخواص** إذا غلي شحمه في حنظلة ذارعة وقطر في الأذن نفع الصمم ولحمه بارد يبطئ الهضم وإذا
علقت أسنانه على الصبيان لم يفزعوا وأكل شحمه ينفع من أوجاع المفاصل وشم ثلاثا إذا أذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق
وجه امرأة أحبها زوجها وطلب مرضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه وإذا نقع نابه الأيمن في دهن ورد سبعة
أيام ودهن به إنسان وجهه كان محبوبا عند عامة الناس وناب الأسد يفعله. **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب
من السنور قال عبد اللطيف البغدادي إنه يفترس في بعض الأحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل أنه النمس وقد نطق
الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني إنه حيوان وحشي عدو الحمام إذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا ويقطع النماء
عند صوته وسيأتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنواوي وفي رحلة ابن الصلاح في كتابه وابع الدلائل
في زوايا المسائل للكيا أنه قال يحرم أكل الفيل والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم إن ابن الصلاح
كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة كالثعلب وأنه ابن عرس وسيأتي بيانها في بابها. **الخواص** عينه
اليمنى يعلق على صاحب حمى الربع يزول بالتدريج وإن علقت عليه اليسرى عادت شحمه إذا تخرب برج الحمام تهرب كلها وهو
يزيد الهلال الحاصل للإنسان من أكل الحامض ودمه يقطر في أنف المصروع يصرع ذانى منه ينفعه جلده يجلس عليه صاحب
البواسير ينفعه. **الدلم** نوع من القراد وقالت العرب في أمثالها فلان أشد من الدلم. **الدلهاث** قال القزويني شيء يوجد
في جزائر البحار على هيئة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين تقذفهم البحر وذكر بعضهم أنه عرض لمركب في البحر فحاربهم
فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم. **الدم** السنور حكاه في المحكم عن الهجري في كتاب الوحوش. **الدنة** بتشديد
النون دويبة قاله ابن سيده أيضا. **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال الجوهري كشنشوع أنه ينفع من رطوبة
المعدة والاستسقاء. **وحكمه** حل الأكل لأنه من طعام البحر ولا يعيش إلا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا أفتى به الشيخ شمس
الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الإفتاء بتحريمه فلم يصح فقد نص الشافعي على
أن حيوان البحر الذي لا يعيش إلا فيه يؤكل لعموم الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وفي زاد لذلك وجهان وقيل
قولان أحدهما يحرم لأنه عليه السلام خص السمك بالحل والثاني ما أكل شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما لا يؤكل كخنزير الماء
وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبه الحمار وإن كان في البر الحمار الوحشي حلال. **الدهانج** الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي في باب
الفاء. **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الأخطل يلقب به ومنه قول جرير شعر: بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه.
إلا إنما يبكي من الذل دوبل. **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وداد الطعام إذا وقع فيه السوس
قال الراجز **شعر**: قد أطعمتني دقلا حوليا. مسوسا مدودا حجريا. **والدواد** أيضا صغار الذر ودويد بن زيد عاش أربعمائة وخمسين
سنة وأدرك الإسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا **شعر**: اليوم يبنى لدويد بيته. لو كان للدهر بلى أبليته. أو كان قرني واحدا كفيته.
يا رب نهب صالح حويته. ورب غيل حسن لويته. ومعصم مخضب ثنيته. والدود أنواع كثيرة فمنها اليساريع والحلم
والأرضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الأخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل
كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الإنسان روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد وهو هالك عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود
عليه السلام في محرابه فأبصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه قال فأنطقها الله
عز وجل فقالت يا داود أتعجبك نفسك لأنا على قدر ما آتاني الله أذكر لله وأشكر له منك على ما آتاك الله قال الله سبحانه
وإن من شيء إلا يسبح بحمده. فأما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى وإني مرسلة إليهم بهدية الآية أنها بعثت خمسمائة
غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية في زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة وألف
لبنة

لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه دودة بيضاء وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من أشراف
قومها المنذر بن عمرو وآخر ذا عقل ورأي وقالت إن كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا
ثم قالت للمنذر إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وإن رأيته بشا لطيفا فهو نبي فأعلم الله تعالى سليمان عليه السلام بذلك فأمر الجن
فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب
ومن فضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا
عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والوحوش والسباع والطيور
والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا رأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه نظر إليهم
بوجه طلق ثم قال أين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم أمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجرة وأخذت دودة بيضاء
الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذه بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام
كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع إليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت إليه في اثني عشر ألف قيل تحت كل
قيل ألوف. وأما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أولا بزرا في قدر حب التين ثم يكون منه
الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الأماكن الدفئة من غير حضن إذا كان مصرورا
محمولا في حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء ويجعلنه تحت ثديهن فإذا خرج أطعم ورق التوت الأبيض ولا يزال يكبر ويعظم إلى أن
يكون في قدر الإصبع وينتقل من السواد إلى البياض أولا فأولا وذلك في مدة ستين يوما في الأكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه بما يخرج من فيه
إلى أن ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما ينسجه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة أيام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة
ويخرج منها فراشا أبيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج إلى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الأنثى ويلتحمان
مدة ثم يفترقان ويبزر الأنثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا إلى أن ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا إذا أريد
منها البزر وإذا أريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة أيام يوما أو بعض يوم فيموت وفيه من أسرار الطبيعة أنه يهلك
من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحر والبرد وما أحسن قول بعض الشعراء **شعر**: وبيضاء يحضن في بيوتها. حتى إذا دبت على رجلين. واستكملت تكوينها.
حاكت لها حجبا بلا أسفل. بلا أساس ولا بابين. وبعضها بعد ليالي. فخرجت تحمل لها العين. قد صبغت بالنقش حاجبين.
تصير ظل الحجبين. كأنما قد قطعت بمقص. لها جناح سائغ الرد. ما يسا إلا إلى الحين. إن أريد لحد اللدغين.
قال في قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل
نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه إذا فرغ من نسجه لأن القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيتشبث وربما غم بالأذى حتى
يموت لئلا يقطع القز ويخرج مصيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي أهلكه أهله وماله فيتنعم ورثته بما شقي هو به فإن أطاعوا
كان أجره لهم وحسابه عليه وإن عصوا به كان شريكهم في المعصية لأنه أكسبهم إياها فلا يدري أي الحسرتين عليه أعظم إذ جمعه
لغيره أو نظره لماله في ميزان غيره وأشار إلى ذلك أبو الفتح البستي بقوله **شعر**: ألم تر أن المرء طول حياته. معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما. ويهلك غما وسط ما هو ناسجه. وقال الراجز **شعر**: يفني الحريص بجمع المال مدته. وللحوادث ما يبقي وما يدع.
كدودة القز ما تبنيه يهلكها. وغيرها بالذي تبنيه ينتفع. لطيفة: أخذ دود القز ينسج وأتت العنكبوت تتشبه به وقالت
لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز إن نسجي ملابس الملوك ونسجك شبك الذباب وعند مس النسج يتبين الفرق **شعر**:
إذا اشتبكت دموع في خدود. تبين من بكى ممن تباكى. شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في
أسبوعين وتقول للصنوبر إن الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين ويقال لك شجرة ولي
شجرة فيقول لها مهلا إلى أن تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في مروج الذهب إن دودا
يظهر بسائر ... ونقل من الشمال إلى البلاد ... في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى له أجنحة وهي حمر ... الأعاجيب له

في الجبنة غذاؤها التراب لم تشبع منه وتخاف ان تفني التراب من الارض فتهلك جوعا فاذا وقع في مانع كثيرة تحرص واشبعه الحكم يحرم
اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول فعند عندنا بلا انفراده جوازا اكله معه لا منفردا والمالكي يجيز ميتة ولا
دود الا صلا والمالكي سوى ما كان منه ومعه او على الاصح فاما هذا الاقسام انه لا فرق بين ان يسيل بغيره او لا ولا يجوز بيع الدود الا القز
الذي يصنع به وهو دود واحد يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد شبيه بالحلزون يجمعه اهل تلك البلاد بانواعهن وكذلك دود
القرمز يكون بيعه وكذا اطعامه ودود الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل الفائدة ويجوز بيع القز وفي باطنه الدود الميت لان
بقاه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح للمعنى
لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره
وفي روثه الخلاف في ما له نفس سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الفوراني والمتولي ان قلنا
دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لانه اصله فياتي في فساده القولان بزر القز لا مثل له ولا
يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة ان نقوا البزر يكون منه جيدا وان حرفوه لا يتم الجاهد الامثال قالوا اضعف من دودة القز و
قالوا اكرم من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن البحر
فكتب اليه خلق كبير يركبه خلق ضعيف دود على عود فان غرقوا هلكوا وان نجوا برقوا فلما بلغ عمر رضي الله عنه لا احمل فيه احدا ابدا الخواص
اذا اخذ دود القز وسحق مع الزيت نفع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الجريدة اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل له
سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن به داء الثعلب ابراه وهو في ذلك
عجيب اذا داوم عليه الدودس ضرب من الحيات مجرس العلامي ... والجمع دوادس ودمشان ... قال ابن سيده
الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسرة وجلد دوسري كانه منسوب اليه الديسم بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه
ولد الذئب من الكلبة قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون
وعزته مزدوجة مسواد وحكمه التحريم على كل تقدير الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة
وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال
وقيل انه للديك خاصة ويوصف الديك بالشجاعة والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك
انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية الى داره ولمده رشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة ان يسوي من حاجة ولانه واحد على
واحده وانه اعظم ما فيه من العجايب معرفته الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا سوا طال الليل او قصر
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهن ديك غريب سفدوه كلهم وقد اجاد ابو بكر الصنوبري حيث قال شعر
مغرد الليل ما يالوك تغريدا ملّ الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا لما تطرب هز العطف من طرب ومد للصوت لما مده الجيد
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السودا حالي المقلد لو قيست قلائده بالورد قصر عنها الورد توريدا
قال الجاحظ وزعم اهل التجربة انه اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله واهله وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن ان الرجل
صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة يمدحه بها ابو الفتح الاسعد بن بليطة في صفة الديك شعر كان انوشروان اعطاه تاجه
وناطت عليه كف مارية القرطا سحاب الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا وروى عبد الحق بن قانع بسنده الى
جابر بن اثوب باسناد كان المعجم ثلاث وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي
واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقتنيه في البيت وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن ابي بزة المكي
وهو ضعيف الحديث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته
وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون
معهم

معهم بالديك ليعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال
القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين
والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف شره فينبغي ان يتعوذ منه وفي معجم الطبراني وتاريخ
اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند
ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان
الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه
تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي اللهبي قال وهو يروي
احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك
القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
ينبغي ان للصلاة اسناده جيد قال الحليمي في قوله عليه السلام فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان
يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت
بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا
بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم روى الحاكم في المستدرك في اول كتاب الايمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش
وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى صاحب قوت القلوب والغزالي عن
ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون فاذا
مضى ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
فائدة كان سهل بن هارون في خدمة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على
العرب وله مصنفات على بعده في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان في نهاية البخل وله فيه
حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك
مطبوخ فتامله فاذا ليس براس قال وجنبت به فقال يا غلام اين الراس فقال لم اظن انك تاكله قال ولم والله ما صنعت الا الطيره
والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب
بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليه ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا اكله الا انك
العيال يا ملعونه ولكن ان تدخل من مسلك الاماكل وعندنا منه ما اكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو قال
والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به قال ادرى ان رميت به في بطنك فالله حسيبك الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج وذكره شيء لما تقدم
حديث زيد بن خالد الجهني وبجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قال الاصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك
يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك
وفي مناقب الشافعي رحمه الله ان رجلا سأله عن رجل احصى ديكا فقال له عليه ارشه وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل والبهائم قال النووي في الخيل فاسده وقال
في الروضة باب قسم الصدقات فرع يجوز خصاء ما يوكل لحمه في صغره لطيب لحمه ولا يجوز في كبيره ولا خصاء ما لا يوكل ايضا ويحرم

واستقوا

المناقرة بالديكة وسيأتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الحاء في المناطحة بالكباش إن شاء الله تعالى الأمثال قالوا أسمح من ديك وأصدق من ديك
شك وفي ... أن عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي رأيت ديكا نقرني ثلاث
نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم وكان هذا
القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الأربعاء رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر أنه قال على المنبر
رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت أعجمي يقتلني وإني جعلت أمري إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين
رأيت كأن ديكا يصيح بباب إنسان ويقول شعر قد كان من رب هذا البيت ما كانا • يبيد الصاحب ما قوم المكانا • فقال يموت صاحب
هذه الدار بعد أربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وقال آخر رأيت كأن ديكا يقول لا إله إلا الله فقال
بقي من أجلك ثلاثة أيام فكان كذلك وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله وبه كان
يكنى بلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات بعد ذلك في جمادى سنة أربع ولم يلد له غيرها ولما هاجر إلى أرض الحبشة كان نساء
الحبشة يتواصون لرؤيته ويتعجبون من حسنها فإذا ذاك ذلك نزعت عليهم ... وقالوا أملح الأكيس الديك يريدون النزعة الأشعر
ويوم تجلوا الديك قد بات صحبتي • ينادون فوق التلاع لغياهل • يحيى تلبيه وضربوا المل ... عصيه فقالوا أصغار عن الديك
من الشعر في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها شعر بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق • لست أدري إذ أكثروا العذل فيها • أعدو يلومني أم صديق •
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها إبريق • قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق •
مزة قبل مزجها فإذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق • وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت • حمر يزينها التصفيق •
ثم كان المزاج ماء سحاب • لا صرى آجن ولا مطروق • ولهذه الأبيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية الخواص دم الديك ودماغه إذا طلي على لسع الهوام أبرأه والاكتحال بدمه ينفع
البياض في العين وعرف الديك إذا أحرق وسقي منه من يبول في الفراش أزال عنه ذلك وأبرأه وإذا طلي خصى الديك وعرفه بدهن
لم يبح وإذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كونه بالدجاجة وهو يسفدها ... في طرف جناحه
إذا علقت اليمنى على من به الحمى الربع أبرأته وهما العطستان ... الأعيا والنعاس إذا علقا على ... وإذا أخذت المرأة التي لا تحبل
خصيته ... ثلاثة أيام وجامعها زوجها حبلت وإذا أخذ هذا العضو من ديك ... وصر في
قرطاس وعلق على عضد الإنسان ... فإذا أحله ... ذلك عنه وعرف الديك الأحمر والأبيض إذا جفف
المجنون نفعه ... ويخلط دمه بالعسل ويعرض
على النار يقوي الباه إذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك ... لا تغلبه ديك ديك الجن دويبة توجد في البساتين
إذا ... حتى تموت ... ولا يبقى فيها شيء من الأرضة إلا مات
وديك الجن لقب أبي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المعدود من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين
رضي الله عنه وكان ... على القصف واللهو ... ولما اجتاز أبو نواس
بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء إليه ... قال له أنت الذي تقول لأهل العراق بقولك شعر
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خده فأدارها • فلما سمع ديك الجن ذلك ... الديلم ذكر الدراج
وحكمه وخواصه كما تقدم ابن داية الغراب الأبقع سمي بذلك لأنه إذا وجد ... نظر بعيرا ... ينقر عينها
إلى العظم وهو الذي تسميه العرب الأعور ويتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين إن شاء الله تعالى

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كأسامة للأسد وهو معرفة سمي بذلك
لأنه يذأل في مشيه من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول

شعر

شعر ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله فقال عليه السلام لا تقولي ذؤال فإنه شر السباع وهو ترخيم ذؤالة والقرم السيد الذباب معروف واحدته
ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة أذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب وأغربة وغربان وقال ... وفرده
وفرزدان قال النابغة • يا واهب الناس لعيس صلبة • ضرابة بالمشفر الأذبة • ولا يقال ذبابات إلا في الديوان قال الراجز
وبعضهم ... ذبابات الذهب وأرض مذبة ذات ذباب وقال الفراء أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي
ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لأنه كلما ذب آب وكنيته أبو جعفر وأبو حكيم وأبو الحدرس روى الحاكم عن النعمان بن
بشير أنه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل
... النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار إلا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل ... في النار ليس لعذابه بل ليعذب به أهل النار
علمهم وروى النسائي والحاكم عن أبي المليح عن أبيه أسامة بن عمير بن عامر الأقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم
الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه أبو داود والحاكم عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته
... إلى آخره ورواه ابن السني كما رواه الحاكم وصرح فيه بأن أبا المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيح فإن الرجل المجهول
في رواية أبي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم أبو عزة ورواه خالد الحذاء عن أبي
تميمة الهجيمي عن أبيه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة إلى آخره كما هو في أسد الغابة في ذكر المنسوبين إلى القبائل وأما قوله
تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى الطبراني وابن أبي الدنيا
من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك للعين سبعة أملاك
يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد
إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلكة وقال الجوهري ... من الطين ... الذباب
في العنكبوت من قول أفلاطون إن الذباب لحرص ... وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة ... لصغر أجرامها ومن شأن
الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله عز وجل لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتيها فلهذا ترى أبدا الذباب يمسح بيديه عينيه وروى
البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله فإن
في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه إن أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام
فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء
في جناحي الذبابة وكيف يعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أداها إلى ذلك وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن
الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله
سبحانه وتعالى قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في
جزءين من حيوان واحد وأن الذي ألهم النحل أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها
إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي
هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعرفان وما يذكر إلا أولو الألباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب
للداء كما أن الأيمن مناسب للدواء واستفيد من الحديث أنه إذا وقع في المائع لا ينجسه لأنه يموت وهذا هو المشهور وفي قول ينجسه كما في
الميتات النجسة وفي ثالث إن كان مما يعم كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو منتجه ...
ومحل الخلاف في ميتة أجنبية أما الناشئ منه كدود الفواكه والخبز فلا ينجس ... فيه بلا خلاف كذا قال الشيخان وابن الرفعة وحكى
الدارمي في ... الخلاف ... والأصح أنها نجسة ومحله
إذا وقع بنفسه فإن طرح فيه ... الذباب والفراش والنحل والدود ... من الذباب وجالينوس قال إنه [illegible]

ذباب والتنقذ ذبابه واهله ذود صغار تخرج من ابدانهن فتصير ذبابا وذنابير وذباب الناس تتولد من الزبل وتكثر الذباب اذا هاجت
ريح الجنوب وتخلق في تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خفت وتلاشت وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه
على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت لو
وقع عليه ذبابه لالمه فمنع الله تعالى عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقته منها
ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفي شتاء ويظهر صيفا وبعضه انواعه كالنعوس والفراش
والنعر والقمع ونحوها في انواعها وما احسن قول ابي العلاء المعري شعر يا طالب الرزق الهني بقوته . هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوته جيف الفلا . ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف . حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على
وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لم خلق الله الذباب
قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك
المامون وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط بموضع لا يناله منك احد فتح لي
فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا
صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل بن سليمان يوما واستنطقوه الى المسئلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل لما حج
ادم من حلق راسه فقال لا ادري وروي انه قال يوما كذلك فقال له انسان الذبابة معاها في مقدمها او مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول
الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي عن بعض الفقهاء انه اباح الذباب المتولد من تاكل كالسوس ونحوه
ولعل قائل هذا هو القائل باباحة المتولد من الفاكهة وقال في الاحياء في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر
طبيخ وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال
ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا للنجاسة فان الادمي الميت طاهر
على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم
اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار
باستهلاكه كالمعدوم . الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اشتهر والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل
وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي
الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل وارادوا ذلك على عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق
الاقل الاذل ولو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلاثمائة
وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذا
الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابه واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار الذي يلحق به ولا
يمكنه التخليص وقالوا اوغل من ذباب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان
٢ ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لان هذا العمل في الامصار فصار مثلا فنسب اليه كل من
يتعدى به قال الشاعر شعر او غل في التطفيل من ذباب . على طعام وعلى شراب . لو ابصر الرغفان في السحاب . لطار في الجو بلا حجاب
وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اخطا من ذباب لا يدع يقع على انف ملك عظيم ... وقالوا اما سادي مثل ذباب يقرب للشي
الحقير قال الشاعر ... الذي في ماطن الذكر وهو كالخيط على خلقة الديدان الخواص قال الجاحظ اذا ضرب الثوم بالكندس
ولطخ به البيت لم يدخله ذباب واذا بخر البيت اخذت ذبابه وقصاراتها وذلك ... قدر الزرنيخ سلمت ويحرق الذباب ومنها تحل
بعد ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ونثر عليها نحت الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق
القرع ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذبابه . الذر النمل الاحمر الصغير واحدته
ذرة

ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها
وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابو بسطام فقال فيها ذرة
بضم الدال وتخفيف الراء وقال العذري انما هو ذرة بالذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في
تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجرى كما تفعل الافعى تقول
العرب افعى جارية وهي اشد سما قال امرؤ القيس شعر من القاصرات الطرف لو دب محول . من الذر فوق الاتب منها لاثرا
المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب يلبسه المراة عنقها بلا كمين ولا جيب وقال حسان شعر لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
وقال السهيلي وغيره ان الله اهلك جرهم بالذر والرعاف حتى كانت اخر عجوز منهم تراه سوداء ثم تطوف بالبيت بعدهم بزمان بعيد يعجب من
طوله وعظم خلقه حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجل من جهينة بعيرا الى خيبر فلما انزلها
استخبرها عن الماء فاخبرته فذهب فاتاها الذر ... الى ان استراح الى خيانتها ثم نزل الى ... فقالت وعبر عن الذر ويزعمون
ان بابها ذو ... حمراء هي عباد فاسده وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ... راس النملة ... الا انه
حسنا في سياق ... احب الى من الدنيا جميعا وقال في ... مثقال ذرة ... مثقال ذرة شرا يره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس
ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبياء يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان
فيها مثاقيل ذر كثيرة ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها
ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعط الاربعين درهما التي عندها قال انس رضي
الله عنه فاستغنى الرجلان وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقتص
الخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال
له سعد ويحك ان الله تعالى يقبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة رضي الله عنها مثله في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن ... العمي
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل
وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله واسال عن مثاقيل الذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت
في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة وقال ... الذرة نملة حمراء صغيرة لا ترجح منها ميزان وروى احمد
في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجالا في صورة الذر يطاهم الناس
من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار فقيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار
ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة
امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون
من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية
في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا فقالت يونسني مونس الموتى فقلت ومن اين تاكلين فقالت يطعمني مطعم
الذر وهو اصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
وغمص الناس وقيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول
الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف
وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او ابدا ان جازاه

في اول الداخلين واما قوله قال رجل فهو الجليل هو ما لكن سراره الرفاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى
ابو القسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ان اسمه اذن الاجدع قال ابو ريحانه واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن
عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره
سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسما الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم بمعنى مكرم وسميع بمعنى مسمع وقال ابو القسم
القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب
عليه الجليل الجزيل قال النووي هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار
جواز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومن العلما من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد به الشرع باطلاقه في اسمايه تعالى وصفاته اطلقنا
وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع
ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل
وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه وتعالى ووصفه قال
النووي وقد اختلف اهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طايفة
ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه
طايفة وقالوا الدعا به والثنا من باب العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله
تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله
وغمط الناس هو نتح صحيح مسلم كذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره وغمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم
الدراج قال الجوهري الدراج والدروج ذو بيحرم استقطر بنو ادخليه وهو من السموم والجمع الدرارج وقال سيبويه واحد الدرارج
درحرج وليس عنده من الكلام فعول بواحده وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولها والدرارج انواع فمنها ما يتولد من المسط ومنه دود
الصنوبر ومنها ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها طوال كبار مثل قرسه النسر من بنات وردان **الجلم** يحرم اكلها
الخواص ينفع الجرب والعلة التي يسعشر منها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطان والقوابي الرديه والاكلات
ينفع الطفرة في العين واذا طلي به مسحوقه ملت التمل واذا طبخت في زيت ابراء الكلف وداء الثعلب وزعم القدما انه اذا جعلت
منه في خرقة جزا وعلقت على من به حمى ابراته بخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقر الوحشية قول منه ذرعت البقرة فهي مذرع
الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة **الذعلب والذعلبة** الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجاء
وجمع القلة اذوب والكثير ذياب وذوبان وسمي الخاطف والشيهد والذوالسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة والسمع
وكنيته ابو مذقه لان لونه كذلك قال الشاعر **شعر** حتى اذا جن الظلام واختلط جاوا بمذق هل رايت الذيب قط وحكى
الشيهدي ابو جعدة قال عبيد بن الابرص الجندر حين اراد قتله **شعر** وطالما اهل الجر بكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعدة اذ ضربه مثلا اي
تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها
فان عملها قبيح وقيل ابن الزبير عن المنقري فقال الذيب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا يعني انه حسن الاسم قبيح المعنى ومن كناه ابو ثمامة
وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامه وابو الغطلس وابو كاسب وابو سلله ومن اشهرها الشيهدي اوس مصنوالكميت والحق قال الشاعر
شعر المدلي بالنث يشري عنده والارقم فما فخذ اليوم او منه في الغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب
اغبش وذيبه غبشا وروى احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور
كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت منه امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف
بن بهصل بن كعب بن قمع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم
يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول **شعر** يا سيد الناس وديان العرب اشكوا اليك ذربة من الذرب
كالذيبة الغبشا في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني بين عيص موتشب

صوري كسكوكر

بورود اصل اثر الاصل ورقى ١٤٤ ... سهوا
جلد لشمس
لصيدها فانا انزلا استعمل **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة ابن ابي ربيعة
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قالها في غزوة موته لزيد بن حارثة **اليمام** قال
الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقا كانت تبصر
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وقالوا ان اسمها عنز
وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي ذكرها النابغة
في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحا **وحكمه** حل الاكل والبيع
بالاتفاق **الامثال** قالوا الناس هام معنى ازد نقشهم ولا تنعرهم **اليهودي** حوت في البحر تقدم في باب الشين
اليوصي بفتح اليا والواو وكذلك الصاد المشدده طاير يالغ لغزان اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحرنق
وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحا **اليعسوب** اسم مشترك يقع على طاير كالجرادة له اربعة اجنحة لا يضم جناحا
ابدا ولا يرى مستقرا ابدا وانما على راس عود او طاير قال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع شبه
به الخيل المضمر قال بشر ابو صبيه شعف بطيب سعحر كواكب امثال اليعاسيب ضمرا فمن لو اليامنهن رابد
ليس في الكلام فعلول غير صعفوق فحينئذ يقعد لولا الموحدة بالسين انه كون يعفوبا لان الانثى المراد
به هنا وراشه مخضره تطير في الربيع ومثله طاير اعظم من الجرادة ولو قبل انه النحلة جاز والمعسوب اسم فرس النبي
صلى الله عليه وسلم واخر للزبير وانه احد الافراس العلامة التي كانت للمسلمين يوم بدر على احتلاف فيه والمعسوب بضرب
من الحجلان وذكره الدميري في باب الحا والمعسوب ملك النحل واميرها الذي لا تنم له رواح ولا اياب ولا عمل ولا
نزع الا به فهو مو تمر بامره سامعه له مطيعه وله عليها تكليف وامر ونهي وهي نفاده لامره متبعة لرايه تدبيرها
كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم احري ولا تتقدم عليها
في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تكاثر كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر
ضيق لا يجوزه الا واحد واحد ومن ذلك اسمى منه لا يكون في بيت ولا يتامر على جمع واحد بل اذا اجتمع
منها جندان واميران قتلوا احدا الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم
لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان اهلكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا
قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل
للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب طريحا يعني يوم الجمل هذا يعسوب
قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يحمل ويقول انا ابن عتاب سيفي ولول
والموت دون الجمل المجلل وقطعت يده وفيها خاتم فاختطفها نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلى
عليه واتفقوا على ان يده احملها طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها وقد هو قال ابن قتيبة حملها عقاب
فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى في عنده القاها بالمدينة وقال في المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم في
حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي يظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع
النحل على يعسوبها وكانت الصديق قال علي رضي الله عنه على باب البيت الذي هو مسجى فيه قال كنت والله يعسوب
للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي باليعسوب تشبيه للاسلام عنده لان
اليعسوب يقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله
ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال العلويات يعسوب الطلبة وفي رواية يعسوب المؤمنين ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ
النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لعلي أمير النحل ٥ هذا انتهى الغرض مما يحصل في هذا الشأن الآن كتبنا
وختم بذلك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء وأبدى بذلك التوحيد الذي
منه الشيء يعني وحسبنا الله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم علقه لنفسه بيده عمده بيديه العبد الفقير المعترف
بالزلل والمقصر الراجي عفو ربه القدير يوسف بن أحمد سليمان بن داود بن يوسف عفا الله عنه بتاريخ يوم الجمعة سادس عشر
شهر رجب المبارك سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة والحمد لله رب العالمين ٥